الحركة الوطنية

في روديسيا الجنوبية

في الفترة من ١٩٦٢ - ١٩٨٠

تأليف

جيهان عبد الرحمن جاد

الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية
١٩٦٢-١٩٨٠

إعداد

جيهان عبد الرحمن محمد جاد

هوية الكتاب

اسم الكتاب : الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية

المؤلف : جيهان عبد الرحمن محمد جاد

الناشر : مركز الدراسات الإفريقية – العراق

المطبعة : الكفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

الآية (١٠٥) سورة (التوبة)

إهداء ...

إلى معلمتي الأولى في الحياة

إلى التي قضت معي عمراً

والابتسامة دائماً في مُحَيّاها

تُنير دربي المظلم بنورها

إلى العظيمة التي جعلتني

أفتخر باني أبنتها

إلى أمي

اللهم اجعلني الأبنة البارة بأمها

واجعل هذا العمل المتواضع

في ميزان حسناتها

واجمعني بها في جنتك

بلا حساب ولا سابقة عذاب

كلمة مركز الدراسات الإفريقية

يعدُّ الاهتمام بالشأن الإفريقي من الضرورات العلمية التي حتّمها التطور الهائل في التبادل المعرفي والتلاقح الفكري، إذ تمتلك القارة الإفريقية رصيدا كبيرا من الثقافة والتراث الفكري الحضاري يؤهلها بأن تكون محط أنظار الباحثين والدارسين في مختلف المؤسسات الأكاديمية، مما أدى الى نشوء جامعات ومراكز بحثية متخصصة بالشأن الأفريقي، ومن بين تلك المؤسسات التي اخذت على عاتقها احتضان الباحثين وطباعة مؤلفاتهم ونشر بحوثهم مركزنا ـ مركز الدراسات الإفريقية التابع للعتبة العباسية المقدسة ـ فكان من ضمن اهتماماته طباعة الجهود العلمية لطلبة الدراسات العليا ـ الماجستير والدكتوراه ـ الذين هم بأمس الحاجة إلى من يساندهم ويقف في جانبهم ، مع توفيه لهم المصادر والمراجع المتخصصة بشأن الإفريقي فكان كتاب (الحركة الوطنية فيروديسياالجنوبية١٩٦٢-١٩٨٠م) للباحثة المصرية جيهان عبدالرحمن محمد جاد، من بين تلك الرسائل العلمية التي طبعها المركز على نفقته الخاصة آملين أن ينتفع به القارئ الكريم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الدراسات الإفريقية

المقدمة

تعتبر قضية الكفاح الوطني في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) من القضايا المهمة التي شغلت بال الأفارقة والهيئات الدولية، خاصة أنها تعتبر صورة من صور مقاومة الممارسة العنصرية في القارة السمراء، واستغلال موارد الأغلبية الأفريقية، حيث نجحت الأقلية العنصرية التي لم يزد عددها عن ربع مليون نسمة في فرض هيمنتها على شعب فاق في تعداده الأربعة ملايين نسمة طوال الفترة من عام ١٨٨٩ وحتى عام ١٩٨٠ في الاحتفاظ باحتكارهم الاقتصادي للأرض والموارد المعدنية والوظائف والخدمات الاجتماعية، ونجحت أيضاً في قمع المقاومة الأفريقية لمدة طويلة حتى غيرت الحرب العالمية الثانية مفاهيم الأفارقة وصورة البيض في أذهانهم، ثم جاء دور ثورة ١٩٥٢ التحرري في مصر ومن بعدها استقلال أغلبية الدول الأفريقية لتعمق مفهوم القومية الأفريقية لدى الأفارقة.

وقد شعرت الأقلية البيضاء بالخوف من تيار القومية الأفريقية والذي نما بسرعة في القارة، فاتفقت فيما بينها على تكوين اتحاد وسط أفريقيا ليكون سداً منيعاً أمام التيار القادم من الشمال ، لكن ما لبث الاتحاد أن انهار في عام ١٩٦٣ ومن ثَّم استقلت روديسيا الشمالية ونياسالاند، وظلت روديسيا الجنوبية تحاول نيل استقلالها من المملكة المتحدة، وازدادت الأمور تعقيداً عندما أصبح إيان سميث رئيساً لوزراء البلاد والذي أعلن استقلال الأقلية البيضاء في البلاد عن المملكة المتحدة دون اعتبار لمطالب الجماهير الأفريقية، ومن ثم دخلت البلاد في مرحلة جديدة من كفاحها ضد الأقلية البيضاء.

ومع وجود أشكال الظلم والاضطهاد في روديسيا الجنوبية كان يوجد الكثير من أشكال المقاومة خاصة بعد أن طوقها البيض بالمزيد من القوانين والتشريعات العنصرية المقيدة للحريات خاصة حرية الفرد. كما أن ازدياد الضغوط الاقتصادية على كاهل الأفارقة في روديسيا الجنوبية هو ما جعلهم ينتقدوا نظام حكم سميث، وقامت الأحزاب الوطنية بحث الأفارقة على الثورة ضده، واتخذ الكفاح في بداية الأمر الأسلوب السلمي مع الحكومة الروديسية، ثم تغير بعد إعلان سميث للاستقلال من جانب واحد إلى انتهاج الكفاح المسلح وشن حرب ضد الأقلية البيضاء.

وقد شمل مفهوم الكفاح الأفريقي جميع فئات المجتمع في روديسيا الجنوبية من مثقفين وعمال وريفيين بسطاء وإن كان لكل منهم طريقته في الكفاح فمنهم من كان يكافح مستخدماً الورقة والقلم، ومنهم من كان يكافح بعرض قضية بلاده في المحافل الدولية، ومنهم من كان يحمل السلاح ومنهم من كان يكتفي بإمداد الفدائيين الأفارقة بالمؤن والعتاد، ومنهم من كان يغني أغنية حماسية بسيطة يعبر فيها عن ظلم الرجل الأبيض، حتى استطاعت الجماهير الأفريقية نيل استقلالها في نهاية الأمر، وبالرغم من ذلك فلا تزال مسألة الأرض في زيمبابوي (روديسيا الجنوبية سابقاً) مطروحة على الساحة الدولية والمحلية، حيث طالب الأفارقة بنقل ملكية الأراضي من الملاك البيض إلى أصحاب البلاد الأصليين.

وقد فرضت بعض التساؤلات نفسها لتناول هذه الدراسة وفي مقدمتها ما هي العوامل القوية التي دفعت الأفارقة إلى إعلان كفاحهم المسلح ضد الأقلية العنصرية البيضاء، وهل أثر الخلاف الأيديولوجي بين حزبي الحركة الوطنية زابو وزانو على

مقاومتهم للبيض في روديسيا الجنوبية، وهل تصاعد الخلاف إلى درجة الصراع بينهما، وموقف الحركة الوطنية من نظام حكم إيان سميث وإعلانه استقلال الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية عن المملكة المتحدة، وإلى أي حد أثرت العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الأمن على الحكومة الروديسية، ومساندة حكومة البرتغال من خلال مستعمراتها أنجولا وموزمبيق في إقليم الجنوب الأفريقي وحكومة جنوب أفريقيا العنصرية لحكومة سميث اقتصادياً وعسكرياً.

ولما كانت الصحافة من أهم وسائل الإعلام التي باستطاعتها رسم صورة واضحة للممارسات العنصرية التي قامت بها حكومة سميث أمام الرأي العام العالمي، فقد رأت الكاتبة دراسة الدور الذي قامت به الصحافة في مواجهة سياسة الحكومة العنصرية في روديسيا الجنوبية.

وقد بذلت الكاتبة جهداً كبيراً لتوضيح تأثير حرب العصابات التي شنها الأفارقة على حكومة سميث، والضغط عليها للدخول في مفاوضات من أجل انتقال السلطة للأغلبية الأفريقية، وما هو دور الفلاحين الأفارقة في مساعدة رجال حرب العصابات، كما حاولت الكاتبة تحليل موقف المملكة المتحدة من القضية الروديسية ولماذا تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية في الأمر في النصف الثاني من السبعينيات، وأخيراً ما هي العوامل التي دفعت سميث لقبول الدخول في مفاوضات مع الزعماء الأفارقة.

ومن الدارسات السابقة التي تناولت الكفاح الوطني في روديسيا الجنوبية وأفادت الكاتبة في الوقوف على مجريات الأمور في روديسيا الجنوبية في فترة

دراستها كتاب أستاذنا الدكتور شوقي الجمل : قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٧، والذي غطى فترة طويلة من تاريخ روديسيا الجنوبية بدء من العصور القديمة مروراً باستعمار شركة جنوب أفريقيا البريطانية لأراضي روديسيا ثم تولي سميث حكم البلاد وينتهي بعرض المشروع الأمريكي البريطاني في عام ١٩٧٦ ، وقد كان هذا الكتاب بمثابة الضوء الذي استلهمت منه الكاتبة أفكارها لتقسيم دراستها، وعلى الرغم من أن الكتاب استهدف دراسة موقف الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية من القضية الروديسية، إلا أنه أفاد الكاتبة فيما يتعلق بالفصل التمهيدي وإعلان سميث للاستقلال من جانب واحد. وكذلك كتاب محمد نصر مهنا: مشكلة روديسيا (زمبابوي) دراسة مقارنة، الإسكندرية ١٩٨١، والذي استعرض فيه المؤلف القوانين العنصرية في روديسيا الجنوبية وقارنها بمثيلاتها في جنوب أفريقيا وإسرائيل، والذي أفاد الكاتبة في شرح القوانين العنصرية التي سنتها الأقلية البيضاء. ورسالة فايز بشارة مغارويوس : كفاح الوطنيين ضد الاستعمار والعنصرية في روديسيا، رسالة ماجستير بمعهد البحوث و الدراسات الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٧، وأفادت الكاتبة في الفصل التمهيدي المتعلق بقدوم شركة جنوب أفريقيا البريطانية.

وقد اتبعت الكاتبة في تناولها للدراسة التقسيم الموضوعي مع مراعاة التقسيم الزمني محاولة التحليل والتفسير لكل تطور وحدث، وكان تقسيم الدراسة تقسيما موضوعياً هو أمر ضروري لتغطية الجوانب المختلفة للحركة الوطنية بما يسر تناول القضايا التي واجهتها تناولاً محدداً. كما أن الظروف التي عاشت فيها الحركة

الوطنية والأفارقة في روديسيا الجنوبية والتي عانت منها كانت عديدة ومتداخلة مما صعب معه تناول هذه الظروف وفق التقسيم الزمني.

أما عن أسباب اختيار الكاتبة للفترة الزمنية بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٨٠ كإطار زمني للدراسة فيرجع إلى فوز حزب الجبهة الروديسية الأبيض بأغلبية كبيرة في الانتخابات التي أُجريت على أساس دستور ١٩٦١ تحت رئاسة ونستون فيلد **Winston Field** (١٩٦٢-١٩٦٤) والذي كان هدفه الأول هو الحصول على اعتراف المملكة المتحدة باستقلال روديسيا الجنوبية في ظل النظام العنصري القائم، وانتهت فترة الدراسة باستقلال روديسيا الجنوبية تحت حكم الأغلبية السمراء في ١٦ أبريل ١٩٨٠.

وقسمت الكاتبة الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة بالوثائق والمصادر والمراجع.

وقد جاء التمهيد تحت عنوان " الجذور التاريخية للحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية (١٨٩٠-١٩٦٣) " وعرض دور الأفارقة في مواجهة شركة جنوب أفريقيا البريطانية منذ دخولهم إلى روديسيا عام ١٨٩٠، ثم مواجهتهم لسيطرة الأقلية العنصرية ، منتهياً بذكر عوامل ظهور الحركة الوطنية في البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، وحاولت الكاتبة في هذا الفصل الوقوف على دور الأفارقة في مواجهة البيض دون الإسهاب في ذكر القوانين العنصرية.

وتحدث الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان " الأحزاب السياسية والحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية حتى عام ١٩٦٥ " وعرض صورة الأحزاب البيضاء

المعاصرة لهما، ونشأة الحزبين الوطنيين في روديسيا الجنوبية وهما حزبي زابو وزانو ، وكيف انشق الثاني عن الأول بعد صراعات بينهما ، مكونين لكل منهما برنامجه الخاص وأيدلوجيته المختلفة عن الآخر.

وتناول الفصل الثاني " الموقف الوطني والإقليمي والدولي من حكومة إيان سميث " وصول سميث لرئاسة وزراء روديسيا الجنوبية وإعلانه الاستقلال عن الحكومة البريطانية وفرض الحكم العنصري على الأغلبية الأفريقية في روديسيا الجنوبية، واستعرضت الكاتبة الموقف الأفريقي والدولي تجاه هذا الإعلان الخطير وفرض الأمم المتحدة للعقوبات الاقتصادية على البلاد في محاولتها لمعاقبة حكومة سميث ، ثم تناول الفصل الموقف البريطاني تجاه هذا الإعلان.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان " الحركة الوطنية ومقاومة العنصرية في المجال الثقافي" وعرض هذا الفصل سياسة حكومة سميث في إخضاع الأفارقة لنظم تعليمية خاصة تتوافق مع الفكر العنصري، ثم استعرض الفصل وسائل الإعلام من صحف ومنشورات وإذاعة ، ومحاولة سميث فرض الرقابة على وسائل الإعلام، كما استعرض الفصل دور العبادات التقليدية الأفريقية في كفاح الشعب الأسمر، وانتهى الفصل باستعراض مساهمة الأدب الأفريقي من رواية وشعر وأغنية في الكفاح الوطني.

واختص الفصل الرابع " الدور العسكري للحركة الوطنية " بالنشاط العسكري للفدائيين الأفارقة بدءاً من عام ١٩٦٦ ومحاولات توحيد الحزبين المتصارعين وانشقاق بعض الزعماء عن الحزبين مكونين أحزاباً أخرى، كما تناول المساندة

الأفريقية والدولية للمقاومة الوطنية خاصة من دول الجوار التي شكلت ما يعرف بدول المواجهة، ومساندة الدول العربية وفي مقدمتها مصر والجزائر، ودعم دول العالم لكفاح الأفارقة خاصة الكتلة الاشتراكية متمثلة في الاتحاد السوفيتي والصين لحركات التحرر، وانتهي الفصل بمواجهة سميث لهذا النشاط العسكري وتحالفه مع جنوب أفريقيا، وقيام حرب العصابات ومدى تأثيرها على أوضاع البلاد الداخلية، مع مراعاة الكاتبة عدم الخوض في الأحداث اليومية لحرب العصابات والتي ذكرتها بعض المراجع بالتفصيل.

وفي الفصل الخامس والأخير " مفاوضات التسوية السياسية وإعلان جمهورية زيمبابوي " استعرض الموقف في إقليم الجنوب الأفريقي خاصة بعد انهيار الحكم البرتغالي وانهيار مستعمراته في انجولا وموزمبيق عام ١٩٧٤ ، وإلقاء الضوء على الوساطة البريطانية والأمريكية لإيجاد حل للقضيةالروديسية ومقترحاتهما بعرض المشروع البريطاني في عام ١٩٧٦ وجولة وزير خارجية الولايات المتحدة كيسنجر في إقليم الجنوب الأفريقي، ومؤتمر جنيف وعرض المشروع البريطاني الأمريكي في يونيو ١٩٧٧ ، وانتهي الفصل بموقف الجبهة الوطنية من المفاوضات والدخول في مفاوضات التسوية الداخلية مع إيان سميث، ثم نيل الاستقلال.

وفيما يتعلق بمصادر الدراسة فقد اعتمدت الكاتبة على مجموعة من الوثائق غير المنشورة والمنشورة كان من أهم الوثائق غير المنشورة وثائق وزارة الخارجية البريطانيةForeign and Commonwealth Office (F.C.O) والتي شكلت حجر الزاوية التي استنبطت منها الكاتبة بعض الحقائق التاريخية، وتضمنت

عدة مراسلات بين القادة الأفارقة والحكومة البريطانية بشأن منح الاستقلال لروديسيا الجنوبية أسوة بباقي بلدان إقليم الجنوب الأفريقي، مع وصف لحالة الأفارقة تحت حكم الأقلية البيضاء ومناشدة بريطانيا التدخل الفوري مثل رسالة **Ndabaningi Sithole to the British Prime Minister Harold Wilson,** المرسل في ٢١ مارس عام ١٩٦٨، ومسودة رسالة ممثل حزب زانو في لندن إلى رئيس الوزراء البريطاني **Draft Letter to Mr. Tarisai Ziyambi, from private secretary to the Prime Minister, April 1968.**

كما كانت هناك العديد من الوثائق المنشورة التي عثرت عليها الكاتبة بمكتبة المركز الثقافي الأمريكي والتي من أهمها **Anglo - American Plan for Rhodesian Settlement, 1 September 1977, Historic Documents of 1977** ، بالإضافة إلى منشورات منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية والتي قامت بنشر بعض المطبوعات الخاصة بالأحزاب الوطنية الأفريقية في روديسيا الجنوبية، كما اطلعت الكاتبة على وثائق الأمم المتحدة في مكتب الأمم المتحدة والتي من أهمها تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٧١ – ١٥ يوليه ١٩٧٢ ، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية الدورة ٢٦ ، الملحق رقم ٢ (A/8702) ، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٧٥، حيث تناول كلمة ابيل موزوريوا **Abel Muzorewa** أحد زعماء الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية والتي ألقها أمام مجلس الأمن بخصوص قضية بلاده.

وقد عثرت الكاتبة على العديد من الوثائق المهمة المنشورة في بعض المواقع الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية، ومن أهم تلك المواقع التي أفادت الكاتبة

بدرجة كبيرة **http://www.aluka.org** حيث احتوى على عدد كبير من الوثائق الهامة المتعلقة بالكفاح الوطني في روديسيا الجنوبية، مثل الرسائل المتبادلة بين قيادات الحركة الوطنية وبين مجلس الكنائس العالمي، وصور شيكات بالمبالغ المالية المقدمة من المجلس لدعم الحركة الوطنية مادياً، واستطاعت الكاتبة الحصول على عدد آخر من الوثائق من خلال تصفحها للموقع الالكتروني **http://www.rhodesian.net** الذي نشر وثيقة إعلان الاستقلال من جانب واحد التي أعلنها رئيس الوزراء إيان سميث **Unilateral Declaration of Independence 11th November 1965** ، وخطابه إلى " الأمة " بشأن إعلان هذا الاستقلال **The Prime Minister of Rhodesia Addresses the Nation11th 1965** ، ووثيقة **Prime Minister Harold Wilson: British Reaction to UDI , the Position of the British Government on the Unilateral Declaration of Independence by Rhodesia , Speech to Parliament.** ، والتي تضمنت رد الفعل البريطاني تجاه الإعلان، ووثيقة أخرى للرد الفعل السوفيتي إزاء إعلان سميث **Soviet Reaction to UDI , the Soviet Government Statement , the Situation in Southern Rhodesia .**

وبالنسبة للمراجع الأجنبية فقد توفر للباحثة عدد كبير من المراجع اكتسب بعضها أهمية فائقة بالنسبة لموضوع الدراسة وأهم هذه الكتب **Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Zimbabwe Independence Movements, Select Documents** وهو عبارة عن كتاب وثائقي ضم العديد من خطب زعماء الحركة الوطنية وبرنامج كل من حزبي زابو وزانو

ومنهجهما في التعامل مع القضية الوطنية، وكتاب **Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe Battle in the Bush, Praeger Publishers** ، وكتاب **Astrow, Andre: Zimbabwe a Revolution that Lost its Way**.

كما كانت الدراسات المنشورة في الدوريات ذات أهمية قصوى لرصدها تفاصيل بعض الجوانب التي لم تغطها الكتب مثل احمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا، السياسة الدولية ، ومقال عبد الله الأشعل: المشكلة الروديسية بين التسوية السلمية وتصاعد الكفاح المسلح، السياسة الدولية، ومن خلال ما أطلعت عليه في ميكروفيش جريدة الجمهورية المحفوظ بدار الكتب المصرية وشهريات مجلة السياسة الدولية، استطاعت الكاتبة إعداد رصد دقيق عن كيفية استقبال دول العالم لنبأ إعلان استقلال الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية، وردود الأفعال الداخلية والإقليمية والدولية إزاء هذا التصرف.

أما الدوريات الأجنبية فقد استفادت الكاتبة بالدوريات المنشورة على الموقع الإلكتروني **http://www.jstor.org/** من أهمها **Day, John: The Creation of Political Myths African Nationalism in Southern Rhodesia, Journal of Southern African Studies**، و **Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, African Affairs** ، كما استطاعت الكاتبة الحصول على الجرائد الرسمية لحزبي زابو وزانو **Zimbabwe Review** و **Zimbabwe News**.

ثم كانت الخاتمة التي ذكرت فيها الكاتبة أهم ما توصلت إليه ، وقائمة المراجع والملاحق.

ولقد قابل الكاتبة العديد من الصعوبات خلال هذه الدراسة منها قلة المراجع العربية. كما أن المراجع الأجنبية ركزت على مسألة الكفاح المسلح دون الخوض في مدى معاناة الفلاحين والعمال الأفارقة من القوانين العنصرية ومن فرض العقوبات الاقتصادية، ودخول الحكومة في مواجهات مسلحة مع الحركات التحريرية، وقلة المراجع التي تتناول الجانب الثقافي من الدراسة، ومن بين الصعوبات أيضاً فهم منهج التعامل مع دراسة الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية، ولذا كان تقسيم الدراسة تقسيماً موضوعياً دون الإخلال بالإطار الزمني أمراً ضرورياً لتغطية الجوانب المختلفة للحركة.

وأخيراً لا يسع الكاتبة إلا أن تتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أستاذي ومعلمي بقسم التاريخ بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية – جامعة القاهرة الأستاذ الدكتور/ السيد علي أحمد فليفل أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر وعميد المعهد – سابقاً– والأب الروحي للدراسات التاريخية الأفريقية الذي رغم أعبائه الكثيرة شملني برعايته وتوجهاته الحكيمة فجزاه الله خير الجزاء.

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية للحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية (١٨٩٠-١٩٦٣)

أولاً- الأفارقة في مجابهة شركة جنوب أفريقيا البريطانية (١٨٩٠- ١٩٢٣)

١. دخول الشركة إلى روديسيا الجنوبية

أ -مقاومة الأفارقة للشركة (ثورة الشيمورنجا Chimurenga_ ٩٦ / ١٨٩٧.

٢. دور شركة جنوب أفريقيا البريطانية في روديسيا الجنوبية

٣. فكرة إحياء الملكية

ثانيا – الأفارقة في مجابهة الحكم الذاتي للأقلية البيضاء (١٩٢٣- ١٩٦٣)

١. مظاهر التفرقة العنصرية

٢. مقاومة الأفارقة للتشريعات العنصرية في روديسيا الجنوبية

فـي مسـتهل الحـديث عـن تـاريخ كفـاح أفارقـة روديسـيا الجنوبيـة [١] (زيمبـابوي[٢]) ضـد الأقليـة البيضـاء، علينـا أن نتعرف فـي البدايـة علـى الطبيعـة الجغرافيـة لهـذا البلـد[٣]، الـذي يقـع بـين نهـرى زمبيـزى **Zembezi** شـمالاً واللمبوبـو **Limpopo** في الجنوب، وما بين درجتي عرض ١٥°، ٢٢° جنوباً وخطي طول ٢٦، ٣٤ شـرق جـرينتش[٤]، بمسـاحة تبلـغ ١٥٠,٨٢٠ ميـل[٥] مربـع[٦]، ويحـيط بـه مـن الشمال جمهورية زامبيا والجزء العلوي من جمهورية موزمبيق الشعبية، ومن الشرق موزمبيق ومن الجنوب جمهورية جنوب أفريقيا ومن الغرب بتسوانا[٧].

وكـان لموقـع روديسيا الجنوبيـة أثره الكبير علـى حركـة الاسـتيطان الأوروبـي لاعتـدال مناخهـا وامتلاكهـا أرضـاً صـالحة للزراعـة والرعـي وتـوافر المـواد الأوليـة وخامات التعدين، كما أثر الموقع على بناء علاقات مع الدول المجاورة نظراً لأنها

---

[١] كره الأفارقة تسمية بلادهم بروديسيا الجنوبية لأن في ذلك إشارة إلى الفترة الاستعمارية، ولذلك استبدلوه بالمسمى القديم زيمبابوي عقب استقلالهم في ابريل ١٩٨٠، ولكن نظراً لتسميتها خلال هذه الفترة باسم روديسيا الجنوبية، فإن الباحثة سوف تستخدمه خلال الرسالة.

[٢] زيمبابوي كلمة بانتوية مكونة من كلمتين zim بمعنى قرية babwe بمعنى رئيسة أي معناها القرية أو المدينة الرئيسية ، والبعض ذكر أن الاسم الصحيح هو Zimbagwi وهي تعني المباني الحجرية. لمزيد من المعرفة انظر: الموسوعة الأفريقية ، المجلد الثاني، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ١٩٩٧.

[٣] انظر الخريطة رقم (١) بملاحق البحث، صـ ٢٨٨ .

[٤] محمد عبد الغني سعودي : الجغرافية والمشكلات الدولية، القاهرة ١٩٧٦، صـ٣٩٣.

[٥] الميل يساوي حوالي ١٨٥٥ متراً.

[6] Africa South of the Sahara1973, London 1975, P. 665.

[٧] ريتشارد جيبسون : حركات التحرير الأفريقية، ترجمة : صبري محمد حسن، سلسلة الدراسات الأفريقية، القاهرة ٢٠٠٢، صـ ٢٢٥ .

دولة حبيسة لا تمتلك أي ساحل على المحيط الهندي؛ ولذا قامت بتعميق الصلة مع الجيران، وبالأخص جمهوريتي موزمبيق وجنوب أفريقيا[١].

أولاً- الأفارقة في مجابهة شركة جنوب أفريقيا البريطانية (١٨٩٠- ١٩٢٣)

في البداية علينا أن نتعرف على أحوال روديسيا الجنوبية قبل دخول الشركة، حيث انتمي سكانها الأفارقة إلى قبيلتين رئيسيتين الأولى قبيلة الماشونا Mashona[٢] وهي من أقدم الجماعات سكناً للمنطقة، وتنتمي إلى قبائل البانتو التي وفدت إلى المنطقة خلال القرن التاسع عشر الميلادي وتركزت في القسم الشمالي من البلاد عند احتلال شركة جنوب أفريقيا البريطانية The British South Africa Company (B.S.A.C) للمنطقة[٣]، وحرفتهم الأولى كانت الرعي يليه الزراعة[٤]، الزراعة[٤]، واعتمدت على الصناعات الحرفية مثل نسج القطن وصناعة العاج والحلي الذهبية وصناعة الأدوات الحديدية اللازمة للزراعة، وأسس شعبها

---

[١] محمد جواد على : جمهورية زيمبابوي، سلسلة الدراسات الأفريقية، دراسة رقم ١٢، معهد الدراسات الأفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، بدون تاريخ، صـ ١.

[٢] يطلق عليها أيضاً الشونا.

[٣] نصر علي إبراهيم محمد دياب: مشكلة الأرض في روديسيا الجنوبية ١٨٩٠- ١٩٨٠، رسالة دكتوراه بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ٢٠٠٨، صـ ١٨.

[٤] التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، رئيس التحرير: أ.د. السيد فليفل ، مركز البحوث الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٢، صـ ٤٢ .

إمبراطوريتي الموتابا **Mutapa** والروزوى **Rozowe** [١]، وعادةً ما كانت هدفاً لغارات جيرانهم الميتابيلي[٢]، وقد افتقروا إلى الوحدة السياسيةِ بالرغم من تماسكهم الديني في طائفة مواري **Mwari** من خلال وسطائهم الروحيين[٣]، ويرجع السبب في ذلك إلى أنهم شيدوا مساكنهم في التلال المرتفعة لتكون في مأمن من الغارات، ونظراً لأن الأماكن الصالحة للسكن في التلال قليلة ومتباعدة، فإن مساكن الماشونا كانت متناثرة، مما جعل الكُتاب الأوروبيين يصفونهم بأنهم قبائل مفككة [٤].

والقبيلة الثانية الميتابيلي **Matabele** وهي قسم من شعب الزولو **Zulu** ، وجاءوا إلى المنطقة تحت ضغط هجرة البوير عام ١٨٣٦ - حيث كانت الزولو تستقر في ناتال **Natal** بجنوب أفريقيا - وهو ما دفع الميتابيلي إلى أرض الماشونا[٥]، ثم حدث بداخل الزولو عدة خلافات، نتج عنها أن انفصل أحد المحاربين وهو مزيليكازى **Mzilikazi** وكون جيشاً بقيادته[٦]، وأغاروا على الممالك

---

[١] فايز بشارة مغارويوس : كفاح الوطنيين ضد الاستعمار والعنصرية في روديسيا، رسالة ماجستير بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ١٩٧٧، صـ ٧ .

[٢] التقرير الاستراتيجي الأفريقي، مرجع سابق ، صـ ٤٢.

[3] Palmer, Robin: Land & Racial Domination in R,Heinemann Books Ltd, London 1977, P. 9.

[٤] نصر علي إبراهيم محمد دياب ، مرجع سابق ، صـ ١٩.

[٥] التقرير الاستراتيجي الأفريقي، مرجع سابق ، نفس الصفحة .

[٦] شوقي الجمل : قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة ١٩٧٧، صـ ٧٤.

المجاورة في الفترة ما بين عامي ١٨٣٨ - ١٨٤٠ وهددوا كلاً من الزولو والبوير[١]، وقد أطلقت عليهم بعض الشعوب الميتابيلي[٢].

وقد هزم البوير جيش مزيليكازى نظراً لتفوق أسلحتهم مما دفعه إلى عبور نهر اللمبوبو مع رجاله واستوطنوا وانكي **Wankie** بغرب روديسيا الجنوبية، واستطاع الميتابيلي إزاحة عدة جماعات من الماشونا عاشوا في المنطقة، وتركزت قراهم في المناطق المرتفعة خاصة حول مدينة بولاوايو **Bulawayo** التي اتخذوها عاصمة لهم، كما قاموا بالإغارة على الماشونا بغية فرض الضرائب، لكن الميتابيلي لم يستطعوا السيطرة على مناطق الماشونا كلها بل على جزء منها [٣].

وكان النظام السياسي في مملكة الميتابيلي يضع كل السلطة السياسية في يد الملك الذي كان يعتبر السلطة العليا، وكان له الحق في عزل الزعماء الأفارقة وتعيينهم، كما اعتمد الملك على مجلس استشاري يضم البارزين من الزعماء، وكانت وظيفة هذا المجلس تقديم النصح والمشورة للملك في الأمور المهمة، واعتمدت حياة الميتابيلي على الرعي والزراعة وعوائد الإتاوات وأسلوب الغارات.

---

[١] Bute, E.L. & Harman, H.J.: The Black Handbook the People History and Politics of Africa and the African . Diaspora , London 1977, P.93

[٢] لفظ الميتابيلي Matabele يعني المختفين وراء دروعهم الطويلة، ويذكر بعض الكُتاب أنها تحريف لإسمهم القبلي امانـدابيلي Amandabele ، ولقبوا أنفسهم ايضاً بـ(نديبيلي) Ndebele ، لمزيد من المعرفة أنظر: المصدر نفسه.

[٣] Weiss, Buth: Zimbabwe and the New Elite, London 1994 , P.18.

واعتنق الميتابيلي عبادة الماشونا لكن الإله الأعظم عند الميتابيلي هو المليمو Milmu وهو يوازي الإله الأعظم موارى Mwari عند الماشونا، وكان زعماء القبائل يتوجهون إلى وسطاء الأرواح الذين كانت لهم القدرة على التحدث مع الموتى ويحملون لهم الهدايا طالبين منهم النصح والإرشاد، وكان لهؤلاء الوسطاء دور سياسي وديني، حيث كان في استطاعتهم في كثير من الأحيان التوسط في حل الخلافات والمنازعات بين القبائل[١].

على أن الخطر الحقيقي على الميتابيلي كان يكمن في الأطماع الأوروبية التي تركزت في أفريقيا خاصة في إقليم الجنوب الأفريقي[٢]، واتجهت عيونهم نحو الأراضي الأفريقية وما تحمله في باطنها من ثروات هائلة، حيث أعطى اكتشاف كميات كبيرة من الذهب في الترنسفال آمالاً عريضة بأن يكون الحزام الذهبي ممتداً لمسافات أبعد شمال نهر اللمبوبو، وشعرت الحكومة البريطانية أنها يجب أن تلجأ إلى استعمار هذه المنطقة حتى تستطيع السيطرة عليها [٣].

١. <u>دخول الشركة إلى روديسيا الجنوبية</u>

حرص الملك مزيليكازى في البداية على ألا تطأ قدم أوروبي بلاده، لكن فريقاً من الأوروبيين استغلوا مرض الملك وتقربوا منه[٤]، وقررت جمعية لندن التبشيرية

---

[١] نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ ٢١- ٢٢.
[٢] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ٧٦ .
[٣] نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ ٣٣.
[4] Palmer, Robin: Op. Cit., P.10.

في عام ١٨٥٧ إرسال المبشر روبرت موفات Robert Moffat [١] إلى لوبنجولا Lobengula (١٨٤٥- ١٨٩٤) ابن مزيليكازى تطلب منه زيارة مملكة الميتابيلي والتمهيد لإرسال بعثة تبشيرية إليها، وكان موفات قد قام بزيارة الملك مزيليكازى ثلاث مرات قبل ذلك، وأعطاه بعض العقاقير للتخفيف من مرضه، وفي المرة الأخيرة استطاع الحصول على موافقته بالسماح للبعثة بالحضور لبلاده.

وقد فتحت البعثات التبشيرية الباب أمام الأوروبيين لدخول البلاد، ومن ثَّم لعبت دوراً رئيسياً في الخلافات التي نشبت بين قبائل الميتابيلي لاختيار خليفة الملك، والتي انتهت باختيار جاندو Jandu والذي لُقب بعد ذلك باسم لوبنجولا [٢]، بعد أن نجا من محاولات منافسيه المطالبين بالعرش بهدف إسقاطه واستتب له الأمر في عام ١٨٧٠ [٣].

تدفقت على لوبنجولا بعد ذلك وفود من البرتغاليين والألمان والبوير والبريطانيين بهدف الحصول على امتياز بالبحث والتنقيب عن المعادن، وحاول أحد رجال الأعمال البريطانيين في جنوب أفريقيا وهو سيسيل جون رودس Cecil

---

[١] انجليزى الجنسية قام بالعديد من الرحلات المتكررة إلى إقليم الجنوب الأفريقي حتى وصل إلى أراضي الميتابيلي، وكان من نتائج رحلاته أن تأسست الجمعية الجغرافية الملكية. لمزيد من المعرفة أنظر: السيد علي أحمد فليفل: جمهورية جنوب أفريقيا ١٨٥٧-١٩٠٢، رسالة ماجستير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٨٠.

[٢] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ٨٠ .

[٣] Bute, E.L. & Harman, H.J.: Op. Cit., P. 93.

John Rhodes[1] اقتناص الفرصة [2]، واعتمد في ذلك على القس جون موفات John Mofat ابن المبشر روبرت موفات، والذي حرص على إتمام استعمار الميتابيلي بعد فشله السابق في نشر المسيحية في المنطقة بسبب مقاومة ملوك الميتابيلي، واتخذ جون في البداية صفة الناصح الذي لا يهتم بالذهب أو الغزو بل بتقديم " النصيحة الودية " وكانت النصيحة هي أن يتحالف لوبنجولا مع البريطانيين دون غيرهم من البيض[3].

واستطاع موفات بعد فترة أن يحصل على توقيع الملك في ١١ فبراير ١٨٨٨ على معاهدة أقر فيها الملك بالعمل على أن يسود السلام والمحبة بين شعبه وبين رعايا جلالة ملكة بريطانيا، كما تعهد الملك بألا يعقد أية معاهدة مماثلة تتعلق ببلاده تمنح أي حقوق لأي دولة أجنبية أخرى، وألا يسمح بالبيع أو التنازل عن جزء من أرضه دون علم ممثل ملكة بريطانيا في جنوب أفريقيا[4]، وبتوقيع

---

[1] وُلِدَ رودس في عام ١٨٥٣ بانجلترا، وهاجر إلى ناتال Natal بجنوب أفريقيا، وعمل بزراعة القطن وجمع ثروة طيبة، وفي عام ١٨٨١ أصبح عضواً في برلمان مقاطعة الرأس، وكان مؤمناً بسمو الجنس الأنجلوساكسوني، والذي يجب أن يسيطر على العالم ، وحث حكومته على مد نفوذها على بتشوانالاند، ثم اتجهت أنظاره إلى الميتابيلي التي أُطلق عليها اسمه بعد احتلالها وتوفي في عام ١٩٠٢. للمزيد من المعرفة انظر شوقي الجمل : قضية روديسيا.

[2] المرجع نفسه، صـ ٨٩، ٩٠ .

[3] Jones, Arthur Keppel: The Occupation of Mashonland, The Canadian Historical Association, 1960, P.75. http://www.memoriesofrhodesia.com/media/documents/insurgency-1.pdf

[4] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٩٠ .

الاتفاقية بدأ حكم شركة جنوب أفريقيا البريطانية لروديسيا الجنوبية، ولم يعد بوسع الميتابيلي التعامل إلا مع البريطانيين.

وما لبثت أن تدفقت على لوبنجولا جحافل من أصحاب الامتيازات ساعين إلى الحصول على حقوق التعدين في أراضي الميتابيلي والماشونا[1]، وعندما لاحظ رودس ذلك بعث شارل رود **Charles Rudd** ورتشفورت ماجيور **Rochfort Maguaire** وهو محام من لندن، وفرنسيس تومبسون **Francis Thompson** إلى بولاوايو في سبتمبر ١٨٨٨[2] للحصول على امتياز لتعدين الذهب في أراضي الميتابيلي حتى يُغلق الباب على أصحاب الامتيازات والجمعيات البريطانية الأخرى[3]، واستطاع الحصول على امتياز رود في ٣٠ أكتوبر ١٨٨٨[4]، وبموجب ذلك الامتياز حصل رود وشركاؤه على حق التعدين في كل أراضي لوبنجولا مع السلطة الكاملة لاتخاذ ما يرونه لوضع أيديهم، واتخاذ الإجراءات

---

[1] د. شانايوا : المبادرات والمقاومة الأفريقية في افريقية الجنوبية، تاريخ أفريقيا العام، المجلد السابع، عن منظمة الأمم المتحدة، اليونسكو ١٩٩٠، صـ٢١٣ .

[2] سعد زغلول عبد ربه: شركة جنوب أفريقيا البريطانية ودورها في استعمار روديسيا الجنوبية، مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد الثالث ، القاهرة ١٩٧٤، صـ ١١٧

[3] كانت الدوافع الاقتصادية من أهم الأسباب التي دفعت رودس لهذا الاتجاه خاصة وأن البلاد غنية بالمعادن، كما أنه كان يحلم بتوسيع نطاق الإمبراطورية، مما سيُخلد اسمه في التاريخ بإضافته بلداناً أخري للتاج البريطاني أطلق اسمه عليها، وأصبحت تعرف باسم روديسيا. لمزيد من المعرفة انظر : Ganther, John: Inside Africa, London 1955.

[4] Samkange, Stanlake: Origins of Rhodesia, Heinemann Books LTD, London 1968, P.58.

القانونية لطرد أي مجموعة تدخل ارض لوبنجولا بحثاً عن الذهب[١]، وعمل كل ما هو ضروري لذلك، مع عدم إعطاء أي امتياز آخر إلا بموافقة رود[٢].

وفي نظير ذلك وافق أصحاب الامتياز على أن يدفعوا للوبنجولا وورثته مائة جنيه إسترليني شهرياً، وإعطائه ألف بندقية[٣]، إلا أن الملك حدد شفهياً أثناء المفاوضات شروطاً معينة وافق عليها أصحاب الامتياز واعتبرها الملك مدونة في الاتفاقية، لكنها لم تدون مثل ألا يتم إحضار أكثر من عشرة أشخاص في نفس الوقت للقيام بأعمال التعدين في أراضيه، وألا يقوم عمال المناجم بالحفر في المدن أو بالقرب منها، كما على البيض أن يلتزموا بقوانين بلاده، وأخيراً أن يدافع عمال المناجم عن بلاده إذا اقتضى الأمر لذلك تحت قيادة ميتابيلية[٤].

لكن الملك لوبنجولا تشكك في الاتفاق الذي وقعه بعدما أطلعه بعض رجال البوير على ما نشرته صحف مستعمرة الكيب عن الاتفاق؛ ولذا طلب من الصحف في بتشوانالاند والترنسفال نشر تصريح على لسانه بأن ذلك مخالف للواقع، وأنه قد أُوقف العمل بكل ما جاء في هذا الاتفاق، كما أرسل وفداً رسمياً إلى لندن في يناير ١٨٨٩ بخصوص ذلك، لكن محاولته باءت بالفشل، أما رودس فحينما حصل على هذه الوثيقة الموقعة من الملك سارع إلى اتخاذ كل الوسائل لاستغلالها، وأرسل

---

[١] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، نفس الصفحة.
[٢] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ٩ .
[3] Samkange, Stanlake: Op. Cit., P.78.
[٤] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ٢١٤ .

صورة منها لوزارة المستعمرات البريطانية مطالباً بسرعة منحه تصريحاً بتأسيس شركة لاستغلال المناطق التي تمنحه الاتفاقية حق البحث عن المعادن فيها[١].

وقد قرر رودس تكوين شركة قوية والحصول على براءة ملكية تضفي على الشركة حماية الحكومة البريطانية وتكسبها صبغة شرعية. ولهذا قابل وزير المستعمرات في يناير ١٨٨٩، حيث عرض عليه الفكرة التي ترمي إلى فتح أرض الميتابيلي والماشونا للتجارة البريطانية وتوطين البريطانيين بها[٢]. وقد وافق البرلمان البريطاني في ٣٠ أبريل ١٨٨٩ على مرسوم بتأسيس شركة جنوب أفريقيا البريطانية والذي صدقت عليه الملكة في ٢٩ أكتوبر ١٨٨٩، وبموجبها أصبحت الشركة صاحبة اليد العليا في الشئون الإدارية والمالية المتعلقة بالمنطقة، والتي يحدها من الغرب أرض بتشوانالاند، ومن الشرق مستعمرة موزمبيق البرتغالية وجمهورية جنوب أفريقيا، ومن الجنوب جمهورية جنوب أفريقيا. وكان حلم رودس أن يكون في هذه المناطق مناجم غنية على غرار مناجم راند الترنسفال[٣]، لكن المرسوم لم يحدد الحد الشمالي لمنطقة نفوذ الشركة، وذلك بهدف إعطاء الشركة الفرصة للتوسع شمالاً دون قيود قانونية، كما منع الشركة من احتكار النشاط التجاري في مناطق نفوذها باستثناء السكك الحديدية والأشغال العامة، لكن كان من حق الشركة إنشاء البنوك والشركات ومد خطوط البرق والخطوط الحديدية وتنمية الاستيطان الأوروبي، ولها الحق أيضاً في منح أو تأجير الأرض لفترة محدودة.

---

[١] Jones, Arthur Keppel: Op. Cit., P. 80.

[٢] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١١٨.

[٣] السيد علي أحمد فليفل: مرجع سابق، صـ ٢٣٨.

وكانت مدة امتياز الشركة خمسة وعشرين عاماً، وبعد ذلك من حق التاج البريطاني إعادة النظر في مرسوم إنشائها، وعموماً مُنحت الشركة سلطات واسعة وإن احتفظت بريطانيا بحق التدخل والإشراف على أعمالها[١]، واشترطت بريطانيا احترام أديان الأفارقة وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وملكيتهم للأرض وغيرها من الحقوق الشخصية، ومنعت الحكومة البريطانية الشركة من فرض إجراءات تمس الأفارقة وحدهم ولا تنطبق على الأوروبيين بدون موافقتها باستثناء إحراز الأسلحة النارية، وصناعة الخمور وشربها[٢].

وبحلول عام ١٨٩٠ أصبح رودس رئيساً لوزراء مستعمرة الكيب ، وازدادت رغبته في الهيمنة على شمال الترنسفال في ظل وضعه السياسي القوي[٣]، خاصة أن لوبنجولا أصبح يمثل عقبة كبيرة في سبيل حصوله على الذهب فكان لابد من القضاء عليه حتى تستطيع الشركة التوسع في المنطقة، ومن أجل القيام بحملته على أراضي الميتابيلي تحجج رودس بأن أرواح وممتلكات البيض قد أصبحت في خطر بسبب مهاجمة الميتابيلي للمنطقة التي تسيطر عليها الشركة، وأن الظروف القائمة تستدعي قيام الشركة بحملة تأديبية ضد الميتابيلي[٤]؛ لذا بدأ في إعداد فرق من المتطوعين لفتح بلاد الميتابيلي والماشونا للإنجليز، مع الوعد بإعطائهم بعض

---

١ نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ ٤٤.
٢ فؤاد محمد الصقار : التفرقة العنصرية في أفريقيا، القاهرة ١٩٦٢، صـ ١٥٤، ١٥٥ .
٣ التقرير الاستراتيجي الأفريقي، مرجع سابق ، صـ ٤٢ .
٤ سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١٣٣-١٣٤.

الأراضي، وقد قُدر عدد المتطوعين آنذاك بـ ٩٧٠ شخصاً بالإضافة إلى ٤٠٠ من الأفارقة، وقوة بوليسية مسلحة تُقدر بـ ٢٥٠ رجلاً للحماية[١].

ووصلت القوات إلى أراضي الماشونا في ١٢ سبتمبر عام ١٨٩٠، وأسست عدة حصون دفاعية مثل حصن فيكتوريا وحصن سالسبوري Salisbury[٢]، ولم تلق القوات أية مقاومة [٣]، وحاول لوبنجولا منع الحرب بمناشدة رودس والحكومة البريطانية لكن دون جدوى[٤]، واستسلم شعب الماشونا للاحتلال كحماية لهم من الميتابيلي الذين فرضوا أنفسهم حكاماً عليهم، بينما استغل البريطانيون عمالة الماشونا في المزارع ومناجم التعدين مع فرض الضرائب بالقوة [٥].

أمدت شركة جنوب أفريقيا البريطانية قواتها في عام ١٨٩٣ بكتيبة وفوج جديدين مكونين من ١٠٠٠ رجل، من أجل الهجوم على قبيلة الميتابيلي من الجنوب الغربي، بينما هاجمت القوات القديمة للشركة من الشرق، وحاول شعب الميتابيلي الدفاع عن نفسه باستبسال، لكن لم تكن لديه فرصة للتفوق على البيض الذين استخدموا ضدهم البنادق الآلية، واستطاعوا اختراق مدينة بولاوايو مركز الميتابيلي[٦]، وبدلاً من أن يزج لوبنجولا بجنوده الذين قدر عددهم بـ ٢٠,٠٠٠ فرد

---

[١] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٠٢ .

[٢] كان بداية لتأسيس مدينة سالسبوري، والتي أصبحت عاصمة لروديسيا الجنوبية فيما بعد.

[٣] Jones, Arthur Keppel: Op. Cit., P.77.

[٤] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ٢١٥ .

[٥] Bute, E.L. & Harman , H.J.: Op. Cit., P.176.

[٦] Palmberg, Mai: The Straggle for Africa, translated into English by Andree, E.M.K and (eds.), Zed Press, London 1983 , P. 178.

في مقاومة مسلحة ضد المستوطنين المسلحين، قام هو وشعبه بإخلاء أراضى الميتابيلي وفروا شمالاً في اتجاه روديسيا الشمالية (زامبيا) [1]، أما الملك فقد اختفي ولم يعرف أحد مصيره وقيل إنه تجرع السم ومات، وقد قُدرت خسائر الميتابيلي بحوالي ٥٠٠ أو ٦٠٠ فرد ما بين قتيل وجريح، بينما لم يتعد قتلى الإنجليز اثنين والجرحى ستة [2].

وهكذا فإن رودس تذرع بأسباب واهية لتحقيق هدفه المنشود في وضع يد الشركة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي للتنقيب عن الذهب والمعادن الأخرى، والذي كان يستلزم توطين البيض في أراضي الميتابيلي والماشونا، لكن تبخرت أحلامهم إذ لم يكتشفوا سوى ترسبات متفرقة من المعادن، وسارع العديد من البيض بعد ذلك إلى شراء أراضي من شركة جنوب أفريقيا البريطانية، واستقر هؤلاء الملاك الجدد كمزارعين في ماشونالاند[3].

---

[1] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ٢١٥.

[2] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٠٧ .

[3] م. هـ. ي. كانيكي: الاقتصاد الاستعماري في المناطق التي كانت خاضعة للنفوذ البريطاني ، تاريخ أفريقيا العام ، المجلد السابع ، الأمم المتحدة ، اليونسكو ١٩٩٠، صـ ٣٩٦ .

٢. مقاومة الأفارقة للشركة (ثورة الشيمورنجا Chimurenga [١] ١٨٩٦/٩٧)

خضع شعب الميتابيلي مرغماً لحكم الشركة، وكان يعلم جيداً أن ملكه لوبنجولا لم يكن يرغب في قيام حرب بينه وبين البيض؛ ولذا أخذ الشعب يتحين الفرصة المناسبة للثورة ضد حكم الشركة، والتي عمدت إلى عزل الميتابيلي في مكان خاص بهم، وعهدت بالنواحي الإدارية إلى موظفين من البيض، كما عهدت بشئون المحافظة على الأمن إلى قوة من الشرطة الوطنية، وقد أساء أفراد تلك الشرطة معاملة شعب الميتابيلي[٢].

وكان استيلاء الشركة على أجود أراضي الميتابيلي وعلى جميع الماشية على اعتبار أنها ملك خاص للوبنجولا، من أهم الأسباب التي دفعت الأفارقة إلى القيام بثورتهم، حيث كانت الأرض ترمز إلى كل ما يتمتع به الأفريقي من الحياة في مجتمعه القبلي الصغير[٣]، فلم يكن الماشونا ينظرون إلى الأرض كمجرد شيء

---

[١] أطلق شعب الشونا على حربهم ضد المستوطن الأبيض اسم شيمورنجا وتعني المقاومة، وهو مشتق من مورينجا Murenga وهو شخصية أحد المحاربين الأسطورية ، وتمت مقاومتهم على مرحلتين، الأولى هبت في تسعينيات القرن التاسع عشر ، والثانية في فترة الستّينيات والسبعينيات من القرن العشرين. لمزيد من المعرفة انظر Vambe, Maurice T.: Versions Trends In Chimurenga Musical Discourses of Post Independence Zimbabwe, African Study Monographs, Vol.25, No.4.

http: www.unisa.ac.za/Default.asp?Cmd=ViewContent&ContentID=7345

[٢] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١٣٨.

[٣] نعيم قداح : التمييز العنصري وحركة التحرر في افريقية الجنوبية، الطبعة الثانية، الجزائر ١٩٧٥، صـ١٥٢.

نافع لكن الأرض ترتبط بشكل كبير بتاريخ القبيلة وسلطة الزعيم وأرواح الأسلاف التي تعيش فيها وتحرس الزعيم. كما أن الولاء والاحترام للزعيم مرتبط بسيادته على الأرض، أما بالنسبة لقبائل الميتابيلي فنجد أن الزعيم هو المسئول عن توزيع واستخدام الأرض بين أعضاء قبيلته الذين يقومون بزراعتها والإقامة فيها.

والأرض المخصصة كمراع لها أهمية كبيرة عند قبائل الزولو عموماً ومن بينهم الميتابيلي نظراً لأهمية الماشية عندهم، ليست باعتبارها قيمة اقتصادية فحسب بل باعتبارها تمثل قيمة اجتماعية وسياسية ودينية [١]، فهي دليل الاحترام ومظهر المكانة في المجتمع، وبها يتم التعامل ويدفع بها الرجال مهور زوجاتهم، وهي الوسيلة الوحيدة لدفع تعويضات عما يلحق بالآخرين من أضرار ، وكان الأغنياء يمتلكون أعداداً وفيرة يعهدون بها لأتباعهم لرعايتها، وبعد الاحتلال قامت الشركة بالاستيلاء على ٢٨٠,٠٠٠ رأس من ماشية الميتابيلي واحتفظت بـ٢٤٠,٠٠٠ رأس منها،ووزعت الباقي على الجنود البيض وبعض الأفارقة الموالين لهم[٢]، مما كان له أبلغ الأثر في نفوس الأفارقة.

أما الأرض فكانت بالنسبة للأوروبي تعني الثروة والسلطة السياسية، وكان ظنهم أن الأرض التي تجذب المزيد من المهاجرين هي الدم الجديد الذي يعتمد عليه نمو وبقاء الوجود الأوروبي في روديسيا الجنوبية، وهي ذاتها الأرض التي ينظر إليها الأفارقة بشهوة المالك الشرعي لما يشعرون به من جوع إلى الأرض بعد

---

[١] نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ٢٤، ٢٩.
[٢] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٢٢، ٢٣.

أن تم طردهم منها[1]. كما أن الأفارقة رفضوا القيام بدور العبيد للبيض مما استدعي انفجار ثورتهم العارمة في ٩٦-١٨٩٧ كرد فعل مباشر لاغتصاب وامتلاك الأراضي[2].

وقد قامت الشركة بتشجيع هجرة الأوروبيين من الرأس والترنسفال إلى روديسيا الجنوبية، ووزعت عليهم أراضي الأفارقة بعد أن تم طردتهم منها[3]، ومنحتهم معونات مالية تمكنهم من زراعة الأراضي؛ ولذا تحكموا في سوق المنتجات الزراعية[4]، مما جعل الإنتاج الأوروبي الزراعي يزداد بسرعة، وبالتالي ارتفعت أعدادهم بسرعة فائقة حتى وصلت إلى حوالي ١١,٠٠٠ في عام ١٩٠١ [5]، أما الأفارقة فتُركت لهم الأراضي غير الصالحة للزراعة[6]، والتي لا تتناسب مساحتها مع نسبة عدد السكان الوطنيين وتزايدهم الطبيعي بالنسبة للمستوطنين[7].

وكان إجبار الأفارقة على العمل الإجباري في الأراضي العامة والخاصة والخدمة في بيوت البيض لدفع ما عليهم من ضرائب من أهم الأسباب التي أدت إلى ثورة الأفارقة[8]. كما أن الشركة أجبرت الأفارقة على الالتحاق بخدمة الجيش

---

[1] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٥٤ .

[2] Palmberg, Mai: Op. Cit., PP.179-180.

[3] ت . اولا والي الياس : الحكم والسياسة في افريقية، ترجمة : ميشيل مسيحه، القاهرة ١٩٦٦، صـ٢٠٣ .

[4] Palmberg , Mai: Op. Cit., P.178.

[5] م. هـ. ي. كانيكي : مرجع سابق، صـ ١٩٦ .

[6] Palmberg , Mai: Op. Cit., P. 179.

[7] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ١٦١.

[8] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١٣٨.

كمتطوعين[١]، ورأت أن تعد فرقة من الميتابيلي ودربتهم على النظام العسكري بهدف استغلالهم في إجبار إخوانهم الأفارقة على العمل، لكن تدريبهم العسكري أبقى على روحهم الحربية، كما أضاف لهم خبرة جديدة كان لها أبلغ الأثر حينما نشبت الثورة[٢]، وتزامن مع تلك المظالم تعرض الميتابيلي للجفاف وغارات الجراد، وقد كان شعب الميتابيلي يؤمن بالسحر والخرافات فاعتقدوا أن وجود البيض هو السبب وراء جميع المصائب التي حلت بهم، وأن الخلاص من تلك المصائب لن يتم إلا بالتخلص من البيض[٣].

وحاول الميتابيلي حماية أنفسهم من خطر المستوطنين خاصة بعد موت الملك لوبنجولا، بالتفافهم حول أخيه الملك موبيل **Mobele** ، ولكن الإدارة تدخلت في هذا الأمر وحالت دون حدوثه، كما أرسلت اثنين من أبناء لوبنجولا وهما نجوبي **Njube** ونجوبويانا **Nguboyena** إلى جنوب أفريقيا بحجة إلحاقهما بمدرسة هناك، خوفاً من التفاف شعب الميتابيلي حول أسرة لوبنجولا والعمل على استعادة المملكة.

اتجه الميتابيلي بعد ذلك إلى الناحية الروحية عسى أن يجدوا فيها عزاء عن مصائبهم، وقد أمد الدين الأفريقي مقاومتهم بقوة جديدة تجسدت في الكهنة الذين خلفوا ملوك الميتابيلي، وأصبحت ديانة المليمو – موارى **Milmu-Mwari** مركزاً للماشونا والميتابيلي للقيام بأي ثورة بعد أن تعمقت جذوره في نفوس الشعب[٤]،

---

[١] د. شانايوا : المرجع السابق، صـ ٢١٦ .
[٢] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٢٣.
[٣] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١٣٨.
[4] Mtshali, B. Vulindlela: Rhodesia Back ground to Conflict , London 1968, PP. 77-78.

وكان هناك نظام ديني آخر لا يقل أهمية عن سابقه ويتمثل في وجود مجموعة من الوسطاء الروحيين، حيث اعتقد الماشونا أن أرواح الملوك الموتى والشخصيات البارزة من الأسلاف تستقر فيهم [١].

وأطلق المؤرخون الأوروبيون على هؤلاء الوسطاء أو الكهنة اسم السفيكيرو [٢] ويأتي تشيمينوكا **Chaminuka** على رأس قائمة أهم الوسطاء الروحيين الذي امتد نفوذه في وسط الماشونا الذي يتلقى منه الأهالي أوامر الإله موارى[٣]، والكاهن كاجوبي **Kagubi** [٤] في غرب أراضي الماشونا، والكاهنة نيهاندا **Nehanda**[٥] في وسط وشمال الماشونا[٦]، والكاهن مكواتي[١] في الميتابيلي.

---

[١] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ١، ٢.

[٢] تعني حرفياً الشخص أو الوسيلة أو الوسيط الذي توحي من خلاله الآلهة إلى البشر.

[3] Ranger, Terence: The Death of Chuminuka spirit Mediums Nationalism and the Guerilla war in Zimbabwe, African Affairs, Vol.81, N.324, July 1982, P. 352.

[٤] ويطلق عليه أيضاً اسم كاجوفي Kaguvi انظر: Bonde , Doranus & Rydstrim Gunner : Guide to Zimbabwe , Mambo Press , Harare 1986 .

[٥] هي Mbuyu Nehanda اسمها الأصلي شارجوى Chargwe وُلدت تقريبا عام ١٩٦٣، سيطرت على منطقة مازوى Mazoe حينما اجتاحها المبشرون والتجار عام ١٨٩٠، واعتقدت نيهاندا أنهم يعلمون الناس بعض الأمور عن الإله موارى، ولذلك نصحت بالتعاون مع البيض في مجال البحث عن الذهب، وكانت تقوم بأداء الطقوس الدينية لجلب الأمطار والمحاصيل. للمزيد من المعرفة انظر:
Sweetman, David : Women Leaders in Africa , Heinenenn Books Inc-, London 1984

[٦] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ ٢٢٤.

وقد استطاع الكهنة إقناع الأفارقة بأن الرجل الأبيض هو الذي أنزل عليهم الكوارث الطبيعية، وأن الإله موارى قد تأثر لعذاب شعبه وأمر بطرد الغزاة من البلاد، وقد آمن الأفارقة بأن السفيكيرو ينقلون أوامر موارى وأن الامتناع عن طاعتهم سيجلب على بلادهم المزيد من الشقاء. وكانت سلطة السفيكيرو هي السلطة الوحيدة التي امتد نفوذها في جميع أنحاء البلاد، ولها شبكة اتصالات هي المسئولة عن تنسيق الجهود فيما بينهم[٢].

بدأت ثورة الأفارقة التي أطلقوا عليها اسم الشيمورنجا في ٢٠ مارس عام ١٨٩٦ بأراضي الميتابيلي بعد مقتل شرطي أفريقي تابع لشركة جنوب أفريقيا البريطانية، وبعد يومين وقع هجوم على الأوروبيين في مدينة إسيكسفال **Essexvale** أسفر عن مقتل سبعة من البيض واثنين من الأفارقة، ثم انتشرت الثورة بسرعة في كل أنحاء الميتابيلي، كما قام الأفارقة بتعطيل الاتصالات مع سالسبوري[٣]، وقد استخدم الأفارقة في حربهم الأسلحة النارية بعدما تدربوا على حملها فضلاً عن أسلحتهم التقليدية من رماح وأقواس وسهام، أما رجال الشرطة من الأفارقة فقد تركوا شركة جنوب افريقيا وانضموا لإخوانهم وقد استفادت الثورة من خبرتهم القتالية.

---

[١] شب مكواتي في أحد معسكرات الميتابيلي، وأصبح محارباً ثم التحق بعد ذلك بجماعة كهنة موارى وبعد الهزيمة التي حلت بالأفارقة على يد البيض، استطاع أن يجمع حوله شعب الميتابيلي وقادهم للثورة . للمزيد من المعرفة انظر: انظر Bonde , Doranus & Rydstrim Gunner : Guide to Zimbabwe.

[٢] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ ٢٢٤.

[3] Bute, E.L. & Harman , H.J.: Op. Cit., P.176.

في نهاية مارس قُدر عدد القتلى الأوروبيين بحوالى ١٤٣ أوروبياً، وفي بداية أبريل حاصرت قوات الميتابيلي مدينة بولاوايو، ولم يستطع المستوطنون عمل أي شيء سوى إقامة التحصينات داخل المدينة وانتظار النجدة، وسقط من حسابات الميتابيلي إغلاق الطرق وخصوصاً طريق الجنوب[١]، أما رودس فكان وقتئذ في انجلترا وعجل بعودته إلى سالسبوري ليُحكم قبضته على الأمور[٢]، أما الشركة فأرسلت قوة إغاثة تساند المستوطنين تكونت من ٢٠٠٠ جندي من البيض و ٦٠٠ فرقة افريقية [٣].

استمرت الشيمورنجا في أراضي الميتابيلي من مارس حتى ديسمبر وكلفت الشركة مصاريف باهظة، مما دفعها لإصدار إعلان في ١٥ يوليو باستخدام الرأفة مع الأفارقة الذين يسلمون أنفسهم، لأن إطالة أمد الثورة أو تجميد الوضع العسكري سيؤدى إلى الإفلاس أو حث حكومة بريطانيا على تحويل المستعمرة إلى محمية، وقد حاصر الأوروبيون الميتابيلي في تلال موتابا في أغسطس من نفس العام، وبعد معركة طويلة وعروض سخية بالسلام من جانب رودس اختار الأفارقة التفاوض في النهاية، وتم القضاء على ثورة الميتابيلي في ١٣ أكتوبر ١٨٩٦[٤].

أما ثورة الماشونا فقد اعتقد شعب الماشونا أن الشركة سوف تخلصهم من هيمنة الميتابيلي عليهم، ومن فرضهم الضرائب، لكنهم فوجئوا بأن وضعهم تحت

---

[١] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ ٢٢٣.

[٢] Ganther, John: Op. Cit., P.599.

[٣] Bute, E.L. & Harman , H.J.: Op. Cit., P. 176.

[٤] د. شانايوا : مرجع سابق، صـ ٢٢٣، ٢٢٤.

سيطرة الشركة ليس بأفضل من سابقه، حيث اتبعت الشركة نظام العمل الإجباري وفرض الكثير من الضرائب[١]، فما إن انتهى رودس من ثورة الميتابيلي حتى استدار للقضاء على ثورة الماشونا التي بدأت في يونيو ١٨٩٦، حيث اتصل مكواتي بالكاهن كاجوبي، والذي قام بتوحيد الماشونا لمواجهة البيض[٢]، وذلك بالتعاون مع نيهاندا وكان الإثنان على اتصال دائم مع بعضهما البعض من خلال الرسائل السرية ونقل الأخبار وإعداد الخطط[٣].

ومن المعتقد أن مكواتي كان يرغب في إنهاك قوة رودس ورجاله بحربين في وقت واحد مع الميتابيلي من جهة ومع الماشونا من جهة أخرى. كما أن استخدام الأفارقة لأسلوب حرب العصابات[٤] **Guerrilla war** كان له أبلغ الأثر في إنهاك قوى البيض، حيث تحصن الأفارقة في المناطق الصخرية والجبال التي لا يستطيع البيض اقتحامها بسهولة.

---

[١] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١٣٩.

[٢] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٢.

[3] Sweetman, David : Op. Cit., P. 78.

[٤] حرب العصابات هي شكل من أشكال الحرب غير النظامية ، يقوم بها مجموعة من السكان المحليين المعارضين لمنهج الحكومة، تُستخدم فيها التكتيكات العسكرية مثل الكمائن والتخريب والغارات والاعتماد على عنصر المفاجأة وضرب أهداف محددة والانسحاب على الفور، وتتكون فرق المقاتلين في حرب العصابات من وحدات صغيرة، وهذا ما يجعل دعم حرب العصابات يتوقف على دعم السكان المحليين، والاستفادة من التضاريس البلاد، ومن الناحية التكتيكية فإن جيش العصابات يتجنب أي مواجهة مع وحدات قوات العدو الكبيرة، بل يعتمد على ضرب العدو ضربات سريعة تصيب العدو بخسائر فادحة ينجم عنها في نهاية الأمر أنه لا يستطيع مواصلة القتال والانسحاب. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Guerrilla_warfare

بدأت أحداث الثورة بقتل اثنين من رجال التعدين الأوروبيين في ١٥ يونيو ١٨٩٦، وفي نفس الوقت تم قتل المندوب الوطني في هارتلي **Hartley** وامتدت بعد ذلك الثورة في كل أراضى الماشونا، حيث قتل الأفارقة كل من وجدوه أمامهم من البيض وحينما أتت النجدة للبيض تحصن الأفارقة بقراهم المنيعة، واستمرت الثورة حتى الشهور الأولي من عام ١٨٩٧ وقد وجدت القوات الأوروبية صعوبة في القضاء عليها[١]، واستطاع كاجوبي وصديقه مكواتي التحصن داخل إحدى القرى في المناطق الصخرية وقيادة الثورة لمدة عام كامل، وحاول المستوطنون فيما بين يوليو وسبتمبر من نفس العام محاصرة وسط الماشونا[٢].

وقد ألقي البيض القبض على كاجوبي في أكتوبر بعد أن حاول البيض إثارة الفزع في قلوب الماشونا بإلقاء أصابع الديناميت داخل الكهوف التي تحصن بها الأهالي مما تسبب في إراقة الكثير من الدماء، بينما لجأت نيهاندا إلى ملجأ صخري في منطقة مازوى وبرغم القوات البريطانية الضخمة التي طاردتها إلا أنها استطاعت تفاديها حتى ديسمبر حينما سلمت نفسها، وقد وجه إليها البيض تهمة قتل المندوب الوطني، بينما وجهوا لكاجوبي تهمة قتل أفراد الشرطة، وحُكم عليهما بالإعدام في ٢٧ إبريل ١٨٩٨[٣].

ومن المرجح أن تعاون الماشونا والميتابيلي هو التعاون الذي أثمر عن مقاومة أرهقت البيض، وبرغم هزيمة الأفارقة إلا أن التعاون عاد ثانية بين

---

[١] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٣٣.

[٢] Bute, E.L. & Harman , H.J.: Op. Cit. P.176.

[٣] Sweetman , David. : Op. Cit., P. 95.

مستعمرات إقليم الجنوب الأفريقي في النصف الثاني من القرن العشرين بهدف نيل الاستقلال، فلم تكن القبائل متفرقة ومتحاربة دائماً بل تحالفت عندما أثقل كاهلها البيض.

٣. دور شركة جنوب أفريقيا البريطانية في روديسيا الجنوبية

بقمع ثورة الشيمورنجا تمكن البيض من السيطرة على أراضى الماشونا والميتابيلي، واستطاعوا الحصول على حق إقامة مجلس تنفيذي مكون من المندوب السامي البريطاني المقيم وأربعة أعضاء معينين من الشركة، ومجلس تشريعي ضم أربعة أعضاء منتخبين وخمسة معينين من الشركة، ورأس هذين المجلسين مدير الشركة الذي عينه وزير المستعمرات، وكان للمجلس التشريعي سلطة إصدار القوانين بعد موافقة المندوب السامي عليها؛ ولذلك أنشئت إدارة خاصة بالوطنيين وخولت لها سلطات تنفيذية وقضائية على الوطنيين عن طريق المندوبين الذين يعينهم مدير الشركة [١]، وقد خصص قانون الشركة للأوروبيين مناطق خاصة بعيدة عن مناطق الأفارقة بحجة توفير العناية اللازمة لهم [٢].

غير أن الوضع الاقتصادي للشركة اهتز بسبب أحداث الثورة، وأصبحت مهددة بالإفلاس؛ ولذلك بدأت نشاطاً جديداً فقامت ببعض الإصلاحات وجددت المرافق العامة، حيث قامت بإنشاء السكك الحديدية وحولت مشروع مد خط حديدي

---

[١] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٣٣.

[٢] محمد عبد الرحيم عنبر : التمييز العنصري في أفريقيا، القاهرة ١٩٦٦، صـ ٩٨، ٩٩ .

من الرأس إلى أرض الماشونا، وربطت جميع خطوط السكك الحديدية بمنطقة امتيازها بميناء بيرا **Beira** البرتغالي، وبذلك أصبحت الشركة شريكة في خطوط سكك حديد روديسيا الجنوبية التي تمتد خطوطها من الماشونا إلى حدود الكنغو ومن بولاوايو إلى الساحل الشرقي لأفريقيا [1]، وكل ذلك من أجل تنمية الثروة المعدنية، وقد تم افتتاح خط بيرا موزمبيق – سالسبوري في عام ١٨٩٩ وبذلك أصبح لروديسيا الجنوبية منفذاً بحرياً على المحيط الهندي[2].

وازداد نشاط الشركة بعد عام ١٩٠٢ بعد إتمام إنشاء الخط الحديدي الموصل إلى سالسبوري، وقد كان لظهور الفحم في منطقة وانكي عام ١٩٠٤ أثره على خطط الشركة فأنشأت خط سكة حديد يربط المنطقة بروديسيا الشمالية عبر نهر الزمبيزي، وبذلك ازداد عدد المهاجرين البيض فبلغ عددهم ١٢٦٠ فرداً في عام ١٩٠٤ و ١٤,٠٠٠ فرد في عام ١٩٠٧، وارتفع عددهم إلى ٢٣,٦٠٠ فرد في عام ١٩١١ .

ومع ازدياد نشاط الشركة الاقتصادي زادت مصروفاتها على ايرادتها؛ ولذلك أعلنت في عام ١٩١٤ ملكيتها للأراضي غير المملوكة للأفراد في روديسيا الجنوبية، وكذلك ملكيتها للتعدين وأسهم السكك الحديدية، واعتبرت تلك الممتلكات ضماناً لتغطية خسائرها، لكن الحكومة البريطانية لم ترض بذلك وأصدرت في ٢٩ يوليو ١٩١٨ قراراً بملكية التاج البريطاني لجميع الأراضي غير المملوكة للأفراد في

---

[1] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ ١٣٩.

[2] محمد نصر مهنا : مشكلة روديسيا (زيمبابوى) دراسة مقارنة، الإسكندرية ١٩٨١، صـ ١٢، ٢٢ .

روديسيا الجنوبية، وحق الشركة في استغلال تلك الأراضي لتغطية مصروفتها دون امتلاكها[١]، وقد ازداد تدفق المهاجرين البيض الذين بلغ عددهم في عام ١٩٢٣ حوالي ٣٥,٠٠٠ أوروبي، وتزايدت عمليات السلب والنهب لأراضى الوطنيين بهدف توزيعها على المهاجرين الجدد[٢]، وللحيلولة دون أن يصبح الفلاح الأفريقي منافساً لنظيره الأوروبي والعمل على إفقاره حتى يُجبر على العمل لدى البيض في مناجمهم أو مزارعهم[٣].

وهكذا فقد الأفريقي أرضه التي اعتمد عليها، وأصبح مجرد عامل أجير مُجبر على دفع ضريبة الرأس التي أصدرها البيض عام ١٩٠٤، ومؤداها أن على كل أفريقي ذكر بالغ دفع جنيه بالإضافة إلى نصف جنيه عن كل زوجة، والذكر البالغ هو من كان فوق الثامنة عشرة ولكن في بعض الأحيان خضع لها الذكور فوق السادسة عشرة[٤]، وقد لعبت هذه الضريبة دوراً مهماً في تحطيم الزراعة التقليدية القائمة على الاستهلاك الذاتي، وفي تحطيم الحياة القروية حيث دفعت الأفارقة إلى ترك قراهم سعياً وراء العمل في المناجم والمزارع[٥].

---

[١] سعد زغلول عبد ربه: مرجع سابق، صـ١٣٩، ١٤١.

[2] Palmberg , Mai: Op. Cit., P.178.

[٣] جاك ووديس : جذور الثورة الأفريقية، ترجمة : احمد فؤاد بلبع، القاهرة ١٩٧١، صـ ٥٤ـ ٥٦ .

[٤] محمد عبد الرحيم عنبر : مرجع سابق، صـ ١٠١ .

[٥] جاك ووديس : مرجع سابق، صـ ١١١ .

وعُرفت الأراضي المخصصة لإقامة الوطنيين باسم المعازل، والتي خصصتها الحكومة لحماية أراضي الأفارقة من أي اعتداءات من جانب البيض[١]، ولكن تم تخفيض مساحة المعازل بحلول عام ١٩٢٠ وأُعطى للأفارقة بدلاً منها أراضى تقع في مناطق منخفضة تبعد عن خطوط السكك الحديدية، وذكر أحد موظفي إدارة تنمية الأراضي بروديسيا الجنوبية أن معظم الأراضي التي امتلكها الوطنيون أراض غير خصبة تربتها جرانيتية رملية وهي المعروفة بأراضي الدرجة الثالثة المليئة بذبابة تسي تسي والمنتشر بها مرض الملاريا، على حين شملت أراضى الأوروبيين كل الأراضي الخصبة في المستعمرة[٢].

أما بالنسبة للعمالة الأفريقية فأُنشيء مكتب عمل في روديسيا الجنوبية عام ١٩٠٠، وكان له فرعان أحدهما في سالسبوري والآخر في بولاوايو[٣]، ثم أصبح في عام ١٩١٠ مكتب عمل لجميع الأفارقة، واتخذ تشريعاته من التشريعات العنصرية المعمول بها في جنوب أفريقيا، وكان أغلب العمال الأفارقة من الميتابيلي وعملوا في المناجم وإستوطنوا بولاوايو[٤].

---

[١] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ١٦١.
[٢] جاك ووديس : مرجع سابق، صـ ٤٨ .
[٣] انظر الخريطة (٢) بملاحق الرسالة، صـ ٢٨٩.
[٤] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٤١.

٤. فكرة إحياء الملكية

تعتبر فكرة إحياء الملكية صورة من صور مقاومة الأفارقة للبيض واستيلائهم على مقاليد الأمور في البلاد، حيث كان لدى عدد كبير من زعماء الميتابيلي الرغبة في إحياء الملكية مما خيب آمال الإدارة البريطانية التي ظنت أنه بموت لوبنجولا انتهت الملكية، لذلك اهتموا بأن ينال أبناؤهم قسطاً كبيراً من العلم والمعرفة، ولهذا أرسلوهم للدراسة في الكلية المخصصة للأفارقة بإقليم الكيب بجنوب أفريقيا في عام ١٨٩٣[١]، لكن عندما أراد أحدهم دراسة القانون نصحه سكرتير شركة جنوب أفريقيا بالعدول عن ذلك، لكن ظل حلم إحياء الملكية في داخل الأفارقة؛ ولذا قامت مجموعة منهم ممن درسوا بجنوب أفريقيا – واختلطوا بإخوانهم هناك – بتوحيد جهودهم من أجل هذا الغرض[٢].

وتلاحظ الباحثة أن مقاومة الأفارقة في هذه الفترة كانت قائمة على عدة عوامل منها أن الشباب الأفريقي المتعلم أخذ على عاتقه مهمة تخليص البلاد من الاحتلال خاصة بعد أن اتضحت أهدافه الاقتصادية الاستعمارية. كما أن اختلاطهم بإخوانهم في جنوب أفريقيا كان له عامل مؤثر على نمو فكرهم التحرري ونمو الحركة الوطنية داخل روديسيا الجنوبية، بالإضافة إلى معاناة الفئة العاملة

---

[١] تأسست بمنحة من الحكومة الروديسية ودرس بها أفراد الطبقة الأرستقراطية . للمزيد من المعرفة أنظر

Mtshali , B. Vulindlela: Rhodesia Back ground to Conflict.

[2] Mtshali , B. Vulindlela: Op. Cit., PP. 78-79.

من ظلم القوانين العنصرية، وقد عبروا عن سخطهم في عدة إضرابات قاموا بها كان مركزها مدينة بولاوايو.

وقد شارك أفارقة جنوب أفريقيا في مقاومة اخوانهم في روديسيا لحكم الشركة خلال ثورة الشيمورنجا، حيث كان أفريقيو روديسيا الجنوبية على صلة بقيادة الحركة الوطنية في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي[١] في جنوب أفريقيا [٢]، وأسس أفارقة روديسيا الجنوبية أول منظمة أفريقية لهم تعمل في إطار المؤسسات الاستعمارية، وهو الاتحاد الوطني لروديسيا الجنوبية في عام ١٩١١، وكان نافذة لاحتجاج الأفارقة على إجراءات المستوطنين التعسفية المختلفة ومناشدة السلطات البريطانية للوقوف في وجه تخريب الأراضي الأفريقية وسرقة الماشية [٣]، ولكن عملية نهب الأراضي استمرت، فما كان منهم إلا أن احتشدوا حول أحد أبناء الملك لوبنجولا وهو نيامندا **Nyamanada** في محاولة منهم لإحياء الملكية.

وقد اعتقدت الحكومة أن سلالة لوبنجولا انتهت بموت آخر وريث للعرش في جنوب أفريقيا؛ ولذا قرر المندوب بثقة بأن نيامندا ليس له الحق في تقلد الزعامة القبلية [٤]. واكتفت بإعطائه مرتباً شهرياً وطردته من أرضه، وأصبح بلا أرض يعاني من قسوة الوضع الصعب الذي آل إليه؛ ولذا طلب من الحكومة ضرورة إقامة وطن للميتابيلي يكونون فيه آمنين من اعتداء مغتصبي الأراضي. لكن

---

[١] وهي المنظمة السياسية التي أسسها الأفارقة في جنوب أفريقيا في عام ١٩١٢ لتوحيد القبائل في حربهم ضد البوير والبريطانيين.

[٢] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٤٩، ٥٠ .

[٣] ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٢٥.

[٤] Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., PP.79- 80.

الحكومة لم تلتفت إلى شكواه[١]، واعتمد نيامندا على مساندة عدة عناصر متعلمة معاصرة له وهم القادة الأفارقة في روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا، والمحامون الأفارقة في جوهانسبرج Johansburg ، والمؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا[٢]، والذي أذاع شكوى الميتابيلي هناك، كما مد يدى المساعدة لنيامندا وأفراد العائلة الملكية من الميتابيلي، لكن اتضح أن برنامج إقامة مجتمع من الميتابيلي أمر ميئوس منه نظراً لأن الشركة عرقلت آمالهم[٣].

اجتمع نيامندا مع أفراد عائلة لوبنجولا وشيوخ الماشونا والميتابيلي في ١٠ مارس عام ١٩١٩ ، وكتبوا عريضة للحكومة البريطانية وضحوا فيها مشكلة الأرض وحق الشعب الأفريقي في ملكية أرضه ولكن لم تحقق محاولتهم أي نتيجة، ومن ثَّم كان عليهم تكثيف جهودهم ليستطيعوا الضغط على بريطانيا[٤]، وقد استطاع نيامندا جمع المال اللازم لتعضيد موقفه في الدفاع عن المصالح الوطنية.

قام نيامندا ورفاقه من السياسيين الأفارقة بتأسيس جمعية ناخبي بانتو روديسيا The Rhodesian Bantu Voters Association (RBVA) ، وهدفت إلى المطالبة بحقوق الأفارقة، وتم تأسيس جمعية أخرى وهي جمعية الرفاهية الوطنية لروديسيا الجنوبية The Southern Rhodesian Native Welfare Association، وكلتا

---

[1] Nelson, Harold D.: Zimbabwe a Country Study, Library of Congress Cataloging in Publication Data , second edition , Washington 1983, P. 27.

[2] Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., P. 82.

[3] Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.28.

[٤] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٥٥ .

الجمعيتين تمتعت بدعم الميتابيلي، أما الجمعية الوطنية الروديسية Rhodesian Native Association[1] فاهتمت بشئون فلاحي الماشونالاند[2].

لم تحقق حركة نيامندا المطالب الوطنية خاصة في أمر ملكية الأرض، لكنها نالت مساندة من الشعب الأفريقي عامة، وحينما لم يجد نيامندا قبولاً من الحكومة البريطانية أرسل إلى المندوب السامي البريطاني في جنوب أفريقيا طلباً لمنح الوطنيين الحق في تكوين حكومة خاصة بهم تعمل على حمايتهم ورفاهيتهم، ولكن المندوب السامي أراد أن يضع حداً لمطالب نيامندا فبعث برسالة ذكر فيها أنه لا سبيل للأفارقة إلا الرضوخ للحكومة الحالية، وليست هناك نية لتقسيم الإقليم إلى حكومتين وطلب من نيامندا إعادة الأموال التي جمعها من الأهالي، وهكذا انتهت المقاومة السلمية لحركة نيامندا[3].

تعددت شكاوى المستوطنين بعد ذلك من شركة جنوب أفريقيا في أنها تتصرف كأنها مؤسسة اقتصادية هدفها الربح فحسب، وتخدم مصالح المساهمين فيها فقط، كما ازداد سخط المستوطنين حينما فرضت الشركة عليهم ضرائب دخل متنوعة مما دعاهم لمطالبة الحكومة البريطانية بضرورة تشديد الرقابة على الشركة[4]، بينما رغبت بريطانيا في استمرار سيطرتها العسكرية على المنطقة، أما جنوب أفريقيا فنظرت لروديسيا الجنوبية على أنها مركز لتزويدها بالمنتجات

---

[1] تأسست عام ١٩٢٠.

[2] Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., PP. 82-83.

[3] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٥٦، ٥٧ .

[4] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١١٨ .

الزراعية فضلاً عن إمدادها بالأيدي العاملة الأفريقية التي يحتاج إليها المستوطنون البوير، ومن ثَّم ظهر الميل إلى ضم روديسيا الجنوبية إلى اتحاد جنوب أفريقيا، واستفادت بريطانيا من هذه التناقضات لتقيم كياناً داخلياً للمستوطنين عام ١٩٢٢، ولتلغي حق شركة جنوب أفريقيا البريطانية في إدارة البلاد[١].

وقد جرت انتخابات في عام ١٩٢٢ لمعرفة آراء المستوطنين في إمكانية الانضمام إلى اتحاد جنوب أفريقيا مع إخوانهم البيض أو إقامة حكومة مستقلة لبيض روديسيا الجنوبية ونيل الحكم الذاتي[٢]، وكانت النتيجة أن وافق البيض على الحكم الذاتي، واستطاع ٤٢٩ فرداً من مليوني أفريقي الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات[٣]، على الرغم من أن بريطانيا أعطت لنفسها حق الفيتو في الدستور الجديد على كل ما يمس حقوق الأفارقة، إلا أنها لم تستخدم هذا الحق طيلة الـ ٣٨ عاماً مدة سريان الدستور[٤].

ثانيا – الأفارقة في مجابهة الحكم الذاتي للأقلية البيضاء (١٩٢٣– ١٩٦٣)

تميزت الفترة من عام ١٩٢٣ وحتى عام ١٩٦٢ بسن الحكومة الروديسية للعديد من القوانين العنصرية المجحفة للأفارقة خاصة في قطاع الزراعة وامتلاك

---

[١] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٤٣.

[2] Palmberg, Mai: Op. Cit., P.179.

[3] Ganther, John: Op. Cit., P.625.

[4] Palmberg, Mai: Op. Cit., P.179.

الأراضي والصناعة والتعدين والتعليم، والتي حول المستوطن الأبيض من خلالها بث نفوذه القوي والعمل على حرمان الأفارقة من حقوقهم كأغلبية.

١. مظاهر التفرقة العنصرية

من أهم تلك المظاهر **الأراضي الأفريقية** فمنذ بداية احتلال البيض لروديسيا الجنوبية وعمليات اغتصاب الأراضي مستمرة، حتى تفاقم الوضع وأصبح من الضروري وضع حد للخلافات بين الوطنيين والمستوطنين حول حيازة الأراضي[١]، ووافقت بريطانيا على تشكيل لجنة لروديسيا الجنوبية عام ١٩٢٥ برئاسة موريس كارتر **Morris Carter** لدراسة مشكلة الأرض، والتي أعدت تقريراً أكدت فيه ضرورة تقسيم الأراضي بين الأفارقة وغير الأفارقة[٢]؛ ولهذا سن برلمان المستعمرة في عام ١٩٣٠ قانون توزيع الأرض **Land Apportionment Act** بموافقة الحكومة البريطانية وحدد للأوروبيين ٤٩,٠٠٠,٠٠٠ اكر[٣] أي أكثر من نصف إجمالي الأراضي[٤]، وللوطنيين ٢٩,٠٠٠,٠٠٠ اكر وبقي ١٨,٠٠٠,٠٠٠ اكر غير موزعة، والتي ظلت متاحة للطوارئ في المستقبل[٥]. وهكذا أصبحت الأراضي المخصصة

---

١ نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٥٧ .

٢ Makombe,Tranos: Zimbabwe Must Be Free, Secretariat of the Afro Asian Peoples' Soliderity Organization , Cairo July 1963, P.15.

٣ الأكر : مقياس للمساحة يساوى ٤٨٤ ياردة مربعة أو نحو أربعة آلاف م٢ .

٤ انظر الخريطة رقم (٣) بملاحق الرسالة، صـ ٢٩٠ .

٥ Macmillan, M. W.: Africa Emergent a Survey of Social , Political and Economic Trend in British Africa , Great Britain 1949, P.135.

للأوروبيين ٥٠,٨ %، ومعازل للوطنيين ٢٢,٤ %، أما الأراضي المخصصة لشراء الوطنيين فنسبتها ٧,٧ % من مجموع الأراضي الروديسية، والأراضي غير المخصصة ١٨,٥ %، وأراضى الدولة ٠,٦ % [١].

كان هذا التوزيع جائرا للأفارقة الذين كانت نسبتهم ٩٢,٣ % من مجموع السكان، بينما شكل الأوروبيون حوالي ٧,٢% و الآسيويون ٠,٥% [٢]، وقد خصص القانون الأراضي الأكثر خصوبة للأوروبيين بينما منح الأفارقة الأراضي الأقل خصوبة والبعيدة عن خطوط السكك الحديدية والطرق الرئيسية والمدن والأسواق[٣]، حيث كان نقل الأفريقي لمحاصيله يعد أمرا صعباً وذا تكلفة باهظة، كما تجاهل القانون عدة تفاصيل مهمة مثل توصيلات المياه والإصابة بذبابة تسي تسي في توزيعه للأراضي على الأفارقة[٤]، بالإضافة إلى حصول الفلاحين البيض على مساعدات مالية لتطوير مزارعهم من الحكومة، بينما حُرم الفلاحون الأفارقة عن عمد من تلك الفرص[٥]، وقد هدف هذا التقسيم لآراضي البلاد إلى تدمير موارد موارد الأفارقة وقدرتهم على مواصلة الاكتفاء الذاتي، وذلك بحصرهم في منازل ريفية أو في أماكن حضرية معدمة، مما زاد فقرهم وتخلفهم[٦].

---

[١] محمد عبد الغني سعودى : مرجع سابق، صـ ٤٠١ .

[٢] محمد عبد الرحيم عنبر: مرجع سابق، صـ ٩٩ .

[3] Makombe, Tranos: Op. Cit., p.17.

[4] Macmillan, M. W.: Op. Cit., p.135.

[٥] ستفين نكومو : مرجع سابق، صـ ٤ .

[٦] ديفيد تشانايوا : أفريقيا الجنوبية منذ سنة ١٩٤٥، تاريخ أفريقيا العام ، المجلد الثامن، اليونسكو ١٩٩٨، صـ ٢٨٢ .

ومن أهم قوانين الأرض الأخرى التي شُرعت في روديسيا الجنوبية قانون فلاحة الأرض The Husbandry Act رقم ٥٢ لعام ١٩٥١، حيث تم الاتفاق بين بريطانيا والبيض على إنشاء "الوحدات الفلاحية" وجرى النظام في الوحدة على إعادة توزيع الأرض إلى وحدات اقتصادية تختص كل أسرة تعيش ضمن الوحدة بواحدة منها، كما خصصت الحكومة أراضي للرعي من أجل الاستعمال العام[١]، وفي مجال تسويق المحاصيل الزراعية فقد احتكر البيض إنتاج محاصيل التصدير الرئيسية مثل التبغ والذرة، وشكلت المدن الرئيسية الثلاث في روديسيا الجنوبية سالسبوري واومتالي Umtali وبولاوايو[٢] مثلثاً لأكبر المزارع إنتاجا للمحصولين[٣].

أما بالنسبة لحيازة الماشية فقد سنت الحكومة قوانين خاصة بها وحددت عدد الرؤوس التي يُسمح للأفريقي بامتلاكها، مما خلق المرارة في نفوس الأفارقة لعدم استطاعتهم زيادة عدد مواشيهم، حتى إن الزيادة الطبيعية اعتبرها القانون جريمة لا يمكن تجنبها إلا بالتخلص من هذه الزيادة[٤]، وأسهم حرمان الأفريقي من أرضه ومواشيه في ظهور المقاومة الأفريقية واشتعالها، وأصبحت مسألة انعدام الأرض Landless سبباً من أهم أسباب الحركات الوطنية[٥].

---

[١] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٥٩، ١٦٠ .

[٢] انظر الخريطة (٢) بملاحق الرسالة، صـ ٢٨٩.

[٣] Davidson, A. B. and (eds.): A History of A Africa 1918- 1967, translated into English by: Lempert, L. O. and Feonov, L.N., Moscow 1968, P. 24.

[٤] ندابانجي سيتولي : مرجع سابق، صـ ٥١ .

[٥] نزيه نصيف ميخائيل : النظم السياسية في أفريقيا تطورها واتجاهها نحو الوحدة، القاهرة ١٩٦٧، صـ ٥٧.

وقد أنشئت الحكومة العنصرية في عام ١٩٢٣ إدارة الشئون الوطنية الخاصة بالأفارقة التي اهتمت بكل مظاهر حياة الأفارقة من الميلاد وحتى الممات، وكان للإدارة ثلاثون مندوباً وطنياً وزعتهم الحكومة على مختلف المعازل الوطنية، وخولت لهم سلطة قضائية وساعدتهم الشرطة البيضاء في أداء مهامهم[١]، وتضمن نشاط الإدارة تقديم الخدمات الصحية وتجهيز التمهيدات الزراعية وإعداد توصيلات المياه للمناطق الوطنية [٢].

وحُشر الأفارقة برغم زيادة أعدادهم داخل معازل خاصة بهم – ظلت مساحتها تتناقص يوماً بعد يوم بفضل قانون توزيع الأراضي[٣] – باستثناء ١٠% من السكان، ممن عملوا في خدمة البيض، أما الأوروبيون فعاش حوالي ٧٠ % منهم في المدن والباقي في الريف[٤]، وشجعت الحكومة هجرة الأوروبيين إلى روديسيا الجنوبية عقب الحرب العالمية الأولي، وقامت بسن تشريعات دستورية خاصة بتقسيم أراضى روديسيا الجنوبية مع تدفق الكثير من المهاجرين الإنجليز

---

[1] Makombe, Tranos: Op. Cit., P.15.
[2] Macmillan, M. W.: Op. Cit., P.136.
[٣] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٦٠.
[٤] فؤاد محمد الصقار: مرجع سابق، صـ ١٤٩.

ومنهم عدد من اليهود[١]، وأمرت الحكومة بنقل أو إبعاد أعداد كبيرة من الأفارقة من أراضيهم حتى يتسنى لها توطين الأوروبيين الجدد[٢].

أما **التعليم** فقد كان للبيض سياستهم التعليمية العنصرية الواضحة منذ بداية عهد الشركة بالبلاد، حيث قدم أحد البيض في عام ١٨٩٦ مشروع قانون للمجلس التشريعي، أكد فيه أن الغرض الوحيد من تعليم الأفارقة هو تحويلهم إلى عمالة رخيصة، وأن عليهم التدريب لأداء الأعمال البسيطة لخدمة السيد الأبيض، وبناء على ذلك تم سن قانون التعليم عام ١٨٩٩ والذي خصص مجال التعليم الفني والتدريب اليدوي فقط للأفارقة حتى يؤدوا المهام الموكلة لهم، وعادة ما كان يتم تطوير هذا القانون لخدمة أغراض المستوطنين[٣].

وخلال فترة العشرينيات والثلاثينيات كانت هناك بعض المدارس في روديسيا الجنوبية وهي مدارس القرى المتحدثة باللغة القبلية المحلية، ومدارس البعثات التبشيرية الداخلية والمدارس الحكومية وكانت في منطقتي تجولوتجو **Tjolotjo** ودمبوشاوا **Domboshawa** ، والمدارس الخاصة بالصم والعميان، وكانت مدارس

---

[١] قامت بريطانيا بمنح اليهود أراضي في روديسيا الجنوبية مكافأة لهم على مساعدتهم لها بعد هروبهم من ظلم هتلر، وقامت الحكومة الروديسية عام ١٩٥٠ بتهجير أكثر من ٢١,٥٠٠ أسرة أفريقية من أراضيهم في منطقة زمبيزيا لتوطين اليهود فقط . لمزيد من المعرفة أنظر نعيم قداح : مرجع سابق.

[٢] جان زنجلر : مناهضة الثورة في افريقيا، ترجمة : مارسيل عيسي، القاهرة ١٩٦٧، صـ ١٩٤ .

[٣] Mungazi, Dickson A. : The Colonizer and the Colonized to the Conflicts in Zimbabwe, the Journal of Negro Education , Vol.55, No. 4 , Autumn 1986, P.522.
http: www.jstor.org

الأفارقة تعد من مدارس الدرجة الثالثة ولم تخضع لإشراف الحكومة، ووصل عددها في عام ١٩٢٥ إلى أكثر من الألف [١].

أما التعليم بالنسبة للبيض فكان إلزامياً للأطفال ما بين ٦ : ١٥ سنة بموجب قانون التعليم في ١٩٣٠، مع إعفاء بعضهم من المصاريف الدراسية لعجز آبائهم عن السداد، بينما على الأفارقة تحمل المصاريف كاملة وفي حالة عجزهم عن السداد كان يتم طردهم من المدارس لعدم قدرة آبائهم المادية[٢].

ولم تسمح الحكومة بإنشاء مدارس خاصة للملونين إلا عند الضرورة، ومع تزايد أعدادهم أوصت إحدى لجان التعليم في عام ١٩٠٨ بضرورة إنشاء مدارس خاصة بالملونين، لكن الحكومة لم تنظر للأمر بعين الاعتبار إلا في عام ١٩٢٨ حين أدخلت بند تعليمهم ضمن بنود قانون تعليم الأوروبيين، وأصبح التعليم إلزاميا لجميع الملونين والآسيويين في عام ١٩٣٨، لكن مدارسهم كانت أقل أهمية من مدارس البيض، وبينما كان هناك ٣٨ مدرسة ثانوية حكومية للأوروبيين كان للآسيويين والملونين مدرستان فقط.

---

[1] Summers, Carol: Educational Controversies: African Activism and Educational Strategies in Southern Rhodesia, 1920-1934, Journal of Southern African Studies, Vol. 20, No. 1, Marsh, 1994 , PP.4-5. http://links.jstor.org/sici?sici=0305-7070%28199403%2920%3A1%3C3%3AECAAAE%3E2.0.CO%3B2-C

[2] Riddell, Roger : Education for Employment, Catholic Institute for International Relations, Cambridge Terrace, London 1980, P. 9.

وقد حاولت البعثات التبشيرية أداء مهمة نشر التعليم في أفريقيا خاصة أنها دوماً ما كانت تسبق المستعمرين إلى الأراضي الأفريقية، وازداد نشاطها في أفريقيا عقب الكشوف الجغرافية، حيث أرسلت جمعية لندن التبشيرية إرسالية إلى أراضي الميتابيلي بقيادة جون موفات، واستقروا في وادي إينياتي **The Inyati valley** في عام ١٨٥٩، ثم أسسوا مركزهم التبشيري الثاني في عام ١٨٧٠ على أطراف مدينة بولاوايو[١]، وعملت الإرساليات التبشيرية على نشر الحضارة الغربية بين الأفارقة، ورحب موظفو شركة جنوب أفريقيا البريطانية بالإرساليات حتى يعاونوهم في السيطرة الاجتماعية، وكان رودس يؤكد على أن الإرساليات التبشيرية أكثر تأثيراً وأقل تكلفة من فرقة شرطة مسلحة[٢].

تم تأسيس مركزين للتبشير أحدهما تابع للكنيسة الهولندية الإصلاحية **The Dutch Reformed Church** بالقرب من حصن فيكتوريا في عام ١٨٩١، والآخر تابع للبعثات التبشيرية الأمريكية **The American Board of Foreign Missions** في مونت سيلندا **Mount Selinda** بشرق البلاد في عام ١٨٩٣، وقامت شركة جنوب أفريقيا البريطانية بمنح عشر طوائف مختلفة من الإرساليات التبشيرية أراضي في الميتابيلي، أسسوا بها المدارس المختلفة، والتي هيمنوا من خلالها على ميدان التعليم الأفريقي[٣]، وهكذا كانت مهمة التعليم ملقاة على عاتق البعثات التبشيرية في روديسيا الجنوبية وأفريقيا الوسطي عموما نظرا لإسهاماتها المالية الكبيرة مقارنة

---

[1] Davies, Dorothy Keyworth : Race Relations in Rhodesia a Survey for 1972-73 , Rex Collings , London 1973, PP. 375-376.
[2] Nelson, Harold D.: Op. Cit., PP. 26-27
[3] Davies, Dorothy Keyworth : Op. Cit., P. 349.

بإسهامات الحكومة المحدودة في مجال تعليم الأفارقة[١]، وكان هدف الإرساليات من التعليم هو إعداد شباب أفريقي مسيحي على درجة عالية من الكفاءة ويحظون باحترام الحكومة والرجل الأبيض[٢]؛ ولذلك فإن معظم القادة الأفارقة في فترة الستينيات والسبعينيات كانوا من نتاج تعليم الإرساليات ومنهم القس نداباننجي سيتولي **Ndabinngi Sithole** [٣] أحد زعماء الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية[٤].

كانت المدارس أفضل الوسائل التبشيرية لضم الكثير من الأفارقة للمسيحية؛ ولهذا ارتاب الزعماء الوطنيون من انتشارها وشكوا في هدفها الديني خاصة بعد تعاونها مع الحكومة العنصرية؛ ولذلك لم تستطع البعثات التبشيرية تلبية حاجة الأفارقة الدينية، ومن ثَّم ظهرت الديانات المحلية مرة أخرى كرد فعل لانتشار المسيحية، خاصة بعد أن بدأ تصنيف الأفارقة حسب مذاهبهم الدينية الكاثوليك **Catholic** والانجليكيين **Anglicans** والميثوديين **Methodiets**[٥] وغيرها[١]، وأسهمت

---

[1] Gray, Richard: OP. Cit., P. 133.

[2] Makombe, Tranos: Op. Cit., P.13.

[٣] ولد عام ١٩٢٠ وعمل راعياً في صباه، ولم يقطع متابعة تحصيل العلم ودرس في المدارس الليلية، وتوجه إلى مدرسة المبشرين عام ١٩٣٥، وحصل في نهاية دراسته المتفوقة على منحة في معهد تبشيرى وأصبح معلماً= =ودرس بكلية اللاهوت بالولايات المتحدة من ١٩٥٣ – ١٩٥٦ وتم تعيينه كاهناً بعد ذلك في روديسيا عام ١٩٥٩. لمزيد من المعرفة انظر: Bute, E.L. and Harman, H.J.: The Black Handbook.

[٤] Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 27.

[٥] طائفة مسيحية بروتستانتية ظهرت في القرن الثامن عشر في المملكة المتحدة على يد جون ويزلي John Wesley، وانتشرت في بريطانيا ولاحقا من خلال الأنشطة التبشيرية في المستعمرات البريطانية حتى الولايات المتحدة الأمريكية. كانت موجهة بشكل أساسي للعمال والفلاحين والعبيد، واعتمدت فيما يتعلق بمسألة الخلاص على اللاهوت القائل بإمكانية خلاص كل إنسان. تنسب الحركة الميثودية نفسها للصحوة الإنجيلية في بريطانيا

عدة عوامل دينية ونفسية وثقافية في خلق الوعي الوطني، فقد كان لنشر المسيحية دور في هذا وما اقترن بها من ترجمة الكتاب المقدس إلى ٣٣ لهجة أفريقية، كما أثر مبدأ المساواة في المسيحية والأخوة الإنسانية في المقاومة الأفريقية، فبينما كان المبشرون ينادون بالقيم الدينية والتسامح والمساواة كان المستعمر الأوروبي يطبق عكس ذلك[٢].

وقد انتشرت مدارس الإرساليات في روديسيا الجنوبية حتى إنه بحلول عام ١٩٢٤ وصل عددها إلى ١٢١٦ مدرسة، استطاعت تعليم ٧٧,٠٠٠ طالب أفريقي، وتلقت الإرساليات بعض المنح من المؤسسات البريطانية بغرض التعليم [٣]، بينما كانت الحكومة الروديسية تمنحها ٨ جنيهات عن كل طفل أفريقي في العام، والتي اقتصر دورها على سد حاجة المقررات الدراسية، وتعيين مفتشي المدارس ورفع أجور المدرسين[٤]، وارتفعت أعداد الطلاب من حوالي ٤,٠٠٠ طالب في عام ١٩٠٧ إلى أكثر من ٤٠,٠٠٠ في عام ١٩١٨ بسبب إقبال الأفارقة على التعليم [٥]، ونظراً لأن التعليم كان اختيارياً بالنسبة للأفارقة وليس إلزامياً، نجد أن حوالي ٦٠ % من الطلبة الأفارقة يتركون المدرسة بعد الصف الخامس

في القرن الثامن عشر وتتبع أعمال جون ويسلي، الذي كان رجل دين أنجليكانيا، ويشكل أتباعها ما يقارب سبعين مليونا في جميع أنحاء العالم. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Methodists

[1] Makombe, Tranos: Op. Cit., PP. 12 - 13.

[٢] نزيه نصيف ميخائيل : مرجع سابق، صـ٢٨، ٢٩.

[3] Riddell, Roger : Op. Cit., P. 9.

[4] Makombe, Tranos: Op. Cit., P. 20.

[5] Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 27.

الابتدائي[1]، لأن آباءهم لا يستطيعون دفع المصروفات المدرسية، ويستطيع ١ % فقط استكمال تعليمهم في المدارس الثانوية قليلة العدد وذات المصروفات العالية [2].

أثارت رغبة الأفارقة القوية للدراسة الأكاديمية والتعليم العالي أكثر من التدريب الحرفي مخاوف الأوروبيين، فشكلت الحكومة لجنة في عامي ١٩١٠-١٩١١ ، أوصت بإدخال المعارف العامة والعلوم الدينية بجانب التدريب المهني والصناعات اليدوية لإعداد أفارقة مساعدين للصناع الأوروبيين، كما أوصت بإنشاء مدرسة صناعية وأخرى زراعية على أن تكون جميع المدارس الأفريقية تحت إشراف البيض[3]، وتم إنشاء إدارة منفصلة للتعليم المحلي عام ١٩٢٥، أصبحت في عام ١٩٢٩ تابعة لإدارة التنمية المحلية **Department of Native Development** الجديدة، وجعلت الإدارة التعليم الابتدائي مرحلة نهائية درس الطالب فيها العلوم الصناعية وفنون الزراعة بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية[4].

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى ارتفاعاً في أعداد المَدارس الثانوية الأفريقية بالإرساليات، وأُفتتحت أول مدرسة ثانوية في بينهولونجا **Penhalonga** في عام ١٩٣٩ بدون مساعدة الحكومة، وفي عام ١٩٥٠ أسست الإرساليات خمس

---

[1] Haines, C. Grove: A Africa Today, Oxford University Press, London 1955, P. 151.

[2] جوشوا نكومو: أفريقيا تتكلم، ترجمة : عبد الرحمن صالح ، نهضة أفريقيا، العدد ٥٦، السنة الخامسة، يوليو ١٩٦٢، صـ٢٣.

[3] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٤٦ .

[4] Davies, Dorothy Keyworth : Op. Cit., P.371.

مَدارسَ ثانوية أفريقية أخرى، وازداد طلب السود على التوظيف عندما عم الرخاء الاقتصادي على روديسيا الجنوبية بعد الحرب العالمية الثانية، وما لحق من توسع اقتصادي بزيادة هجرة البيض بالإضافة إلى تشكيل الاتحاد بعد ذلك عام ١٩٥٣، وقاد هذا إلى تغيير حتمي في تعليم الأفارقة.

وقد فتحت الحكومة مدرستها الثانوية الأفريقية الأولى في جرومونزي Goromonzi في ١٩٤٦ والثانية في فليتشير Fletcher في عام ١٩٥٧، وأقامت أول كلية لتدريب المدرسين الأفارقة في عام ١٩٥٥، وبالرغم من أن الحكومة الاتحادية افتتحت الجامعة المتعددة الأعراق لروديسيا الشمالية والجنوبية ونياسالاند في سالسبوري عام ١٩٥٦، إلا أن حكومة روديسيا الجنوبية لم تتوسع في التعليم الثانوي الأفريقي[١]، وقامت بتوظيف حوالي ٥٩٣٩ مدرساً أفريقياً في المدارس الابتدائية في عام ١٩٥٠، وكان منهم ١٣٠٠ فقط أنهوا تعليمهم حتى الصف الخامس، وأغلبهم كانوا غير مدربين على التدريس[٢].

وفي تقرير لجنة التعليم الوطني في عام ١٩٥١ برئاسة الكسندر كير Alexander Kerr أوصت بأنه من الضروري جعل التعليم متاحاً مع إقامة نظام تعليمي حر وإلزامي في المدن الأفريقية، على أن تركز الحكومة على احتياجات الأفارقة التعليمية في المدن بينما تسد البعثات التبشيرية احتياجاتهم في المناطق الريفية، بالإضافة إلى إعداد مناهج دراسية لدراسة اللغات المحلية، وقد ساعدت

---

[1] Riddell, Roger : Op. Cit., P. 10.
[2] Makombe, Tranos: Op. Cit., P. 20.

الحكومة على إقامة ٧٦ مدرسة مشتركة في المناطق الريفية [١]. ونتيجة لتقرير لجنة كير اتخذت الحكومة خطوات فعالة لزيادة أعداد المعلمين المؤهلين بزيادة وسائل تدريبهم، وزيادة المبالغ المنفقة على تعليم السود من خلال مضاعفة ضريبة الرأس للمساعدة في تمويل التعليم[٢]، وكان على الأفارقة بعد إنهاء تعليمهم العمل في الأحياء الأفريقية المخصصة للأفارقة بالمناطق الأوروبية [٣].

أما تعليم البيض فكان مجانياً وإلزامياً حتى نهاية السنة الثانية الثانوية، وألغت الحكومة في عام ١٩٣٥ الرسوم المدرسية في المدارس الثانوية للبيض[٤]؛ ولذلك كان من السهل على كل طفل أوروبي أن يكمل تعليمه العالي، وقد بثت المدارس الأوروبية في أذهان طلابها أفكاراً عن سيطرة الأوروبيين على الأفارقة وأنهم السادة دائماً، ولذا كان التدريب العسكري جزءاً من تعليمهم[٥]، وقد شارك البيض الحكومة في تحمل نفقات التعليم في روديسيا الجنوبية حيث قدموا المباني والأثاث لإقامة المدارس في الجهات النائية من البلاد بينما دفعت الحكومة مرتبات المدرسين، وفي عام ١٩٤٥ أصبحت المدارس الأوروبية الابتدائية حوالي ١٠٠ مدرسة وازدادت إلى ١٥٤ مدرسة، أما المدارس الثانوية فازدادت من ٢٠ مدرسة

---

[1] Haines, C. Grove: Op. Cit., PP. 151 – 152.

[2] Riddell, Roger : Op. Cit., P. 10.

[٣] جوشوا نكومو : مرجع سابق، صـ١٨.

[٤] محمد عبد الرحيم عنبر: مرجع سابق، صـ٩٩.

[5] Makombe, Tranos: Op. Cit., P. 20.

عام ١٩٥٤ إلى ٢٧ مدرسة عام ١٩٥٨ الذي وصل فيه عدد الطلبة الأوروبيين المسجلين إلى ١١,٩٤٧ طالباً[١].

أما عن **الصناعة** فقد اعترفت الحكومة الروديسية بأهمية العمالة الأفريقية حينما أكدت إحدى اللجان الحكومية المعنية بشئون العمال " أنه بدون العمالة الأفريقية ذات الأجور الرخيصة لن يتم تعدين الذهب في روديسيا الجنوبية " [٢]، وشكل إنتاج الذهب نصف دخل صناعة التعدين حتى إن إنتاجه وصل خلال عام ١٩٣٧ إلى ٢٥ طن حيث كان عدد العمال الأفارقة في مناجم روديسيا الجنوبية قد وصل إلى حوالي ٩٠,٠٠٠ عامل تقريباً خلال نفس العام[٣]، وذلك بفضل ارتفاع عدد العمال الأفارقة الذي وصل في عام ١٩٤٣ إلى ٨٠ % من إجمالي العمال[٤]، بينما بلغ عددهم في عام ١٩٥١ إلى حوالي ٢٧١,٠٠٠ أفريقي على حين كان تعداد قوة العمل المهاجرة تقدر بحوالي ٢٤٧,٠٠٠ عامل، مما يوضح مدى اعتماد روديسيا الجنوبية على الأفارقة، حيث تكونت العمالة الأفريقية المهاجرة من ١٠٢,٠٠٠ عامل من موزمبيق، ٨٦,٠٠٠ عامل من نياسالاند، ٤٨,٠٠٠ عامل من روديسيا الشمالية، أما الباقون فمن أنجولا والكنغو البلجيكي وبتشوانالاند وناميبيا[٥].

---

[١] محمد نصر مهنا : مرجع سابق، صـ٥٧.

[٢] Gray, Richard: The Two Nation, Oxford University Press, London 1960, P. 91.

[٣] Davidson, A. B. and (eds.): Op. Cit., P. 428.

[٤] Palmberg, Mai: Op. Cit., PP.179 - 180.

[٥] جاك ووديس : مرجع سابق، صـ ١٦٣ .

وقد أدى تزايد العمالة الأفريقية إلى تخوف الحكومة من منافستهم لنظائرهم البيض، وأصدرت القوانين التي منعت الأفارقة من تعلم أو ممارسة المهن الفنية دون تصريح لتضمن عدم المنافسة[١]، مثل قانون التوفيق الصناعي The Industrial conciliation Act عام ١٩٣٤ . كما قيدت حريتهم في البحث عن عمل بسن قانون المرور Pass Law الذي ألزم كل أفريقي بحمل ترخيص أثناء بحثه عن عمل، وإذا وجد العمل فيجب أن يحمل دائماً عقد العمل وتصريح المرور بالمدينة، وإذا كان من سكان إحدى القرى الأفريقية فيجب أن يحمل شهادة الإقامة، ولا يمكن أن يتواجد في أية منطقة أوروبية بعد الساعة التاسعة مساء إلا إذا كان يحمل تصريحاً ليلياً خاصاً[٢].

وصدر في عام ١٩٥١ قانون المناطق الحضرية Urban Areas Act ، ونص على الفصل التام بين الأفريقي والأوروبي في جميع المدن، ولا يحق للأفارقة الامتلاك من مناطق إقامتهم أو سكناهم، وعليه أن يحصل على إذن بالإقامة في المناطق الحضرية إذا كان يعمل خادماً لدى شخص أوروبي، وإذا فقد الأفريقي عمله لا يبقي أمامه سوى العودة إلى المعازل الوطنية[٣]، حتى إن الباعة الأفارقة لا يستطيعون دخول المدن التي سيطر عليها البيض إلا بموافقة المسئول الأوروبي[٤]، كما أصدرت السلطات قانوناً سُمي " قانون تسجيل اللوائح " وهو أكثر القوانين مساساً بالكرامة لاحتوائه على بند يسمح للأفريقيات بإنشاء دور للبغاء

---

[1] Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., P. 86.

[٢] جوشوا نكومو: مرجع سابق، صـ٢١.

[٣] محمد عبد الغني سعودى : المرجع السابق، صـ ٤٠٢، ٤٠٣ .

[٤] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٧٢ .

وتقديم النساء لعمال المناجم البيض أثناء مدة تعاقدهم[١]، أما الخدمات الصحية المقدمة للأفارقة الذين تجاوزت أعدادهم ثلاثة ملايين نسمة فلم يوجد لهم سوى ١٤ مستشفي فقط، بينما تم تخصيص ١١ مستشفي للأوروبيين البالغ عددهم ٢٢٥٠٠٠ أوروبي [٢].

ولم يستثن الهنود والآسيويون من القوانين العنصرية في روديسيا الجنوبية والذين شكلوا الطبقة الوسطي بين البريطانيين الأغنياء والأفارقة الفقراء وحاولوا نيل بعض حقوقهم السياسية، ومنعت الحكومة حوالي ٥,٠٠٠ هندي من دخول البلاد عدا عدد ضئيل من المدرسين منذ بداية الحكم الذاتي عام ١٩٢٣ خوفاً من ازدياد عددهم، ووصلت صور التمييز أقصى ذروتها حينما زار رئيس وزراء سابق للحكومة الصينية الوطنية مدينة سالسبوري ولم يسمح له بالإقامة في الفنادق أو الاستراحات المخصصة للبيض[٣].

٢. مقاومة الأفارقة للتشريعات العنصرية في روديسيا الجنوبية

أدى ظهور طبقة العمال إلى خلق حركة النقابات العمالية Trad Union وأُعتبرت حركة اتحاد العمال إغاثة للأفارقة بعد فشل الجمعيات الوطنية في تحقيق أهدافها، والتي انبعثت من اتحاد عمال التجارة والصناعة Industrial and

---

[١] صلاح الدين بدير : مرجع سابق، صـ ٦١ .
[٢] جان زنجلر : مرجع سابق، صـ ١٩٦ .
[٣] Ganther, John: Op. Cit., P.624.

Commercial Workers Union (ICU)[1] بجنوب أفريقيا، والذي أنشأ له فروعاً في جميع أنحاء إقليم الجنوب الأفريقي بما في ذلك روديسيا الجنوبية حيث أسس ماسوتشا ندلوفو Masoja Ndhlovu سكرتير الإتحاد فرعاً في بولاوايو عام ١٩٢٤[2].

وقام شارلز ميزنجلي Charles Mzingali سكرتير الاتحاد بفرع سالسبوري بتغيير اسم التنظيم إلى اتحاد عمال التجارة والصناعة الإصلاحي The Reformed Industrial Commerical Workers Union (RICU) واستطاع الاتحاد النمو بسرعة ونال شعبية واسعة بين الأفارقة، وحاول ربط كفاح الأفارقة في الريف بكفاح إخوانهم في المدن من أجل تحقيق نجاح أكبر، كما عقد اجتماعات للعمال لتبصيرهم بأهمية التنظيم العمالي، والقضاء على الصراع القبلي بين الميتابيلي والماشونا[3]، طالب الاتحاد بتخفيض الضرائب على الأفارقة نظراً لانخفاض أجورهم وعجزهم عن أدائها، وبتحسين أوضاع المعازل[4]، ونظم الاتحاد أول إضراب للعمال الأفارقة في روديسيا الجنوبية عام ١٩٢٧ حيث توقف ٣,٥٠٠ عامل أفريقي عن العمل في مناجم شامافا Shama Va [5] ، ووجد الاتحاد صعوبة في قيادة العمال في أماكن متفرقة من روديسيا الجنوبية.

---

[1] تم تأسيسه في عام ١٩١٩ في مدينة الكيب بجنوب أفريقيا .

[2] Palmer, Robin: Op. Cit., P.227.

[3] Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., P. 84.

[4] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٨٨، ٨٩ .

[5] Jabbour, George: Sattler Colonialism in Southern Africa and the Middle East, the University of Khartoum and Palestine Liberation

واستطاعت جمعية ناخبي بانتو روديسيا الجنوبية التأثير على الحكومة البيضاء في إنشاء إدارة للشئون التعليمية الأفريقية عام ١٩٢٧، بالإضافة إلى إصدار مرسوم التطور الوطني لعام ١٩٢٩ الذي هدف إلى ربط التعليم الأفريقي باحتياجات المناطق الريفية الأفريقية، ولكنها فشلت في تحقيق الوحدة الوطنية بين الأفارقة فكان جميع أعضائها من الميتابيلي ولم ينضم إليها أحد من الماشونا للصراع القبلي بين القبيلتين، وحينما رفعت الجمعية شعار " أفريقيا للأفارقة " بدأت الحكومة في مقاومة نشاطها لأنها تؤلب الأفارقة ضد الحكومة وتنشر بينهم التمرد والفتنة، ولم يكن مصير الجمعية الوطنية الروديسية التي أنشئت في نفس العام من مزارعي الماشونا بأفضل من سابقتها[١].

وقد سجن رئيس وزراء روديسيا الجنوبية جود فري هيجينز Godfrey Huggins(١٩٣٣-١٩٥٣) [٢] العديد من قادة الاتحاد بتهمة ممارسة الأنشطة الفدائية في البلاد، كما عجلت عدة عوامل أخرى بانهيار اتحاد عمال التجارة والصناعة ومنها الانقسام الداخلي بين الزعماء، وضآلة المعونة المالية[٣]، وعدم

Organization Research Center, Palestine books – NO. 30, Beirut August 1970, P. 100.

[١] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٨٢، ٨٣.

٢ سياسي وطبيب، شغل منصب رابع رئيس وزراء لروديسيا الجنوبية، ومن عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٥٦ كأول رئيس وزراء لاتحاد روديسيا ونياسالاند، وهكذا كانت مدته أطول مدة قضاها رئيس وزراء في تاريخ الكومنولث البريطاني. لمزيد من المعرفة انظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Godfrey_Huggins

[٣] Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.33.

توافر الخبرة الكافية، وصعوبة تنظيم العمال المهاجرين نظراً لضخامة أعدادهم، وقد انهار الاتحاد في روديسيا الجنوبية عام ١٩٣٦[١].

وأسس العمال الأفارقة عقب الحرب العالمية الثانية جمعية موظفي السكك الحديدية الروديسية الأفريقية **The Rhodesia Railways African Employees Association** عام ١٩٤٥ في مدينة بولاوايو المدينة الصناعية الأولى في روديسيا الجنوبية[٢]. بينما شكل بنيامين بورمبو **Benjamin Burombo** [٣] أحد العمال الأفارقة جمعية الصوت الأفريقي الوطني **The African National Voice Association** عام ١٩٤٨ لمقاومة مشروع قانون زراعة الأراضي الوطنية[٤]، ونظراً لتعدد التنظيمات الأفريقية سنت الحكومة الروديسية قانون السلامة العامة في عام

---

[1] Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., P. 84.

[2] Vickery, Kenneth P.: The Rhodesia Railways African Strike of 1945, Journal of Southern African Studies, Vol. 24, No.3, September 1998, PP. 547, 550.
http://links.jstor.org/sici?sici=03057070%28199809%2924%3A3%3C545%3ATRRASO%3E2.0.CO%3B2-H

[٣] وُلد عام ١٩٠٩ في جنوب أفريقيا وعمل لسنوات بها، وجاء إلى روديسيا الجنوبية في السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية، وعمل في السكك الحديدية الروديسية، أسس جمعية الصوت الأفريقي وهي منظمة نقابية ذات طابع سياسي، استطاع من خلالها تنظيم أكبر إضراب في روديسيا الجنوبية، وتمتع بورمبو بشعبية كبيرة بين الجماهير الأفريقية ؛ ولذلك أرغمته الحكومة الروديسية على عدم القيام بأي نشاط سياسي لكنه بقى رمز القومية الأفريقية حتى وفاته في عام ١٩٥٨ واتهم الأفارقة إدارة المستشفى الذي مات فيه بأنها المسئولة عن وفاته. لمزيد من المعرفة أنظر: Mtshali, B. Vulindlela: Rhodesia Back Ground to Conflict. ؛ وأيضا : http://www.colonialrelic.com/?page_id=37

[4] Makombe, Tranos: Op. Cit., P.23.

١٩٥٠ حتى منعت الحكومة بمقتضاة أي اجتماعات عامة للأفارقة إلا بموافقة مسبقة من الحكومة[١].

ومن بين التشريعات العنصرية التي سنتها الأقلية البيضاء إقامة اتحاد وسط أفريقيا (٥٣- ١٩٦٣) والذي كان حلقة من حلقات محاولات البيض في روديسيا الجنوبية لتثبيت امتيازاتهم، وتوسيع نطاقها بحيث تمتد إلى مساحة أكبر من القارة الأفريقية، وأتاح فرصة للتكامل الاقتصادي للمنطقة، وقد عبر المؤيدون لفكرة الاتحاد عن ذلك مستخدمين المثل الأفريقي أن الإناء الذي يقف على ثلاث أرجل لا يستطيع أن يقف على إثنين[٢].

وفكرة الاتحاد فكرة قديمة بدأت منذ عام ١٩١٥ عندما عرض مدير شركة جنوب أفريقيا البريطانية على مستوطني روديسيا الجنوبية اتحاداً مع الأراضي الشمالية تحت إدارة واحدة بغية تغطية المصروفات الإدارية، ولكن مستوطني سالسبوري اهتموا بنيل حكم ذاتي من الحكومة البريطانية، وبعد انتهاء عهد الشركة عادت فكرة الاتحاد عام ١٩٢٩ على يد هيلتون يونجو **Hilton Yougo** حيث عُقدت لجنة برئاسته بعد اكتشاف مناجم النحاس في روديسيا الشمالية [٣]، والتي أوصت بتشكيل اتحاد من الروديستين ونياسالاند ولكن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من جانب الأفارقة، كما خاف المستوطنون البيض في روديسيا الشمالية من امتداد نفوذ

---

[١] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٧٤ .
[٢] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٢٤.
[٣] جوزيف – كي – زيريو : تاريخ أفريقيا السوداء، القسم الثاني. ترجمة : يوسف شلبي. دمشق ١٩٩٤، صـ ٩٦٦، ٩٦٧ .

الأوروبيين المستعمرين في الجنوب إلى مناطقهم[١]، وفي عام ١٩٣٨ اجتمعت لجنة عرفت باسم لجنة بليد سلوى **Bledisloe Commission** وأوصت في تقريرها باتخاذ هذه الخطوة على أن تُتخذ خطوات تمهيدية لتهيئة الأذهان لقبول الفكرة في المستقبل[٢].

وقد رأى البيض ضرورة إقامة الاتحاد خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، نظراً لزيادة الطلب على المواد الأولية في روديسيا الشمالية مما أدى إلى التوسع في النشاط التعديني الذي نتج عنه زيادة الطلب على الفحم الموجود في روديسيا الجنوبية، وإلى إمكانية استغلال المساقط المائية الموجودة في منطقة كاريبا **Kariba** جنوب الزمبيزى في روديسيا الجنوبية لتوليد الكهرباء اللازمة لصناعات التعدين مما زاد الحاجة في نهاية الأمر إلى القوة العاملة الأفريقية في نياسالاند [٣].

ولذا عقد البيض مؤتمراً في عام ١٩٤٥ برئاسة رئيس وزراء روديسيا الجنوبية بحثوا خلاله إمكانية تحقيق فكرة الاتحاد [٤]، وكان لدى بريطانيا عدة عوامل تدفعها لتكوين مثل هذا الاتحاد من أهمها العوامل الاقتصادية والاعتبارات الامبريالية حيث كان الاتحاد مبرراً لإبقاء بريطانيا في منطقة حيوية من أفريقيا[٥]، مع تخوف المستوطنين البيض آنذاك من تيار القومية الأفريقية الذي ظهر عقب

---

[١] أحمد طاهر : افريقية في مفترق الطرق، القاهرة ١٩٦٥، صـ ٢١٨ .
[٢] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٢٥.
[٣] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٩٣، ٩٤.
[٤] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٢٥.
[5] Ganther, John: Op. Cit., P.603.

قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢، ونمو الوعي الوطني في أفريقيا بشكل مذهل[١]. حيث أُعتبرت الفترة بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٥٧ فترة الوعي السياسي الأفريقي التي ناقش حقوق السود على أساس إنساني، كما تزامن ذلك مع استقلال عدد من الدول الأفريقية وفي مقدمتها غانا[٢].

وفي أبريل ١٩٥٢ عُقد مؤتمر لانكستر هاوس الذي قرر تأسيس الإتحاد وأن يكون برلمانه مكوناً من ٣٥ عضواً من روديسيا الجنوبية ١٤ مقعداً، ومن روديسيا الشمالية ٨ مقاعد، ومن نياسالاند ٤ مقاعد ، و٣ أفارقة عن كل إقليم [٣]. وقد أدرك الأفارقة في روديسيا الشمالية ونياسالاند أن الاتحاد سيكون في غير مصلحتهم، وسيُزيد من هيمنة الرجل الأوروبي على حياتهم وبالتالي زيادة التفرقة العنصرية، خاصة بعد أن تم جمعهم في مناطق محجوزة ومنعهم من دخول المدن الكبيرة إلا بتصريحات، وأنه سيعمل على تدفق الهجرة الأوروبية إلى أراضيهم؛ ولذلك قامت المنظمات الأفريقية في روديسيا الشمالية بإعلان احتجاجهم على إقامة الاتحاد، وفي نياسالاند تظاهر الأفارقة واشتبكوا في معارك مع الأوروبيين، مما أدى إلى مقتل بعضهم[٤]، أما الأفارقة في روديسيا الجنوبية فتأثروا بفكرة المشاركة، وطالعهم الأمل في الحصول على بعض الامتيازات السياسية بقيام الاتحاد، بل وأراد بعضهم

---

[١] أحمد طاهر : مرجع سابق، صـ ٢١٨.
[٢] نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٨٨ .
[٣] شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٢٨، ١٢٩.
[٤] احمد طاهر : مرجع سابق، صـ ٢٢٠ .

الاشتراك في الانتخابات الفيدرالية الأولى عام ١٩٥٣ لكنهم لم ينجحوا [١]، مما جعلهم يشعرون أن الاتحاد قد زاد من تركيز السلطة في أيدي الأوروبيين[٢].

ورداً على إقامة الاتحاد كون الأفارقة في المدن والمناجم في روديسيا الجنوبية عصبة الشباب الوطني الأفريقي **The African National Youth League** في مايو عام ١٩٥٦ تحت قيادة جورج بودزو نياندورو **George Bodzo Nyandoro** [٣]، وجيمس روبرت شيكيريما **James Robert Dambaza Chikerema** [٤]، ودوندوزو شيزيجا **Dunduzu Chiziga** وكان صحفياً شاباً اضطر إلى الهرب من عمليات القمع في نياسالاند[٥]، والذي كان مصدراً أساسياً من مصادر توجيه وتشجيع لكل من شيكيريما ونياندورو، وهكذا نجد أن التأثيرات المباشرة على الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية لم تأت فقط من جنوب أفريقيا، وإنما جاءت أيضا من روديسيا الشمالية ونياسالاند عقب قيام اتحاد وسط أفريقيا [٦]، ورفعت العصبة شعار تقرير

---

[1] Segal, Ronald: African Profiles,Great Britain 1962, P.93.

[٢] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٩٤.

[٣] من مواليد عام ١٩٢٥ في زفيمبا Zvimba وتوفي في مارس عام ٢٠٠٦ وينتمي إلى قبيلة الماشونا وكان جده من قادة ثورة الماشونا عام ١٨٩٦، تلقى تعليمه في مدرسة بعثة سانت ماري الانجليكية التبشيرية قرب سالسبوري، ونظراً لانقطاعه عن الدراسة فقد واصل تعليمه عن طريق المراسلة، وفي عام ١٩٥٥ أصبح عضواً في عصبة الشباب الوطني الأفريقي، واعتقل عام ١٩٥٩. لمزيد من المعرفة انظر : محمد جواد على : جمهورية زيمبابوي.

[٤] وُلد في عام ١٩٢٥ في معزل زفيمبا Zvimba ودرس في إرسالية كوتما Kutama ثم التحق بجامعة كيب تاون. لمزيد من المعرفة انظر : محمد جواد على : جمهورية زيمبابوي.

[5] Makombe, Tranos: Op. Cit., P. 23.

[٦] ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٣٩.

المصير الأفريقي، واستطاعت في عام ١٩٥٦ تنظيم مقاطعة عامة من جانب الأفارقة للسيارات والقطارات المتجهة إلى المناطق الأفريقية احتجاجاً على زيادة ثمن تذاكر الركوب، ونجحت المقاطعة في إجبار السلطة على تخفيض ثمن التذاكر بما يتناسب مع دخل الأفارقة[١]. ونتيجة لنشاط عصبة الشباب قامت حكومة كارفيليد تود Garfield Todd (١٩٥٣- ١٩٥٨) [٢] بطرد شيزنجا من روديسيا الجنوبية في يوليو عام ١٩٥٦، مما جعل السياسيين الأفارقة في الأقاليم الثلاثة يُعلنون عن احتجاجهم في اجتماع ضخم للعصبة[٣].

وتزامن مع وجود عصبة الشباب تنظيم أفريقي آخر في بولاوايو وهو المؤتمر الوطني الأفريقي لروديسيا الجنوبية Southern Rhodesia African National Congress (S.R.A.N.C) بقيادة جوشوا نكومو Joshua Nkomo [٤] رئيس نقابة

---

[١] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، نفس الصفحة.

[٢] ولد في نيوزيلندا عام ١٩٠٨ ، وهاجر إلى روديسيا الجنوبية في عام ١٩٣٤، وانتخب في البرلمان عام ١٩٤٨، وأصبح رئيساً للوزراء في الفترة من ٥٣-١٩٥٨، وحاولت حكومته إجراء بعض الإصلاحات خاصة في مجال التعليم الأفريقي ، ونظرا لسياسته المعتدلة نوعا ما نحو الأفارقة انهزم في الانتخابات ضد حزب الجبهة الروديسية، وقد اعتقله سميث في فبراير ١٩٧٢ ثم أفرج عنه بعد ذلك، وعاش في مزرعته قرب بولاوايو ، وتوفي في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٢. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Garfield_Todd

[٣] Day, John: International Nationalism the Extra-Territorial Relations of Southern Rhodesia African Nationalists, Routledge & Kegan Paul Ltd,London 1967 , P.64.

[٤] هو جوشوا مكابكو نيونجولو نكومو Josha Mgabuko Nyongolo Nkomo وُلد في ٧ يونيو عام ١٩١٧ في ماباتيني Mapaneni بجنوب روديسيا لأبوين فلاحين من الميتابيلي، استولت الحكومة الاستيطانية على أراضي والده، تعلم في مدرسة تجولولجو Tjololjo الحكومية، وحصل على درجة علمية في العلوم الاجتماعية من

السكك الحديدية، وكان هدفه الحصول على بعض الحقوق الطبيعية فيما يتعلق بالوظائف والأجور، لكن وجد نكومو أن الحركة الوطنية للأفارقة لن يكتب لها الحياة إذا كانت على شكل نقابات ، ولذا مد يد التعاون إلى عصبة الشباب الأفريقي في سالسبوري[١].

قام نكومو بعقد اجتماع للمنظمتين في سالسبوري في ١٢ سبتمبر ١٩٥٧ [٢]، لدمجهما معاً داخل تنظيم سياسي ضخم وهو المؤتمر الوطني الأفريقي، وأُنتُخِبَ نكومو رئيساً للحزب نظراً لكبر سنه وتمتعه بشخصية قوية وقدرته على التأثير على معظم العناصر[٣]، بينما أُختِير نياندورو وشيكيريما من عصبة الشباب نواباً للرئيس، وجاسون مايوه **Jason Mayo** سكرتيراً عاماً، وبول موشنجا **Poul Mushanga** وميساك **Meicka** رؤساء للمكاتب التنفيذية [٤]، أما شيزنجا فكان رئيساً للحزب في نياسالاند [٥].

كلية جان هوفماير Jan Hofmeyer College في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا، وتوفي بعد صراع مع مرض السرطان في ١ يوليو ١٩٩٩.لمزيد من المعلومات انظر: Segal,Ronald: African Profiles.

[1] Origins of the Zimbabwe People Struggle , Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa , Vol. 12 , first quarter, 1978, PP.49-50.

[2] Noko, M.N.: Joshua Mqabuko Nkomo President of Zimbabwe, Solidarity the new Series of the monthly magazine of the A.A.P.S, No. 9 & 10, Oct & Nov, Cairo 1975, P. 61.

[3] Segal , Ronald: Op. Cit., P. 94.

[٤] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ١٠٣.

[٥] ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٣٩.

وفي البيان الذي أصدره المؤتمر الوطني الأفريقي أعلن أنه حزباً غير عنصري ودعا الأوروبيين والأفارقة على حد سواء إلى الانضمام إليه وتعهد باتباع الأساليب الدستورية واستنكار العنف، وأعلن أنه لا يملك عداوة عنصرية، وليست لديه الرغبة في تجريد الأوروبيين من أملاكهم أو طردهم خارج البلاد، كما طالب بالعدالة للأفارقة، وتحقيق المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية التي سبق أن وعد الأوروبيون بها[١]، وقد بذل المؤتمر الوطني كل جهوده لحث الأفارقة على تسجيل أسمائهم، كما تقدم إلى حكومة روديسيا الجنوبية بمشروع يسهل تسجيل أسماء الأفريقي ولكنها لم تعن بالرد على الحزب [٢]، وقام الحزب بتوطيد نفوذه في المناطق الحضرية، وبحث عن روابط مع الجماعات الريفية النشطة[٣]، واستطاعت كوادره السياسية أن تُنشىء نحو ٥٠ فرعاً في المدن والقرى[٤]، وأنشأ هيئة ثقافية عملت على إرسال الطلبة إلى الخارج لاكتساب أكبر قدر ممكن من المهارات والتدريب ثم العودة للقيام بدورهم في عجلة تطوير البلاد[٥].

وبرز اسم نكومو على المستوى الدولي في عام ١٩٥٨عندما حضر مؤتمر الشعوب الأفريقية في أكرا Accra، وانتخب عضواً باللجنة الدائمة للمؤتمر[٦]. وقام

---

[١] أحمد يوسف القرعي : ثورة ٢٣ يوليو وتصفية الاستعمار في أفريقيا (٥٢- ١٩٦٧) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٧٨، صـ ١٥٠- ١٥١ .

[٢] جوشوا نكومو : مرجع سابق، صـ٢٣، ٢٤.

[3] Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.39.

[٤] فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ١٠٣.

[٥] جوشوا نكومو : مرجع سابق، صـ ٢٤.

[٦] Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Nationalism and New States in Africa, REX Collings, London 1984, P.144.

وقام بزيارة مصر في عام ١٩٥٩ بعد دعوة وجهتها له الحكومة المصرية لحضور اجتماع منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، وأثناء ذلك قامت الحكومة الروديسية بإعلان حالة الطوارىء، ومن ثَّم تسنى لها حظر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي واعتقلت خمسمائة من أعضائه، وسجنت أكثر من ثلاثمائة آخرين[١]، وعندما نمى لعلم نكومو خبر حظر الحزب لم يعد للبلاد بل سافر إلى لندن ليتخذها مقراً ومركزاً لإقامته وعمله السياسي، وأنشأ بها لجنة مؤتمر روديسيا الجنوبية لتمثل الحزب أمام المحافل الدولية [٢]. وعاد نكومو إلى القاهرة في ١٢ سبتمبر ١٩٥٩ لحضور احتفالية الرابطة الأفريقية بالقاهرة بيوم روديسيا الجنوبية وتحدث عن أوضاع بلاده[٣].

وقد فطنت حكومة روديسيا الجنوبية برئاسة إدجار هوايتهيد **Edgar Whitehead** (١٩٥٨-١٩٦٢) [٤] إلى نمو الحركة الوطنية في البلاد مع اجتياح الموجة التحرُرية من الشمال، ولذا قامت بسن العديد من القوانين العنصرية لخنق

---

[1] Wilkinson, Anthony R.: Insurgency in Rhodesia 1957-1973, the International Institute for Strategic Studies, London 1973, P.4.

[٢] ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٤١.

[٣] أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٧ .

[٤] انتقل إلى روديسيا الجنوبية في عام ١٩٢٨، اصبح عضوا في الجمعية التشريعية روديسيا الجنوبية في عام ١٩٣٩، وشغل منصب القائم بأعمال المفوض السامي لروديسيا الجنوبية في لندن ١٩٤٥ حتي ١٩٤٦ ، قبل أن يعود إلى سالسبوري وزيرا للمالية، أصبح رئيساً لوزراء روديسيا الجنوبية في ١٧ فبراير ١٩٥٨ واستمر حتى ١٧ ديسمبر ١٩٦٢، وبالرغم من قيامه ببعض الاسلاحات للأفارقة إلا أنهم لم يرضوا عنه، وكذلك البيض، مما سبب خسارته للانتخابات في عام ١٩٦٢. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Edgar_Whitehead

الحركة في مهدها، وحظر النشاط الوطني ومن هذه القوانين قانون المنظمات المحظورة **Unlawful Organization** لعام ١٩٥٩ الذي سمح بمصادرة أي ملكية لمنظمة محظورة بما في ذلك الأموال والسيارات المملوكة للتنظيم، وازدادت مدة العقوبة لمن امتلك الأسلحة أو المعدات حتى وصلت إلى عشرين سنة[١]، مما مكن الحكومة من حظر المؤتمر الوطني الأفريقي واعتقال زعمائه، وسنت لذلك قانون الحبس الاحتياطي لعام ١٩٥٩ الذي سمح لها بحبس من تشاء من خصومها السياسيين الأفارقة دون محاكمة، ودون توجيه أي اتهام وهو القانون الذي حُبس بمقتضاه أعضاء المؤتمر الوطني الأفريقي لما يقرب من ثلاث سنوات[٢].

وحاولت حكومة هوايتهيد إجراء بعض الاصلاحات الطفيفة للأفارقة الأمر الذي لم يرض عنه البيض الذين قاموا بدمج كل من حزبي الحزب الفيدرالي **Federal Party** وحزب روديسيا المتحد **The United Rhodesia Party** داخل حزب جديد أطلقوا عليه الحزب الفيدرالي المتحد **(The United Federal Party (U.F.P** الذي كان بزعامة رئيس الوزراء الأسبق هيجينز والذي نادي بتجنب النزاع العرقي بين سكان روديسيا الجنوبية حتى لا تتعرض مصالح البيض الاقتصادية للخطر[٣]. واتجه هيجينز نحو التحرر وعدم التعصب تجاه السود، إذ نادى برفع

---

[1] Segal, Ronald: Op. Cit., P. 92.

[٢] تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال و البلدان و الشعوب المستعمرة ٢٠ فبراير – ١٩ سبتمبر ١٩٦٢ ، الجمعية العامة الدورة السابعة عشر: البند ٢٥ من جدول الأعمال ، الوثيقة ج ع / ٥٢٣٨ ، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٦٣، صـ ٧٦ .

[3] Segal, Ronald: Op. Cit., P. 394.

أجور العمال بمقدار ٣٠ % ، وناشد البيض لقبول سياسة تعليمية تُزيل التمييز العنصري في البلاد بإجراء بعض الإصلاحات في النظام التعليمي للأفارقة، ولكنه واجه رفضاً متشدداً من البيض خاصة أعضاء الجناح اليميني لحزب الدومنيون المتطرفون الذين اعترضوا على سياسته المعتدلة[١]. وقد استبدله البيض بانتخاب ادجار هوايتهيد رئيساً للحزب في عام ١٩٥٨ الذي لاقت سياسته استحسان البيض، وبالتالي فقد هيجينز مقعده في الانتخابات.

وبعد انتخاب هوايتهيد كرئيس وزراء روديسيا الجنوبية أصبحت سياسات الروديسيين البيض أكثر انغلاقاً، وخلال عام ١٩٥٩ كان أول إعلان لحالة الطوارىء في روديسيا الجنوبية، وقد اصطدمت حكومة هوايتهيد بالحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية حيث مكنها قانون التشرد في عام ١٩٦٠ من فصل أي شخص غير مرغوب فيه من عمله ثم اعتقاله بحجة أنه ليس له مورد رزق معروف وترحيله من المناطق الحضرية، وألحقت بذلك إعلان قانون حفظ النظام والقانون **The Law and Order Act**[٢] عام ١٩٦٠ في حالة وجود اضطرابات أو شغب من الأفارقة مما أدي إلى اعتقالهم[٣].

وبرغم هذه الإجراءات والقوانين المتشددة للحكومة العنصرية قام الأفارقة بتشكيل تنظيم وطني جديد بدلاً من المحظور في أول يناير ١٩٦٠ وهو الحزب

---

[1] Mungazi, Dickson A. : Op. Cit., PP.525-527.

[٢] أحياناً تذكره بعض المراجع باسم قانون الصيانة The Law and Order (Maintenance) Act

[3] Segal, Ronald: African Profiles,Great Britain 1962, PP. 394-395.

الوطني الديموقراطي (The National Democratic Party (N.D.P بقيادة نكومو[١]، وقد اختلف عن سابقه من التنظيمات الوطنية في سياسته نحو الوحدة الوطنية في روديسيا الجنوبية وشعاره " إلى الأمام دوماً ولن نعود للوراء "، كما كان له برنامج سياسي محدد حيث طالب بإلغاء قانون توزيع الأرض، وشجع قيام الاتحادات العمالية الأفريقية، وأن يكون مبدأ الانتخابات رجل واحد صوت واحد، ونادى بإلغاء قوانين الترخيص للأفارقة[٢]، مثل قانون المرور وقانون المناطق الحضرية والقضاء على إدارة الشئون الوطنية، واستطاع جذب العديد من أفراد الشعب في الأسابيع الأولي لإنشائه، وأصبحت فروع حزب المؤتمر الوطني هي نفس فروع الحزب الجديد[٣]، وبلغ أعضاء الحزب حوالي ٢٥٠,٠٠٠ شخص[٤].

وعبر الحزب الوطني الديموقراطي عن رأي الشعب في مسألة الاتحاد أمام لجنة مونكتون Moncton Commission التي بعثتها الحكومة البريطانية عام ١٩٦٠ لاستقصاء رأي الأفارقة حول الإتحاد، وركز الحزب جهوده على التأييد الشعبي وقام بحث الجماهير الأفريقية على مقاطعة اللجنة[٥] التي أوصت بضرورة إجراء بعض التغييرات السياسية ومنها التوسع في منح حق التصويت للأفارقة، ومساواة عدد

---

[١] Day, John: International Nationalism, Op. Cit., P.67.

[٢] Segal, Ronald: Political Africa a who's who of Personalities and Parties, Stevens& Sons Limited, London 1961, P. 396.

[٣] Makombe, Tranos: Op. Cit., PP.24-25.

[٤] تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ اعلان منح الاستقلال، مرجع سابق، صـ ٦٠.

[٥] Day, John: International Nationalism, Op. Cit., P.67.

الأعضاء السود والبيض في الجمعية الاتحادية، ومنح الأقاليم الثلاثة حق الخروج من الاتحاد إذا شاءت[١].

ونتيجة لنشاط الحزب الوطني الديموقراطي في تعبئة الجماهير ما جعل تنظر إليه على أنه خطر يهدد أمنها، فألقت القبض على قادته في ١٩ يوليو ١٩٦٠ واتهمتهم بالتعدي على القانون ومنعت تجمعاتهم السياسية مما أدى إلى السخط العام بين الأفارقة[٢]. وانتشرت المظاهرات في العاصمة سالسبوري والمدينة الصناعية الأولى بولاوايو مطالبة بالإفراج عن الزعماء وإنهاء الاتحاد التي شاركت فيها المرأة، وهاجم الأفارقة الحانات والمتاجر الأوروبية وسببوا خسائر مالية فادحة، مما جعل الحكومة تسمح للشرطة باستخدام الأسلحة والقنابل المسيلة للدموع لإخماد المظاهرات، واشتبكت مع المتظاهرين في مدينة بولاوايو في ٢٤ يوليو ١٩٦٠ مما أسفر عن مقتل ١٣ شخصاً وجرح ٥٠ آخرين [٣].

وقد قام الحزب بافتتاح المكتب السياسي للحزب الوطني الديموقراطي بمقر الرابطة الأفريقية بالقاهرة في نوفمبر من عام ١٩٦٠، وأدار المكتب جورج سيلونديكا الذي لم يمكث كثيراً بالقاهرة فقد اختير سكرتيراً عاما للحزب، وتولى المكتب بعده واشنطن مالينجا في مايو ١٩٦١ وقد مكث الأخير حتى إنشاء حزب

---

[١] عبد الغني عبد الله خلف الله : مستقبل أفريقيا السياسي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٦، صـ ٤٢٤.

[2] Bull, Theodore: Rhodesian Perspective, Michael Joseph LTD, London 1967, P.120.

[3] Braginsky, M.: Africa wins Freedom, translated into English by Ivanov – Mumjiev, Progress publishers, Moscow, No Date, P. 131.

زابو في ديسمبر ١٩٦١، واستدعى للعمل الوطني داخل روديسيا الجنوبية حيث تقلد منصب السكرتير العام للحزب في تشكيله الجديد خلفاً لسيلونديكا، وقد تولى مكتب القاهرة بعد ذلك عدد من الممثلين منهم ادوارد ندلوفو **Edward Ndlovu** الذي نقل من مكتب أكرا [١].

قامت الحكومة البريطانية بعقد مؤتمر لندن في ٥ ديسمبر عام ١٩٦٠ على ضوء تقرير لجنة مونكتون بإعادة النظر في دستور اتحاد وسط أفريقيا، ودعت إليه كينيث كاوندا **Kenneth Kauanda** [٢] وباندا ونكومو ليمثلوا رأي الأفارقة في الأقاليم الثلاث[٣]، أما الممثلون الأوروبيون فكانوا بقيادة رئيس وزراء الاتحاد روي ويلنسكي **Roy Welensky** (١٩٥٦-١٩٦٣) [٤] ورئيس وزراء حكومة روديسيا الجنوبية هوايتهيد لكن القادة الأفارقة رفضوا المشاركة في المؤتمر، وذكروا أن

---

[١] أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٧ .

[٢] هو أول رئيس لزامبيا في الفترة من (٦٤- ١٩٩١) ولد في ٢٨ أبريل ١٩٢٤ عمل بالتعليم لفترة ثم انضم لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي لروديسيا الشمالية، وانتخب رئيساً لروديسيا الشمالية التي تغير اسمها إلى زامبيا في ٢٤ أكتوبر ١٩٦٤. لمزيد من المعرفة أنظر : http: en.wikipedia.org/wiki/Kenneth_Kaunda

[٣] Day, John: International Nationalism Op. Cit., P.67.

[٤] ولد في سالسبوري لأب يهودي وأم أفريكانية ، وانخرط في النقابات العمالية البيضاء وأصبح زعيم اتحاد عمال السكك الحديدية الأوروبي في روديسيا الجنوبية، ثم أصبح عضواً في المجلس التشريعي في عام ١٩٣٨، وقاد حملة لاندماج روديسيا الجنوبية مع الشمالية حتى نجح في تشكيله في عام ١٩٥٣ وأصبح رئيس وزراء الاتحاد في عام ١٩٥٧، وكان من أشد المتحمسين لسياسة بريطانيا. لمزيد من المعرفة أنظر : http: en.wikipedia.org/wiki/Roy_Welensky

حضورهم للمؤتمر بلا فائدة وأن المستوطنين الأوروبيين مصممون على استمرار الاتحاد برغم المعارضة الأفريقية[1].

وسنت روديسيا الجنوبية دستورا جديداً في عام ١٩٦١ تقرر أن يبدأ نفاذ أحكامه الرئيسية أبان الانتخابات التي كان مقرراً إجراؤها في أكتوبر ١٩٦٢ والتي فاز بها حزب الجبهة الروديسية المتعصب، ونص الدستور على تعيين حاكم بعد التشاور مع رئيس وزراء روديسيا الجنوبية وعلى تشكيل مجلس للحاكم تألف من رئيس وزراء وأحد عشر وزيراً، ونص كذلك على زيادة عدد أعضاء الجمعية التشريعية من ٥٠ عضواً إلى ٦٥ منهم ٥٠ عضواً من القائمة (أ) و١٥ عضواً من القائمة (ب).

وكان يجب توافر شروط أساسية للقيد في القائمتين (أ)، (ب) وهي أن يكون من مواطني روديسيا الجنوبية، وأن يبلغ من العمر ٢١ عاما أو أكثر، وأن يلم إلماماً كافياً باللغة الإنجليزية والقدرة على ملىء وتوقيع النموذج الرسمي لطلب التسجيل، وهناك شروط أخرى خاصة بكل قائمة الفئة (أ) تتطلب ألا يقل الدخل عن ٧٢٠ جنيهاً سنوياً، أو أن يكون مالكاً لعقار لا تقل قيمته عن ١,٥٠٠ جنيه، أو لا يقل الدخل عن ٤٨٠ جنيهاً سنوياً أو يملك عقاراً لا تقل قيمته عن ١,٠٠٠ جنيه، وأن يكون قد أتم دراسته الابتدائية، أو لا يقل دخله عن ٣٠٠ جنيه سنوياً، أو يملك عقاراً لا تقل قيمته عن ٥٠٠ جنيه وأن يكون قد قضي أربع سنوات في الدراسة الثانوية، أو أن يكون معيناً في منصب رئيس قبيلة أو عمدة.

---

[1] Braginsky, M.: Op. Cit., P.134.

أما الفئة (ب) فلا يقل معدل دخل الفرد سنوياً عن ٢٤٠ جنيهاً أو أن يكون مالكاً لعقار لا تقل قيمته عن ٤٥٠ جنيهاً أو لا يقل معدل الدخل السنوي عن ١٢٠ جنيهاً أو أن يكون قد قضي عامين في الدراسة الثانوية، أو يكون قد تجاوز الثلاثين من العمر ولا يقل معدل دخله عن ١٢٠ جنيهاً أو يملك عقاراً لا تقل قيمته عن ٢٥٠ جنيهاً وأن يكون قد أتم دراسته الابتدائية، أو أن يكون تجاوز الثلاثين من العمر ولا يقل معدل دخله السنوي عن ١٨٠ جنيها أو يملك عقاراً لا تقل قيمته عن ٣٥٠ جنيهاً أو يكون رئيساً لقرية[١]. وقد ذكرت جريدة روديسيا هيرالد ***The Rhodesia Herald*** أنه برغم الزيادة الطفيفة في أجور الأفارقة إلا أنهم لا يستطيعون الاشتراك في أي قائمة انتخابية للإدلاء بأصواتهم، وهكذا فإن ما تقوم به الحكومة الروديسية هو مجرد احتيال دستوري[٢].

وقد انعقد في سالسبوري مؤتمر دستوري برئاسة دينكان ساندیز **Duncan Sandys** وزير الخارجية البريطانية لشئون الكومنولث، وشارك في المؤتمر حكومة هوايتهيد ووفد من قادة الحزب الوطني سيتولي ونكومو وت. جورج سيلونديكا **T. George Silundika** ، وهربرت شيتيبو **Herbert Chitepo**، وافقت البيض في استفتائهم على الدستور الجديد، بينما واصل الحزب الوطني برئاسة نكومو معارضته الشديدة، خاصة على المسائل المتعلقة بحق الاقتراع والتمثيل والنظام

---

[١] تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال، مرجع سابق، صـ ٥٥ - ٥٧.

[٢] Zimbabwe African People's Union : Memorandum submitted to the Rt Hon Harold Wilson , in Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 89-92.

العقاري[١]، وبعد حظر الحكومة للحزب الديموقراطي بحوالي أسبوع شكل الأفارقة حزباً جديداً يجمع نفس القادة وهو حزب إتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي زابو لمواصلة الكفاح الوطني[٢]، والذي حث الأفارقة على مقاطعة الانتخابات الحكومية التي تقوم على أساس دستور ١٩٦١ [٣]، ولم يمل الزعماء الأفارقة في الأقاليم الثلاثة من المطالبة بحل الاتحاد وسط أفريقيا حتى وافقت الحكومة البريطانية على عقد مؤتمر شلالات فيكتوريا **Victoria Falls** في يونيو ١٩٦٣، ولبت مطالبهم بحل الاتحاد في ٣١ ديسمبر عام ١٩٦٣ [٤]. وفي الوقت التي كانت روديسيا الشمالية ونياسالاند تسعى لنيل استقلالهما، كانت حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية تحاول نيل استقلالها من بريطانيا دون اعتبار لمطالب الأغلبية الأفريقية.

هكذا نجد أن الأفارقة حاولوا مقاومة البيض منذ دخولهم البلاد في أواخر القرن التاسع عشر لكنهم فشلوا، وكان على الطبقة المثقفة التي نالت قسطاً من التعليم حمل راية المقاومة الأفريقية، ولذا أسسوا العديد من التنظيمات الحزبية لكن الحكومة في كل مرة كانت تحظرها وتُلقي القبض على أعضائها، إلى أن شكلوا في نهاية الأمر حزب زابو الذي حمل لواء تحرير البلاد وتحقيق مطالب الأغلبية السمراء.

---

[1] Day, John: Southern Rhodesian African Nationalists and the 1961 Constitution, the Journal of Modern African Studies, Vol. 7, No. 2, Jul. 1969, PP. 225, 234.

[2] Wilkinson, Anthony R.: Insurgency in Rhodesia 1957-1973, the International Institute for Strategic Studies, London 1973, P.6.

[3] Braginsky, M.: Op. Cit., P.137.

[٤] جان زنجلر : مرجع سابق، صـ ١٩٠.

الفصل الأول
الأحزاب السياسية والحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية
حتى عام ١٩٦٥

أولاً – وصول حزب الجبهة الروديسية للحكم

ثانياً – عوامل ظهور الحركة الوطنية

آثار الحرب العالمية الثانية

التعليم

اتحاد وسط أفريقيا (٥٣ – ١٩٦٣)

ثالثاً- حزب اتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي (زابو)

Zimbabwe African Peoples' Union (Z.A.P.U)

نشأة الحزب

قادة الحزب

برنامج الحزب

نشاط الحزب

رابعاً – حزب اتحاد زيمبابوي الوطني الأفريقي(زانو)

Zimbabwe African National Union (Z.A.N.U)

انشقاق زانو عن زابو

قادة الحزب

برنامج الحزب

خامساً – أثر خلافات الحزبين على الحركة الوطنية

قامت حركة التحرير الأفريقية في روديسيا الجنوبية على أساس التنظيمات الحزبية التي أسسها الأفارقة وهدفوا من خلالها إلى استرداد حقوقهم المسلوبة، خاصة أن إخوانهم في دول اتحاد وسط أفريقيا قد نالوا استقلالهم من الحكومة البريطانية، وعندما حان الوقت لأفارقة روديسيا الجنوبية لينالوا حقوقهم السياسية والاستقلال ترددت بريطانيا في إعطائهم هذا الحق، بل إن الأقلية البيضاء سارعت عقب استقلال روديسيا الشمالية ونياسالاند إلى دمج أحزابها لتكوين حزب الجبهة الروديسية المتعصب برئاسة فيلد الذي طالب الحكومة البريطانية فور توليه السلطة باستقلال الأقلية البيضاء، دون أدنى اعتبار إلى وجود الغالبية الأفريقية، مع تهديد البيض أنه في حالة عدم استقلالهم سوف يعلنون الاستقلال المنفرد عن بريطانيا ضاربين بقرارها عرض الحائط . وقد أسرعت الأحزاب الأفريقية التي حظرتها الحكومة الروديسية إلى مناشدة بريطانيا استقلال الغالبية الأفريقية باعتبارها الدولة الحاكمة للبلاد الخاضعين لها، وأعلنوا عن قلقهم في المحافل الدولية إزاء إعلان البيض استقلالهم المزمع.

كما واصل نكومو تأسيس حزبه فعقب حظر الحزب الوطني الديموقراطي أعلن عن قيام نفس الحزب تحت مسمى جديد وهو حزب اتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي، والذي ضم تقريبا نفس أعضاء الحزب السابق، لكن لعدم تواجده بشكل مستمر في البلاد، حيث اعتمد على عرض قضية بلاده في المنظمات الدولية مما جعل رفاقه ينشقون عليه خاصة أن أفكارهم تعارضت مع أفكاره ومنهجه في التعامل مع القضية الوطنية، وترأس الجماعة المنشقة كل من سيتولي وموجابي اللذين وجدا أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لنيل الاستقلال وتحقيق طموحات هذا الشعب، ولذا انشقوا مكونين حزب اتحاد زيمبابوي الوطني الأفريقي مع مجموعة من الأفارقة المثقفين.

ودخل الحزبان بعد ذلك في صراعات أيديولوجية كثيرة أعاقت مسيرة الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية، وهو الأمر الذي استفادت منه الأقلية البيضاء في إعلانها للاستقلال من جانب واحد عن الحكومة البريطانية، وذلك من خلال الأحزاب البيضاء التي برغم تعددها إلا أنها اتفقت فيما بينها على مبدأ إعلان الاستقلال الأحادي الجانب بغض النظر عن مطالب الأغلبية الأفريقية.

لقد ساعد تكوين اتحاد وسط أفريقيا على تقارب الأفكار العنصرية بين البيض وتأسيس حزب الجبهة الروديسية الذي بات أشد تعصبا خاصة بعد انهيار اتحاد وسط أفريقيا، وموافقة بريطانيا على منح كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند استقلالهما.

أولاً – وصول حزب الجبهة الروديسية للحكم

وصل حزب الجبهة الروديسية (R.F) Rhodesia Front بزعامة وينستون جوزيف فيلد Winston Joseph Field (١٩٦٢-١٩٦٤)[١] إلى الحكم بعد الانتخابات التي أجريت في أكتوبر ١٩٦٢، وهو حزب كان يمثل كبار الملاك والرأسماليين البيض الذين أصبحت مصالحهم مرتبطة بالاحتكارات الاقتصادية في روديسيا الجنوبية، واتسم بسياسة الفصل العنصري، وتأييده الكامل لقانون توزيع الأرض، والعمل على نيل اعتراف بريطانيا بالاستقلال الكامل لروديسيا الجنوبية في ظل النظام العنصري القائم، ودعا الحزب إلى استغلال المصادر الطبيعية للعمل على زيادة النمو الاقتصادي للبلاد[٢]. وبهذا الهدف فاز الحزب في الانتخابات في ديسمبر ١٩٦٢ وعاد الجناح اليميني لحزب الجبهة الروديسية للسلطة طارداً المعتدل هوايتهيد وحصل على ٣٥ مقعداً[٣].

---

١ - وُلِد في يونيو عام ١٩٠٤ وهاجر إلى روديسيا الجنوبية في يونيو ١٩٢١ وامتلك مزرعة للتبغ، عمل كرئيس لجمعية التبغ الروديسية من عام ١٩٣٨ – ١٩٤٠، وتطوع في الجيش البريطاني وخدم فيه حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وانتخب رئيساً لحزب الدومنيون ، ثم أصبح زعيم المعارضة في مجلس النواب الفيدرالي . لمزيد من المعرفة انظر: Segal, Ronald: African Profiles.

2 - Kirk, Tony: The Rhodesian Front and the African National Council, A Journal of Opinion, Vol. 10, No. 1/2, Tenth Anniversary Number. (Spring - Summer 1980), P.32.
http://links.jstor.org/sici?sici=00471607%28198021%2F22%2910%3A1%2F2%3C32%3ATRFATA%3E2.0.CO%3B2-0

3 - Braginsky, M.: Africa wins Freedom, translated into English by Ivanov – Mumjiev, Progress publishers, Moscow, No Date, p.138.

وقد تكون حزب الجبهة الروديسية من اندماج حزب الدومنيون **Dominion Party (D.P)** [1] مع الحزب الفيدرالي المتحد في مارس ١٩٦٢[2]. وقد آمن حزب الدومنيون بانفصال الإقليم التام عن اتحاد روديسيا ونياسالاند، وتمهيد السبيل لإمكانية الاتحاد مع جنوب أفريقيا، وعارض بشدة جميع أشكال الاندماج الاجتماعي والسياسي لمختلف العناصر[3]، وكان الحزب ينادي باستمرار الهجرة البيضاء إلى روديسيا الجنوبية وإن يظل حق الانتخاب في أيدي المتمدنين والمتحضرين البيض دون غيرهم[4].

وشكل فيلد الوزارة في ١٧ ديسمبر ١٩٦٢ وعين إيان دوجلاس سميث **Ian Douglas Smith**[5] وزيراً للخزانة، ودوكيف مونتروز **Dukeof Montrose**

---

١ - انتخب وينستون فيلد رئيساً لحزب الدومنيون في فترة اتحاد وسط أفريقيا عام ١٩٥٦.

2 - Davies, Dorothy Keyworth : Race Relations in Rhodeisa a survey for 1972-73 ,Rex Collings , London 1973, P.101.

٣ - تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال والبلدان والشعوب المستعمرة ٢٠ فبراير – ١٩ سبتمبر ١٩٦٢، الجمعية العامة الدورة السابعة عشرة: البند ٢٥ من جدول الأعمال، الوثيقة ج ع / ٥٢٣٨، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٦٣، صـ ٦٠.

4 - Davies, Dorothy Keyworth : Op. Cit., P.101.

٥ - وُلد إيان دوجلاس سميث في ١٨ ابريل عام ١٩١٩، وتوفي في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧ فى كيب تاون بجنوب أفريقيا عن عمر ناهز ٨٨ عاما، عمل والده بالزراعة والتعدين واستطاع تكوين ثروة في روديسيا الجنوبية، وتلقي سميث دراسته في جنوب أفريقيا فى جامعة رودس، وحصل على بكالوريوس التجارة، والتحق عام ١٩٤١ بقوات الحلفاء واشترك في الحرب العالمية الثانية، وعندما عاد انضم إلى الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨، وعند تكوين اتحاد وسط أفريقيا دخل البرلمان الفيدرالى حيث كان من الشخصيات المهمة الداعية لإقامة الاتحاد وسيطرة البيض على الأفارقة. لمزيد من المعرفة انظر: شوقي الجمل : قضية روديسيا.

وزيراً للأراضي والزراعة والمصادر الطبيعية، بينما أصبح ويليام هاربر **William Harper** وزيراً للري والطرق، وجون هونان **John Hownan** وزيراً للشئون الداخلية والحكومة المحلية وتعليم الأفارقة[١]، وكان الهدف الأول لهذه الوزارة السعي لدى بريطانيا للحصول على الاعتراف بالاستقلال الكامل لروديسيا الجنوبية في ظل النظام العنصري القائم، وفي الوقت نفسه كانت الأحزاب الوطنية في روديسيا الشمالية ونياسالاند تسعى للحصول على الاستقلال[٢].

وقد بعث فيلد برسالة إلى بتلر **Buttler** (١٩٦٢-١٩٦٣)[٣] وزير خارجية بريطانيا يطلب فيها استقلال روديسيا الجنوبية في ٢٩ مارس ١٩٦٣ موضحاً فيها أن من أهم ما دعاه إلى ذلك استقلال كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند بعد الانهيار الحتمي لاتحاد وسط أفريقيا، بالإضافة إلى ما تمتعت به روديسيا الجنوبية من حكم ذاتي دام لمدة أربعين سنة، إلا أن بريطانيا عارضت التسليم بمطالب الأقلية العنصرية الحاكمة في روديسيا الجنوبية.

ومع انهيار اتحاد وسط أفريقيا في ١٩٦٣ تقرر أن تعود روديسيا الجنوبية إلى وضعها السابق كمستعمرة متمتعة بالحكم الذاتي وآلت إليها القوات المسلحة الضخمة للاتحاد بما في ذلك القوات الجوية، كما استحوذت على نصيب الأسد في الخدمات العامة مثل القوة الكهرومائية لسد كاريبا والخطوط الجوية وخطوط السكك

---

1 - Segal, Ronald: Op. Cit., P. 91.

٢ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٣٨.

٣ - هو Richard Butler وزير خارجية بريطانيا وشغل منصبي وزير الخزانة ثم وزير الداخلية قبل تولية وزارة الخارجية. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Rab_Butler

الحديدية[1]، وعند مناقشة مسألة انهيار اتحاد وسط أفريقيا في الأمم المتحدة أشار ممثل تنجانيقا إلى ما كانت تملكه روديسيا الجنوبية من قوة عسكرية، وإلى علاقاتها الوثيقة مع حكومتي جنوب أفريقيا العنصرية والحكومة البرتغالية بمستعمراتها في الجنوب الأفريقي، وأضاف أن تسليح روديسيا الجنوبية معناه تعزيز القوات في جنوب أفريقيا وفي البرتغال تلك القوات التي سبق للمجلس وأن اعتبرها مصدر تهديد للسلم في أفريقيا، بينما أشار ممثل المملكة المتحدة إلى أن روديسيا الجنوبية ترغب في أن تكون لها قواتها الجوية الخاصة لتستطيع الدفاع عن نفسها. كما أن القوة الجوية لروديسيا الجنوبية ليست أكبر قوة جوية في أفريقيا[2].

ومن المرجح أن مسألة تخوف الدول الأفريقية في محلها فميراث روديسيا الجنوبية للقوات الجوية هو النقطة الأولي التي اعتمدت عليها الحكومة الروديسية في إعلان الاستقلال من جانبها. كما أنه يشير إلى نية بريطانيا المبيتة لتثبيت أقدام المستوطنين البيض في الجنوب الأفريقي في وقت تزامن مع انهيار الاتحاد وفقدان بريطانيا قواعد اقتصادية في الجنوب الأفريقي باستقلال نياسالاند وروديسيا الشمالية مع اجتياح موجة تحرر البلدان الأفريقية في الستينيات من القبضة الاستعمارية، خاصة أن امتلاك الأقلية البيضاء السلاح الجوى يعزز وجودها في بلد مثل روديسيا الجنوبية ويناسب طبيعتها الجغرافية في ملاحقة الثوار الأفارقة.

---

1 - Makombe, Tranos: Op. Cit., P. 50.

٢ ـ تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٦٣ ـ ١٥ يوليه ١٩٦٤، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة ١٩، الملحق رقم ٢ (ج ع / ٥٨٠٢)، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٦٦، صـ ١٠٧ـ ١٠٩.

وقُدر حجم القوات الجوية الروديسية بحوالي ٧٥ طائرة مع سرب مظلات وجيش نظامي قوامه نحو ٣٤٠٠ رجل [١]، وقد أشار ممثل غانا أمام مجلس الأمن إلى أن الطائرات مجهزة بالصواريخ والقذائف الموجهة من الجو إلى الأرض وتلك الأسلحة معدة أساساً للإرهاب الشامل، كما أشار إلى أن الضباط والجنود بالجيش مرتزقة ينتمي غالبيتهم إلى جنوب أفريقيا[٢].

لكن بدا فيلد في نظر أعضاء حزب الجبهة الروديسية خاصة إيان سميث الذي اعتبره متهاوناً في حقوق الأوروبيين وغير ملتزم بسياسة الحزب، مما اضطره إلى قيادة حملة داخل الحزب ضد سياسة فيلد[٣]، وعندما أجريت انتخابات عام ١٩٦٤ فاز سميث على منافسه فيلد الذي اضطر إلى تقديم استقالته، وأكد أن أسباب استقالته ترجع إلى التغيرات الخطيرة والجذرية التي طرأت على آراء الأحزاب والجماعات البيضاء المختلفة في البرلمان، والتي فرضت عليه إفساح المجال لشخص آخر.

وقد صرح سميث عقب توليه الوزارة في ١٣ أبريل ١٩٦٤ بأنه لن يسمح للأفارقة بأي نصيب في إدارة البلاد، وأن هدف حكومته الأساسي هو إعلان استقلال روديسيا الجنوبية، ووضع دستور جديد لها يكفل السيادة الكاملة للبيض

---

١ - أحمد يوسف القرعي: ثورة ٢٣ يوليو وتصفية الاستعمار في أفريقيا (٥٢- ١٩٦٧) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٧٨، صـ ١٤٨.

٢ - تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٦٣– ١٥ يوليه ١٩٦٤، مرجع سابق، صـ ٩٩.

3 - Zimbabwe Review, Vol. 1, No. 8, 3 January 1964, P.2.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzr19640103

ويضع في أيديهم كل السلطات [١]. كما أنه اعترض على أي تقدم دستوري لصالح الأفارقة حتى أنه اعترض على دستور ١٩٦١ المعروف بإجحافه لحقوق الأفارقة بإعطاء البيض حقوقاً أكثر مما يستحقون[٢].

ثانياً – عوامل ظهور الحركة الوطنية

يعتبر تولي وينستون فيلد حكم البلاد عام ١٩٦٢ بداية مرحلة جديدة في تاريخ روديسيا الجنوبية، حيث تركزت السلطة في أيدي حزب الجبهة الروديسية العنصري المتشدد، فبدأت تظهر الحركة الوطنية الأفريقية بشكل جديد، وترى الكاتبة أن هناك العديد من العوامل التي ساعدت على تبلور الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية، وأدى تكوين الاتحادات العمالية إلى تأسيس الأحزاب الوطنية للمطالبة بحقوق الشعب الأفريقي.

١. آثار الحرب العالمية الثانية

بدأت بذور الحركة الوطنية تتكون مع اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث شكلت الحكومة الروديسية في بداية الحرب فرقا عسكرية وطنية من الأفارقة فى

---

١ ـ شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ١٣٧ـ ١٣٨.

2 - Zimbabwe (Southern Rhodesia) the Permanent Secretariat of the Afro-Asian Peoples' Solidarity Organization A.A.P.S.O, Afro-Asian Publications, Cairo 1964, P. 14.

روديسيا الشمالية ونياسالاند لكن في روديسيا الجنوبية اعترض البيض بشدة على مسألة استخدام الأفارقة للأسلحة النارية، وبرغم الاعتراض إلا أنه تم تشكيل قوات احتياطية من الأفارقة، ومع نهاية الحرب أنشئت أول وحدة عسكرية أفريقية في روديسيا الجنوبية ولكنها لم تر جبهة الحرب، وأدى تدفق العمال على الصناعات أثناء الحرب ومشاركة آلاف الأفارقة في العمليات العسكرية وتقييد حريتهم في بلادهم إلى نمو وعي الأفارقة السياسي والوطني ورأى الكثير منهم مدى التناقض الصريح بين الحرية والاستغلال[١].

وفي الوقت الذي أتت فيه الحرب العالمية بالنمو الاقتصادي أدت إلى نشوء طبقات جديدة في المجتمع الروديسي خاصة طبقة العمال[٢]، كما غيرت الحرب الصورة المرسومة في أذهان الأفارقة عن قوة الرجل الأبيض بعدما رأوا معاناتهم من ويلات الحرب على أيدي الألمان واليابانيين، مما كان له أثره العميق في نفوسهم[٣]، وأكد هذا المعنى القس سيتولي في كتابه " القومية الأفريقية "حيث أشار إلى أثر الحرب العالمية الثانية الكبير في صحوة الشعوب الأفريقية، حيث اتصل الأفريقي أثناء الحرب بكل شعوب العالم تقريباً، ورأي الرجال البيض الذين يزعمون أنهم متحضرون يتقاتلون في مجازر بلا رحمة، كما كان يفعل أجداده المتهمون بالوحشية في حروبهم القبلية[٤].

---

1 - Davidson, A. B. and (eds.): Op. Cit., PP. 430- 432.

٢ - ديفيد تشانايوا : مرجع سابق، صـ ٢٨٣ .

3 - Mtshali, B. Vulindlela: OP. Cit., P. 85.

٤ - ندابانجي سيتولي : مرجع سابق، صـ ٢٥، ٢٦ .

ومع ازدياد الوعي السياسي عقب الحرب العالمية الثانية قام العمال الأفارقة بتنظيم إضراب عام بقيادة جمعية موظفي السكك الحديدية الروديسية الأفريقية خلال أكتوبر عام ١٩٤٥ في مدينة بولاوايو مطالبين بزيادة أجورهم وإنشاء مساكن أفضل لهم[١]. كما خطط بورمبو رئيس جمعية الصوت الأفريقي الوطني لإضراب عام في أبريل عام ١٩٤٨ ضم العمال والبائعين والخدم في جميع المدن[٢]، الذين طالبوا برفع أجورهم وتحسين مستوى المعيشة كشرط أساسي للعودة للعمل[٣]، وشاركت النساء والعاملات في الإضراب عام ١٩٤٨ وشجعن الأخريات أزواجهن على الاشتراك فيه[٤]، واستمر الإضراب عدة أسابيع ، حتى شكلت الحكومة في نهاية الأمر لجنة تريد جولد **Tredgold Commission** لدراسة أسباب الإضراب، وأوصت اللجنة بإنشاء أول مكتب عمل للأفارقة، لكن الحكومة لم تنفذ توصيات اللجنة[٥].

قام بورمبو بعد إضراب عام ١٩٤٨ بإلقاء خطب من أجل العمال وشجعه نجاحه في ربط أماكن الكفاح المدنية بالريفية، مما زاد السخط العام ضد قوانين الأرض خاصة قانون فلاحة الأرض، واستطاع بورمبو عرض قضايا الأفارقة أمام المحاكم لأول مرة في روديسيا الجنوبية، وصدرت أحكام لصالح الوطنيين أحيانا مما جعله بطلاً في عيون الأفارقة ومصدر إزعاج للمستوطنين. وهذا ما جعل

---

1 - Vickery, Kenneth P.: Op. Cit., PP. 547, 550.

2 - Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., P. 87.

٣ ـ فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٩١.

4 - Lapchick, Richard E. & Urdang, Stephanie: Op. Cit., PP. 104.

٥ ـ فايز بشارة مغارويوس : مرجع سابق، صـ ٩١.

الحكومة تحظر جمعية الصوت الأفريقي في عام ١٩٥٢ [١]، وأصبحت الإضرابات والمظاهرات سمة متكررة باستمرار في البلاد عقب الحرب العالمية الثانية[٢]. وتعتبر النقابات العمالية والاتحادات بداية ظهور الحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية، حيث مهدت لنشأة الأحزاب الوطنية في البلاد.

٢. **التعليم**

حدث تطور في الصحف والإذاعة بعد الحرب العالمية الثانية، وتزامن ذلك مع ازدياد إقبال الأفارقة على التعليم، ومع توافر فرص التعليم استطاع البعض السفر إلى الخارج ونيل الشهادات العليا، ويسر التعليم الغربي لأبناء الإقليم الواحد نوعاً من اللغة العامة المتداولة، كما زود الأفارقة بالمعرفة ووسائل الوصول إلى المراكز الاجتماعية المرموقة وبعض الأفكار التي تمكنهم من مهاجمة الحكم الأجنبي والاستعمار بنفس سلاحه [٣].

ومن المرجح أن هذه اللغة قد دفعت الفئات المثقفة إلى التعبير عن غضبها وسخطها وعرض شكواها في المنظمات السياسية الكبرى مثل الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية، خاصة بعد تطور أوضاع أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية واجتياح موجة القومية الأفريقية لكثير من البلدان.

---

1 - Mtshali, B. Vulindlela: Op. Cit., P. 88.

2 - Jabbour, George: Op. Cit., P.100.

٣ - نزيه نصيف ميخائيل : مرجع سابق، صـ٢٨.

وقد لعبت الصحافة دوراً مهماً في زيادة الوعي السياسي للأفارقة في روديسيا الجنوبية، خاصة مع زيادة أعداد المتعلمين الأفارقة، حتى إن الحكومة الفيدرالية خشيت على سلطتها من تسرب نور الثقافة للأفارقة، فمنعت الكثير من الكتب والمجلات من دخول البلاد، وعلى رأسها المطبوعات الشيوعية والدينية والفلسفية لأنها تُعلم الأفارقة طرق العصيان المدني[١].

٣. اتحاد وسط أفريقيا (٥٣ – ١٩٦٣)

بدأت القومية الأفريقية تنمو بسرعة وتزدهر في روديسيا الجنوبية خلال فترة اتحاد وسط أفريقيا خاصة الفترة ما بين عام ٥٤-١٩٥٦ برغم جهود الحكومة العنصرية لمنعها من الانتشار، واعتبر الكثير من المؤرخين أن عام ١٩٥٦ بداية وعي الفئة المثقفة، والتي رأت ضرورة توحيد عناصر المجتمع الأفريقي من فلاحين وعمال وطلبة للانضمام إلى حركة وطنية موحدة لمواجهة البيض[٢].

وأعقب ذلك استقلال روديسيا الشمالية في يوليو ١٩٦٤ تحت اسم جمهورية زامبيا، ونياسالاند في أكتوبر ١٩٦٤ تحت اسم جمهورية مالاوي[٣]. وظلت روديسيا

---

١ ـ عبد الغني عبد الله خلف الله : مرجع سابق، صـ ٩٣ .

2 - Day, John: The Creation of Political Myths: African Nationalism in Southern Rhodesia, Journal of Southern African Studies, Vol. 2, No. 1.,Oct., 1975, P.52.
http: www.jstor.org

3 - Day, John: International Nationalism, Op. Cit., P.13.

الجنوبية مستعمرة تحت حكم الأقلية البيضاء العنصرية، وكان من العسير على إنجلترا أن تمنحها الاستقلال، لأنها لو فعلت ذلك لعرضت نفسها لأزمة داخل الكومنولث، كما ورثت حكومة روديسيا الجنوبية القوات المسلحة وسلاح الطيران من الاتحاد المنحل[1].

ثالثاً – حزب اتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي (زابو)

Zimbabwe African Peoples' Union (Z.A.P.U)

يعتبر من أكبر الأحزاب الوطنية التي خاضت حرب التحرير الروديسية سواء بانتهاج المسلك الدبلوماسي أو انتهاج المسلك العسكري باستخدام أسلوب حرب العصابات، وقد نال شعبية كبيرة بين الأفارقة في روديسيا الجنوبية.

١. نشأة الحزب

بعد أن قامت الحكومة الروديسية بحظر نشاط الحزب الوطني الديموقراطي، فما كان من جوشوا نكومو إلا أنه أعلن في ١٧ ديسمبر ١٩٦١ على الملأ تشكيل حزب جديد هو اتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي[2]، وقد اعتمد التنظيم الجديد في

---

١ ـ بطرس غالي : العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة ١٩٧٤، صـ ٣٨٩ .

٢ ـ تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال، مرجع سابق، صـ ٦٩.

نجاحه على المهارة الدبلوماسية للأب سيتولي وشخصية نكومو[١]، الذي قام بعرض مذكرة أمام الأمم المتحدة في فبراير ١٩٦٢ دعا فيها المملكة المتحدة إلى استخدام سلطاتها لتعطيل الدستور الجديد والدخول في مفاوضات لنقل جميع السلطات إلى شعب روديسيا الجنوبية الأفريقي مستعرضاً تاريخ بلاده، ومدى الثقل الذي وقع على كاهل الأفارقة من جراء ظلم الأقلية البيضاء المسيطرة على الغالبية الأفريقية أصحاب الأرض الأصليين، كما حذر المملكة المتحدة من التراخي في تحقيق ذلك لأن هذا سيؤدى لتحويل روديسيا الجنوبية إلى جنوب أفريقيا أخرى[٢]، وأنها المسئولة أمام الأفارقة إذا ما خيبت آمالهم السياسية، مما قد يؤدي إلى قيامهم بثورة، فالأفارقة يأملون في إقامة انتخابات عادلة[٣].

وانتهت مذكرته بإعلانه نيابة عن الأفارقة رفضهم القاطع لدستور عام ١٩٦١، وندد بحظر حزبه السابق واعتقال زعمائه الوطنيين وزعماء الفروع الذين قُدر عددهم بحوالي ٥٠٠٠ أفريقي، كما صادرت الحكومة ملكية الحزب، والتي كانت قيمتها حوالي ٨٠,٠٠٠ جنيه، ورداً على هذه التصرفات العنصرية فإن الجبهة الوطنية الأفريقية قامت بتأسيس حزب آخر بديل للحزب المحظور يرتكز على الديمقراطية الصادقة، والتي رفعت شعار صوت واحد لرجل واحد، كما قاطع

---

١ - جان زنجلر : مرجع سابق، صـ ١٩٩.

2 - Nkomo, Joshua: Zimbabwe African People's Union, Memorandum to United Nations Organization, New York, February 1962, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Zimbabwe Independence Movements, Select Documents, REX Collings, London 1979, PP.54-55.

3 - Bull, Theodore: Op. Cit., P.123.

الحزب الانتخابات الحكومية لعام ١٩٦٢ القائمة على أساس دستور ١٩٦١ بشروطه الانتخابية المجحفة لحق الأفريقي في التعبير عن رأيه، فالانتخابات يجب أن تقوم على مبدأ رجل واحد صوت واحد[١].

وقد أنذر نكومو الحكومة البريطانية من أن أي قرارات مستقبلية تُصاغ بدون موافقة الأفارقة لن يلتزموا بها، وطالب بالاستقلال التام لروديسيا الجنوبية في نهاية عام ١٩٦٢، وأكد على أن الرأي العام العالمي يقف إلى جانب الأفارقة، ولن تستطيع أي حكومة في روديسيا الجنوبية أن تقاوم الضغط الدولي لفترة طويلة[٢].

وأذاع نكومو بعد ذلك بياناً صحفياً أكد فيه أنه لا يستطيع فرض أي مفاوضات مع الحكومة الروديسية بشأن التطور الدستوري في روديسيا الجنوبية، لأن روديسيا الجنوبية من الناحية القانونية تابعة لبريطانيا، والتي من حقها رفض أي دستور يجور على حق الأفارقة، لكنها لا تستعمل هذا الحق وبما أن الكارثة وشيكة الحدوث في روديسيا الجنوبية والأقلية البيضاء تصرح بإعلان الاستقلال عن بريطانيا فإنها يجب أن تتصرف فوراً لتتجنب ذلك وتَشرع دستوراً يكفل حق الغالبية السمراء في البلاد[٣].

---

1 - Nkomo, Joshua: Op. Cit., P. 55.
2 - Segal, Ronald: African Profiles, Op. Cit., PP. 96-97.
3 - Nkomo, Joshua: Press Statement, 9 January 1963, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P. 55.

٢. قادة الحزب

يأتي على رأس قادة الحزب الزعيم **جوشوا نكومو** وهو من قبيلة الميتابيلي، وعمل في بداية حياته باحثاً اجتماعياً في مصلحة السكك الحديدية وكان أول أفريقي يشغل هذا المنصب، وما لبث أن اتجه إلى تكتيل جهود العمال الأفارقة وكان شعاره " الأجر بحسب العمل وليس بحسب اللون"، وأصبح سكرتير جمعية موظفي السكك الحديدية الروديسية الأفريقية[١]، وكان للجمعية ٢٢ فرعاً بحوالي ٢٦٠٠ عضو.

وكان نكومو معتدلاً في مستهل مشواره السياسي ولذلك ارتاب فيه الكثير من الأفارقة، وأجبره تعصب الحكومة البيضاء مع الوطنيين على انتهاج الكفاح المسلح في نهاية الأمر[٢]، وقد اتهمه رفاقه بالإهمال في قضية بلاده إذ إنه قضى في أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية أكثر مما قضى فوق تراب وطنه، لكنه احتفظ بنوع من النفوذ على الطبقات الدنيا من شعبه برغم اتصالاته الخارجية التي حققت له بعض الأرصدة[٣]، ولكن نكومو وحركته استفادوا من نشاطه الخارجي في خدمة قضية بلاده[٤]، ويرجع هذا إلى كونه من أسرة ريفية عانى مما تعانيه جماهير السود من حرمان[٥].

---

1 - Origins of the Zimbabwe People Struggle , Op. Cit., P.47.

2 - Segal, Ronald: African Profiles, Op. Cit., P. 96.

٣ - جوزيف – كي – زيريو : مرجع سابق، صـ ٩٨١.

٤ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٨٠ .

٥ - جان زنجلر : مرجع سابق، صـ ٢٠٠.

ومن بين أعضاء الحزب البارزين **ابيل موزوريوا_Abel Muzorewa** [١] الذي احتل أحد المقاعد في مجلس نقل السلطة إلى الأغلبية الأفريقية عام ١٩٧٩/٧٨ ومن ثَّم أصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع وفي عام ١٩٨٠ أصبح قائداً لحزب اتحاد مجلس الوحدة الأفريقي **UANC**، وفي انتخابات ١٩٨٠ لم يفز برئاسة الوزراء ولكنه احتفظ بقيادة الحزب [٢].

هذا بالإضافة إلى الزعيم **جيمس شيكيريما** الذي عمل نائباً لرئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا منذ عام ١٩٥٧ – ١٩٥٩ ثم اعتقل لمدة أربع سنوات وأصبح في عام ١٩٦٣ سكرتيراً لحزب زابو للعلاقات العامة ثم نائباً للرئيس وفي العام التالي انتقل مع أعضاء الحركة الوطنية إلى زامبيا بعد زيارته لبكين وبلجراد وموسكو [٣].

وأيضاً جاسون مويو **Jason Ziyapapa Moyo** وكان نائب رئيس مؤتمر اتحاد التجار الأفارقة **African Trades Union Congress** ، ثم السكرتير العام لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي لروديسيا الجنوبية في الفترة من

---

١ - وُلِدَ عام ١٩٢٥ في مدينة اومتالي وتوفي في أبريل ٢٠١٠ ، تلقى تعليمه في نفس المدينة وأكمله في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي عام ١٩٦٤ أصبح عُيين المدير الوطني لحركة الشباب المسيحي وانتدب للمجلس المسيحي، وفي ١٩٦٦ أصبح الأمين للحركة الطلابية المسيحية. لمزيد من المعرفة انظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Abel_Muzorewa

٢ - محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ٢٧.

3 - Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, African Affairs, Vol. 74, No. 294, January 1975, P. 6.
http://links.jstor.org/sici?sici=00019909%28197501%2974%3A294%3C3%3APAVIR%3E2.0.CO%3B2-Y

١٩٥٧-١٩٥٩، واعتقل لمدة عامين، وانضم بعد ذلك إلى الحزب الوطني الديموقراطي، وعندما تأسس حزب زابو كان أمين الصندوق من عام ١٩٦٣-١٩٧٧، واغتيل في لوساكا في يناير عام ١٩٧٧[١].

أما عن القيادات النسائية في الحركة الوطنية ومشاركتها الرجل في النضال الوطني ضد الاستعمار والعنصرية، فقد أكدت تانديوى نكومو **Thandiwe Nkomo** عضو حزب زابو على أن دور المرآة النضالي كان يزداد نشاطاً، حيث شاركت الرجل في مواجهة خطر البيض، وفي تعرضها للسجن والاعتقال بدون محاكمة، كما تعرضت للتعذيب والاغتصاب والقتل داخل السجون. ومن القيادات المعدودات في روديسيا الجنوبية جني نجواني **Jane Ngwenya** التي انتخبت عام ١٩٦٠ للمجلس الوطني في الحزب الوطني الديموقراطي بجانب ليزى نجولي **Lizzie Ngole** وبعد ٢٠ عاما أصبحت زعيمة ذات ثقل سياسي في حزب زابو قبل الاستقلال [٢].

٣. برنامج الحزب

أعلن نكومو في كلمته أمام المؤتمر الرابع لبافميكا **PAFMECA** [٣] بأديس أبابا المنعقد في الفترة من ٢ – ١٠ فبراير ١٩٦٢ أهداف حزب زابو وهي

---

1 - Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P. 445.
2 - Lapchick, Richard E. & Urdang, Stephanie: Op. Cit., p.104.
٣ - هي حركة الجامعة الأفريقية لشرق ووسط وجنوب أفريقيا Pan- African Freedom Movement of the Eastern, Central and Southern African.

تأسيس دولة ديموقراطية تتشكل حكومتها على أساس الغالبية وعلى مبدأ صوت واحد لرجل واحد، والكفاح من أجل إسقاط جميع أشكال الإمبريالية والاستعمار في زيمبابوي خاصة وفي جميع أنحاء القارة الأفريقية عامة[١]، وذلك بالتعاون مع قوى أجنبية لتأسيس دولة ديموقراطية تستند حكومتها على مبدأ صوت واحد لرجل واحد [٢]، بالإضافة إلى عقد شروط من أجل الازدهار الاقتصادي لروديسيا الجنوبية لكي يستمتع بالرفاهية اكبر عدد من السكان الأفارقة[٣]، حيث أن ثروات البلاد تستغلها حفنة من المستوطنين البيض بينما الغالبية العظمى من سكان البلاد الأصليين السود يعيشون في فقر وجوع، وذلك منذ قدوم شركة جنوب أفريقيا البريطانية من

وتغير اسمها إلى بافميكسا PAFMECSA بعد انضمام جنوب أفريقيا لها، تأسست على يد زعماء الحركة الوطنية في اوغندة وتنجانيقا ونياسالاند وزنجبار في ١٧ سبتمبر ١٩٥٨، ثم انضم إليها اثيوبيا والصومال ورواندا وروديسيا الشمالية والجنوبية وموزمبيق وجنوب أفريقيا وجنوب غرب أفريقيا وباسوتولاند وبتشوانالاند، وكانت تهدف إلى مقاومة الحكم الاستعماري وتدعو إلى الوحدة الأفريقية. لمزيد من المعلومات. لمزيد من المعرفة أنظر كولين ليجوم: الجامعة الأفريقية دليل سياسي موجز، ترجمة احمد محمود سليمان، القاهرة ١٩٦٤.

1 - Speech by the Representative of Z.A.P.U Mr. R.G.Mugabe on behalf of Joshua Nkomo, in the Fourth PAFMECA conference held in Addis Ababa February 2 nd to 10 th 1962, published by the Africa department of the foreign office, Addis Ababa, for and on behalf of PAFMECA secretariat.P.59.

2 - Report on the Zimbabwe African People's Union, Reports of Southern Rhodesia Government, printed by the Government printer, Salisbury, September 1962, P.1.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.ranger00123.

3 - Speech by the Representative of Z.A.P.U Mr. R.G.Mugabe: Op. Cit., P.59.

خلال سن عدداً من القوانين العنصرية مثل قانون توزيع الأرض، وتشريع هيكل الأجور المميز للبيض، وإهمال التعليم الأفريقي وأخيرا فرض قانون حفظ النظام والقانون.

وقد آمن الحزب بأن الحاجز اللوني وقوانين التمييز العنصري هي أداة المراد منها حماية الأقلية البيضاء وبقاؤهم في السلطة مع إهانة كرامة الإنسان الأفريقي بشتى الوسائل، وأن الرأسمالية والتمييز العنصري للمستوطنين البيض مشكلتان أساسيتان واجههما شعب روديسيا الجنوبية. كما أن الثورة المسلحة ضرورة لا مفر منها في روديسيا الجنوبية حتى نستطيع تغيير نظام الحياة للشعب الأفريقي، وأن الاشتراكية ستحفظ للشعب الأسمر حقوقه من خلال السيطرة على كل وسائل الإنتاج لخدمة الشعب.

حيث لاحظ قادة الحزب أن هناك عدة صعوبات تواجه الأفارقة من أهمها افتقار الأفارقة إلى الخبرة التقنية الضرورية للوصول إلى مستوى اقتصادي مناسب، مع افتقارهم إلى رأسمال كاف للبدء في استغلال مصادرهم الطبيعية، مع ارتباط قطاعي التجارة والتسويق وقطاع الصناعة بالرأسمالية الأجنبية والمحتكرين الأجانب؛ ولذلك رأى قادة الحزب أن على زيمبابوي أن تنتهج الفكر الاشتراكي الاقتصادي ليتسنى لها أن تعتمد على ذاتها اقتصادياً، وأن تعتمد على مواردها المتاحة محليا من موارد بشرية وطبيعية، حتى تخلق رأسمال ذاتيا خاصا بها في نهاية الأمر.

ولذلك أعلن في برنامجه عن تطبيق الاشتراكية كنظام للحياة وسيكون اسم روديسيا الجديد جمهورية زيمبابوي الشعبية الديموقراطية **The People's**

Democratic Republic of Zimbabwe ، أما الدستور فسيكفل حقوق شعب روديسيا الجنوبية ويضمن حق كل مواطن في التعبير عن رأيه ومشاركته الدستورية وحرية الصحافة وحرية الانتخاب، وأن من حق المواطن الأفريقي العمل في جميع قطاعات الإنتاج في الدولة. كما أن له الحق في المشاركة السياسية في أي حزب سياسي، أما حقوقه الاجتماعية فسوف يكفل الحزب لجميع الأفارقة حق التعليم والتطوير من إمكانياته ومواهبه، وحقه في التمتع بجميع الخدمات الطبية الممتازة.

واعتمد برنامج الحزب على تلبية حاجة الشعب الأفريقي الضرورية كالغذاء والمسكن والملبس، ولذا دعا إلى الاهتمام أولا بزراعة التبغ والفاكهة، والاهتمام بالثروة الحيوانية لإنتاج اللحوم والجلود والصوف، مع التركيز على تطوير مناهج الدراسة لتناسب إمكانيات الشعب الأفريقي لأن التعليم هو القطاع الأهم والعامل الأساسي في تطور الإنسان [١].

وكلف الأمانات الإقليمية بتشكيل فروع للحزب في إقليم روديسيا الجنوبية، لكن الحزب اصطدم عدة مرات بالزعماء التقليديين حيث عمل الحزب على القضاء على تجزئة القبائل وخلق وعي قومي بين الأفارقة وطالب بتأميم الأراضي [٢]، واستطاع أن يجمع حوله الجماهير الأفريقية داخل روديسيا الجنوبية وخارجها، وان

---

1 - Zimbabwe African People's Union (ZAPU): Ideological concept, Pamphlet of Zimbabwe African People's Union, No Date, PP. 4-9. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document,ranger00121

٢ - جان زنجلر : مرجع سابق، صـ ١٩٩ .

ينظم الكفاح الأفريقي ضد السيطرة البيضاء بالمهادنة والعرائض تارة وبالمظاهرات تارة أخرى، وحصل على التأييد الشعبي برغم عمره القصير الذي دام أقل من عامين[1].

٤. نشاط الحزب

أقام الحزب علاقات مع بلدان القارة الأفريقية خاصة مصر، حيث استقبل استقبل جمال عبد الناصر (١٩٥٦- ١٩٧٠) في مارس ١٩٦١ كلاً من نكومو وكاوندا قبل عودتهما إلى سالسبوري، وفي ابريل ١٩٦١ حضر نكومو للقاهرة للمشاركة في مؤتمر الشعوب الأفريقية، وعاد لزيارة القاهرة في ابريل ١٩٦٢ قابل خلالها الرئيس عبد الناصر وعرض عليه تطورات قضية بلاده والموقف في شرق ووسط القارة، ولعل آخر زيارة لنكومو في القاهرة في ٢٢ ابريل ١٩٦٣.

ونتيجة للتسهيلات السياسية والإعلامية التي منحتها مصر لحركات التحرير الأفريقية نشط ممثلو حركات تحرير روديسيا الجنوبية في القاهرة عقدوا المؤتمرات الصحفية وأصدروا البيانات الصحفية التي كانت تتناقلها وكالات الأنباء، كما أصدر ممثلو حركات التحرير الأفريقية الروديسية كذلك عدة دوريات منها نشرة **Zimbabwe News** على شكل صحيفة تصدر في فترات غير منتظمة كل شهر على الأقل من مايو ١٩٦٢ وكانت ترسل منها نسخ إلى داخل روديسيا الجنوبية حتى قامت حكومة سالسبورى بحظر دخولها في سبتمبر ١٩٦٢.

---

١ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٨٢ .

كما أصدر مكتب الحزب بالقاهرة دورية مطبوعة أخرى تحت اسم **Zimbabwe Review**، وبعد انشقاق الحركة الوطنية الروديسية واصل مكتب زابو في القاهرة إصدار هذه الدورية، بينما استمر حزب زانو في إصدار نشرة **Zimbabwe News** ، ومن القاهرة تمكن الوطنيون الروديسيون من مخاطبة الأفارقة في روديسيا الجنوبية باللغات المحلية غير المكتوبة، كما أسهموا في تحرير مقالاتهم ونشر بياناتهم في مجلة الرابطة الأفريقية التي أصدرتها الجمعية الأفريقية بالقاهرة [١].

وقد سارعت حكومة روديسيا الجنوبية إلى حظر نشاط حزب زابو في ٢٠ سبتمبر ١٩٦٢ ومصادرة أملاكه نظراً لنشاطه في المحافل الدولية لإثارة القضية الروديسية، وحثه الأفارقة داخل البلاد بمقاطعة الانتخابات [٢]، بعد أن أدخلت تعديلات على تشريع قانون حفظ النظام والقانون نصت على عدم إمكانية إعادة تنظيم حزب أو منظمة صادرت الحكومة نشاطها تحت اسم آخر، وقد اتهمت الحكومة الحزب منذ اللحظة الأولى بأنه حزب شيوعي وأن أهدافه تؤكد ذلك[٣]، ورد الأفارقة على حظر حزبهم بأعمال متفرقة منها حرق متعمد للمباني والممتلكات الخاصة بالبيض[٤].

---

١ - أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٧ .

2 - Meredith, Martin: The Past is Another Country Rhodesia 1890-179, Andre' Deutsch Limited, London 1979, P. 33.

3 - Report on the Zimbabwe African People's Union, Op. Cit., P. 2.

4 - Segal, Ronald: African Profiles, Op. Cit., P. 97.

ووضعت الحكومة نكومو شخصياً تحت الحظر والمراقبة مع بداية أكتوبر غير أنه أفلح في الحفاظ على اتصاله بالكثيرين من رفاقه، كما استطاع نكومو عقد اجتماع للمجلس التنفيذي برغم مراقبة الشرطة له واقترح فيه أن يهرب المجلس التنفيذي من روديسيا الجنوبية وأن يؤسس حكومة في المنفي في دار السلام، ولكن رفاق نكومو رفضوا ذلك الاقتراح لأنهم كانوا يعتقدون أنهم لا يزال بوسعهم أن يلعبوا دوراً مهماً داخل البلاد.

لم تتجه الحركة الوطنية إلى تشكيل حزب آخر بعد حظر الحكومة حزب زابو بل رأي القادة أن يتحركوا بسرية، وأن يقوموا بتكوين قواعد للحزب خارج روديسيا الجنوبية بانتقال الهيئة التنفيذية للحزب إلى دار السلام وكان هذا في حد ذاته سياسة جديدة اتبعها نكومو بعد أن نصحه بعض المندوبين في الأمم المتحدة بتشكيل حكومة في المنفى إذا ما تم حظر حزبه، لكن قوبلت فكرته بالرفض من بعض الأعضاء لأنهم كانوا يعتقدون أنهم لا يزال بوسعهم أن يلعبوا دوراً مهماً داخل البلاد [1].

إلا أنهم عادوا واقتنعوا بالفكرة في المؤتمر المنعقد سراً في مدينة بولاوايو بعد أن استمرت الحكومة العنصرية في محاربة الأنشطة الوطنية بكل قوتها، ولذا قررت الهيئة التنفيذية للحزب قرارين الأول مواصلة نشاط الحزب سرا والثاني تأسيس مراكز رئيسية في دار السلام بتنزانيا[2]، ومن ثَم سافر نكومو إلى تنزانيا لإجراء

---

1 - Day, John: International Nationalism, Op. Cit., P.70.
2 - Makombe, Tranos: Op. Cit., p.41,42.

محادثات مع كواوا **Kawawa** رئيس وزرائها من أجل إقامة حكومة بالمنفى[١]، وبدأ مركز رئاسة الحزب المؤقت يعمل في دار السلام برئاسة عضوين من اللجنة التنفيذية هما القس سيتولي وموخاهليرا **Mukhahlera** [٢].

وبقى نكومو تحت طائلة الحظر والمراقبة حتى اوائل عام ١٩٦٣، وبرغم صدور إعلان حظر حزب زابو في روديسيا الجنوبية، إلا أن وفداً بقيادة نكومو وشيكيريما اجتمعا ببتلر وزير خارجية بريطانيا أثناء زيارته لسالسبوري في ٢٣ يناير[٣]، الذي برغم تعاطفه مع الأفارقة رفض مطالبهم حول عقد مؤتمر دستوري، بل أنه حثهم على أن يرسلوا له وثيقة يسجلون فيها مظالمهم الأمر الذي أسعدهم[٤]، كما اجتمع بتلر مع وفد من القادة الأفارقة مرتين بلندن خلال عام ١٩٦٣ الأولى في ٢٠ مارس والثانية في ١٠ يونيو[٥].

وذكر نكومو في بيانه أمام مؤتمر الشعوب الوطنية الذي عقده في ١٠ أغسطس ١٩٦٣ في سالسبوري مسألة حظر حزب زابو أنه تم بينما كان في طريقه من لوساكا إلى روديسيا الجنوبية، بينما كان سيتولي في اليونان لحضور مؤتمراً آخر، ونصحه بعض رفاقه في الحزب بألا يعود إلى الوطن خشية اعتقاله حينئذ؛

---

1 - Day, John: International Nationalism , OP. CIT., P.70.

٢ - ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٤٥.

3 - FCO 36/15: Meetings between British Ministers and African Nationalists from 1963 to 1967, Public Record Office, London 1968, P.1.

4 - Jabbour, George: Op. Cit., P.102.

5 - FCO 36/15: Meetings between British Ministers and African Nationalists, Op. Cit., P. 1.

لذا قرر العودة إلى دار السلام للتشاور في أمر المقاومة مع زملائه، بعد ذلك عاد إلى الوطن وما إن وطدت قدمه البلاد حتى تم القُبض عليه في المطار، وبقى ثلاثة أشهر محددة إقامته حتى تم الإفراج عنه في ٢ يناير ١٩٦٣، وكان قد تم الإفراج عن زملائه قبل ذلك التاريخ بكثير[١].

وقد قام نكومو بجولة في الأمم المتحدة وبعض البلدان الأوروبية لعرض القضية الروديسية، وقام سيتولي بزيارة بعض البلدان وكان منها بريطانيا وإسرائيل، ثم اجتمعا للتشاور حول أمر الكفاح الوطني في روديسيا الجنوبية بعد هذه الزيارات بناءً على ما تم من جولاتهما المتعددة بالدول الأوروبية، وذهب نكومو وليوبولد تاكويرا **Leopold Takawira** [٢] مهمة

لزيارة بعض البلدان الأفريقية قبل حضور مؤتمر أديس أبابا لطلب الدعم للقضية الروديسية[٣].

---

١ - قرية في جنوب مدينة بولاوايو.

٢ - من أهم المساندين لنكومو في الحزب ، وُلد عام ١٩١٦ وحصل على قسط من التعليم في روديسيا الجنوبية ثم أكمل تعليمه في ناتال بجنوب أفريقيا، ثم عاد للبلاد ليعمل مدرساً وانتخب في عام ١٩٦٠ رئيساً لفرع الحزب الوطني الديموقراطي في سالسبوري ، ونظراً لنشاطه في الحزب اعتقلته الحكومة مع مجموعة من زملائه مما دفع الأفارقة إلى التظاهر والاحتجاج ، ثم عينه نكومو خلفا له في إدارة مكتب الحزب بلندن. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Leopold_Takawira

3 - Nkomo, Joshua: Statement to the National Peoples' Conference , Salisbury, August 1963, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP.57-60.

وقام القادة الوطنيون بإلقاء خطبهم في اجتماعات الأحزاب الوطنية الأخرى التي لم يتم حظرها منها على سبيل المثال الحزب الوطني المستقل المتحد الذي ازدادت دعوته للقادة في عدة مناسبات حتى إن الشرطة ارتابت في الأمر. كما إن مؤتمر النقابات العمالية الأفريقية لروديسيا الجنوبية **African Trade Union Congress (S.R)** بات المنظمة المساندة الوحيدة التي يستطيع متحدثو حزب زابو التعبير عن آرائهم فيها [1].

وقد أعاد حزب زابو افتتاح مكتبه في القاهرة بعد ذلك في يناير ١٩٦٤ عندما أرسل الحزب مالينجا احد الخبراء السياسيين في المهام الخارجية، والذي كان قد أصبح نائباً لرئيس الحزب الوطني الديموقراطي وانشأ حزب زابو الذي سمي آنذاك بمجلس حراسة الشعب **The People's Caretaker Council (P.C.C)** مكتباً منافساً تولاه ر. سباندا عامي ٦٣- ١٩٦٤ ثم خلفه ستيفن نكومو الذي وصل القاهرة في ٧ ابريل ١٩٦٤ ثم تولى المكتب بعده دافيدس ميونجو الذي عمل دائماً بأعمال مكتب القاهرة لعدة سنوات[2].

---

1 - Makombe, Tranos: Op. Cit., p.41,42.

٢ - احمد يوسف الفرعي : مرجع سابق، ص١٧٥-١٧٧ .

رابعاً- حزب اتحاد زيمبابوي الوطني الأفريقي (زانو)

Zimbabwe African Peoples' Union (Z.A.N.U)

جاء تأسيس حزب زانو نتيجة لتأزم العلاقة بين القادة الأفارقة واختلاف كل فريق في أسلوب الكفاح الأفضل للوصول بالبلاد إلى الاستقلال تحت قيادة الغالبية الأفريقية.

١. انشقاق زانو عن زابو

تعرضت الحركة الوطنية لخطر الانقسام عندما كان نكومو وسيتولي في دار السلام لتنظيم عملية الدعوة لاستقلال روديسيا الجنوبية في الخارج، وتردد نكومو في العودة إلى الوطن لقيادة النضال ويبدو أنه كان في حيرة من أمره هل يهادن الاستعمار أو يستعمل العنف أو يستخدم الضغط الخارجي على بريطانيا[١]، ووجد بعض الأفارقة في إصرار نكومو على العمل في الأروقة الدولية وعدم الرجوع للعمل داخل روديسيا الجنوبية، وافتقاره إلى اتخاذ القرار ذريعة ليشنوا حربا ضده معللين ذلك بأنه يرجع لعدم كفاءته وعجزه عن قيادة الحركة الوطنية، بل إنهم اتهموه بالإخفاق في وضع سياسات قادرة على التأثير على حكومة الأقلية البيضاء في سالسبوري أو على سلبية الحكومة البريطانية في لندن[٢].

---

١ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٨٢ - ١٨٣.

2 - Jabbour, George: Op. Cit., P.102.

كما حدث انقسام في الرأي حول مواصلة الكفاح على أرض الوطن ومواجهة الحكومة القائمة، أو الكفاح في الخارج " في المنفي في الدول المجاورة " [١]، وفي الوقت نفسه لاحظوا ميل سيتولي إلى الكفاح المسلح، حيث رأى البعض ضرورة القيام بهجمات عسكرية على البيض وأملاكهم من اجل إحراز العديد من الخسائر الفادحة بالاقتصاد الروديسي، فشجعوا سيتولي على الانفصال عن حزب زابو[٢]، وعندما تحدث نكومو عن ذلك قال " لقد اختلفت أوجه نظرنا بشأن مواصلة الكفاح الوطني، كما قرر سيتولي وتاكويرا ومالينجا وموجابي التخلص مني وتشكيل حزب جديد يرأسه سيتولي ونائبه تاكويرا، وقام نكومو بدعوة الشعب الروديسي الأفريقي للاجتماع لاختيار من يتزعم نشاطه الوطني من الفريقين المنفصلين، لكن سيتولي رفض فكرة المؤتمر معللاً ذلك بأن عدداً ضئيلاً من يستطيع حضور المؤتمر وبالتالي لن يستطيع التعبير عن أربعة ملايين أفريقي في روديسيا الجنوبية لاختيار زعيمه الوطني" [٣].

ومن المعتقد أن اهتمام نكومو بالجانب الدبلوماسي وعرض القضية على المستوى الدولي كان هو الأسلوب الأمثل في هذه المرحلة لحاجة الحركة الوطنية لكسب الدعم الدبلوماسي على المستوى الدولي لأن الحركة كانت تفتقر إلى السلاح لشن حرب ضد العنصرية، وخلال هذه الفترة كان الصراع بين الغرب الرأسمالي

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٣٥.

2 - Maxey, Kees: The Fight for Zimbabwe, Rex Collings Ltd, London 1975, p.5.

3 - Nkomo, Joshua: Statement to the National Peoples' Conference , Op. Cit., PP.61-64.

والاتحاد السوفيتي الاشتراكي الشيوعي على أشده ، حيث اتخذ الاتحاد السوفيتي من دعم حركات التحرير سبيلا لمواجهة المد الاستعماري الرأسمالي خلال فترة الحرب الباردة، ولذا دعم الاتحاد السوفيتي الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية مادياً ودبلوماسياً.

وقد أدى الانقسام في الرأي إلى قيام منافسي نكومو بأخطر انقسام داخل صفوف الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية حينما أعلنوا في ٩ يوليو ١٩٦٣ الإطاحة بزعامة جوشوا نكومو بسبب أعماله التي وصفوها بأنها متهورة وغير دستورية [١]، ثم تبلور ذلك الانقسام العنيف حينما أعلنوا تكوين اتحاد زيمبابوي الوطني الأفريقي بزعامة سيتولي في ٨ أغسطس ١٩٦٣ ، ولعل هذا العمل هو ما استفز نكومو وقام بتشكيل مجلس حراسة الشعب وهو الشكل الجديد لحزب زابو [٢]، وكان تشكيل حزب زانو سبباً قوياً في اتجاه حزب زابو إلى الكفاح المسلح خاصة أن زانو قامت ايديلوجيته على أساس الكفاح المسلح داخل روديسيا الجنوبية [٣].

ويرجع ظهور هذا الانقسام العنيف في صفوف القيادة الوطنية لعدة أسباب منها النزعة القبلية التي تشكل عنصراً مهماً في السياسة الأفريقية، وهو بأي حال من الأحوال تُعد السبب الرئيسي لكفاح مرير على السلطة في روديسيا الجنوبية.

---

١ ـ أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، صـ ١٥٢ .

٢ ـ ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٤٨.

3 - Kempton, Daniel R.: Soviet Strategy toward Southern Africa, the United States of America 1989, P. 98.

أي أن الصراع صراع قبلي في المقام الأول وليس حزبي[١]، إذ ينتمي سيتولي ومعظم أنصاره إلى قبيلة الماشونا، بينما ينتمي نكومو إلى قبيلة الميتابيلي وهي سنده الأساسي، واعتقاد البعض خاصة الفئة المثقفة في الحزب بضعف شخصية نكومو، وأنه باستمرار خارج البلاد وغير متواجد بالبلاد [٢]، هذا فضلاً عن الأطماع الشخصية للزعماء ومحاولتهم الحصول على مناصب أكبر وعدم تعيين بعض شخصيات الحزب الوطني الديموقراطي في حزب زابو على أثر حل الحزب الأول [٣].

وقد أدى تأييد بعض الدول الأفريقية والأجنبية لكلا منهما إلى تباعد الروابط بينهما وزيادة تنافرهما من بعضهما البعض، وقد بادرت منظمة الوحدة الأفريقية مراراً إلى محاولات للجمع بين الحزبين ولكن مساعيها اصطدمت بالإخفاق التام بسبب اختلاف الدول الأفريقية حول الموضوع وزاد من صعوبة التوفيق بينهما خاصة أن قائدي الحزبين كانا رهن الاعتقال [٤].

وفي سبتمبر ١٩٦٣ عاد نكومو إلى روديسيا الجنوبية ليكون في أرض النضال ونظم مؤتمراً شعبياً في سالسبورى حضره ما يزيد على مائة ألف أفريقي من مؤيدي زابو، وهناك دعا نكومو زميله سيتولي إلى العودة إلى صفوف الحزب، لكن

---

1 - Rhodesia: Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1977-1978, London 1979, P.b 1034.

2 - Astrow, Andre: Zimbabwe a Revolution that lost its way, Zed Press, London 1983, P. 38.

٣ - أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، صـ ١٥٢ .

٤ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٨٣ :١٩٠

الأخير رفض ذلك ودعا هو الآخر إلى عقد المؤتمر الأول لحزبه زانو في مايو ١٩٦٤، في ذلك الوقت فاز سميث برئاسة الحكومة في ١٣ أبريل ١٩٦٤ واستغل قانون الطواريء المفروض وقام باعتقال نكومو وسيتولي تحت الإقامة الجبرية [١].

وبرر سيتولي أسباب انشقاقه بأنها تكمن في قيادة زابو المتخاذلة واتهمها بأنها جبانة تحاول تشكيل حكومة في المنفى للهرب من أرض المعركة، وأن نكومو يرغب في النضال في المحافل الدولية فقط دون الاهتمام بالأوضاع الداخلية، كما اتهمه أيضا بالفردية والتشكيك بالقياديين الذين يتجرأون على انتقاده وإخفاء الحقائق عن أعضاء الحزب، ويرى أن عودة زابو إلى النضال المسلح ما هو إلا ادعاءات فارغة الغاية منها الاستمرار في خداع الدول المتحررة [٢].

وفي ظل اعتقال قائد الحزب نكومو وانشقاق بعض الأعضاء عن الحزب، أعاد شيكيريما نائب نكومو تشكيل حزب زابو مرة أخرى تحت مسمى مجلس حراسة الشعب مع نياندورو، وأمين الصندوق مويو، وسيلونديكا أمين الدعاية والإعلام، وإدوارد ندلوفو **Edward Ndlovu** نائب السكرتير القومي [٣]، وقد أدى الصراع في القيادة خاصة في رجال الصف الثاني للزعامة إلى تعضيد الانقسامات والخلافات بين الجماهير الأفريقية، مما أدى إلى اندلاع حرب عنيفة بين الحزبين المنشقين، واستغلت الحكومة الروديسية ذلك وزجت بهم في المعتقلات[٤].

---

1 - Jabbour, George: Op. Cit., P.102.

٢ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٨٣ : ١٩٠

3 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.111.

4 - Astrow, Andre: Op. Cit., P.38.

وتلاحظ الكاتبة أنه بينما كانت الأحزاب الأفريقية متفككة ومتصارعة، كانت الأحزاب البيضاء تحاول الاتحاد فيما بينها حتى استطاعت القوى اليمينية المتعصبة الوصول للحكم في صورة حزب الجبهة الروديسية، وتحقيق طموحاتهم الاستيطانية خاصة في وقت انهيار اتحاد وسط أفريقيا وقرب إعلان استقلال كل من روديسيا الجنوبية ونياسالاند.

٢. قادة الحزب

القس **ندابانجي سيتولي** مؤسس الحزب وقد طغت ميوله الدينية على مواقفه فكان مبشراً بروتستانياً أكثر منه مناضلاً يستعمل القلم سلاحاً في سبيل تخليص بلاده من السيطرة العنصرية البيضاء، ويبدو ذلك واضحاً في كتابه (القومية الأفريقية) وفيه يرى أن الدين يمكن أن يلعب دوراً في حل مشاكل كل الأفارقة وتحقيق إنسانيتهم[١]، واستشهد في كتابه بكلمات للرئيس جمال عبد الناصر في كتابه (فلسفة الثورة) الخاصة بمسئولية مصر تجاه صراع الأفارقة مع البيض، وقد تأثر بتجربة مصر في التحرير الأفريقي من السيطرة الأوروبية وبدعوتها إلى التضامن الأفريقي[٢].

---

١ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ١٨١ .
٢ - أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، صـ ١٧٨ .

ومن بين الزعماء الآخرين للحزب **روبرت جبريل موجابي Robert Gabrial Mugabe**[1] الذي أصبح أميناً للدعاية والإعلان بالحزب الوطني الديموقراطي عام ١٩٦١ – ١٩٦٢ ثم مندوب الأمين العام لحزب **ZAPU** عام ١٩٦٣، قامت السلطات الروديسية بإلقاء القبض عليه وهرب إلى تنزانيا في أبريل من نفس العام، وعاد إلى روديسيا الجنوبية ودخل السجن من عام ١٩٦٤ – ١٩٧٤، وهرب إلى موزمبيق عام ١٩٧٥، وأصبح رئيساً لحزب **ZANU-PF** والقائد الأعلى للقوات المسلحة لجيش التحرير الوطني الأفريقي (زانيلا **ZANLA**) لحرب العصابات زيمبابوي، انضم إلى الزعيم نكومو في المفاوضات من أجل الاستقلال عام ١٩٧٩، وأصبح أول رئيس للوزراء في زيمبابوي المستقلة عام ١٩٨٠ والرئيس التنفيذي عام ١٩٨٧.

أما الزعيم **هربرت شيتيبو** أول محام أسود في روديسيا الجنوبية انضم إلى الحزب الوطني الديموقراطي عام ١٩٦٠، ثم حزب زابو في عام ١٩٦١، وانضم إلى سيتولي مشكلاً حزب زانو، وأصبح رئيساً للجنة الوطنية في عام ١٩٦٣، نظم الكفاح المسلح ضد النظام الروديسي من زامبيا وترأس مجلس زيمبابوى الثوري، وفي عام ١٩٧٥ اغتيل في زامبيا .

---

١ ـ ولد عام ١٩٢٤ وتلقى تعليمه بمدينة كوتاما، وتخرج من جامعة فورت هارى Fort Hare في جنوب أفريقيا عام ١٩٥١، عمل مدرسا في زامبيا وغانا، وأصبح بعد ذلك عضواً بحركة الأساقفة التابعة إلى المدرسة الكاثوليكية ، لمزيد من المعرفة انظر: Bute, E.L. and Harman, H.J.: The Black Handbook.

كما كان إدجار تيكيرى **Edgar Tekere** عضوا مؤسسا للحزب الديمقراطي الوطني عام ١٩٦٠ وحزب زابو عام ١٩٦١، ثم انضم إلى حزب زانو عام ١٩٦٣، سجنته الحكومة البيضاء بسبب أنشطته السياسية الوطنية من عام ١٩٦٤ – ١٩٧٤، انضم بعد ذلك إلى روبرت موجابي في موزمبيق عام ١٩٧٥، وشارك في مؤتمر الاستقلال وفاز بمقعد في انتخابات عام ١٩٨٠ [١].

٣. برنامج الحزب

وقام حزب زانو بعقد مؤتمر خاص به في مدينة جويلو **Gwelo** في الفترة من ١٢-١٣ مايو ١٩٦٤ وألقي سيتولي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر خطاباً أوضح فيه أن حزب زانو لديه أهداف مؤمن بها، لكن حزب مجلسِ حراسة الشعب يحاول تحطيمهم، وأن زانو ازداد قوة بأعضائه الذين وصلوا إلى ما يقرب من مائة ألف عضو بالإضافة إلى المتعاطفين مع قضيته[٢]، وقام بنشر بيان وضح فيه سياسته وأكد على أنه ليس حزباً عرقياً بل إنه لجميع شعب روديسيا الجنوبية التي تشترك في نفس القدر ونفس المصير، وآمن الحزب بحق الغالبية الأفريقية في نيل حقوقها السياسية والدستورية بغض النظر عن الجنس أو اللون أو المذهب أو القبيلة، وأكد نداباننجي سيتولي رئيس الحزب على مواجهته لحكم الأقلية البيضاء وحكومتها المنتخبة على أساس دستور ظالم بحق الأفارقة في روديسيا الجنوبية.

---

1 - Bute, E.L. & Harman, H.J.: Op. Cit., PP. 44-46..
2 - Day, John: International Nationalism, Op. Cit., P.13.

ومن أهم النقاط التي ارتكز عليها برنامجه كانت قيام جمهورية على أساس ديموقراطي وطني اشتراكي وذي قومية افريقية معترف بها داخل دول الكومنولث والدول الأفريقية، وأن يستند دستور هذه الجمهورية على قاعدة رجل واحد صوت واحد لضمان تحقيق الديموقراطية في البلاد، مع التزام حزب زانو بمسألة فصل السلطات، وعلى أن تكون جمهورية اتحادية غير منفصلة مستندة على مبدأ إنهاء العنصرية.

أما بالنسبة للمواطنة فكل من وُلِدَ في روديسيا الجنوبية أو كانت موطنه منذ فترة طويلة فسيكون من مواطني الجمهورية، وبالنسبة لمسألة حقوق الإنسان فسوف يلتحق بدستور الجمهورية لائحة خاصة به، والتي ستضمن حقوق المواطن وحريته، وبخصوص مشكلة الأرض فقد ركز الحزب في سياسته على إعادة جميع الأراضي إلى الدولة، وتكون الحكومة وصية عليها نيابة عن الشعب، وأن يتم إلغاء قانون توزيع الأرض ويستبدل بقانون توزيع جديد عادل، مع حرمان كل الأجانب من حق ملكية الأراضي.

أما بالنسبة للزراعة فيتم إنشاء مصرف عقاري بهدف تمويل المشاريع الزراعية، بالإضافة إلى تأسيس قسم للأبحاث البيطرية بغرض تحسين سلالات الماشية، والقضاء على أمراضها، وإلغاء قانون التخلص من الزيادة الطبيعية للماشية، وأخيراً تأسيس جمعيات تعاونية زراعية في جميع أنحاء البلاد لزيادة الإنتاج الزراعي خاصة من المحاصيل المصدرة مثل التبغ والذرة الصفراء والسكر والفاكهة، وقد أمن حزب زانو بالتعليم الحر والإلزامي لجميع الأطفال حتى الصف الثاني، مع تطبيق الحزب لبرنامج تعليمي جماعي للقضاء على الأمية. مع تشجيعه

للتعليم العالي، كما سيتم تأسيس معهد تكنولوجيا في روديسيا الجنوبية لجميع الأفارقة، ومؤسسات تربوية للنهوض بالمستوي المهني للمعلم بدءاً من مراحل رياض الأطفال وحتى التعليم الثانوي.

أما سياسة حزب زانو تجاه العمال فكانت قائمة على إلغاء قانون التوفيق الصناعي، وتشريع قانون عمل جديد يعالج كل الأمور المتعلقة بالعمل والعمال بدون أي تمييز عنصري، مع الاعتراف بجميع الاتحادات العمالية في روديسيا الجنوبية، وتحديد حد أدني من الأجر للعامل، كما دعا إلى تأسيس مكتب توظيفي وطني لتسجيل العاطلين، وإنشاء صندوق لإعالة العاطلين، والعمل على معالجة مشكلة البطالة بخلق مشاريع اقتصادية جديدة، أما بالنسبة للقضاء فستعلن حكومة زانو عفواً شاملاً غير مشروط لجميع السجناء السياسيين، مع فرض قانون عرفي أفريقي في جميع أنحاء البلاد، وإنشاء شرطة جمهورية زيمبابوي بدلاً من شرطة جنوب أفريقيا البريطانية.

ونادى بإلغاء جميع القوانين العنصرية مثل قانون المنظمات المحظورة، وقانون الصيانة، وقانون الاعتقال، وكل القوانين الإدارية المشرعة لقمع حريات الأفارقة بحكومة الأقلية البيضاء[1]، حيث تعرض رؤساء اللجان التنفيذية في الحزب إلى مطاردة حكومة روديسيا الجنوبية واعتقالها للعديد منهم، وتراوحت فترات الاعتقال من ستة إلى ثمانية عشر شهراً، وحتى تسمح الحكومة بعقد أي اجتماع

---

1 - Zimbabwe African National Union: Policy Statement, Salisbury, 21 August 1963, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 65-67.

كان يجب تسجيل جميع جلسات المؤتمر وإلا تم إلغاؤه، وأكد سيتولي على أن حزبه يحارب في جهتين مع حزب زابو من جهة ومع الحكومة العنصرية من جهة أخرى، والاثنان عقدا العزم على اغتيال زانو في مهده، ولكن سيتولى أوضح أن حزب زانو ليس ضعيفاً ولديه القوة ليدافع عن نفسه[1].

وفند سيتولي في مؤتمره العوامل المؤثرة على الوضع الراهن في البلاد ومنها موقف الأمم المتحدة كمنظمة عالمية تحافظ على السلام العالمي، وإدانة الدول الأفريقية للنظام العنصري المستبد في روديسيا الجنوبية، مع تقديمهم للدعم المعنوي والمادي للحركة الوطنية، وكذا الحال بالنسبة للكتلة الأفريقية والآسيوية، كما استعرض موقف المملكة المتحدة المتخاذل من القضية الروديسية، فظاهرياً تساند حكم الأغلبية في البلاد وفعلياً ناصرت الوضع الراهن وحكومة سميث، أما حزب مجلسِ الشعب الانتقالي فهو عامل سلبي في مقاومتنا للمستوطن الأبيض، فهو يركز جهوده ضد حزبه المنافس حزب زانو مما يؤثر على نشاطه الوطني وعلى موقف الحكومة العنصرية، وأضاف سيتولي أن السبيل الوحيد أمام حزب زانو هو انتهاج مسلك العنف الثوري لتحقيق أهداف الحزب، كما أشار سيتولي إلى أنهم قد قاطعوا الانتخابات القائمة على أساس دستور ١٩٦١، والتي تجاهلت فيها الحكومة

---

1 - Zimbabwe African National Union: Presidential address at the ZANU inaugural congress by Rev. Ndabaningi Sithole, Gwelo,12-13 May 1964, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 75-83.

العنصرية رأي الغالبية الأفريقية، والتي قدرت بحوالي ٩٦% من الشعب الروديسي في مقابل ٤% من الأوروبيين[١].

خامساً – أثر خلافات الحزبين على الحركة الوطنية

نتج عن انشقاق الحزبين ضعف داخلي قوي في الحركة الوطنية، وبات الاثنان يهاجمان بعنف بعضهما البعض بالكلمات وتبادل الاتهامات بأن كلاً منهما عدو للبلاد تارة والكفاح المسلح تارة أخرى، وحدثت بلبلة بين الوطنيين حول مسيرة حركتهم وما آل إليه قادتهم من تفكك وانقسام[٢]، وطغت النزاعات القبلية الاجتماعية على أي اتجاهات حزبية سياسية أو وطنية، وازدادت حدة المنافسة بين حزبي زابو و زانو نظراً لاختلاف التركيب القبلي والخلفية الثقافية التاريخية لكلا الحزبين مما أدى إلى استحالة العمل المشترك بينهما، خاصة بعد أن أعلن زعيما الحزبين رفضهما لمجرد فكرة الاجتماع مع الطرف الآخر في مكان واحد، مما أخلى الساحة أمام سميث واستغل الخلاف لصالحه حتى يستبد بأمر البلاد.

وقد ترددت منظمة الوحدة الأفريقية في بداية الأمر في تحديد موقفها من التنظيمين الوطنيين، إلا أنها أكدت في مؤتمر القمة الأفريقي المنعقد في القاهرة في

---

1 - Zimbabwe African National Union: Presidential address at the ZANU inaugural congress by Rev. Ndabaningi Sithole, Gwelo,12-13 May 1964, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 75-83.

2 - Day, John: The Creation of Political Myths, Op. Cit., P.61.

يوليو ١٩٦٤ ضرورة الاعتراف بالحكومات الوطنية الأفريقية في المنفي، كما دعت الحركات الوطنية إلى نبذ خلافاتهم من اجل تحقيق هدف الأمة الأفريقية باستقلال الغالبية، لكن الزعماء الأفارقة في روديسيا الجنوبية لم يعيروا قرارات القمة الأفريقية أي اعتبار.

وفي العام التالي أكدت منظمة الوحدة اهتمامها العميق بسد الفجوة بين الطرفين الوطنيين واستنكارها لرفض الحزبين تكوين جبهة مشتركة مضادة للنظام العنصري، ودعت الدول المجاورة إلى مساعدة الحركتين على تكوين الجبهة المشتركة، وأبدى حزب زانو استعداده لمناقشة مسألة التعاون لكن حزب زابو رفض الاجتماع معه، فما كان من الدول والحكومات الأفريقية إلا الإعلان في أكرا في أكتوبر ١٩٦٥ عن تقديم مساعدة فورية للشعب الأفريقي في روديسيا الجنوبية من أجل إقامة حكومة تمثل الأغلبية في البلاد[١].

وكانت مصر من أوائل الدول التي قدمت المساعدات إلى حركات التحرر في روديسيا الجنوبية، فوجهت إذاعة إلى أفريقيا باسم صوت أفريقيا من القاهرة، بثت في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٤ برامج باللغة السندبيلي **Sindebile** أو النديبيلي **Ndebele**[٢] والشونا موجهة إلى روديسيا الجنوبية، وخدمت قضايا التحرر

---

١ - بطرس غالي : مرجع سابق، صـ ٣٩٧-٣٩٨.

٢ - وهي اللغة التي تتحدث بها قبيلة الميتابيلي وهي تابعة لمجموعة لغات البانتو، ونطق الكلمات نديبيلي سهلة نسبيا بالمقارنة مع العديد من اللغات الأفريقية، وعادة ما كان يُلقي جوشوا نكومو خطبه للأفارقة بهذه اللغة، هذا إلى جانب لغة الشونا التي تتحدث بها قبيلة الماشونا. لمزيد من المعرفة انظر

http: en.wikipedia.org/wiki/Zimbabwe#Language

الأفريقي ودعم الاستقلال وشرحت وجهات النظر العربية المتعاطفة والمؤيدة للقضايا الأفريقية كما كشفت أبعاد الخطر الإسرائيلي في أفريقيا، وأحدثت هذه البرامج ردود فعل ايجابية على المستوى الأفريقي، وأشاد بها بعض الزعماء الأفارقة[١].

وقد كان لتولي حزب الجبهة الروديسية للحكم بسياسته العنصرية المعروفة أثر واضح في اشتعال الحركة الوطنية في البلاد ورفضها التام لجميع الصور الاستعمارية[٢]، ولذا قام الأفارقة بتأسيس حركة ضد استقلال الأقلية ردا على ذلك، وكان الغرض منها تجميع أكبر قدر من التوقيعات لتقديم عريضة للحكومة البريطانية بهدف الاحتجاج على منح الاستقلال للأقلية البيضاء، وقام المنظمون بعمل شاق لتقديم هذه العريضة في وقت كانت الحركة الوطنية فيه تعاني من العجز المالي والصراعات الداخلية، بالإضافة إلى صعوبة الانتقال عبر البلاد بسبب القوانين العنصرية، إلا أن استجابة الجماهير كانت رائعة، حتى إن زعماء روديسيا الجنوبية ورؤساء القبائل والقساوسة وقعوا على هذه العريضة، ووصل عدد الموقعين إلى حوالي ٢٢٢٠٠٠ فرد[٣].

---

١ - أحمد يوسف القرعي: حيز الاهتمام العربي السياسي الفعلي بأفريقيا، أعمال ندوة العرب وأفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٧، صـ ٣٠٦، ٣٠٧.

٢ - نزيه نصيف ميخائيل : مرجع سابق ، صـ ١٢٠.

٣ - تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٦٣ – ١٥ يوليه ١٩٦٤، مرجع سابق ، صـ ١٠٧- ١٠٩.

ويمكننا تقسيم الأفارقة عامة في روديسيا إلى أربع مجموعات المجموعة الأولى مجموعة زعماء القبائل واعتمد عليهم سميث اعتماداً كبيراً بهدف بث الفرقة بين الوطنيين، وتنحصر سلطتهم فيما يمنحه لهم البيض، والمجموعة الثانية مجموعة الوسط من الأفارقة ورفضوا الانضمام إلى الحركات الوطنية الأفريقية في مقاطعتها لدستور ١٩٦١، وانضموا إلى حزب هوايتهيد، ومثلوا المعارضة الرسمية للحكومة في البرلمان آنذاك، وتزعم هذه المجموعة التي كان يمثلها ١٤ عضواً من أعضاء البرلمان يوشيا جوندو **Josiah Gondo** [١]، واعتبرهم الوطنيون من الانتهازيين والمتسلقين.

أما المجموعة الثالثة وهم الوطنيون الذين انقسموا بدورهم إلى مجموعتين المجموعة الأكبر وتمثلت في حزب زابو، والمجموعة الأصغر وتمثلت في حزب زانو وتزعمه سيتولي الذى استطاع جذب مجموعة من المثقفين الأفارقة في روديسيا الذين درسوا في جنوب أفريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة[٢]، والمجموعة الأخيرة وتألفت من الوطنيين المنفيين، ومعظمهم تلقوا تدريبهم العسكري في الدول الأفريقية المستقلة[٣].

---

١ ـ هو يوشيا جوندو، القيادي في حزب الشعب المتحدة، وهو اول قائد وطني للمعارضة في البرلمان الروديسي. انظر:
http: en.wikipedia.org/wiki/Rhodesia's_Unilateral_Declaration_of_Independence

٢ ـ نعيم قداح: مرجع سابق ، صـ ١٩١.

٣ ـ محمد عبد المولي : حركات التحرير، بيروت، بدون تاريخ، صـ ١٢٠، ١٢١.

وقد تمثلت أنشطة المعارضة الوطنية في قيام الوطنيين بلصق العبارات المعادية لسميث على سيارات الأوروبيين، وتفجير بعض القنابل في الأحياء السكنية بالمدن الأوروبية[١] وحرق المباني، مما أزعج البيض بشدة وزجوا بزعماء الحركة الوطنية في السجون والمعتقلات لإبعادهم عن التجمعات الجماهيرية[٢]، ولم تقف الحكومة العنصرية صامتة أمام أنشطة الأفارقة فاستغلت الصراع بين الحزبين ذريعة لحظرهما وإلقاء القبض على الزعماء الوطنيين، كما ساعد ذلك على إعلان الاستقلال سريعاً[٣].

وعند وصول نكومو إلى مدينة اومتالى في أوائل عام ١٩٦٤ لمحاكمته بتهمة الإدلاء ببيانات هدامة نشب قتال بين الوطنيين وأفراد الشرطة قُتل على أثره شخص واحد وأصيب عشرة آخرون[٤]، وعندما تم تحديد إقامة الزعيم لمدة ستة أشهر، تظاهر الأفارقة احتجاجاً على ذلك بينما قتلت الشرطة الروديسية اثنين منهم وأصابت أربعة[٥]، كما ألقت القبض على نكومو في ٩ فبراير من نفس العام بتهمة

---

١ - محمد عبد الفتاح إبراهيم : أفريقية من مصب الكونغو إلى منابع النيل في هضبة البحيرات، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٨، صـ ١٣٥.

2 - Brief Catalogue of Activities and Military against the Settler Regime , the Armed Revolutionary in Zimbabwe , Afro-Asian publications 55 series published by the permanent secretariat of the A.A.P.S.O, Cairo1973, PP. 11-12.

3 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 187.

٤ - الجمهورية، ٢ يناير ١٩٦٤، العدد ٣٦٦٥، السنة ١١.

٥ - الجمهورية، ٣٠ يناير ١٩٦٤، العدد ٣٦٩٢، السنة ١١.

خرقه أمراً يحظر عليه دخول المناطق الوطنية. كما أنها ألقت القنابل المسيلة للدموع ثم احتجزت العديد من الأفارقة بدون محاكمة[١].

وقد اعتقلت الحكومة جوزيه شيناماتو **Joshiah Chinamano**[٢] بموجب قانون حفظ النظام والقانون في معسكر وا وا **Wha Wha**[٣]، وزجت بعدد آخر من الوطنيين في السجون، وقد ردت الجماهير الأفريقية على اعتقال نكومو وإخوانه بمحاولات فدائية في مدينة بولاوايو بإلقاء الأحجار على بارات البيض وعرباتهم في القطارات وسياراتهم وأشعلوا النار في بعض منازلهم، ومن أجل صد الحكومة لنشاط الوطنيين، أرسلت قوات نظامية من الجيش إلى المناطق الريفية في البلاد، وفرضت إجراءات أمن مشددة على تحركات القواعد العسكرية[٤].

واستطاع وزير شئون دول الكومنولث البريطاني الاجتماع بزعماء قبائل روديسيا في ٢٣ فبراير ١٩٦٥ الذين أعلنوا رغبتهم في الاستقلال ببلادهم، ويعتبر هذا الاجتماع من أكبر مهام بعثة وزراء بريطانيا التي جاءت من أجلها إلى روديسيا الجنوبية في زيارة استغرقت عشرة أيام، والغرض منها القضاء على حالة

---

1 - Zimbabwe Review, Official Organ of the Zimbabwe African Peoples' Union (ZAPU), Vol. 2, No. 6, 24 February 1964, P.1.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzr19640224

٢ - كان يُعتبر اليد اليمني للزعيم نكومو، وتم الإفراج عنه في أغسطس ١٩٧٠ ليشارك زملاءه في نشاط حزب المجلس الوطني الأفريقي.

3 - In Detention Again , Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa , Vol. 6 ,N.4 ,April 1972, P.18.

4 - Bull, Theodore: Op. Cit., PP.127-128.

الركود في مشكلة استقلال روديسيا الجنوبية، وقد تم الاجتماع في سرية تامة وأحيط بحراسة مشددة، ولم يحضره سوى أعضاء حكومة سميث وقلة من الصحفيين الذين تثق بهم الحكومة [١].

وقد طلب حزب زانو من زعماء دول الكومنولث المجتمعين في لندن أن يبحثوا مشكلة روديسيا الجنوبية، وأصدر مكتب الحزب في لندن بياناً أكد فيه أن البعثة التي اقترحها ويلسون هي محاولة من جانب بريطانيا لتحويل اهتمام زعماء الكومنولث عن المشكلة الخطيرة الملحة في روديسيا [٢]، واستطاع مندوبون من حزبي زابو و زانو عقد اجتماع في ٢٥ يوليو ١٩٦٥ تحت رعاية منظمة الوحدة الأفريقية في قاعة البلدية بنيروبى لحل الخلافات القائمة بين الحزبين، وتأليف جبهة متحدة معادية للاستعمار [٣].

وعندما لاحت في الأفق نوايا إيان سميث العنصرية كان لزاماً على الحركة الوطنية اتخاذ موقف حاسم؛ ولذلك أنذر الزعيم شيكيريما ممثل رئيس حزب زابو وهو في دار السلام أن إعلان حكومة البيض الاستقلال من جانب واحد، سوف يكون إيذاناً بنشوب حرب ضد الأقلية العنصرية البيضاء في روديسيا الجنوبية[٤].

---

١ - الجمهورية، ٢٤ فبراير ١٩٦٥، العدد ٤٠٨٣، السنة ١٢.
٢ - الجمهورية، ٢٢ يونيو ١٩٦٥، العدد ٤٢٠١، السنة ١٢.
٣ - السياسة الدولية، العدد ٢، السنة ١، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٦٥، صـ ٢١٨.
٤ - الجمهورية، ١٣ أكتوبر ١٩٦٥، العدد ٤٣١٤، السنة ١٢.

الفصل الثاني

الموقف الوطني والإقليمي والدولي من حكومة إيان سميث (١٩٦٥-١٩٧٠)

أولاً- الأبعاد العنصرية لحكم الأقلية البيضاء

سياسة إيان سميث العنصرية

تفاوض سميث مع بريطانيا بشأن الاستقلال

تحالف سميث مع جنوب أفريقيا والبرتغال

ثانيا. إعلان الاستقلال من جانب واحد في ١١ نوفمبر ١٩٦٥

التحذيرات الدولية من إعلان سميث للاستقلال

إعلان سميث للاستقلال من جانب واحد UDI

ثالثا- الآثار الناجمة عن إعلان الاستقلال

رفض الحركة الوطنية لإعلان الاستقلال

الموقف الإقليمي والدولي من إعلان الاستقلال

موقف بريطانيا من إعلان الاستقلال

فرض العقوبات الاقتصادية على روديسيا الجنوبية

رابعاً – التغيرات السياسية في روديسيا الجنوبية

دستور ١٩٦٩

إعلان الجمهورية الروديسية ٢ مارس ١٩٧٠

عندما وصل إيان سميث إلى رئاسة وزراء روديسيا الجنوبية كان هدفه الأساسي هو تحقيق مطالب الأقلية البيضاء بإعلان استقلالها وإن لم توافق المملكة المتحدة على منحها الاستقلال فإنه سوف يعلن استقلاله المنفرد عن بريطانيا وبغض النظر عن مطالب الأغلبية الأفريقية في البلاد، حتى يحتفظ البيض باستمرار سيطرتهم على اقتصاد روديسيا الجنوبية، وبرغم تحذيرات دول العالم إلى سميث بعدم الاعلان إلا أنه مضي في طريقه وأعلن فرض حالة الطوارىء في البلاد تمهيداً لاعلان الاستقلال الذي تم في ١٥ نوفمبر ١٩٦٥ متحدياً به دول العالم والحكومة البريطانية وآمال أكثر من خمسة ملايين أفريقي.

اعتبرت بريطانيا إعلان سميث تمرداً على التاج البريطاني، وبدلاً من استخدامها للقوة العسكرية فرضت عليه العقوبات الاقتصادية لتزيد الخناق ضده، حتى يتراجع عن موقفه ، ودخلت في مفاوضات معه لمدة عامين تقريباً ، وكانت المباحثات بخصوص تحسين الوضع السياسي للأفارقة في البرلمان ، ونقل السلطة لهم ، ولكن المفاوضات فشلت بين الجانبين. كما أن قادة الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية اعترضوا عليها.

وقررت الدول المتعاطفة مع القضية الأفريقية معاقبة إيان سميث على تصرفه، بأن حثت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على فرض عقوبات اقتصادية على نظام حكم سميث في روديسيا الجنوبية، وبرغم ذلك فإن بعض أعضاء مجلس الأمن وعلى رأسهم بريطانيا لم يلتزموا بتنفيذ القرار ، وإن كانت تظاهرت بريطانيا بعكس ذلك ، بالإضافة إلى أن حكومتي البرتغال وجنوب أفريقيا العنصرتين ساندتا نظام حكم سميث في مواجهته للعقوبات الاقتصادية المفروضة.

وقامت حكومة روديسيا الجنوبية بسن دستور جديد يضمن حقوق البيض وذلك في عام ١٩٦٩ ، كما أعلن سميث قيام الجمهورية في ١٣ أبريل ١٩٧٠ بدون أدنى اعتبار للأغلبية الأفريقية ، ولذا كان على الحكومة البريطانية الدخول مرة أخرى في مفاوضات مع سميث حول مسألة التغيير الدستوري لصالح الأفارقة، وقد وقع الجانبا٢ن الاتفاق البريطاني الروديسي في ٢٤ نوفمبر ١٩٧١ الذي تم طرحه للاستفتاء على الشعب الروديسي من خلال لجنة بيرس **Pearce** ، وقد اعترض الأفارقة على الاتفاق وعلى نتائج استفتاء لجنة بيرس.

أولا- الأبعاد العنصرية لحكم الأقلية البيضاء

يعتبر وصول إيان سميث لكرسي الوزارة بداية مرحلة خطيرة في تاريخ روديسيا الجنوبية العنصري، ونصراً حاسماً للمتطرفين البيض على المعتدلين في روديسيا الذين عارضوا إعلان الاستقلال[١].

١. سياسة إيان سميث العنصرية

وقد صرح سميث (١٩٦٤-١٩٧٩) عقب توليه الوزارة بأنه لن يسمح للأفارقة بأي نصيب في إدارة البلاد، وأن هدف حكومته الأساسي هو إعلان استقلال روديسيا الجنوبية (**Unilateral Declaration of Independence**

---

1 - Barber, James: Rhodesia the Road to Rebellion, Oxford University Press, London 1967, P.248.

(U.D.I عن بريطانيا، ولذا عمل على القضاء على الحركة الوطنية، وأصدر فور توليه السلطة سلسلة من قوانين الأمن المتشددة التي قيدت حرية الأفارقة. كما وضع دستور جديد لها يكفل السيادة الكاملة للبيض ويضع في أيديهم كل السلطات[١]، واعترض على أي تقدم دستوري لصالح الأفارقة حتى أنه اعترض على دستور ١٩٦١ المعروف بإجحافه لحقوق الأفارقة بإعطاء البيض حقوقاً أكثر مما يستحقون[٢].

عين إيان سميث كليفورد دى بونت Clifford Dupont (١٩٧٠-١٩٧٥)[٣] نائب له ووزير الشئون الخارجية ، و جون وراثول John Wrathall وزيراً للمالية، و ديسموند لاردنر بورك Desmond Lardner Burke وزيراً للعدل والقانون والنظام، و جاك هومان Jack Howman وزيراً للسياحة والإعلام، وجيمس جراهام James Graham وزيراً للزراعة، وجورج رادلاند George Rudland وزيراً للتجارة والصناعة، ووليام هاربر William Harper وزيراً للشئون الداخلية، وسميث A. P. Smith وزيراً للتعليم، وإيان

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ١٣٧- ١٣٨.

2 - Zimbabwe (Southern Rhodesia) the Permanent Secretariat of the Afro-Asian Peoples' Solidarity Organization A.A.P.S.O, Afro-Asian Publications, Cairo 1964, P. 14.

٣ - أول رئيس للجمهورية الروديسية وهو من المقربين لرئيس الوزراء إيان سميث حيث شغل منصب وزير الشئون الخارجية في وزارة سميث قبل توليه منصب الرئاسة. كما كان من الموقعين على إعلان الاستقلال من جانب واحد في عام ١٩٦٥. وعينه سميث بديلاً للحاكم العام همفري جيبس، وتولي من بعده جون وراثول John James Wrathall الرئاسة لمدة عامين ونصف العام. لمزيد من المعرفة انظر :
http: en.wikipedia.org/wiki/Clifford_Dupont

ماكلين **Ian McLean** وزيراً للصحة والعمل والرعاية الاجتماعية، وجاك موزت **Jack** Mussett وزيراً للإسكان والحكم المحلي، وفيليب فان هردين **Phillip van Heerden** وزيراً للمناجم والأراضي والمياه[١].

كما أدخل تعديلات على قانون حفظ النظام والقانون، وجعل عقوبة الإعدام إلزامية في حالة استخدام المتفجرات أو إلقاء القنابل وتدمير المنشآت إلى غير ذلك من المخالفات، وأصدر قانوناً جديداً عرف (بقانون المحافظة على الحكم الدستوري)، وبناءً على هذه القوانين قام باعتقال الأعضاء البارزين في حزبي زابو و زانو وزج بهم في المعتقلات التي أنشاها في الأماكن النائية بعيداً عن سالسبوري والمدن المهمة[٢]، بينما أعدم البعض الآخر، ولم يعدم أنصار الحركة الوطنية من الأهالي مستغلاً مسألة العداوات القبلية بين قبيلتي الشونا والميتابيلي ليؤلب الأفارقة على بعضهم البعض[٣]. ومنعت اجتماعات الأفارقة واحتشادهم في العاصمة سالسبوري وبولاوايو وغيرها من المدن، كما منعت نشر أخبار المسجونين الأفارقة والمعتقلين بدون محاكمة في معسكرات الاعتقال، وبنت معسكر اعتقال للنساء والفتيات الأفريقيات قُرْب مدينة مرندلاس **Marandellas**، لمن تعارض نظام

---

1 - http://en.wikipedia.org/wiki/Unilateral_Declaration_of_Independence

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 9, Nov.1969, P.4. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196911

٣ - بطرس غالي : مرجع سابق، صـ ٣٩١.

الحكومة[١]. وقام سميث بإبعاد جوشوا نكومو إلى معسكر اعتقال جوناكودزنجوا **Gonakudingwa** [٢] وحدد إقامته هناك بدون محاكمة[٣]، وبقى نكومو هناك حتى بداية السبعينيات[٤]. كما حظرت الحكومة حزب زابو في شكله الجديد المتمثل في مجلس حراسة الشعب، ثم حظرت حزب زانو في ٢٦ أغسطس ١٩٦٤[٥].

وأعلن حالة الطوارىء في المدن الأفريقية المزدحمة بالسكان مثل هايفيلدز **HighFields** والعاصمة سالسبوري لمدة ثلاثة أشهر بحجة أن الحزبان يقومان بأعمال العنف ضد بعضهما البعض، كما أرسلت فرق من الجند إلى المعازل الأفريقية متوكو **Mtoko** ومريوا **Mrewa** وشيوتا **Chiota** ويوزومبا **Uzumba** وناكي **Nkai** وفيلابوزى **Filabusi** وجوناكودزنجوا[٦] بغية اعتقال الأفارقة[٧]، ووصل عدد المعتقلين أو المحددة إقامتهم حسب البيانات الحكومية بنهاية عام ١٩٦٤ إلى حوالي ١٩٣٦ شخصاً بموجب قانون حفظ النظام والقانون

---

1 - Zimbabwe History of a Struggle, the Permanent Secretariat of the Afro-Asian Peoples' Solidarity Organization A.A.P.S.O, Cairo1970, P. 41.

٢ - أنشأته الحكومة الروديسية في أبريل ١٩٦٤ خصيصا لاحتجاز الأفارقة وتحديد إقامتهم، ويقع في جنوب شرق روديسيا على الحدود مع موزمبيق وهي منطقة مهجورة مليئة بالأوبئة خاصة الملاريا نظراً لارتفاع درجة حرارة بها. لمزيد من المعرفة انظر: http://www.johngreenwell.id.au/amnesty.html

3 - Brief Catalogue of Activities, Op. Cit., P. 12.

٤ - ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٤٨- ٢٤٩.

5 - Zimbabwe (Southern Rhodesia) , Op. Cit., P. 15.

٦ - انظر الخريطة رقم (١) بملاحق الكتاب، صـ ٢٨٨ .

7 - Zimbabwe History of a Struggle, Op. Cit., P.42.

أو طبقاً لأحكام الطوارىء[1]، ومع تزايد أعداد المسجونين الأفارقة اضطرت الحكومة إلى إنفاق الكثير من الأموال على السجون فمثلاً أنفقت على سجن **The Grey Street Prison** ٥,٠٠٠ دولار سنوياً، وسجني تجولولجو **Tjololjo** وبينجا **Binga** ١٨,٠٠٠ دولار سنوياً[2].

وقد حاول سميث تطبيق ما أسماه بالطريقة الروديسية للحياة وهي وضع فارق كبير في الأجور بين البيض والسود، مما يترتب عليه ازدهار الأحوال الاقتصادية للبيض على حساب الأفارقة الذين لن يتبقى لهم سوى الموت جوعاً على حد قول سميث، وحصل البيض الذين يمثلون ٨ % من مجموع السكان على ٦٠ % من مجموع الدخول، بينما العمال الأفارقة الذين يشكلون ٣٥ % من السكان لا يحصلون سوى على ٢٨ % من الدخول، أما الـ ٥٧ % الباقية من سكان الريف الأفارقة فلم يزد نصيبهم على ١٢ % من الدخول[3].

٢. <u>تفاوض سميث مع بريطانيا بشأن الاستقلال</u>

أصرت حكومة سميث على عدم إعطاء الأفارقة أيه حقوق سياسية أو حتى تقديم تسهيلات تؤدى لتمثيلهم في البرلمان بنسبة معقولة، بل كانت تلوح دائماً بإعلان الاستقلال من جانب واحد إذا لم توافقها الحكومة البريطانية في اتجاهها

---

١ - أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، صـ ١٧٨.

2 - Zimbabwe History of a Struggle , Op. Cit., P. 43.

٣ - صول ندلفو : في روديسيا سميث يقول ليس للافريقيين سوى البؤس والجوع، رسالة افريقيا، العدد ٣، السنة الثالثة، ١٥ فبراير ١٩٧٥، صـ ٢٣.

لمنح الاستقلال، ودخلت في مفاوضات معها من اجل ذلك، واستطاع سميث أن يكسب الجولة مستغلاً استقلال زامبيا ومالاوي، وملوحاً للأقلية البيضاء بما يكتنفها من مخاطر إزاء موجة التحرر الأفريقي، وأصبح شعار إعلان الاستقلال من جانب واحد شعار الجبهة المتطرفة يظهر في كل مكان وعلى كل حائط في البلاد[١]. وقد بدأت حكومة روديسيا الجنوبية في إجراء استفتاء عام في ٨ أكتوبر ١٩٦٤ للاستقلال تحت هيمنة الأقلية البيضاء، وحددت أن المؤهلين للتصويت في هذا الاستفتاء هم الأفارقة الذين يخضعون لشروط القائمتين الانتخابيتين (أ) و(ب) فقط[٢].

وقد انتهجت الحكومة البريطانية[٣] سياسة محاربة الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية، ولذلك أعلن رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون **Harold Wilson** (١٩٦٤-١٩٧٠) [٤] في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٤ أنه إذا ما أعلنت

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٣٩.

2 - Zimbabwe (Southern Rhodesia), Op. Cit., P. 20.

٣ - وصل حزب العمال البريطاني إلى كرسي الوزارة في ١٥ أكتوبر ١٩٦٤، وانتهج سياسة مكافحة العنصرية في أفريقيا والتمييز العرقي بين الأجناس، وبسبب الموجة التحررية التي اجتاحت افريقيا واستقلال بعض دولها باقتصادها عن بريطانيا ، قامت الأخيرة بمحاولة كسب ود هذه الدول حتى لا ينهار اقتصادها، وبرغم أن بريطانيا كانت تظهر عدم رضاها عن سياسة سميث إلا أنها لم تتخذ إجراء رادعا من أجل الجماهير الأفريقية، وكل ما استطاعت تقديمه لهم هو الدخول في مفاوضات مع الحكومة الروديسية في نفس الوقت حافظت على علاقاتها الاقتصادية مع روديسيا خلال فترة فرض العقوبات الاقتصادية من قبل مجلس الامن. انظر شوقي الجمل: قضية روديسيا.

٤ - وُلد في ١١ مارس ١٩١٦ وهو أحد السياسيين البريطانيين البارزين في النصف الثاني من القرن العشرين، شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا خلال فترتين الأولى من ١٩٦٤ وحتى ١٩٧٠، والثانية من ١٩٧٤ وحتى ١٩٧٦، وقد نجح في معالجة العديد

روديسيا الجنوبية استقلالها أحادي الجانب فسوف تعتبره بريطانيا عملاً من أعمال العصيان مما سيضطرها إلى اتخاذ بعض التدابير اللازمة لمواجهته، إلا أن الحكومة الروديسية لم تعبأ بالتهديد البريطاني وصرح سميث بأن بريطانيا ترغب في أن يقود الزعماء الأفارقة المعتقلون زمام الأمور في البلاد[١].

وبعث حزب زابو بمذكرة في ١٢ نوفمبر ١٩٦٤ إلى ويلسون بخصوص المحادثات بين الطرفين البريطاني والروديسي، أكد فيها أن أي تصرف قائم على أساس دستور ١٩٦١ فإن الأغلبية الأفريقية ترفضه رفضاً تاماً، لما بالدستور من بنود ظالمة للأفارقة تتعلق بدخل الفرد حتى يستطيع الإدلاء بصوته، كما استعرض الحزب القوانين العنصرية التي تسنها حكومة سميث لكبت الحركة الوطنية الشعبية في البلاد سواء بالإبعاد أو الاعتقال أو حظر الأحزاب الوطنية، وأكد أن معظم تلك التصرفات غرضها الأساسي إعلان استقلال روديسيا الجنوبية على أساس عنصري، ولذا ناشد حزب زابو في مذكرته إلى الحكومة البريطانية على أساس أنها الدولة التي تتبعها روديسيا بأن تستعمل حقها لمنع ما يطمح إليه البيض[٢]، واجتمع شيكيريما مع بوتوملي **Bottomley** سكرتير الكومنولث في ٢٦ نوفمبر ١٩٦٤ من أجل القضية الروديسية[٣].

من القضايا السياسية الصعبة بمهارة عالية، وقد توفي في ٢٤ مايو ١٩٩٥. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Harold_Wilson

١ ـ الجمهورية ، ٢٨ أكتوبر ١٩٦٤، العدد ٣٩٦٤، السنة ١١.

2 - Zimbabwe African People's Union : Memorandum submitted to the Rt Hon Harold Wilson, Op. Cit., PP. 91-92.

3 - FCO 36/15: Meetings between British Ministers and African Nationalists, Op. Cit., P.1.

قامت حكومة سميث بحل البرلمان في الأول من أبريل عام ١٩٦٥، وأعلنت أن الانتخابات العامة ستُجرى في ٧ مايو من نفس العام[١]، وفي نفس الوقت اعتقلت حوالي ١٠,٠٠٠ أفريقي بخلاف الزعماء[٢]، وأعلن سميث في ٩ مايو فوز حزب الجبهة الروديسية في الانتخابات العامة بجميع المقاعد المخصصة للبيض وعددها ٥٠ مقعداً من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٦٥ أي بأكثر من الثلثين التي كان يبتغيها للمطالبة بالاستقلال من جانب واحد، وقد قاطع الأفارقة هذه الانتخابات ولم يشترك فيها سوى ١٠,٠٠٠ ناخب أفريقي، في حين بلغ مجموع الناخبين البيض ١٠٤ آلاف ناخب أي أن أكثر من تسعة أعشار الناخبين كانوا من البيض[٣].

كانت الانتخابات البرلمانية إثباتاً لبريطانيا عن مدى قوة الجبهة التي يمثلها سميث وتصميمها على إعلان الاستقلال، ولذا تعددت الاجتماعات بين سميث وبريطانيا بشأن الاتفاق على شروط يرتضيها الطرفان حتى تنال روديسيا الجنوبية استقلالها، وكان أقصي ما عرضه سميث هو توسيع القاعدة الانتخابية الخاصة بالقائمة الأفريقية القائمة (ب)، بحيث سمح لدافعي الضرائب من الأفارقة بالاشتراك فيها، بينما رفض تعديل قوانين ملكية الأراضي، ولم تنجح حكومة العمال برئاسة ويلسون في الوصول إلى اتفاق مع سميث، حيث لم تدرك بريطانيا حقيقة مسئوليتها عن الأغلبية الأفريقية لتولي السلطة في بلادها على أسس ديموقراطية إلا بعد فوات

---

١ ـ الجمهورية ، ١ أبريل ١٩٦٥، العدد ٤١١٩، السنة ١٢.

٢ ـ ت. اولا والي الياس: مرجع سابق، صـ ٢٩٥.

3 - Barber, James: Op. Cit., P. 277.

الأوان، فبدعوى عدم التدخل في الشئون الداخلية لروديسيا كانت الوزارات البريطانية المتعاقبة تدير ظهرها للمشاكل التي تسببها الأقلية البيضاء في روديسيا مع الأفارقة[1].

فعلى سبيل المثال أصدرت المحاكم الروديسية أحكاماً بالإعدام على ٢٣ أفريقياً تابعين لحزب زانو من بينهم ١٧ سيدة بموجب قانون حفظ النظام والقانون ومنهم سامسون ماجنجوا **Samson Majengwa** وفيكتور ملامبو **Victor Mlambo** وجيمس دهلماني **James Dhlamini**، وتقرر إعدام لويد جوندو **Lloyd Gundu** وهربرت سامبو **Herbert Sambo** في ١١ مايو ١٩٦٥ وغيرهم الكثيرين، وإزاء هذه الأوضاع بعث حزب زانو بمذكرة إلى مؤتمر رؤساء وزراء الكومنولث المنعقد في لندن في ١٧ يونيو ١٩٦٥ جاء فيها أن حكومة سميث كممت أفواه الأفارقة عن التعبير عن آرائهم بسن الكثير من القوانين العنصرية لكبت حريات الافارقة، وبات زعماء الحركة الوطنية وعلى رأسهم سيتولي ونكومو إما محددة إقامتهم أو معتقلون في المعسكرات.

كما أعلنت حكومة روديسيا الجنوبية حالة الطوارىء في هايفيلد والأقسام الإدارية الأفريقية في العاصمة سالسبوري ثم امتدت إلى باقي أقاليم روديسيا الجنوبية، وفرضت سيطرتها المباشرة على وسائل الاعلام (الصحف، الإذاعة، التليفزيون)، وعلى الرغم من التحذيرات الدولية لسميث من جراء إعلان الاستقلال إلا أن الأخير تمسك بموقفه، وظلت المؤامرات تحاك مع حكومة جنوب أفريقيا

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٤٠، ١٤١.

والدكتاتور البرتغالي بمستعمراته في الجنوب الأفريقي، وبرغم العقوبات الاقتصادية التي رغبت بريطانيا في فرضها على روديسيا الجنوبية في حالة إعلان الاستقلال، إلا أن جنوب أفريقيا أكدت أن العقوبات لن تكون مجدية بالمرة وشجعت سميث وساندته في المضي قدماً في موقفه، ولذا ناشد زعماء الحركة الوطنية بريطانيا بأن تتخذ موقفاً حاسماً إزاء حكومة سميث حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة العسكرية ضده[١].

وقام وزير بريطانيا لشئون الكومنولث جلدوين هيوز **Cledwyn Hughes** (٦٤-١٩٦٦)[٢] بزيارة سالسبوري في ٢٥ يوليو ١٩٦٥، بغرض إعادة فتح باب المفاوضات مع حكومة سميث، بشأن ما تدعيه من الحق في إعلان الاستقلال[٣]، وقد لخص هيوز عقب عودته التطورات الأخيرة التي طرأت على اجتماعاته مع سميث، وذكر أن الأخير كان مستعداً فيما مضي لتقديم بعض التنازلات لكنه اليوم أصبح أسيراً لمتطرفي الجبهة الروديسية، ويصعب التفاوض

---

1 - Zimbabwe African National Union : Supplementary Memorandum Ppresented to the Commonwealth Prime Minister Conference, London, 17 June 1965, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 108-112.

٢ - وُلد في ١٤ سبتمبر ١٩١٦ في منطقة هويليهيد Holyhead ببريطانيا ، انتخب في البرلمان في انتخابات عام ١٩٥١ ، وشغل منصب وزير الدولة البريطاني لشئون الكومنولث في الفترة (٦٤-١٩٦٦)، ثم أصبح بعد ذلك وزيرا للزراعة والثروة السمكية في الفترة من (٦٨-١٩٧٠)، ثم زعيما للمعارضة في مجلس اللوردات منذ عام ١٩٨٢، وقد توفي في ٢٢ فبراير ٢٠٠١. لمزيد من المعرفة انظر:
http: en.wikipedia.org/wiki/Cledwyn_Hughes

٣ - السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، شهريات الأحداث، القاهرة ، يناير ١٩٦٦، صـ ٢١٨.

معه، حيث أصر هيوز على عدة مبادىء أثناء المحادثات وهي ضمان تحقيق بعض التقدم السياسي والاجتماعي للأفارقة، وإنهاء جميع أشكال التفرقة العنصرية (بما في ذلك قانون توزيع الأرض)، والمضي نحو الاستقلال للأغلبية الأفريقية [١].

وفي مذكرة أعدها الريك هاينز Ulric Haynes[٢] مساعد الرئيس الأمريكي الخاص بشئون الأمن القومي أفادت بأن المحادثات بين لندن وسالسبوري لم تسفر عن أي تقدم، وأن هناك الكثير من الدلالات تشير إلى قرب إعلان سميث للاستقلال من جانب واحد. كما أن الجانب الروديسي تشاور مع حكومة زامبيا بشأن تقسيم السكك الحديدية المشتركة، أما الحركات الوطنية فهي منقسمة على نفسها وفشلت لجنة التحرير الأفريقية التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية في توحيدهما [٣].

وخلال عام ١٩٦٥ تعددت الزيارات المتبادلة بين رئيس الوزراء البريطاني ويلسون ونظيره الروديسي حيث قام الأخير بزيارة لندن في الفترة من ٤ – ٦ أكتوبر

---

1 - Memorandum of Conversation, Foreign Relations of the United States 1964-1968, 20 September 1965 , Africa VOL.XXIV , Washington 1999, P. 803.

٢ ـ أحد فريق العمل التابع لمجلس الأمن القومي.

3 - Memorandum from Ulric Haynes of the National Security Council Staff to the President'Special Assistant for National Security Affairs (Bundy),13 September 1965, Foreign Relations of the United States 1964-1968, Op. Cit., P. 801.

أجرى خلالها محادثات المفاوضات بشأن استقلال الأقلية البيضاء[١]، لكنها فشلت لرفض سميث عقد أي مؤتمر دستوري يجمعه بالزعماء الأفارقة لبحث المشكلة الروديسية[٢]، وعاد إلى سالسبوري تاركاً في لندن تهديداً بأن يعلن الاستقلال دون انتظار لموافقة الحكومة البريطانية[٣]، بينما أعلن الزعماء الأفارقة رفضهم لأي مشروع يعطي الحكومة الروديسية فرصة لإعلان الاستقلال بدون موافقتهم [٤].

وقد قام ويلسون بزيارة سالسبوري في الفترة من ٢٥ – ٣٠ أكتوبر من نفس العام من أجل إجراء محادثات مع سميث حول نفس المسألة، وخلال هذه الفترة تذبذبت العلاقات مع بريطانيا[٥]، كما استمع ويلسون إلى مطالب الزعيمين نكومو وسيتولي بشأن حق الاقتراع العام[٦]، لكنه حاول إقناعهما أن يساندا دستور ١٩٦١ باعتباره الوسيلة الممكنة لحل وسط لمشكلة روديسيا الجنوبية دون جدوى وصرح بأن بريطانيا لن تتدخل بالقوة العسكرية لإسقاط حكومة سميث أو منعها من اتخاذ أية خطوة[٧].

واقترح ويلسون خلال المحادثات عقد مؤتمر برئاسة رئيس قضاة روديسيا الجنوبية لاقتراح التعديلات الممكن إدخالها على دستور ١٩٦١، لكن حكومة

---

١ ـ السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.

2 - Barber, James: Op. Cit., P. 256.

٣ ـ محمد عبد الفتاح إبراهيم : : مرجع سابق، صـ ١٢٤.

٤ ـ الجمهورية ، ٧ أكتوبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٠٨، السنة ١٢..

5 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.45.

٦ ـ السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.

٧ ـ شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٤١، ١٤٢.

سميث رفضت الاقتراح البريطاني، واقترحت بدلاً منه تشكيل لجنة ملكية مشتركة تمثل حكومة روديسيا الجنوبية فيها، على أن تكون مهمتها إقرار ما إذا كان الدستور – آنذاك – بعد إدخال التعديلات الخاصة بالاستقلال مقبولاً من الشعب أم لا [١]، ورفض سميث بشدة أن تتدخل أي جهة في أمور روديسيا الجنوبية الداخلية، وأصر على إعلان الاستقلال سواء وافقت أو رفضت الحكومة البريطانية[٢].

ورداً على تصريح سميث وجه ويلسون في نهاية زيارته لسالسبوري تحذيراً من إعلان الاستقلال، قال فيه إن هذا الإعلان غير شرعي وسيكون نهاية للعلاقات بين بريطانيا وروديسيا الجنوبية التي ستحرمها من عضوية الكومنولث ومن عضوية المنظمات الدولية، وستصاب بخسائر اقتصادية فادحة[٣]، حيث إن ٤٨ دولة في الأمم المتحدة مستعدة لفرض الحصار البحري لخنق روديسيا الجنوبية ومنع وصول شحنات البترول إليها من البرتغال. وخلال الفترة من ٣ إلى ١٠ نوفمبر تبادل رئيسا الوزراء الروديسي والبريطاني الرسائل فيما بينهما، وكان ختام الرسائل بين الطرفين رسالة ويلسون إلى سميث المؤرخة في ١٠ نوفمبر ١٩٦٥ باقتراح إعداد اجتماع لمناقشة الوضع بينهما، وكان رد سميث على الرسالة في اليوم التالي بإعلان الاستقلال[٤].

---

1 - Barber, James: Op. Cit., P. 261.

٢ - شوقي الجمل : مرجع سابق، نفس الصفحة.

3 - Braginsky, M.: Op. Cit., P.144.

٤ - محمد عبد الفتاح ابراهيم : مرجع سابق، صـ ١٢٥.

٣. تحالف سميث مع جنوب أفريقيا والبرتغال

ظهرت معالم سياسة سميث العنصرية بصورة واضحة حينما قام بزيارة جنوب أفريقيا (معقل العنصرية) ليتخذها ظهيراً قوياً يدعمه حينما يعلن الاستقلال، وكانت جنوب أفريقيا في ذلك الوقت تعتبر روديسيا الجنوبية سداً منيعاً لوقف وصول المد التحرري إليها، ولذلك قام هندريك فيرورد **Hendrik Verwoerd** (١٩٥٨- ١٩٦٦)[١] رئيس وزراء جنوب أفريقيا بتدعيم موقف سميث وعقد اجتماعات سرية معه، وأعلن عقب هذه الاجتماعات عن توسيع نطاق التبادل التجاري بين البلدين، وبعد ذلك زار سميث وهو في طريقه إلى لندن رئيس وزراء البرتغال دون سالازار **Don Salaza** (١٩٣٢- ١٩٦٨)[٢] في لشبونه، ويمكن التكهن بما دار في هذه الاجتماعات [١].

---

١ - وُلِد هندريك فيرورد في ٨ سبتمبر ١٩٠١ في هولندا وهاجر إلى جنوب أفريقيا مع والديه، انتخب في مجلس الشيوخ في عام ١٩٤٨ ، وأصبح وزيرا لشئون السكان في عام ١٩٥٠ حتى تم تعيينه رئيساً لوزراء جنوب أفريقيا في الفترة من عام ١٩٥٨ وحتى اغتياله في سبتمبر عام ١٩٦٦، ومن بين القوانين التي سُنت خلال فترة حكمه قانون تسجيل السكان في عام ١٩٥٠ وقانون المرور عام 1951، وقد لُقب بـ " مهندس الفصل العنصري " لدوره في رسم سياسة الفصل العنصري وتنفيذها. لمزيد من المعرفة انظر: http: en.wikipedia.org/wiki/Hendrik_Verwoerd

٢ - هو António de Oliveira Salazar وُلد في ٢٨ أبريل ١٨٨٩ وتوفي في ٢٧ يوليو ١٩٧٠، شغل منصب رئيس الوزراء في البرتغال من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٦٨، قامت سياسته على قمع الحريات المدنية والحريات السياسية من أجل أن يبقى الحاكم الوحيد للبرتغال واعتمد في ذلك على البوليس السري، وتجنب التأثيرات الشيوعية، وكان صديقاً مقرباً لإيان سميث. لمزيد من المعرفة انظر:

لقد قام الحلف غير المقدس العنصري على أسس ثلاثة وهي تحقيق السيطرة الكاملة للبيض في إقليم الجنوب الأفريقي[٢]، وتحقيق الاستغلال الأفضل لكل ثروات وخيرات المنطقة لصالح البيض، ومساندة كل دولة للأخرى وتقديم الدعم الكامل لها، لأن وقوع أي جزء في أيدي الأغلبية الأفريقية معناه التعجيل بوقوع الأجزاء الأخرى في الجنوب الأفريقي، وأخيراً استهدف التحالف استمرار الحكم العنصري لأطول فترة ممكنة في تلك الأقاليم[٣].

كان على سميث اتخاذ ترتيباته الأمنية للحفاظ على أرصدة روديسيا الجنوبية في الخارج، ولذلك قرر في ١٠ أكتوبر نقل جزء كبير من أرصدة روديسيا في بنوك لندن، وتقدر بنحو ٣٠ مليون جنيه إسترليني إلى حساب حكومة جنوب أفريقيا[٤]، لتحاشي تجميدها في حالة إعلان الاستقلال، كما كان ينوى استخدام جنوب أفريقيا كدرع يحميه من العقوبات الاقتصادية التي قد تقع عليه، ولذلك احتوى الاتفاق التجاري القائم بينه وبين جنوب أفريقيا على مبدء خاص يسمح لأي طرف من الطرفين بأن يطلب من الآخر في أي وقت المساعدة لحل مشكلاته التجارية[٥].

---

http://en.wikipedia.org/wiki/Ant%C3%B3nio_de_Oliveira_Salazar

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٤٠.
٢ - يقصد بذلك الدول التي يحكمها البيض في إقليم الجنوب الأفريقي وهي جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية وموزمبيق وانجولا.
٣ - محمد عبد المولي : حركات التحرير ، بيروت ، بدون تاريخ، صـ ١٠٥.
٤ - السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.
٥ - الجمهورية ، ١١ أكتوبر ١٩٦٥، العدد ٤٣١٢، السنة ١٢.

كما قامت الحكومة الروديسية بإجبار الجنود الأفارقة في الجيش بحفر الخنادق وأقامة المعسكرات على الحدود المشتركة مع زامبيا، خاصة عند النقط الحيوية مثل السكك الحديدية والطرق البرية[١]، والجسر الذي يصل بين روديسيا الجنوبية وزامبيا فوق نهر الزمبيزي عند شلالات فيكتوريا، وأذاعت الحكومة الميزانية الرسمية (٦٤ – ١٩٦٥) وبلغت مصروفات الحرب فيها نحو ١٣ مليون جنيه أي ما يوازى ١٨% من الميزانية العامة[٢]. وقام سميث بتدريب جنوده على حرب العصابات إذا ما شن الأفارقة ضده أي أعمال فدائية، ولذا قام أربعة من الطيارين الألمان بتدريب نظائرهم من الروديسيين من رجال القوات الجوية الخاصة على التكتيك المضاد لحرب العصابات[٣].

ثانياً – إعلان الاستقلال من جانب واحد في ١١ نوفمبر ١٩٦٥

أصر إيان سميث برغم معارضة الحكومة البريطانية على إعلان الاستقلال من جانبه فقط بغض النظر عن اعتراف الجانب البريطاني بذلك، معتمدا على الحكومات العنصرية المجاورة له في جمهورية جنوب أفريقيا والأقاليم التابعة للحكم الديكتاتوري البرتغالي في أنجولا وموزمبيق، غير مهتم بالرأي العام الدولي فيما ينوي الإقدام عليه.

---

١ ـ انظر الخريطة رقم (٤) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩١.
٢ ـ محمد عبد الرحيم عنبر : مرجع سابق، صـ ١٠٥.
٣ ـ المانيا الغربية تؤيد حكم الأقلية... بيان جورج نياندورو من زعماء حزب زابو ، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٣٥، فبراير ١٩٦٥، صـ ٦.

١. **التحذيرات الدولية من إعلان سميث للاستقلال**

قامت الدول الأفريقية بتحذير الرأي العام العالمي من عواقب إعلان سميث للاستقلال، وفي المؤتمر الثاني لرؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في القاهرة في الفترة من ١٧ – ٢١ يوليو ١٩٦٤ تحت رئاسة الرئيس جمال عبد الناصر صدر البيان الخاص به والذي تعهدت فيه الدول باتخاذ خطوات عنيفة وعاجلة ضد أي إعلان لاستقلال الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية، بما في ذلك الاعتراف بل وتأييد قيام حكومة وطنية افريقية في المنفي حالة ظهور مثل هذا الاستقلال.

كما دعت منظمة الوحدة الأفريقية حكومات مالاوي وتنجانيقا وزنجبار لبذل مساعيها الحميدة لدى الأحزاب الوطنية في روديسيا الجنوبية بقصد تكوين جبهة موحدة لتحقيق هدفها المشترك وهو إعلان الاستقلال في أقرب وقت، وناشدت المنظمة أيضاً الحركات الوطنية في روديسيا بأن تدعم نضالها من أجل الاستقلال العاجل، وناشد كذلك الحكومة البريطانية بعقد مؤتمر دستوري طارىء يضم ممثلين من جميع الأحزاب السياسية في روديسيا الجنوبية، وذلك لإعداد دستور ديموقراطي جديد يضم حكم الأغلبية على أساس مبدأ صوت واحد لرجل الواحد. ودعت المنظمة إلى الإفراج فوراً عن جوشوا نكومو وندابانجي سيتولي وغيرهم من المسجونين والمعتقلين السياسيين الأفارقة[١].

---

١ - نزيه نصيف ميخائيل : مرجع سابق، صـ١٨٥.

عرضت ٣٥ دولة أفريقية المسألة الروديسية على مجلس الأمن لوقف مهزلة سميث، وبالرغم من أن المجلس نجح في إصدار قرار بمطالبة بريطانيا باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لمنع الحكومة البيضاء من إعلان استقلالها، إلا أن سميث استمر في مهزلته[١]، ورداً على مخاوف الدول الأعضاء من أن تتحول روديسيا الجنوبية لجنوب أفريقيا أخرى إذا لم تفلح الحكومة البريطانية والأمم المتحدة وتحذيرات منظمة الوحدة الأفريقية في التغلب على عناد سميث، أعلن ممثل المملكة المتحدة في مجلس الأمن أن سياسة حكومته تقوم على مبادىء ثلاثة وهي أنه لابد للحكومة البريطانية التي تملك هي وحدها سلطة منح الاستقلال لروديسيا الجنوبية، أن تقتنع بأن الأساس الذي يقوم عليه الاستقلال مقبول لسكان البلد جميعاً، وأن التقدم في هذا المجال ينبغي إحرازه عن طريق المفاوضة لا بالأعمال غير الدستورية أو غير القانونية، وأن يفكر الجميع ملياً في العواقب السياسية والاقتصادية التي قد تترتب على إعلان الاستقلال بصورة غير قانونية، وأشار إلى أن بريطانيا لوحت للحكومة الروديسية بفرض عقوبات إقتصادية في حالة إعلان الاستقلال، كما ستتوقف رؤوس الأموال الواردة من بريطانيا مصدر الدعم الأساسي لروديسيا[٢].

في نهاية المؤتمر صدر قرار جاء فيه " أن رؤساء الدول والحكومات الأفريقية يشعرون بالقلق إزاء الموقف في روديسيا الجنوبية، وأن هذا الموقف يشكل

---

١ ـ ت. اولا والي الياس: مرجع سابق، صـ ٢٩٧.

٢ ـ تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٦٤ ـ ١٥ يوليه ١٩٦٥، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة ٢٠، الملحق رقم ٢(ج ع / ٦٠٠٢)، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٦٧، صـ ٢١٢- ٢١٣.

تهديداً خطيراً للسلام العالمي، وندد بالموقف المتخاذل للحكومة البريطانية ورفضها مواجهة تهديد حكومة الأقلية الأوروبية بإعلان الاستقلال أحادي الجانب بحزم وإصرار، ورفضها الإعلان صراحة بمنح الاستقلال لروديسيا الجنوبية على أساس الأغلبية الأفريقية، ودعاها المؤتمر بما أنها الحكومة المسئولة عن الوضع الحالي في روديسيا إلى التدخل واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة بما في ذلك استخدام القوة المسلحة للحيلولة دون إعلان الاستقلال من جانب واحد ولمساندة كل مبادرة قد تتخذها الأمم المتحدة بشأن هذه المسألة مستقبلاً، وإطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية[1]، كما دعا المؤتمر إلى تطبيق العقوبات الاقتصادية المختلفة في حالة الإعلان، وناشد الدول الأعضاء بإعادة النظر في العلاقات السياسية والإقتصادية بينها وبين بريطانيا إذا قبلت الأخيرة باستقلال روديسيا الجنوبية على أساس حكم الأقلية[2].

٢. <u>إعلان سميث للاستقلال من جانب واحد</u>

لقد وضع سميث خطة محكمة للقبض على زمام الأمور في البلاد بيد من حديد في حالة إعلانه الاستقلال بإعلان الرقابة على وسائل الإعلام، بالإضافة إلى إعداده خطة محكمة تتلخص في القيام بحملات مباغتة قبل الفجر على جميع

---

١ - الدورة العادية الثانية لاجتماع رؤساء وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في أكرا ٢١-٢٦ أكتوبر ١٩٦٥، انظر:
http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Africa/RoasaAfric/images/wr10191.gif_cvt.htm

٢ - محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ٩.

رجال الصحافة والسياسيين عدا رجال حزب الجبهة الروديسية الحاكم[١]، وتحركت السيارات العسكرية إلى سد كاريبا، وإلى شلالات فيكتوريا لكي تصد أي تحركات تأتي من جمهورية زامبيا المستقلة، وقامت الطائرات المقاتلة بدوريات على طول حدود روديسيا الجنوبية وزامبيا، بينما قامت طائرات الهليوكوبتر بمراقبة التحركات على هذه الحدود، وتمت إحاطة مقر حاكم المستعمرة همفرى جيبس Humphrey Gibbs (١٩٥٩- ١٩٦٩)[٢] ومكتب المندوب السامي البريطاني بالقوات المسلحة، وفرض حظر التجول وأعلنت حالة الطوارىء في البلاد لمدة ثلاثة أشهر، وتم إرسال لوريات من البوليس والجيش المسلح إلى كل القرى الروديسية[٣].

وقد صرح سميث لجيبس بأن الأمر لا يتعلق بعزمه على إعلان الاستقلال، وأقنعه بالتوقيع على قرار الحكومة بفرض حالة الطوارىء [٤]، لكنه بعد أيام أعلن قراره الذي تحدى فيه العالم كله، أعطت الحكومة الروديسية قوات البوليس سلطة

---

١ - Cornevin, Robert: Histoire de L' Afrique, Paris 1975, P.159.

٢ - وُلد في انجلترا، وانتقل إلى روديسيا الجنوبية في عام ١٩٢٨ واستطاع شراء مزرعة في Nyamandhlovu قرب بولاوايو ، وأصبح نشيطا في إدارة الزراعة وساعد في تأسيس الاتحاد الوطني للمزارعين البيض، وانتخب كعضو في الجمعية التشريعية في عام ١٩٤٨، عينته الملكة اليزابيث الثانية في عام ١٩٥٩ حاكما على روديسيا الجنوبية. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Humphrey_Gibbs

٣ - بيان السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والاسيوية عن الموقف المتفجر في زيمبابوى في ١٨ أكتوبر ١٩٦٥، صـ ٨٨، ٨٩.

٤ - سوف يتم التحدث باستفاضة عن قوانين حالة الطوارىء بروديسيا الجنوبية في الفصل الثالث من الكتاب.

القبض على أي شخص ترتاب في أنه يخل بالنظام ويهدد أمن وسلامة البلاد، وصدرت عدة قوانين استثنائية للحجر على الكتابة والنشر وفض الاجتماعات، ومنع التجول في الطرقات إلا في ساعات محددة من النهار[١].

وأصدر حزب زانو من مقره في دار السلام بياناً استنكر فيه إعلان حالة الطوارىء، ووصف هذا الإجراء بأنه الخطوة الأولي من جانب سميث لإعلان الاستقلال من جانب واحد، وطالب الحزب الحكومة البريطانية بالتدخل العسكري فوراً في روديسيا الجنوبية، ودعا دول منظمة الوحدة الأفريقية إلى مساندة شعب روديسيا الجنوبية الأسمر[٢].

في ١١ نوفمبر أذاع سميث إعلان الاستقلال من جانب واحد [٣]، وجاء في هذا البيان " نحن حكومة روديسيا الجنوبية نعلن أننا أصبحنا حكومة ذاتية منذ عام ١٩٢٣ وأن علينا مسئولية التقدمِ وتطويرِ ورفاهية شعبنا، لكننا رأينا أن مبادئَ الديمقراطية الغربيةِ تَنهار، ولذا طلبنا من الحكومةَ البريطانية تدعيم مطلب شعبَنا بالاستقلال الكامل ذي السيادة، لكن طلبنا قوبل بالرفضَ الصارم من المملكة المتحدة، وهذا يعني أنها لم تقتنع بعد بمنحنا الاستقلال ذو السيادة على روديسيا الجنوبية بشروط مقبولة لشعبِنا. كما أنها ترفض الموافقةَ على قوانينِ أخرى

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٤٢.
٢ - السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.
٣ - وقد وقع على إعلان الاستقلال إيان سميث اثنا عشر عضواً من مجلس وزرائه. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Unilateral_Declaration_of_Independence

ضروريةٍ لمصلحتنا، وكل هذا يضر بسلام وازدهار حكومتنا، لقد تفاوضت الحكومة الروديسية لمدة طويلة وبصبر شديد، وبحُسنِ نيّة مع الحكومة البريطانية لإلغاء التعقيدات التي وُضعت لمنحنا الاستقلال، ولكن المفاوضات لم تسفر عن أي نتائج مرجوة لحكومتنا؛ لذا نحن نعلن تصميمنا المستمر في ممارسة حقنا في الاستقلال، ونلحق به دستوراً "[1].

وبعد إعلان الاستقلال ألقي سميث خطاباً إلى الأمة أكد فيه أن المفاوضات بينه وبين الحكومة البريطانية قد وصلت إلى طريق مسدود، برغم أنه حاول التوصل إلى تسوية ترضي الطرفين ولكن فشلت معظم المساعي، وأنه ووزراءه توصلوا إلى هذا القرار بعد تفكير عميق، من أجل تحسين مستوى المعيشة للشعب الروديسي.

وتحدث إلى المتخوفين من تداعيات إعلان الاستقلال من جانب واحد على روديسيا الجنوبية حيث قال " إننا سنتحمل تأثير العقوبات الاقتصادية قصيرة الأمد وأنه بإصرارنا سنتقدم باقتصادنا ما دمنا أسياد البلاد، وعلى المدى البعيد سوف نستطيع بمصادرنا الطبيعية وإمكانياتنا تحقيق أعلى معدل لازدهار البيض في روديسيا الجنوبية ، ليس هناك شك في أن عبارات التهديد والوعيد وفرض العقوبات ليست أكثر من مجرد عبارات لاسترضاء الأمم المتحدة والكتلة الأفريقية والآسيوية

---

١ - إعلان إيان سميث للاستقلال من جانب واحد. Unilateral Declaration of Independence 11th November 1965.
http://www.rhodesian.net/ Unilateral Declaration of Independence_page.html

وبعض أعضاء الكومنولث، لن نقوم بمهاجمة أي دولة افريقية مجاورة إلا إذ سعت هي إلى ذلك ... أعتقد أن هذا الدور البطولي الذي قمنا به سيظل يذكره التاريخ لنا ..." [1].

وفي ١٧ نوفمبر أرفق سميث باستقلاله دستوراً جديداً والذي اجتهد حزب الجبهة الروديسية في صياغته على مدار أربع سنوات كاملة، أكد فيه استمرار ولاءه لملكة بريطانيا، وأنه مماثل لدستور ١٩٦١ المعمول به مع استثناء بعض البنود الضرورية لتتمتع البلاد بالسيادة الكاملة. كما أنه يضمن سيطرة أكبر للأقلية البيضاء على الأغلبية الأفريقية، وأشار سميث إلى استعداده للتفاوض من أجل تجاوز العقوبات الاقتصادية التي قد يفرضها المجتمع الدولي على بلاده، مع اعتبار أن التفاوض لن يثنيه عن المضي فيما أقدم عليه[2]، ويمكن القول إن هذا الدستور هدفه الأساسي إضفاء صورة شرعية على الإجراءات العنصرية التي انتهجها سميث قبل إعلانه، وما قام به بعد ذلك لإحكام قبضته على البلاد.

وقد عززت الحكومة عقب إعلان الاستقلال قواتها الموجودة عند شلالات فيكتوريا لحماية مناجم وانكي بكتيبة روديسية، بعد أن انتشرت شائعات في

---

١ - خطاب إيان سميث إلى الأمة. The Prime Minister of Rhodesia Addresses the Nation11 th November 1965.:
http://www.memoriesofrhodesia.commediadocuments11th%20Nov%201965.pdf

2 - Telegram from the Consulate General in Southern Rhodesia to the Department of State, Foreign Relations of the United States 1964-1968, 11 November 1965, Africa Vol.XXIV, Washington 1999, P. 838.

سالسبوري بأن الثوار الأفارقة سيهاجمون وانكي لإيقاف شحن الفحم إلى زامبيا، وتتألف من ثلاث وحدات كل منها تضم حوالي ٨٠٠ رجل، بالإضافة إلى ذلك وضعت الحكومة في وانكي وحدتين أخريين من سلاح الجو الخاص يبلغ عددها ٧٠٠ رجل مجهزين بأسلحة اتوماتيكية[١].

وصرح سميث بعد ذلك بأن الجيش والبوليس على استعداد للتصرف مع من تُسَول له نفسه أن يسبب متاعب للحكومة، كما قطع معظم اتصالات روديسيا الجنوبية بالعالم الخارجي، وحرم الإصغاء لوسائل الإعلام الخارجية في محاولة لحجب صدى قراره عن الأفارقة، وفرض رقابة وحذر شديدين على مراسلي الصحف والإذاعات الخارجية ، وأعلن بصراحة " إنني لن أسمح لأية صحيفة بانتقاد حكومتي وسنواصل الرقابة على الصحف بكل حزم " [٢]، وقام بطرد جيبس الحاكم البريطاني الذي كان يمثل التاج البريطاني وسحب جميع ممتلكاته، وقام بتعيين نائب رئيس الوزراء حاكماً للبلاد بدلاً منه[٣]، وسرعان ما أعلن سميث سلسلة من اللوائح تنص على منحه سلطات واسعة من بينها سلطة سجن أي عسكريين أو موظفين مدنيين يقومون بترك أعمالهم، وسلطة الاستيلاء على محطات الإذاعة، وبعد إعلان الاستقلال أخذ يضاعف من فرض إجراءات الأمن ويتجه نحو وضع أسس سياسية رسمية للفصل العنصري **Racial**

---

١ ـ من داخل روديسيا عن مكتب حزب الزابو، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٤٧، نوفمبر وديسمبر ١٩٦٦، صـ ١٦.

٢ ـ شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٤٣.

٣ ـ السياسة الدولية، العدد ٣، مرجع سابق، صـ ٢١٤.

Segregation [1]على غرار سياسة الابارتهيد **Apartheid**[2] في جمهورية جنوب أفريقيا[3].

وقد أحاطت إعلان الاستقلال من جانب واحد أخطار عديدة على إقليم الجنوب الأفريقي ومنها أن قيام النظام العنصري في روديسيا الجنوبية هو بمثابة توجيه ضربة مضادة لحركات التحرير فيها. كما أن إعلان الاستقلال يستطيع المستعمرون من خلاله توجيه هجمات مضادة للدول الأفريقية المستقلة المجاورة كزامبيا ومالاوي وتنزانيا، فضلا عن مستعمرة موزمبيق البرتغالية واتخاذ روديسيا

---

١ - يُقصد بالفصل العنصري الفصل بين مختلف المجموعات العرقية في الحياة اليومية داخل البلد الواحد، أوبمعنى آخر العزل السكني في المناطق الحضرية وتقسيم الأراضي بينهم في المناطق الريفية، ويمكن أن ينطبق ذلك على الأنشطة اليومية مثل الأكل في المطعم والذهاب إلى المدرسة ودور السينما، كما تم تطبيقها في مسألة التوظيف الحكومي، ومن هنا يمكن وصفها بأنها الفصل بين الأجناس وليس العزل، وهذا ما تم تطبيقه داخل روديسيا الجنوبية على خلاف ما حدث في جمهورية جنوب أفريقيا من تطبيق لسياسة الابارتهيد التي طبقت الفصل العنصري على كل نواحي الحياة وبسن قوانين خاصة بذلك. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Racial_segregation

٢ - مصطلح الابارتهيد يُعرف ايضاً بالعزل العنصري وهو الاسم الرسمي لنظام التمييز الذي مارسته الحكومة البيضاء في جمهورية جنوب افريقيا بعد عام ١٩٤٨، وانطبق على كل التصرفات اللاإنسانية التي تُرتكب لغرض هيمنة جماعة عرقية على أخرى ، وما تمارسه هذه الجماعة من اضطهادات للجماعة الأخرى بصورة منهجية محكومة بعدة قوانين لخدمة هذا الغرض. وقد أدين هذا النظام دولياً باعتباره نظاماً غير عادل وكان يعد جريمة ضد انسانية الافريقي في جمهورية جنوب أفريقيا، وقد اتسع مفهوم المصطلح بعد ذلك وأصبح يشير في قائمة المصطلحات السياسية إلى عنصرية السياسات القائمة في أي دولة. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/South_Africa_under_apartheid

٣ - أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق، صـ ١٤٩، ١٥٠.

الجنوبية مركزاً لهذه الهجمات، وساعد قيام الحلف بين روديسيا الجنوبية وجنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية في موزمبيق وأنجولا على اتساع مساحة المناطق التي سيطر عليها البيض، بحيث تمتد من جنوب أفريقيا إلى روديسيا الجنوبية في وسطها الجنوبي لوقف زحف الثورة الأفريقية القادمة من الشمال، وبفضل إعلان الاستقلال من جانب واحد استطاع البيض إحكام سيطرتهم على روديسيا الجنوبية، باعتبارها منطقة دفاع عن أقاليم لم تستقل بعد في جنوب القارة [1].

ومن هنا نرى أنه مع إعلان سميث للاستقلال اشتعل الكفاح المسلح الوطني في روديسيا الجنوبية، كما ساعد إحكام السيطرة العنصرية على تقوية الروابط العرقية والمشاعر الوطنية لحركات التحرر في كل من روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا، وخير دليل على ذلك إعلان ميثاق الوحدة الوطنية بين حزبي المؤتمر الوطني الأفريقي وحزب زابو، وقامت الدول المجاورة باحتضان الحركات الوطنية المسلحة، وتقديم العون لها بالأموال والتدريبات العسكرية وشن هجمات مسلحة من أراضيها إلى داخل روديسيا الجنوبية، وبفضل مساندتهم استطاع الأفارقة تحقيق حلمهم في استقلال البلاد تحت حكم الأغلبية الأفريقية.

---

١ - مني محمد علي عبد الجبار : قضية روديسيا في المنظمات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٧٩، صـ ١٠.

ثالثاً – الآثار الناجمة عن إعلان الاستقلال

كان لإعلان استقلال الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية دوي كبير ليس في داخل روديسيا الجنوبية أو على المستوى الإقليمي فحسب بل على المستوى الدولي وفي المنظمات الدولية خاصة منظمة الأمم المتحدة.

١. رفض الحركة الوطنية لإعلان الاستقلال

عمت الاضطرابات أنحاء روديسيا الجنوبية عقب إعلان سميث الاستقلال، واتسع نطاق الإضراب العام، وتوقفت المصانع عن العمل، وتجددت الاشتباكات بين الأفارقة ورجال الشرطة الروديسية، مما دفع ١٢ مصنعاً في بولاوايو إلى أن تغلق أبوابها، وعلى أثر إضراب ٢٠٠٠ عامل أفريقي عن العمل فصلت الحكومة نحو ٣٥٠ عاملاً أفريقيا من مصنع واحد للنسيج في بولاوايو لرفضهم العودة للعمل، وامتنع ٢٠٠٠ عامل من عمال السكك الحديدية عن الذهاب إلى عملهم[١].

وتصدى البوليس المسلح بالبنادق واستخدم القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين دون جدوى، واعتقل ٢٤ عاملاً، حتى إن العمل تعطل في أكبر مصنع لإنتاج الراديوهات في روديسيا الجنوبية، كما تعطل العمل في خمسة مصانع نسيج ومصنع لإنتاج الأثاث[٢]، وتجددت ظاهرة الإضرابات العامة في ٢٢ نوفمبر، وامتنع آلاف العمال الأفارقة عن العمل في المراكز الصناعية المهمة، ووقعت مصادمات عنيفة بين العمال الأفارقة ورجال البوليس الذين القوا القبض على حوالي

---

١ - الجمهورية ، ٢٠ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٥٢، السنة ١٢.
٢ - الجمهورية ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٤٩، السنة ١٢.

١٧٠ أفريقياً تحت طائلة قانون حفظ النظام والقانون، واستمرت المظاهرات يومين متتاليين، ولم تفلح محاولات البوليس لتفريق المتظاهرين[١].

واعترف البوليس بأن الأفارقة في المناطق السكنية الأفريقية المحيطة بسالسبوري وهرارى قد ألقوا الطوب على سيارات الأتوبيس التي تطوف بشوارع هايفيلد، واضطر عدد كبير من أصحاب المتاجر إلى إغلاق متاجرهم[٢]، كما قام الأفارقة في المناطق الريفية مثل مريوا، ماتوبا، لوباني **Lupane** ، جواندا، سيبوليلو **Sipolilo** ، موتوكو، وغيرها بالمظاهرات وقام أكثر من ٢٠٠ طفل من أطفال المدارس بمظاهرة سلمية في مدينة جويلو احتجاجاً على إعلان سميث[٣]، وقامت شرطة سميث بجلد ١٨٤ طالباً أفريقياً تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢١ سنة لاشتراكهم في مظاهرة احتجاج على تصرفات حكومة الأقلية، وحكم على ٤٠ طالباً آخرين بالسجن، وفي أواخر عام ١٩٦٥ تم سجن عدد كبير من الأفارقة لمدة تتراوح ما بين عامين وستة أعوام مع الأشغال الشاقة، بتهمة تدمير المحاصيل والممتلكات في منطقة سيبوليلو شمالي مدينة سالسبوري[٤].

أما الحزبان الوطنيان المتنافسان زابو و زانو فقد صرحا في حديث بالتليفزيون بلندن عقب الإعلان أن أتباعهم في روديسيا الجنوبية سوف يلجأون إلى

---

1 - Astrow, Andre: Op. Cit., P.39.

٢ -الجمهورية ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥، العدد السابق.

٣ - حزب زابو والموقف في روديسيا، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٤١، أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٥، صـ ١٤.

4 - Rhodesia News Summary, Nov. 28 1965, PP. 15-16.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196511

العنف[١]، ووجه أمين حزب زابو نداء إلى الأفارقة في روديسيا الجنوبية في ٢٨ نوفمبر بالإضراب عن العمل ووقف التعامل تماماً مع حكومة الأقلية البيضاء، وحث الشعب الأفريقي على تنظيم المقاومة السلبية حتى تسقط حكومة سميث[٢]، مما دفع الأفارقة في روديسيا الجنوبية إلى مواصلة أعمال العنف في العاصمة سالسبوري وضواحيها، حيث ألقي الأفارقة قنابل على الأتوبيسات وأشعلوا النيران في مخزن كبير للدخان[٣]، واستجاب عمال روديسيا الجنوبية لدعوة حزب زابو للإضراب العام وأوقفوا التعامل مع حكومة سميث[٤].

وحضر للقاهرة الزعيم روبرت تشيكريما للتشاور مع الحكومة المصرية بشأن ما طرأ على روديسيا الجنوبية من عواقب إزاء الإعلان، وصرح وهو يغادر القاهرة متوجها إلى دار السلام، ومنها إلى لوساكا بأن شعبه سيقاوم بكل قواه، وأنه على استعداد لمواجهة الموقف بفضل مساعدة الدول الأفريقية المستقلة[٥]، كما أصدر حزب زابو في منتصف ديسمبر عام ١٩٦٥ بياناً إلى الصحف من مقره في دار السلام، أعلن فيه أن فصيلة من القوات البرتغالية من موزمبيق قد وصلت إلى سد كاريبا لتعزيز قوات روديسيا الجنوبية التي تقوم بأعمال الدورية على طول حدود

---

١ - سوزان كروجي : تحقيق عن مشكلة روديسيا.. النار تشتعل في أيدى الحلف غير المقدس، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٤٢، ديسمبر ١٩٦٥ ويناير ١٩٦٦، صـ ٥.
٢ - السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢١٤.
٣ -الجمهورية ، ٢٩ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٦١، السنة ١٢.
٤ -الجمهورية ، ٣٠ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٦٢، السنة ١٢.
٥ - أحمد يوسف القرعي : مرجع سابق ، صـ ١٧٨، ١٧٩.

روديسيا الجنوبية وزامبيا، وجاء في البيان أن الحكومة قد جردت الجنود الأفارقة من أسلحتهم واعتقلتهم[١].

واعترفت مصادر حكومية بأنه ما بين نوفمبر ١٩٦٥ إلى منتصف يوليو ١٩٦٦ كان هناك أكثر من ثمانين حادث تدمير بملكيات خاصة بالبيض والدولة، بالإضافة إلى ستة وثلاثين حادثاً نتج عن تدمير المنشآت في الأشهر الثلاثة التالية فقط من إعلان الاستقلال، لكن المقاومة الشعبية الأفريقية افتقرت إلى التنظيم والقيادة معاً حيث كان القادة منشغلين بصراعاتهم الداخلية الحزبية[٢]. وإن قاما كل من الحزبين بشن حرب أطلقوا عليها حرب التحرير على الحكومة الروديسية التي بدأت في عام ١٩٦٦ واستمرت حتى عام ١٩٧٩، لكن كل منهما خاض الحرب بمفرده دون الآخر.

٢. <u>الموقف الإقليمي والدولي من إعلان الاستقلال</u>

كان لإعلان سميث الاستقلال من جانب واحد عن بريطانيا صدي على الصعيدين الإقليمي والدولي معبرين عن سخطهم من تصرف سميث الذى تجاهل فيه رأي الأغلبية الأفريقية واضعاً نصب عينيه فقط مصالح الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية.

---

١ -الجمهورية ، ١٥ ديسمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٧٧، السنة ١٢.

2 - Astrow, Andre: Op. Cit., P.39.

بالنسبة للصعيد الإقليمي فقد نظر البيض في جنوب أفريقيا إلى إعلان الاستقلال من جانب واحد على أنه تصرف متسرع لا ضرورة له، ومع ذلك اضطرتهم الظروف إلى دعم ومساندة أية حكومة بيضاء في منطقة الجنوب الأفريقي[١]، وقد حذر المتحدث بلسان رئيس وزراء جنوب أفريقيا سميث من اتخاذ أي خطوة من شأنها الإضرار بروديسيا الجنوبية، لأنها حينئذ لن تضر بها وحدها بل بجنوب أفريقيا أيضاً. كما أن تهديدات روديسيا الجنوبية لزامبيا يمكن أن تؤدى إلى تدخل الأمم المتحدة[٢].

فلم يكد يمر شهر على اجتماع الزعماء الأفارقة في مؤتمر القمة الأفريقي الثالث المنعقد في أكرا عام ١٩٦٥ تحت رئاسة الرئيس الغاني كوامي نكروما، والذي قام فيه الزعماء الأفارقة بتحذير سميث من عواقب إعلان الاستقلال، مما أثار ضده رد فعل عنيفاً من قِبل الدول الأفريقية[٣]، كما قاموا بتنفيذ قرارات مؤتمر أكرا بقطع العلاقات مع الدول الغربية التي لها علاقات بروديسيا الجنوبية العنصرية، والسعي لتحقيق وحدة المناضلين الأفارقة في روديسيا الجنوبية، وتقديم المساعدات اللازمة لهم لاستعادة حقوقهم، وتشكيل حكومة افريقية في المنفي رداً على تشكيل حكومة بيضاء برئاسة سميث ومماطلة بريطانيا في مسألة استخدام القوة لإنهاء التمرد العنصري، وأكدت الدول الأفريقية على مسألة إلزام مجلس الأمن الدول الأعضاء بتطبيق العقوبات الاقتصادية لإسقاط الحكم العنصري والضغط

---

١ - ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٣٢.
٢ - سوزان كروجي : مرجع سابق، صـ ٤.
٣ - ابراهيم موكيبي : جنوب افريقيا اخرى، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٤١، أكتوبر- نوفمبر ١٩٦٥، صـ ٤.

على بريطانيا بكل الوسائل لاتخاذ إجراءات رادعة ضد نظام حكم إيان سميث في روديسيا الجنوبية[١].

وفي اجتماع المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا في ٣ ديسمبر ١٩٦٥، اتخذ قرارات جماعية بقطع العلاقات بين جميع الدول الأعضاء وبريطانيا، وقرر المجلس أن تتولي لجنة تنسيق المساعدات العسكرية الأفريقية للمناضلين في روديسيا الجنوبية، كما قرر تخصيص ميزانية مستقلة لمساعدة شعبها[٢]، وإعطاء بريطانيا فرصة أخرى لتلتزم بمسئولياتها وتستخدم القوة لإسقاط سميث وحكومته غير الشرعية، وأمهلوها حتى ١٥ ديسمبر لتقوم بذلك، وإلا فستقطع الدول الأفريقية علاقاتها الدبلوماسية معها، كما دعا مجلس الوزراء جميع دول العالم إلى عدم تقديم أية تسهيلات لروديسيا الجنوبية بخصوص البترول، ودعا كذلك الدول الأفريقية لتسخير وسائل إعلامها لخدمة القضية الروديسية.

وترتب على قرار سميث رد فعل عنيف في مختلف الدول والعواصم الأفريقية، فقامت المظاهرات ضد بريطانيا وعقدت الاجتماعات لبحث الموقف[٣]، ففي زامبيا قام الرئيس كاوندا بزيارة تنزانيا لبحث الموقف مع الرئيس جوليوس نيريرى **Julius Nyerere** (١٩٦٤- ١٩٨٥)[٤]، وأعلن في ١٢ نوفمبر أنه تم

---

١ ـ نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٩٧.

٢ ـ السياسة الدولية، العدد ٤، السنة ٢ ، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أبريل ١٩٦٦، صـ ١٨٢.

٣ ـ شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ١٨٩، ١٩١.

٤ ـ وُلد عام ١٩٢٢ وتوفي عام ١٩٩٩، وكان يعتبر من أبرز زعماء القارة الأفريقية بدأ حياته السياسية بالنضال الوطني ضد الاستعمار، وكان رئيس الاتحاد الوطني

إرسال كتيبتين من جيش زامبيا إلى الحدود مع روديسيا الجنوبية، لمواجهة أي إجراءات محتملة من جانب حكومة روديسيا الجنوبية، وأن أي انتهاك للحدود سيقاوم بالقوة[1].

وكان سميث يخشى من تعاون زامبيا مع الحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية، ومن أن تفرض من جانبها عقوبات اقتصادية إذا ما تم إعلان الاستقلال من جانب واحد، خاصة أن البلدين يعتمدان على بعضهما البعض اقتصادياً منذ إعلان اتحاد وسط أفريقيا، ولذلك بعث سميث برسالة إلى كاوندا قبيل إعلان الاستقلال وبالتحديد في ٢٣ أكتوبر ١٩٦٥، تضمنت تحذيراً من إثارة الاضطرابات إذا ما أعلن الاستقلال، مؤكداً وفاءه بالالتزامات القائمة[2] تجاه زامبيا في جميع الظروف بشرط ألا تفعل زامبيا شيئاً يضر بروديسيا الجنوبية[3]، ويرى المراقبون السياسيون في هذه الرسالة إنذارا لزامبيا بعدم الاشتراك في أية عقوبات ضد

الأفريقي لتنجانيقا حتى نالت بلاده الاستقلال وانحل اتحاد تنجانيقا وزنجبار، وانتخب رئيساً للوزراء فى عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦١ منحت تنجانيقا الحكم الذاتي وأصبح نيريري أول رئيس وزراء في ٩ ديسمبر ١٩٦١. وفي عام ١٩٦٢ انتخب رئيساً لتنجانيقا بعدما أصبحت جمهورية تنزانيا، واستمر في منصبه حتى تقاعده في عام ١٩٨٥. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Nyerere

١ - السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.

٢ - وهي المتعلقة بالخطوط الحديدية والخطوط الجوية وشركة كهرباء وسط أفريقيا التي تخدم البلدين.

٣ - السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.

روديسيا، ومحاولة للقضاء على مخاوف زامبيا من أن تتخذ روديسيا الجنوبية تدابير انتقامية ضدها إذا ما فرضت بريطانيا عقوبات عليها[١].

وقد أعلنت زامبيا حالة الطوارىء منذ إعلان سميث الاستقلال، وأرسلت قوات على طول حدودها مع روديسيا الجنوبية كإجراء وقائي [٢]، وعلى أثر إعلان روديسيا وفرض العقوبات الاقتصادية عليها، عانت زامبيا ظروف اقتصادية صعبة بسبب عدم تنوع صادراتها. كما أن مواصلاتها محدودة إلى الخارج، وكان ذلك يُنبىء بحدوث احتكاكات بين البلدين[٣]، خاصة أنها اتهمت روديسيا الجنوبية بنسف أحد أبراج خطوط القوى الكهربائية الممتدة من سد كاريبا بعد يومين من إعلان الإستقلال[٤]، وعندما تحدث الرئيس كاوندا عن الوضع في روديسيا الجنوبية أكد على أن إعلان سميث للاستقلال هو عمل من شأنه الحفاظ على ثروات روديسيا في أيدى البيض فقط، لأن بيض روديسيا يدركون تماماً أنه إذا ظلت بريطانيا محتفظة بصورة من المسئولية الدستورية فإن احتمال الاتجاه إلى حكم الأغلبية سيظل قائماً، ولهذا أعلنوا الاستقلال للتخلص من هذا الاحتمال [٥].

---

١ ـ الجمهورية ، ٢٤ أكتوبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٢٤، السنة ١٢.
٢ ـ الجمهورية ،١٣ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٤٥، السنة ١٢.
٣ ـ أحمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا، السياسة الدولية، العدد ٣٢، السنة ٩، القاهرة ، أبريل ١٩٧٣، صـ ١٧٦.
٤ ـ السياسة الدولية، العدد ٣، السنة ٢، مرجع سابق، صـ ٢٠٧.
٥ ـ الرئيس كاوندا يتحدث عن الهستيريا العنصرية في وسط افريقيا، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٤٣، فبراير ومارس ١٩٦٦، صـ ٣٨.

وقامت مالاوي بفرض رسوم جمركية على جميع وارداتها من روديسيا الجنوبية، والتي كانت معفاة من هذه الرسوم قبل ذلك[١]، أما في أديس أبابا فقد أعلن هيلاسلاسي امبراطور إثيوبيا عن استعداد بلاده لاتخاذ جميع الإجراءات، ومن بينها استخدام القوة لمواجهة حكومة سميث[٢]، وقطعت حكومة السودان علاقاتها ببريطانيا تضامناً مع الدول الأفريقية، وتنفيذاً لقرار منظمة الوحدة الأفريقية، بينما فرضت الحكومة الليبية في ١٧ ديسمبر حظراً على إرسال شحنات البترول إلى روديسيا الجنوبية ومنع الطائرات الروديسية من التحليق فوق أراضيها أو النزول في مطاراتها[٣].

وبالنسبة لموقف الدول العربية الأفريقية من إعلان إيان سميث فنذكر أن الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة أدان هذا الإعلان، وأكد مساندة مصر للأفارقة حتى ينالوا استقلالهم من الأقلية البيضاء وذلك بالتعاون مع باقي الدول الأفريقية الأخرى[٤]، واستنكر عبد الناصر تصرف سميث في مذكرة أرسلها لوزارة الخارجية البريطانية ذكر فيها أن الدسائس المستمرة في أفريقيا خاصة في روديسيا الجنوبية هي من صنع القوى الاستعمارية حتى يستمر بقاؤها في القارة، وأن مصر تهتم بشكل خاص بالقضية أكثر من أصدقائها الأفارقة، كما أكد

---

١ - الجمهورية ، ١٩ نوفمبر ١٩٦٥، العدد٤٣٥١.
٢ - الجمهورية ، ١٧ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٤٩.
٣ - السياسة الدولية، العدد ٥، السنة ٢، شهريات الأحداث ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٦، صـ ١٨٦، ١٨٨.
٤ - دار الوثائق المصرية FO 371/183889, Addressed to Foreign Office telegram No.70, 26 November 1965.

مسئولية بريطانيا بشكل مباشر عما يجري في روديسيا وإن كانت تتظاهر بمظهر المستاء لكنها في حقيقة الأمر متواطئة في المخطط العدواني[١]، وقد كانت مصر والجزائر وغينيا في مقدمة الدول التي نفذت قرار منظمة الوحدة الأفريقية من قطع العلاقات الدبلوماسية ببريطانيا إن لم تقم بواجبها نحو الأغلبية الأفريقية في روديسيا الجنوبية[٢]، وقامت بذلك بالفعل في ١٧ ديسمبر بعد انتهاء المهلة المقررة[٣].

وقد حث الرئيس جمال عبد الناصر دول عدم الانحياز في اجتماعهم في أكتوبر ١٩٦٦ على إصدار بيان أعربوا فيه عن رفضهم للسياسة العنصرية في روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا، وأدانوا التحالف القائم بين قوى الاستعمار والعنصرية، وتعهدوا بمساعدة كفاح شعب روديسيا حتى ينال استقلاله[٤]، وأصدر وزير الاقتصاد المصري في ١١ ديسمبر من نفس العام قراراً بقطع العلاقات الاقتصادية مع روديسيا الجنوبية[٥]، شمل جميع عمليات التجارة والتحويلات وتجميد الحسابات الخاصة بروديسيا الجنوبية في البنوك المصرية[٦]، بالإضافة إلى إلى منع السفن التي تحمل بضائع من روديسيا أو إليها من المرور في قناة

---

١ - دار الوثائق المصرية FO 371/183889, Addressed From Cairo to Foreign Office telegram No.918, 26 November 1965.

٢ - محمد عبد الفتاح ابراهيم : مرجع سابق، صـ ١٢٦.

٣ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢١٠.

٤ - بيان المؤتمر الثلاثي لدول عدم الانحياز أكتوبر ١٩٦٦، وثائق دولية، السياسة الدولية، العدد ٨، السنة ٣، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧، صـ ٢٤٨.

٥ - السياسة الدولية، العدد ٥، مرجع سابق، صـ ١٨٤.

٦ - أحمد يوسف القرعي : ثورة ٢٣ يوليو و تصفية الاستعمار في افريقيا ، مرجع سابق، صـ ١٧١.

السويس، مما اضطر الحكومة الروديسية لاستخدام موانى بيرا ولورنزو ماركيز **Lorenço Marques** بالاتفاق مع البرتغال في حركة التصدير والاستيراد[١].

ومن ناحية المساندة الإعلامية فقد خصصت الإذاعة المصرية ضمن إذاعة صوت أفريقيا من القاهرة فترة خاصة لتقديم الأخبار والتعليقات السياسية مع الأناشيد الحماسية ابتداء من ٤ ديسمبر ١٩٦٥ ، وعموماً بدأت مصر بعد قطع علاقاتها مع بريطانيا في ١٦ ديسمبر ١٩٦٥ في التركيز على مشكلة روديسيا الجنوبية إعلامياً، وقد أثنت الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية نفسها على دور مصر الإعلامي الذي ساند الحركة بشكل كبير، خاصةً بعد أن خصصت الإذاعة المصرية ركناً خاصاً لروديسيا الجنوبية يتحدث باسم الأفارقة الوطنيين، بغرض نشر الوعي السياسي بين الأفارقة[٢]، كما قامت مصر بتأسيس الجمعية الأفريقية كمركز لتجمع الحركات الوطنية، وإصدار بعض الدوريات والنشرات المختصة بأحوال الأفارقة، ونشاط منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية برئاسة يوسف السباعي.

أما عن موقف الدول العربية الآسيوية فقد قررت لبنان وسوريا قطع علاقاتهما الاقتصادية والتجارية مع روديسيا الجنوبية[٣]، وبعثت الكويت بمذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أكدت فيها التزامها بقرارت الأمم المتحدة

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢١١.
٢ - أحمد يوسف القرعي : ثورة ٢٣ يوليو و تصفية الاستعمار في افريقيا ، مرجع سابق، صـ ١٨٠.
٣ - السياسة الدولية، العدد ٥، مرجع سابق ، صـ١٨٨، ١٨٩.

بخصوص مقاطعة الأقاليم الواقعة تحت الإدارة البرتغالية وروديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا مقاطعة كاملة، كما ذكرت أنها تساند جميع قرارات الأمم المتحدة الداعية إلي تصفية الاستعمار واستغلال المناطق المستعمرة[١].

أما على الصعيد الدولي فقد توالت عدد من دول العالم بإعلان عدم اعترافها بالحكومة البيضاء في روديسيا الجنوبية، فأصدرت الحكومة السوفيتية بياناً أكدت فيه أن الإعلان الأحادي الجانب هو نتيجة لمخطط بين المستعمرين والأقلية العنصرية وبمباركة دول حلف الناتو[٢] وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تصريحات بريطانيا هي مجرد ستار لسياستها الفعلية، فقد غضت بصرها عن دستور ١٩٦١ واكتملت الصورة بإعلان الاستقلال وحرمان الأغلبية الأفريقية من

---

١ - مذكرة سفارة دولة الكويت بالقاهرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية الرقم: ٤٥/١٩/١/٢ ، بتاريخ ١٩٧٠/١/١٨، مرفق رقم ٢، جامعة الدول العربية ، القاهرة ١٩٧٠.

٢ - هو حلف شمال الأطلنطي NATO - North Atlantic Treaty Organisation تم تأسيس حلف الناتو بناء على معاهدة شمال الأطلنطي، والتي تم التوقيع عليها بين الدول الأعضاء المؤسسة لهذا الحلف هي بلجيكا وكندا والدنمارك وفرنسا وايسلندا وايطاليا ولوكسمبورج وهولندا والنرويج والبرتغال والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في واشنطن في ٤ أبريل ١٩٤٩، وذلك بسبب تواجد القوات السوفيتية في دول شرق أوروبا وشعور دول غرب أوروبا بقرب الهجوم السوفيتي عليهم مما أدى بهم إلى التعاون العسكري فيما بينهم، ويوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا. والدور الرئيسي لهذا الحلف هو حراسة حرية وحماية الدول الأعضاء من خلال استخدام القوة العسكرية. للمزيد من المعرفة انظر:
http: ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88
وأنظر أيضاً الموقع الرسمي لحلف الناتو:
http://www.nato.int/cps/en/natolive/index.htm

حقها الشرعي، وأعلنت بريطانيا تضامنها ومساندتها للحركة الوطنية[١]، وفي اليوم التالي لإعلان سميث أعلنت حكومات السويد ونيوزيلنده، واليابان رفضهم الاعتراف بحكومة روديسيا الجنوبية[٢].

أما عن فرض العقوبات الاقتصادية فقد قررت حكومتا اليابان وألمانيا الغربية في منتصف ديسمبر ١٩٦٦ تشديد القيود الاقتصادية المفروضة على تجارتهما مع روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا، وفرضتا حظراً على إستيراد السكر والتبغ، حيث انخفضت واردات اليابان من روديسيا الجنوبية بنسبة ٩٩% [٣]، أما ألمانيا الغربية فقد أعلن أحد بنوكها عن استعداده لتقديم قروض لتمويل صفقة أسلحة تقدر قيمتها بـ ٥٠ مليون مارك تقدمها مصانع ألمانيا الغربية إلى حكومة روديسيا الجنوبية[٤].

كما فرضت حكومة سويسرا حظراً في ١٧ ديسمبر ١٩٦٦ على جميع شحنات الأسلحة إلى روديسيا الجنوبية، وخفضت حصص الواردات منها إلى أقل حد، كما جمدت أموال البنك الاحتياطي لروديسيا الجنوبية المودعة في البنك الوطني السويسري[٥]، بينما قامت حكومتا الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا

---

١ - بيان الحكومة السوفيتية. Soviet Government Statement: The Situation in Southern Rhodesia, November 11,1965.
http://www.rhodesian.net/soviet_reazction to_UDI_page.html

٢ - الجمهورية ، ١٢ نوفمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٤٤، السنة ١٢.

٣ - Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 10, Dec.1969, P.4.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196912

٤ - الجمهورية ، ٢٤ ديسمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٨٦، السنة ١٢.

٥ - السياسة الدولية، العدد ٥، مرجع سابق، صـ ١٨٦.

باستدعاء القنصل العام لكل منهما من سالسبوري في ١٣ نوفمبر، وأكدتا عدم اعترافهما بحكومة روديسيا الجنوبية[١].

وقد صرح سميث في نهاية نوفمبر بأن سحب بعض قناصل الدول من سالسبوري لا يعني على الإطلاق أن روديسيا الجنوبية تقف وحيدة، وأن هناك من يساعدها[٢]، ويبدو أنه كان يقصد بذلك حكومة جنوب أفريقيا حيث أعلنت جريدة راند ديلي ميل ***Rand Daily Mail***[٣] أن جنوب أفريقيا ستجني الكثير من المتاعب بمساندتها لتصرف سميث المتهور[٤]، أما الكيان الصهيوني المتمثل في إسرائيل فقد امتنع عن التصويت على مشروع قرار في الأمم المتحدة يدعو إلى فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على روديسيا الجنوبية عام ١٩٦٩[٥].

وحاولت حكومة سميث أن تخطط لمواجهة العقوبات المفروضة ضدها، ولذلك رفعت أجور البرقيات والاتصالات التليفونية بدءاً من ٢٣ ديسمبر ١٩٦٥[٦]، ١٩٦٥[٦]، لكن محافظ البنك الاحتياطي في سالسبوري أذاع في ٤ ديسمبر ١٩٦٥

---

1 - Emerson, Rupert: Africa and United States Policy America's Role in World Affairs Series, Englewood Cliffs, New Jersey 1967, P.82.

٢ - السياسة الدولية، العدد ٣، مرجع سابق ، صـ ٢١٤.

٣ - جريدة من جنوب أفريقيا كانت معارضة لسياسة الحكومة العنصرية.

٤ - سوزان كروجي : مرجع سابق، صـ ٤.

٥ - حلمي عبد الكريم الزغبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت ١٩٨٥، صـ ١٢٤.

٦ - السياسة الدولية، العدد ٤، مرجع سابق ، صـ ١٨٥.

١٩٦٥ أن احتياطي الذهب والعملات الأجنبية قد هبط في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي بمقدار ١,٥٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني أي ما يعادل ٢٠ % [١].

٣. موقف بريطانيا من إعلان الاستقلال

بادرت بريطانيا بإعلان رفضها لاستقلال سميث وأكد رئيس الوزراء ويلسون أمام البرلمان إدانة حكومته لإعلان الحكومة الروديسية الاستقلال المنفرد ، وأنه عمل غير شرعي وتمرد على التاج البريطاني، وأن سميث ووزارته ليس لهما أي صلاحيات شرعية في روديسيا الجنوبية، وأعلن عن فرض عقوبات اقتصادية ومالية من خلال حظر تصدير الأسلحة إليها وتجميد أرصدة روديسيا الجنوبية في البنوك البريطانية مع وقف المعونة المالية، وإبعاد روديسيا الجنوبية عن منطقة الإسترليني، وحظر تصدير رؤوس الأموال البريطانية إليها [٢].

وقد وقفت الأمم المتحدة عاجزة عن العمل الجدي في مواجهة هذه الحكومة غير الشرعية المتمردة، بسبب معارضة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التدخل المسلح في مشكلة روديسيا الجنوبية، ولم يجد وزير خارجية بريطانيا عذراً يعرضه

---

١ - الجمهورية ، ٤ ديسمبر ١٩٦٥، العدد ٤٣٦٦، السنة ١٢.

٢ - بيان رئيس الوزراء البريطاني ويلسون عقب اعلان الاستقلال من جانب واحد.
Prime Minister Harold Wilson: The Position of the British Government on the Unilateral Declaration of Independence by Rhodesia, Speech to Parliament, November 11,1965.
http://www.rhodesian.net/the position of Government on the Unilateral Declaration of Independence page.html

أمام مجلس الأمن لمعارضة التدخل العسكري إلا أن بلاده تخشي أن تجد جنوداً تابعين للأمم المتحدة في روديسيا الجنوبية[١]، ودعت لانعقاد مجلس الأمن في عام ١٩٦٥ بعدما كانت تعارض بشدة تدخل الأمم المتحدة في أمر روديسيا الجنوبية وأصدرت قراراً بأغلبية ١٠٧ صوتاً في جلسة ١٢ نوفمبر ١٩٦٥ ضد صوتين هما جنوب أفريقيا والبرتغال، ودعت إلى استنكار إعلان سميث وتنفيذ جميع القرارات السابقة التي تدعو إلى إنهاء التمرد [٢].

كما حظرت بريطانيا استيراد وتصدير التبغ والسكر من روديسيا الجنوبية، ووقفت عضويتها في منطقة المعاملة الأفضل التابعة للكومنولث، وتحريم تصدير الأسلحة إليها، وتحت ضغط بريطانيا اقتصر قرار مجلس الأمن الصادر يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٦٥ على دعوة جميع الدول إلى فرض الحظر على منتجات النفط والبترول، وقطع العلاقات التجارية، والامتناع عن تزويد روديسيا الجنوبية بالأسلحة والمواد الحربية[٣]، ولم تكن الحكومة البريطانية جادة في الوقوف في وجه الحكومة العنصرية أو العمل على إسقاطها، لكنها كانت تتخذ من الإجراءات ما يكفي لتهدئة الدول الأفريقية الثائرة على هذا الوضع ولإسكات الرأي العام العالمي حتى تمر الصدمة الأولي لإعلان سميث، ويصبح أمراً واقعاً يرضاه الجميع[٤]، وأعلنت

---

1 - Mandaza, Ibbo: Zimbabwe the Political Economy of Transition 1980-1986, Codesria Book Series, London 1987, P. 26.
2 - Cornevin, Robert: Op. Cit., P 150.
3 - Stebbins, Richard P. : The United States in World Affairs 1966, Council on Foreign Relations, New York, 1967, P.251.
4 - Mandaza, Ibbo: Op. Cit., P.27.

استخدامها لحق الفيتو في مجلس الأمن لمنع استخدام القوة ضد حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية[١].

وقد أعلن ويلسون في ١٨ نوفمبر ١٩٦٥ في كلمته الموجهة للشعب البريطاني " أن بريطانيا لن تؤيد حرب العصابات التي يشنها الأفارقة ضد حكومة البيض. كما أنها لن تؤيد أي هجوم يقع على روديسيا الجنوبية من الخارج، وأنها مقتنعة بأن الإجراءات الاقتصادية التي اتخذتها كفيلة بمرور الوقت من أن تجعل حكومة سميث تخضع لصوت العقل والضمير الإنساني "، وأوضح بعد ذلك أن العقوبات الاقتصادية المفروضة على روديسيا الجنوبية لا تهدف إلى تحطيم اقتصادها[٢]، كما عارضت بريطانيا مشروع القرار الذي تقدمت به ٢٦ دولة افريقية مطالبة الأمم المتحدة استخدام القوة المسلحة ضد تمرد الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية[٣]، وأعلنت وزارة الخارجية البريطانية في ٣٠ يناير ١٩٦٦ فرض حظر على التجارة البريطانية مع روديسيا الجنوبية ابتداء من ٢ فبراير ١٩٦٦ شمل جميع الصادرات، وكانت بريطانيا قد منعت من قبل تصدير الأسلحة والبترول إليها[٤].

---

1 - Emerson, Rupert: Op. Cit., P.84.

٢ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٣٣.

٣ - ابراهيم موكيبي : جنوب افريقيا أخرى، صـ ٤.

4 - Stebbins, Richard P. : Op. Cit., P.252.

وتعد حادثة جوانا الخامسة[١] حدثاً مهماً إذ توضح مدى اعتماد الحكومة الروديسية على مساعدة جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية وخاصة من النفط ، وتلفتت أنظار المحافل الدولية إلى مدى انتهاك العقوبات الاقتصادية على روديسيا الجنوبية [٢]، وقد انعقد مجلس الأمن لمناقشة الحادثة بناء على طلب من بريطانيا التي اعترفت بإنتهاك الحظر المفروض على النفط، وأصدر المجلس في ٩ أبريل قراره رقم ٢٢١ لسنة ١٩٦٦ وجاء فيه أن الموقف في روديسيا يشكل تهديداً للسلام[٣]، وقدم المجلس لبريطانيا التفويض الذي طلبته باستخدام القوة لمنع السفن التي تحمل نفطاً لروديسيا الجنوبية من الوصول إلى ميناء بيرا، ودعا مجلس الأمن البرتغال إلى عدم استلام أي نفط قادم لروديسيا الجنوبية، وعدم السماح بضخه[٤].

بينما أكدت الحكومة البرتغالية[٥] بعدما افتضح أمر الناقلة جوانا بأنها لا تتدخل في مسألة نقل البضائع لأي دولة في أفريقيا[١]، لكنه اتضح بعد ذلك أن

---

١ - إحدى ناقلات البترول التي وصلت إلى ميناء بيرا في موزمبيق في الخامس من أبريل ١٩٦٦ حاملة حمولة نفط تقدر بحوالي ١٨٠٠٠ طن لتفريغها هناك حيث يضخ إلى روديسيا،، والتي كان يتوقع أن تكفي حاجة روديسيا الجنوبية لمدة ثلاثة أسابيع، وتمت مصادرة ما بها. Rhodesia News Summary, Mar. 31, 1966.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa19660331

2 - Ibid, P. 201.

٣ - أحمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا، مرجع سابق، صـ ١٦١.

٤ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٣٤، ٢٣٥.

٥ - لكن الديكتاتور سالازار دكتاتور البرتغال أكد في خطابه الذي ألقاه في انجولا وحضره البيض على أن معركته تستهدف القضاء على الإرهاب الافريقي، وتصميم البرتغاليين على البقاء في أفريقيا. كما أنه رأى أن روديسيا الجنوبية تعد سداً منيع ضد

روديسيا الجنوبية حصلت على حاجتها من النفط عن طريق السكك الحديدية وسيارات النقل عبر جنوب أفريقيا والبرتغال رسمياً في تحدٍ صارخٍ للأمم المتحدة وقراراتها[٢]، وقد أكد ممثلو الدول الأفريقية في مجلس الأمن أن حالة الناقلة تشير إلى فشل العقوبات وأشاروا إلى ضرورة إغلاق الحدود بين روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا وموزمبيق، الأمر الذي رفضته بريطانيا والبرتغال[٣].

وقد أعلن سميث في أواخر أبريل ١٩٦٦ أن حكومته مستعدة لإجراء محادثات مع بريطانيا - وهي المحادثات التي امتدت حتى عام ١٩٦٩ - وأنها لا تشترط اعتراف الأخيرة بها للدخول في محادثات معها[٤]، وقد جرت المحادثات بين الحكومتين في مايو ١٩٦٦، حيث أوفد سميث ثلاثة أعضاء من حكومته إلى لندن، والتي استهدفت التمهيد لإجراء مفاوضات بين الجانبين[٥]، وسافر وفد رسمي بريطاني برئاسة سفير بريطانيا لدى الدنمارك إلى سالسبوري في الأول من يونيو

الموجة التحررية القادمة من الشمال، وتدعم الوجود البرتغالي في الجنوب الافريقي. لمزيد من الملومات انظر :

Southern Africa News Bulletin, A Monthly Survey of News and Opinion , April 7, 1966, http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa19660407

1 - Ibid., P. 212.

2 - Stebbins, Richard P.: Op. Cit., P.252.

3 - Southern Africa News Bulletin, April 7, 1966, Op. Cit., P. 214.

٤ - السياسة الدولية، العدد ٥ ، مرجع سابق ، صـ ٢٠٣، ٢١٠.

5 - Southern Africa News Bulletin, May 5, 1966, P. 348.: http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa19660505

من نفس العام[١]، لاستئناف المحادثات السرية بهدف الوصول إلى حل وسط مع حكومة سميث، لكن المحادثات فشلت بسبب اعتراض سميث على تقديم أي تنازلات لتحسين وضع الأفارقة السياسي[٢].

وقد التقى ويلسون مع سميث على ظهر الباخرة البريطانية (تايجر) **Tiger**[٣] التابعة لبحرية القوات البريطانية بالقرب من جبل طارق في الفترة من ٣ إلى ٤ ديسمبر ١٩٦٦ في محاولة للوصول إلى اتفاق[٤]، وجرت المحادثات حول عدة نقاط منها تحسين الوضع السياسي للأغلبية الأفريقية بحيث يكون للأفارقة ١٧ مقعداً في الجمعية التشريعية من إجمالي ٥٧ مقعداً، بينما يكون لهم في مجلس الشيوخ ١٦ مقعداً ثمانية بالانتخاب والباقي تعينهم الحكومة أما البيض فلهم ١٢ مقعداً فقط [٥]، وأن تكون هناك نية لانتقال السلطة إلى الأغلبية الأفريقية في البلاد، البلاد، كما يتم تعديل دستور عام ١٩٦١، وأخيراً العمل على إنهاء أشكال التفرقة العنصرية في البلاد[٦]، ولما كانت المقترحات البريطانية تخالف أيديولوجية حكومة

---

١ - السياسة الدولية، العدد ٦، السنة ٢، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٦٦، صـ ١٩٢.

2 - Southern Africa News Bulletin, August, 1966, P. 256.
http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196608

٣ - إحدى سفن القوات البحرية الملكية الريطانية وقد حملت خمس عشرة سفينة تابعة للأسطول البريطاني اسم تايجر. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/HMS_Tiger

٤ - ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٣١.

5 - Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Op. Cit., P. 145.

6 - Brownlie, Ian: Basic Documents on African Affairs, Oxford 1971, P.381.

روديسيا الجنوبية آنذاك فقد رفضها إيان سميث، مما يوضح أن بريطانيا كانت تحاول أن تحد من غضب الرأي العام العالمي على الحكومة العنصرية في روديسيا الجنوبية وعلى تصرفات رئيسها، وهذا ما أوضحه ممثل زامبيا في الأمم المتحدة أمام الجمعية العامة[١].

وقد أرسل سيتولي وهو بالسجن رسالة إلى ويلسون في ٢١ مارس ١٩٦٨ استفسر فيه عن موقف حكومته إزاء الوضع في روديسيا الجنوبية، خاصة أن نظام سميث غير الشرعي كان يواصل ازدهاره بدون أدنى تدخل من بريطانيا ، وبرغم مطالبة الأفارقة بريطانيا باستخدام القوة ضده ، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك، وتطالب مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية غير مجدية، وأكد سيتولي في ختام رسالته مواصلة الكفاح المسلح الأفريقي حتى يتم التخلص من الحكم غير الشرعي وتأسيس حكومة ديموقراطية[٢]، وقد سلم تريساي زيامبي **Tarisai Ziyambi** ممثل حزب زانو في أوروبا رسالة إلى الحكومة البريطانية، والتي ردت بأنها تعارض الحكم غير الشرعي لإيان سميث، وأنها لن تستخدم القوة ضده لإيمانها الشديد بأن ذلك سوف يسبب المعاناة والألم لشعب روديسيا الجنوبية، وأن الحل الأمثل لردع سميث هو المزيد من فرض العقوبات الاقتصادية[٣].

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٣٦ : ٢٣٩.

2 - FCO 36/15: Letter from Ndabaningi Sithole to the British Prime Minister Harold Wilson, 21 March 1968, P.R.O., London 1968, PP.1-2.

3 - FCO 36/15: Draft Letter to Mr. Tarisai Ziyambi, from private secretary to the Prime Minister, 11 April 1968, P.R.O., London 1968.

وقام بامفري **Pumphrey** مندوب شئون الكومنولث بزيارة إلى دول شرق وجنوب الأفريقي والتقى بالرئيس نيريري وكاوندا وتباحثوا أمر القضية الروديسية، ثم التقى بنواب من حزب زابو وزانو[١]، بينما حاول زيامبي مراراً أن يقابل رئيس الحكومة البريطانية ويلسون ليعرف تعليقه عما يحدث في روديسيا الجنوبية واعتقال الأفارقة بدون محاكمة وإعدام آخرين لكن دون جدوى[٢]، حتى استطاع أن يجتمع بممثلي الحكومة البريطانية لشئون الكومنولث ر. س. فابر **R. S. Faber** وجيمس ن. ألان **James N. Allan** في ٢٦ يونيو ١٩٦٨ لمناقشة وضع روديسيا الجنوبية، والذين أبدوا قلق حكومتيهما من وجود قوات لجنوب افريقيا بروديسيا الجنوبية خاصة أن الأعداد في زيادة مستمرة، وأكد أن بريطانيا تنتهج سياسة فرض العقوبات الاقتصادية بدلاً من استخدام القوة العسكرية، وحذر فابر من استخدام الافارقة للعنف المسلح وإذا ما حدث ذلك سيوقف تجديد جوازات السفر للأفارقة، مما جعل زيامبي يؤكد ان الحكومة البريطانية لم تترك أي أمل لدي أفارقة روديسيا الجنوبية فيها، وأن الكفاح المسلح ضد البيض هو الخيار الوحيد لديهم[٣].

وبالنسبة للخيارات الدستورية المقدمة من بريطانيا إلى روديسيا الجنوبية لتسوية أمر البلاد، فقامت الحكومة الروديسية بتشكيل لجنة لدراسة هذه الخيارات

---

1 - FCO 36 15: Lusaka to Commenwealth Office, 26 April 1968, P.R.O., London 1968.

2 - FCO 36 15: Mr. Ziyambi 's Request, 19 March 1968, P.R.O., London 1968, P.1.

3 - FCO 36 15: Note of Meeting between Mr. R. S. Faber and Mr. T. Ziyambi (ZANU) at 12 noon on 26 June 1968 at the Commonwealth Office, P.R.O., London 1968, PP.1-3.

برئاسة وإلى **Waley** في أبريل ١٩٦٨، والتي اقترحت دستوراً مشابهاً ، لكنها أوصت بأن تكون الهيمنة الأوروبية هي الهيمنة السائدة في البلاد ولا خلاف مطلقاً على ذلك، وعلى الأغلبية الأفريقية قبول ذلك، كما أوصت بالمساواة بين البيض والسود في النظام الانتخابي[١]، وقد أعلن سميث في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٨ استعداد حكومته لاستئناف التفاوض مع الحكومة البريطانية حول المشكلة الروديسية[٢]، ولذا أرسل زيامبي برسالة إلى ويلسون ذكره فيها بمسئولية بريطانيا عن أفارقة روديسيا الجنوبية، وأنه لا يغفل الروابط الاقتصادية والاجتماعية القوية بين البلدين، ولكنه ناشد فيه الضمير بمراعاة مصير خمسة ملايين أفريقي في روديسيا، يطلبون أن تكون القاعدة الانتخابية قائمة على مبدأ صوت واحد لرجل واحد[٣].

وعاودت بريطانيا محاولاتها للتفاوض مع سميث للمرة الثانية في الفترة من ٩ إلى ١٣ أكتوبر ١٩٦٨ على ظهر السفينة فيرلس **Fearless**[٤] في جبل طارق،

---

1 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.47.

2 - Zimbabwe News, Zimbabwe African National Union, Lusaka, Nov. 23, 1968, P.3.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzn19681123

3 - FCO 36/15: Zimbabwe African National Union, Letter from Mr. Tarisai Ziyambi to the British Prime Minister Harold Wilson, 8 October 1968, P.R.O., London 1968, PP.1-2.

٤ - هي إحدى سفن القوات البحرية الملكية البريطانية ، تم بناؤها في عام ١٩٦٥ لتستخدمها القوات البريطانية في عملياتها العسكرية المتفرقة في أنحاء العالم، وكانت مكاناً لإجراء محادثات بين هارولد ويلسون وإيان سميث حول مستقبل روديسيا الجنوبية، وتم تجديدها أكثر من مرة ولكن في النهاية خرجت من الخدمة في عام ٢٠٠٢. لمزيد من المعرفة انظر:

والتـي فشلت كسابقتها، وفيها قدم ويلسون مشروعاً جديداً للدستور مختلفاً عن سابقه[١]، كان هدفه منه تعديل دستور ١٩٦١، وتحسين الوضع السياسي للأفريقي، والعمل على إنهاء التفرقة العنصرية في البلاد، حيث اقترح تشكيل حكومة ذات قاعدة واسعة تضم الأفارقة، وتلغي السلطات الإضافية الممنوحة للحاكم العام، ولم ينص الدستور على حل الجمعية التشريعية، كما لم يحذف النص الذي بموجبه تحتفظ المملكة المتحدة بحق ضمان الحكم الدستوري[٢]، لكن رغم هذا رفضها سميث، إذ كان في الحقيقة يُشرع دستوراً أخر جديداً يكون أساسه قائماً على قاعدة التطور المنفصل ويتجه نحو التفرقة القبلية على غرار التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا، كما يضمن دوام الحكم الأوروبي[٣].

ومهما يكن الأمر فقد اعترض قادة الحركة الوطنية علي مناقشات تايجر وفيرلس لأن تدخل بريطانيا لم يحسم المسألة الروديسية[٤]، وأرسلوا مذكرة تحوي هذا المضمون إلى مؤتمر رؤساء دول الكومنولث المنعقد في ٧ يناير ١٩٦٩ أكدوا فيها

---

http://en.wikipedia.org/wiki/HMS_Fearless_(L10 ، وأيضـا الموقـع الرسمي http://www.hmsfearless.co.uk

1 - Southern Africa News Bulletin,Vol. I, No. 9, November 1968, P.10.:
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196811

2 - Legum, Colin & Drysdale, John: Rhodesian Crisis, Africa Contemporary Record, annual survey and documents 1968-1969, London 1970, P.701.

٣ ـ شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٤٦، ٢٤٧.

4 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.6.

أن المحادثات التي جرت على ظهر الباخرة البريطانية تايجر ثم على فيرلس في مضيق جبل طارق استثنى منها الأفارقة أصحاب الشأن، وأن مشروع ويلسون الدستوري هو عبارة عن مؤامرة تُحاك ضد الأفارقة، وما زالت الشروط الانتخابية الخاصة بالأفارقة صعبة المنال لارتباطها بدخل الفرد ومستوى التعليم، حيث كان كل ما يعنيها هي أن تحل مشاكلها الاقتصادية الناجمة من تدهور المسألة الروديسية، كما لم تتخذ الحكومة البريطانية موقفاً حاسماً إزاء تدهور أحوال الأفارقة في ظل تلك الأوضاع لأن المشكلة يجب أن تُحل كلياً وليس جزئياً[١].

٤. فرض العقوبات الاقتصادية على روديسيا الجنوبية

كان الغرض من فرض العقوبات كبت جماح حكومة سميث وإجبار الحكومة الروديسية على قبول أمر إستقلال البلاد على أساس مبدأ الأغلبية، ومعاقبتها على إعلان الاستقلال المنفرد عن بريطانيا بدون استخدام التدخل العسكري[٢]، وقد تم تطبيق العقوبات الاقتصادية على ثلاث مراحل متتالية الأولى عقب إعلان سميث الاستقلال أحادي الجانب، فقد أصدر مجلس الأمن قراراً في ١٢ نوفمبر ١٩٦٥

---

1 - Zimbabwe African Peoples' Union : Memorandum to Commonwealth Heads of States Conference on the Fearless Proposals, 7 January 1969, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 128-129.

2 - Minter, William & Schmidt, Elizabeth: When Sanctions Worked the Case of Rhodesia Reexamined, African Affairs, Vol. 87, No. 347, April 1988, P. 213.

بفرض عقوبات اقتصادية تتعلق بقطع علاقات دول العالم مع روديسيا الجنوبية ولم يُلزم بها أي دولة، لكن إزاء إصرار سميث على موقفه وفشل المحادثات بينه وبين الحكومة البريطانية، طلبت الأخيرة من مجلس الأمن فرض عقوبات اقتصادية إضافية ملزمة على حكومة روديسيا الجنوبية يلتزم بها جميع دول العالم[١].

وكانت المرحلة الثانية عندما أصدر المجلس في ١٦ ديسمبر ١٩٦٦ قراراً نص على فرض عقوبات ملزمة تمنع استيراد المنتجات التي تشكل الصادرات الرئيسية لروديسيا الجنوبية مثل الاسبستوس، خام الحديد، الكروم، السكر، التبغ، اللحوم، الجلود، كما منع تصدير النفط أو المنتجات القطنية والأسلحة والمعدات الحربية والطائرات والمركبات الأولية إلى روديسيا الجنوبية والمعدات أو المواد المستخدمة في صنعها أو تجميعها[٢]، وجاءت المرحلة الأخيرة من العقوبات عندما قرر مجلس الأمن في مايو ١٩٦٨ عزل روديسيا الجنوبية اقتصادياً وبشكل كامل عن باقي بلدان العالم، وحرمانها من معظم الواردات والصادرات السابقة عدا الخاصة بالأغراض الإنسانية أو التعليمية أو الطبية[٣].

---

1 - Haddon, Eileen: Rhodesia's four years of sanctions, Africa Contemporary Record, annual survey and documents 1969-1970, London 1971, P.a 1.

2 - Mandatory Economic Sanctions Against Southern Rhodesia: Resolution of the United Nations Security Council, December 16, 1966, American Foreign Relations 1966, P.320.

3 - McKinnell,Robert: Sanctions and the Rhodesian Economy, The Journal of Modern African Studies, Vol. 7, No. 4, December., 1969, P.562.

حاولت الكاتبة دراسة أثر العقوبات علي شعب روديسيا الجنوبية. وقد كان أول من تضرر من هذه العقوبات رجال الأعمال الروديسيون البيض. كما أن العقوبات قد أصابت قطاع العمال الأفارقة في روديسيا الجنوبية، حيث قام البيض بفصل عمالهم الأفارقة وأجبروهم على العودة إلى المعازل العنصرية، لأن الأفريقي العاطل عن العمل لا يجوز له أن يبقَى في المدن، ونجم عن ذلك اهتزاز صورة الكفاح لدى الأفارقة، وأصبحوا في حيرة حول مقدرة حركات التحرير على إنقاذ روديسيا الجنوبية من السيطرة البيضاء، ومن جهة أخرى فإن هناك طبقة من أفارقة المدن كانوا قد نسوا أوضاعهم القديمة وباتوا أفضل حالاً في ظل وظائفهم الصغيرة المرتبطة بالاقتصاد العنصري مما حال دون انخراطهم في سلك النضال الوطني مثل إخوانهم في الريف لكن في ظل المقاطعة الاقتصادية ساءت أحوالهم بشكل كبير واندفعوا إلى العمل الانضمام للحركة الوطنية[1].

وقد تزامن هذا الوضع الأفريقي المتردي مع اشتداد العقوبات على روديسيا الجنوبية وارتفاع تكاليف المعيشة[2]، وهذا ما أرجعه الروديسيون إلى تقصير وزارة سميث في أداء مهامها الموكلة لها، وقد حاول النظام الحاكم الحد من أثر العقوبات

---

١ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٩٥.

٢ - حيث تناقصت السلع الاستهلاكية بشكل كبير، وكان يتم توزيع البترول بالبطاقات.
لمزيد من المعرفة انظر: McKinnell, Robert: Sanctions and the Rhodesian Economy, Op. Cit. ؛ وايضا انظر Haddon, Eileen: Rhodesia's four years of sanctions.

على البلاد بالتوسع في زراعة بعض المحاصيل مثل البن والقطن والقمح[1]، ووصل إنتاج الشاي في المناطق الشرقية من البلاد إلى ثلاثة أضعاف الإنتاج، وبذلك تغير موقف روديسيا الجنوبية من المستورد إلى المصدر الكامل، كما زادت الثروة الحيوانية وأصبحت الحكومة منذ ذلك الوقت مكتفية ذاتياً من ناحية منتجات الألبان[2]، لكن ذلك لم يحد من الصعوبات الكبيرة التي واجهها المزارعين البيض بسبب عقوبات الامم المتحدة خاصة في مسألة بيع محاصيلهم في الخارج خاصة التبغ الذي يُعد من اهم صادرات روديسيا الجنوبية وهذا ما أكده تقرير اللجنة الحكومية بخصوص الواردات الزراعية والذي نُشر في ١٩٧٣ على الرغم من زيادة الأرباح[3].

ولم تتخل الحكومات العنصرية في إقليم الجنوب الأفريقي سواء الدول التابعة للاستعمار البرتغالي (انجولا وموزمبيق) أو حكومة جنوب أفريقيا عن مؤازرة روديسيا الجنوبية فكانت البرتغال تنقل تقريباً معظم إنتاجها من بترول أنجولا إليها، فضلاً عن إعادة شحن البترول البريطاني والأمريكي الذي ينقل إلى روديسيا

---

١ - توسعت الحكومة الروديسية في زراعة القمح وارتفع إنتاجها من ١٦ جوالا للفدان فى ١٩٦٦ إلى حوالى ٢٠ جوالا للفدان فى عام ١٩٦٩. انظر: ريتشارد جيبسون : حركات التحرير الأفريقية.

2 - Gann, Lewis H.: Rhodesia and the Prophets, African Affairs, Vol.71, No.283, April 1972, PP.127-129.

3 - Ann & Neva Seidman: U.S Multinationals in Southern Africa, Tanzania Publishing House, Dares Salaam 1977, P.207.

الجنوبية عن طريق موانيها[١]، حيث كانت موزمبيق المنفذ البحري الوحيد لروديسيا الجنوبية إلى العالم خصوصاً بعد المقاطعة التي أعلنتها الدول الأفريقية، ولكن بعد استقلال موزمبيق لم يبق أمام روديسيا الجنوبية إلا المنفذ الجنوبي البعيد على موانى جنوب أفريقيا[٢].

ظلت حكومة جنوب أفريقيا مصدر الدعم الرئيسي لعصبة سميث في روديسيا الجنوبية والعائق الرئيسي أمام تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وقد أوضح تقرير أعدته وكالة الاستخابرات المركزية الأمريكية **CIA** [٣] أن نظام بريتوريا ساند نظام سميث في الهروب من تأثيرات العقوبات الاقتصادية على روديسيا الجنوبية، وأكدت حكومة جنوب افريقيا أنها ستظل تساند روديسيا الجنوبية حتى ولو أصبحت هدفاً لعقوبات الأمم المتحدة[٤]، وبفضل مساندة جنوب أفريقيا أُحبطت فاعلية المقاطعة عن طريق زيادة حجم التجارة مع روديسيا الجنوبية[٥]، ولذا لم يهتم سميث بأمر العقوبات المفروضة، حيث تضاعفت نسبة الواردات من جنوب افريقيا إلى

---

1 - Gann, Lewis H.: Rhodesia and the Prophets, African Affairs, Vol.71, No.283, April 1972, PP.127-129.

٢ - Minter, William & Schmidt, Elizabeth: Op. Cit., PP.213-214.

٣ - اختصار لـ Central Intelligence Agency وهي وكالة الاستخبارات الأمريكية حكومية لجمع المعلومات عن الحكومات والأحداث الخارجية، ومن ثَّم تحليلها وتقديمها إلى جهات مختلفة في الحكومة الأمريكية . للمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/CIA ، وايضاً موقع الوكالة على شبكة الانترنت https://www.cia.gov

4 - CIA, South Africa, 4 May 1967, P.14.
http://www.foia.cia.gov/browse_docs.asp

5 - Palmberg , Mai: Op. Cit., P.188.

روديسيا الجنوبية إلى حوالي ٨٠ %، بينما استوعبت جنوب افريقيا حوالي ٣٠ % من صادرات روديسيا الجنوبية بما في ذلك الأسبستوس والكروم للاستخدام الخاص بها، وسوقت ٢٠ % من صادراتها عن طريق لصق ما يشير أنها مصنوعة في جنوب افريقيا حتى تتهرب الحكومة الروديسية من قرار مجلس الأمن وتستطيع تسويقها لبلدان العالم [١].

وقد أوضح يوهان جالتونج **Johan Galtung** أحد المتخصصين بالشئون الأفريقية في مقال له تحت عنوان (تأثيرات العقوبات الدولية) مدى استجابة معظم دول العالم لتنفيذ العقوبات الاقتصادية – تبعاً للمعلومات المتاحة في مارس ١٩٦٦ – ولاحظ عدم إذعان بعض الدول الأفريقية لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية بالكامل فمثلاً لم تستجب جنوب أفريقيا والأقاليم التابعة لها والكنغو ومالاوي لتنفيذ المقاطعة الاقتصادية بينما نفذتها زامبيا بنسبة ٣٠ %، والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٤٥%، وفرنسا بنسبة ٥٠ %، أما ألمانيا الغربية فنفذتها بنسبة ٧٠ %[٢].

وذكر تقرير خاص بالأمم المتحدة بعض المعلومات المتعلقة بنشاط حكومة سميث الاقتصادي مع دول العالم خلال فترة العقوبات الاقتصادية، وتبين أن هناك العديد من الشركات الاجنبية لعبت دوراً رئيسيا في اقتصاد روديسيا الجنوبية وخاصة في قطاع التعدين، ففي عام ١٩٦٧ كانت هناك أكثر من ١٩٠ مؤسسة

---

1 - Urnov, Andrei: South Africa Against Africa 1966-1986, Progress Publishers, Moscow 1988, P.36.

2 - George W. Shepherd , J.R.: Nonaligned Black Africa, Heath Lexington Books , United States of America 1970, P.56.

اقتصادية في روديسيا الجنوبية تابعة للمملكة المتحدة وما لا يقل عن ٩٦ مؤسسة اقتصادية تابعة للولايات المتحدة خلال عام ١٩٦٩، وما لا يقل عن ٤٧ تابعة لجنوب افريقيا في عام ١٩٧٠[١]، بينما انهار معدل التجارة الأمريكية مع روديسيا الجنوبية من ٣٣ مليون دولار في عام ١٩٦٥ إلى ٣,٧٠٠,٠٠٠ دولار في عام ١٩٦٨[٢].

وأشارت بعض الصحف البريطانية إلى وجود العديد من الشركات الأوروبية[٣] التي انتهكت العقوبات الاقتصادية المفروضة، وأثبتت أن المواد الخام الروديسية قد زادت بنسبة ١٠ % خلال الفترة من ٦٥ – ١٩٦٩[٤]، بينما علقت صحيفة لوموند ***Le Monde*** [٥] على العقوبات التي أقرها مجلس الأمن منذ أمد بعيد بأنها لا تشكل صعوبة اقتصادية لروديسيا الجنوبية، فطبقاً للبيانات التي قدمها

---

١ - تقرير اللجنة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، المجلد الأول ، الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية: الدورة ٣٣ ، الملحق رقم A/32/23/Rev.1 ، الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٨٠ ، صـ ١٠٠-١٠١.

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 9, Nov.1969, Op. Cit., P.22.

٣ - ومن بينها شركة التعدين الأمريكية الشهيرة يونيون كاربيد Union Carbide التي تورطت فى إمداد البترول إلى روديسيا، وتسهيلات شركة Rhodesia Chromes LTD لنقل البترول من معامل التكرير فى لورنسو ماركيز Lorenço Marques إلى روديسيا، والتي كانت تقدر بحوالى ١٤٠,٠٠٠ جالون يومياً. لمزيد من المعرفة انظر: Palmberg, Mai: The Straggle for Africa.

4 - George W. Shepherd , J.R.: Op. Cit., P.56.

٥ - وهي صحيفة فرنسية يومية مسائية .

سميث فإن الوضع الاقتصادي قد تحسن في عام ١٩٦٩ نظراً لفائض ميزان المدفوعات[١] والميزان التجاري[٢] لروديسيا الجنوبية [٣].

لكن هذا لا يُنفي أن روديسيا الجنوبية عانت من آثار العقوبات الاقتصادية برغم دعم جنوب أفريقيا وبعض الدول الأخرى لها، ويبدو أن النقص الشديد في العملات الأجنبية أحد أهم الأسباب التي دفعت أهمية نجاح شركة يونيون كاربيد للضغط على الكونجرس الامريكي للسماح باستيراد كروم روديسيا [٤]، وجاءت موافقة الكونجرس على شراء مثل هذا الخام واستيراده في ١١ نوفمبر ١٩٧١ ، ومنحت واشنطن الشركة ترخيصاً لاستيراد ١٥٠٠٠٠ طن من خام الكروم[٥].

---

١ ـ ميزان المدفوعات هو السجل الأساسي المنظم والموجز الذي تدون فيه جميع المعاملات الاقتصادية التي تتم بين حكومات ومواطنين و مؤسسات محلية لبلد ما مع مثيلاتها لبلد أجنبي خلال فترة معينة عادة سنة واحدة، و لميزان المدفوعات أهمية كبيرة لأنه من خلال دراسة مفرداته يعكس لنا درجة التقدم الاقتصادي في هذا البلد ويمكننا من تحديد مركزه المالي بالنسبة للعالم الخارجي، ويعتبر أداة مهمة تساعد الحكومة على تخطيط وتوجيه العلاقات الاقتصادية الخارجية. لمزيد من المعرفة انظر: http://www.akafi.net/showthread.php?t=11502

٢ ـ الميزان التجاري هو الفرق بين قيمة واردات بلد ما خلال فترة زمنية معينة، وبين قيمة صادراته. فإذا ما زادت قيمة صادرات الدولة عن قيمة وارداتها كان ذلك يعني فائضا في الميزان التجاري أما إذا كان العكس فيكون هناك عجز في الموازنة. لمزيد من المعرفة انظر: http: www.acc4arab.com/acc/showthread.php?t=791

3 - Gann, L. H.: Op. Cit., P.129.

4 - Ann & Neva Seidman: Op. Cit., P.209.

5 - McGee, Gale W..: The U.S. Congress and the Rhodesian Chrome Issue, A journal of Opinion, Vol.2, No.2, Summer 1972, P.3.

وأكد سيلونديكا أمين الدعاية بحزب زابو في التماسه أمام الأمم المتحدة في عام ١٩٦٧ أن الجماهير الأفريقية تدرك أن بريطانيا تخشي على مصالحها في منطقة الجنوب الأفريقي لأن الاقتصاد الروديسي متشابك مع الاحتكارات الأجنبية، وكل المؤسسات في روديسيا الجنوبية هي تقريباً فروع لشركات بريطانية وأمريكية. كما أن البنوك البريطانية تواصل تعاملاتها مع روديسيا الجنوبية مثل بنوك باركليز **Barclays**[١] وناشيونال برفينسيال **National Provincial** وجريندلايز **Grindlays**. كما أنها قامت بنقل البترول إليها، وهكذا انتهجت بريطانيا سياسة مزدوجة طالبت الأمم المتحدة بتطبيق المقاطعة الإقتصادية لردع سميث دون إستخدام القوة العسكرية في حين أنها كانت تؤازره اقتصادياً[٢].

---

١ - يُعد ثالث أكبر بنك في المملكة المتحدة، وهو عبارة عن مؤسسة عالمية تقوم بتقديم الخدمات البنكية على مستوى العالم. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Barclays

2 - Report of the Special Committee on the Situation with regard to the Implementation of the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and Peoples. the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries and Peoples in Southern Rhodesia، Namibia and Territories under Portuguese.United Nations General Assembly.A/6868/Add.1.October30. 1967. P.334.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.bmun004

رابعاً – التغيرات السياسية في روديسيا الجنوبية

لم يكن إعلان الأقلية البيضاء للاستقلال وليد اللحظة ولكنه جاء بعد دراسة متأنية لمجريات الأمور في إقليم الجنوب الأفريقي، ولذا ألحقوا بإعلان الاستقلال دستور في عام ١٩٦٥ وآخر في عام ١٩٦٩.

١. دستور ١٩٦٩

بينما كانت المعارك بين الحكومة والثوار الأفارقة مشتعلة استطاع سميث أن يضع أسس الدستور الجديد ليزيد من بغض الأفارقة للحكم العنصري ففي ٧ سبتمبر ١٩٦٨ اجتمع مؤتمر حزب الجبهة الروديسي الذي يرأسه سميث في دورة غير عادية، وناقش مشروع الدستور الجديد، ونال تأييد أغلبية ضئيلة هي ٢١٧ صوتاً مقابل ٢٠٦ صوتاً، وفي ١٣ فبراير ١٩٦٩ أعلن سميث أن حكومته سوف تَشرع دستوراً جديداً يقضي بالفصل سياسياً بين السود والبيض[١].

وقد ذكر سميث في سياق شرحه لموضوع الاستفتاء أن الدستور الجديد سيحل محل الدستور الذي وضعته بريطانيا عام ١٩٦١، وتم على أساسه إعلان الاستقلال المنفرد[٢]، وأضاف أن هناك مميزات في الدستور القديم تعطي الأفارقة فرصة للسيطرة على الحكم مما يؤدى إلى سيطرة عنصر على آخر[٣]، وقد فازت

---

١ ـ السياسة الدولية، العدد ١٦، السنة ٥، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أبريل ١٩٦٩، صـ ٢٤٩.

٢ ـ وقد كان سميث مطمئناً إلى أن المملكة المتحدة لن تستخدم ضده القوة العسكرية في مسألة إعلان الدستور الجديد.

٣ ـ نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٠٢، ٢٠٣.

حكومة روديسيا الجنوبية في ٢٠ يونيو ١٩٦٩ بالأغلبية المطلوبة لها في الاستفتاء الذي أجرته على مشروع الدستور العنصري المقترح الذي يقضي بإقامة جمهورية جديدة في روديسيا الجنوبية في ظل حكم الأقلية العنصرية والذي يفصلها عن بريطانيا نهائياً[١].

وقد عبر الدستور الجديد عن رفض الأقلية البيضاء التبعية للتاج البريطاني وميلهم الدائم نحو حكومة جنوب أفريقيا[٢]، وهذا ما وضحته لنا زيارات سميث المتعددة لجنوب أفريقيا، والتي استغرق بعضها عدة أسابيع مثلما فعل في زيارته لكيب تاون في ٩ مارس ١٩٦٩[٣]، كما أعطي الدستور حق الانتخاب لـ ٢ % فقط من سكان روديسيا الجنوبية الذين كان يحصلون على دخل سنوي يصل إلى ٢٠٠ دولار كما في الدستور السابق، وقد انطبق هذا الشرط على ٧٠٠٠ أفريقي من رؤساء القبائل وأعوانهم التابعين للبيض، بينما حُرم باقي أغلبية الشعب الأفريقي من هذا الحق[٤].

وقد خصص الدستور للأفارقة ١٦ مقعداً من أصل ٦٦ على أن تعين الحكومة ٨ نواب من ممثلي القبائل، أي أن هناك ٨ أفارقة يمثلون الشعب الأفريقي و٥٧ يمثلون ٢٠٠,٠٠٠ أبيض، وقد منح الدستور الجديد للبيض حرية الرأي ووسع

---

1 - Southern Africa News Bulletin,Vol. 2, No. 6, Jun 1969, P.14.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196906

2 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.43.

٣ - السياسة الدولية، العدد ١٧، السنة ٥، شهريات الأحداث ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٩، صـ ١٩٨.

4 - Davies, Dorothy Keyworth : Op. Cit., P.3.

من سيطرتهم على الأراضي[1]، أما مجلس الشيوخ فكان يتكون من ٢٣ عضواً منهم عشرة أوروبيين وعشرة من السود (خمسة مثلوا الميتابيلي ، وخمسة مثلوا الشونا)، والثلاثة أعضاء الباقين يعينهم رئيس الدولة، أما الجمعية التشريعية فتتكون من ٦٦ مقعد، ٥٠ منهم للأوروبيين و١٦ مقعداً مثلوا الأفارقة منها ٨ مقاعد يشغلها المرشحون الأفارقة، و٨ مقاعد تنتخبهم المجالس المحلية أربعة أعضاء من الشونا والميتابيلي[2]، أما بريطانيا فكل ما فعلته أن أغلقت مقر البعثة البريطانية في روديسيا الجنوبية، وبعثة روديسيا المقيمة في لندن فقط[3].

٢. إعلان الجمهورية الروديسية ٢ مارس ١٩٧٠

في إطار استعدادات سميث لإعلان الجمهورية قام حزب الجبهة الروديسية الحزب الحاكم في ٢٤ أبريل ١٩٦٧ بإسقاط فقرة من ميثاقه تؤكد الولاء لملكة بريطانيا، ووضع بدلاً منها فقرة جديدة تؤكد ولاءه لدولة روديسيا الجنوبية المستقلة[4]، وبعد أشهر من تشريع الدستور الجديد قام سميث بإعلان الجمهورية في ٢ مارس ١٩٧٠[5]، وبذلك أنهت روديسيا الجنوبية تبعيتها الرسمية لملكة

---

١ ـ عبد الملك عوده: روديسيا بين التسوية السياسية والعنف الثوري، السياسة الدولية، العدد ٢٨ ، السنة ٨، القاهرة ، أبريل ١٩٧٢ ، ، صـ٣٨.

2 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., PP.47,48.

٣ ـ السياسة الدولية، العدد ١٧، مرجع سابق ، صـ ٢١١.

٤ ـ السياسة الدولية، العدد ٩، السنة ٣، القاهرة ، شهريات الأحداث ، سبتمبر ١٩٦٧، صـ ٨٤.

٥ ـ الجمهورية ، ٢ مارس ١٩٧٠، العدد ٥٩١١، السنة ١٧.

بريطانيا، وتم انتخاب رئيس الجمهورية في تحد آخر للحكومة البريطانية بعد أن أثبتت السنوات السابقة فشل وعدم جدية العقوبات الإقتصادية التي طبقتها بريطانيا عليها[١].

وفي ١٣ أبريل ١٩٧٠ أدت الوزارة الجديدة في روديسيا الجنوبية اليمين الدستوري بعد فوز حزب سميث في الانتخابات الأخيرة التي جرت، كما تم تعين كليفورد دى بونت رئيساً للجمهورية[٢]، وبعد إعلان الجمهورية قام سميث بزيارة لجنوب أفريقيا في الفترة من ١٠ – ١٢ يوليو ١٩٧٠ أجرى خلالها محادثات مع المسئولين بها[٣]، حيث نلاحظ أن سميث دائماً ما يستشير مساندیه.

بالنسبة للموقف الأفريقي والدولي من إعلان الجمهورية فإن مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية أدان إعلان الجمهورية في روديسيا الجنوبية واعتبره تحدياً جديداً من سميث للمجتمع الدولي، نتيجة لتخاذل الحكومة البريطانية وترددها في اتخاذ موقف حاسم تجاه حكومة الأقلية البيضاء[٤]، وأصدر الاتحاد السوفيتي بياناً

---

١ - محمد الحسيني مصيلحي : منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٦، صـ ٤٧٣.

٢ - السياسة الدولية، العدد ٢١، السنة ٦، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أبريل ١٩٧٠، صـ ٢١٧.

٣ - السياسة الدولية، العدد ٢٢، السنة ٦، شهريات الأحداث ، القاهرة ، يوليو ١٩٧٠ ، صـ ٢١٥.

٤ - قرار رقم ٢٠٧ بشأن روديسيا الجنوبية ، الدورة ١٤ ، مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية ، أديس أبابا ٢٧ فبراير – ٦ مارس ١٩٧٠، انظر:
http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Africa/WozraAfric/AWozraAfrica227_12-1.htm_cvt.htm#207

إذاعته وكالة تاس **TASS** [1] " بأنه يدين بحزم أعمال نظام سميث العنصري في روديسيا الجنوبية، ولا يعترف بهذا النظام لأن أعماله ترمي إلى تثبيت سيطرة الأقلية البيضاء على شعب روديسيا الجنوبية، والاتحاد السوفيتي يناضل بثبات من أجل اتخاذ تدابير تستهدف إنهاء النظام العنصري في روديسيا، كما يعرب عن تضامنه التام مع شعب روديسيا الأفريقي الذي يخوض نضالاً عادلاً من أجل الاستقلال الوطني التام" [2].

ورفض ريتشارد نيكسون **Richard Nixon** (١٩٦٩- ١٩٧٤) [3] رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مساندة الدول الأفريقية في الأمم المتحدة، ومع ذلك فقد كانت الإدارة الأمريكية عازمة على سحب موظفي القنصلية من سالسبوري كدليل على حسن النية، وكان هذا هو الالتزام الوحيد الذي قدمه وزير الخارجية وليم

---

١ - هي واحدة من أهم وكالات الأنباء الروسية ومقرها في موسكو، تأسست عام ١٩٢٥ وتعمل على نشر الأنباء والمعلومات على الصحف في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي سابقاً وعلى بلدان العالم. لمزيد من المعرفة انظر: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A5%D8%AA%D8%A7%D8%B1_%D8%AA%D8%A7%D8%B3

٢ - محمد عبد المولي : مرجع سابق، صـ ١١٨ : صـ ١٢٠.

٣ - هو الرئيس رقم ٣٧ للولايات المتحدة الأمريكية وُلد عام ١٩١٣ وتوفي عام ١٩٩٤، وكان عضو مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكي عن ولاية كاليفورنيا ثم أصبح نائباً للرئيس في الفترة من ١٩٥٣- ١٩٦١، رشح نفسه للانتخابات الرئاسية ضد جون كنيدي في عام ١٩٦١ ولكنه خسرها، وخاضها مرة أخرى في عام ١٩٦٨وفاز بالرئاسة. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Richard_Nixon

روجرز **William Rogers** (١٩٦٩- ١٩٧٣) [١] حول روديسيا الجنوبية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أجازت تشريعاً عام ١٩٧١ يسمح بشكل خاص باستثناء استيراد كروم روديسيا الجنوبية [٢] وهو إجراء أوقف الحظر المعمول به منذ عام ١٩٦٦ وأُعيد تأكيده في عام ١٩٦٨، وبذلك أجازت الولايات المتحدة الأمريكية قانوناً ينتهك عقوبات الأمم المتحدة ضد روديسيا الجنوبية بصورة واضحة ، ولم تغلق مكتب الاستعلامات الروديسي بل على العكس سمحت له بتوزيع المعلومات والقيام باتصالات وبتشجيع السياحة الأمريكية إلى روديسيا الجنوبية ، وبتجنيد أمريكيين للعمل في القوات المسلحة الروديسية، كما استمر مكتب طيران روديسيا الجنوبية في نيويورك في العمل بشكل وثيق مع الخطوط الجوية الأمريكية [٣].

---

١ - وُلد عام ١٩١٣ في نيويورك ، كان المستشار المقرب جدا للرئيس نيكسون، شغل منصب وزير الخارجية في الفترة من ٢٢ يناير ١٩٦٩ وحتى ٣ سبتمبر ١٩٧٣، وكانت له جهوده لتحقيق السلام الدائم في الصراع العربي الإسرائيلي من خلال ماعُرف بخطة روجرز، وتُفي في عام ٢٠٠١. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/William_P._Rogers

٢ - وهو ما عُرف بتعديل بيرد The Byrd amendmen، حيث جاء في نض التعديل أن روديسيا الجنوبية ليست من الدول الشيوعية فلماذا لا يتم استيراد الكروم بدلاً من استيراده من بعض الدول الشيوعية. لمزيد من المعرفة انظر: http://ftp.resource.org/courts.gov/c/F2/470/470.F2d.461.72-1642.html

٣ - دراسة كيسنجر حول أفريقية الجنوبية مذكرة الأمن القومي الدراسة ٣٩، إعداد وتقديم : محمد أ. الخواص وبارى كوهن، دار الخلود للصحافة والطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٦، صـ٥٢-٥٤.

أما إسرائيل فكانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية لتشابههما في النظام العنصري، وإن كانت إسرائيل تتظاهر بالمعارضة السياسية إلا أنها بذلت ما في وسعها لدعم الحكومات العنصرية بغية ترسيخ الحكم العنصري[١].

أما عن موقف بريطانيا فبعدما أُعلنت الجمهورية في روديسيا الجنوبية في مارس ١٩٧٠ تقدمت الدول الأفريقية والآسيوية بمشروع قرار مماثل للقرار السابق مع إدانة بريطانيا لعدم استخدامها القوة المسلحة للقضاء على حكومة سميث، ولما كان موقف بريطانيا ينطوي على المخادعة والنفاق فقد استخدمت لثالث مرة حق الفيتو فتم الغاء المشروع واقتصر قرار مجلس الأمن على مطالبة قوات جنوب أفريقيا بالانسحاب من روديسيا الجنوبية، وأدان التعسف الذي يستخدمه سميث مع الحركة الوطنية في البلاد[٢].

دخل رئيس الوزراء الروديسي إيان سميث في مفاوضات مع بريطانيا ممثلة في وزير الخارجية إليك دوجلاس هيوم **Alec Douglas-Home** (١٩٦٠-١٩٦٣)[٣]، وسميث في ٢٤ نوفمبر ١٩٧٠ حول التغيير الدستوري، وانتهت

---

١ ـ عدنان العمد : المخطط الإسرائيلي ضد تحرير أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٦، السنة ٧، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧١، صـ ١٣.

٢ ـ نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٠٩، ٢١٠.

٣ ـ وُلد عام ١٩٠٣ وتوفي عام ١٩٩٥ شغل منصب وزير خارجية بريطانيا لشئون الكومنولث منذ عام ١٩٥٥-١٩٦٠، ثم وزيرا للخارجية ١٩٦٠-١٩٦٣، ثم عُهد إليه برئاسة الوزراة خلال الفترة من ٢٠ أكتوبر ١٩٦٣ وحتى ١٦ أكتوبر ١٩٦٤، ثم عاد مرة أخرى كوزير للخارجية في عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٤. لمزيد من المعرفة انظر: http: en.wikipedia.org/wiki/Alec_Douglas-Home

المفاوضات بجولة قام بها هيوم في روديسيا الجنوبية في ديسمبر ١٩٧١، وقابل عدداً من الزعماء الأفارقة في السجون، وتأكد له أن نكومو وسيتولي زعيمي حزبي زابو وزانو ما زالا مصممان على أنه لا استقلال قبل منح الحكم للأغلبية الأفريقية[١].

وقد انهي هيوم الجولة بمباحثاته مع سميث التي أدت إلى توقيع اتفاق في ٢٤ نوفمبر ١٩٧١ عرف باسم الاتفاق البريطاني الروديسي، الذي نجح سميث من خلاله في إبعاد الأغلبية الوطنية عن الحكم بما يؤمن مصالح المستوطنين البيض، حيث نص البند الخامس من الاتفاقية على أن أي اتفاق يتم الوصول إليه يجب أن يكون مقبولاً من جميع الأجناس داخل روديسيا الجنوبية، كما نص الاتفاق على تشكيل لجنة لتقصي الحقائق، واستطلاع آراء الشعب الروديسي، واتخاذ الإجراءات لتعديل الدستور العنصري الذي وضعه عام ١٩٦٩، على أن يكفل التعديل إيجاد لائحتين منفصلتين للبيض وللأفارقة [٢]، ومن الملاحظ أن مواد الاتفاقية قد صيغت بالأسلوب الذي اشتهر به البريطانيون، جوهره يخدم مصالحهم ولكن شكله القانوني يبدو كأنه يخدم مصالح الطرف الآخر[٣].

وتعديلات دستور عام ١٩٦٩ كانت فيما يخص البرلمان أن يتم إلغاء النصوص الخاصة بكيفية مضاعفة التمثيل الأفريقي في البرلمان، مع وضع قائمة

---

1 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 4, No. 9, Nov.1971, P.7.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197111

2 - Wilkinson, Anthony R.: Op. Cit., P.6.

٣ - مني محمد علي عبد الجبار : مرجع سابق، صـ ٨٤.

انتخابية جديدة للأفارقة وتتضمن فئتين من الأفارقة يجب أن تتوافر فيهم عدة شروط[1]، بالنسبة للفئة العليا أن يكون هناك إيراد سنوي لا يقل عن ٨٠٠ دولار خلال العامين السابقين لتاريخ طلب التسجيل أو امتلاك عقار لا تقل قيمته عن ٣٦٠٠ دولار، أو الحصول إيراد سنوي لا يقل عن ١,٢٠٠ دولار خلال العامين السابقين لتاريخ طلب التسجيل أو امتلاك عقار لا تقل قيمته عن ٢٤٠٠ دولار على أن يكون قد أتم عامين من الدراسة في المرحلة الثانوية.

أما بالنسبة لشروط الفئة الأدنى ألا يقل دخل الفرد عن ٦٠٠ دولار خلال العامين السابقين لتاريخ طلب التسجيل أو امتلاك عقار لا تقل قيمته عن ١,١٠٠ دولار، أو إيراد سنوي لا يقل عن ٣٠٠ دولار خلال العامين السابقين لتاريخ طلب التسجيل أو امتلاك عقار لا تقل قيمته عن ٦٠٠ دولار على أن يكون قد أتم عامين من الدراسة في المرحلة الثانوية، أو تزيد أعمارهم على الثلاثين عاماً ولديهم إيراد سنوي لا يقل عن ٤٣٠ دولاراً خلال العامين السابقين لتاريخ طلب التسجيل أو امتلاك عقار لا تقل قيمته عن ٨٠٠ دولار[2]، كما خص دستور ١٩٦٩ مقاعد إضافية للأفارقة، على أن يتم إجراء الانتخابات خلال فترة لا تزيد على ستة أشهر[3]، وقد حدد دستور ١٩٦٩ أعداد الأفارقة في البرلمان على حسب معدل دخل الفرد وتعليمه، وهذا ما أدى إلى ضآلة تمثيلهم الانتخابي سواء في الدوائر

---

١ ـ اتفاق بريطانيا وحكومة إيان سميث حول التطور الدستوري، وثائق السياسة الدولية، العدد ٢٨، أبريل ١٩٧٢، صـ ٢٣٢.

٢ ـ مني محمد علي عبد الجبار : مرجع سابق، صـ ٨٥.

٣ ـ اتفاق بريطانيا وحكومة إيان سميث ، مرجع سابق، صـ ٢٣٣.

الإنتخابية الحضرية أو الريفية ، وكل ذلك ينصب لمصلحة البيض في المدن والريف، خاصة أن المزاعين كانوا يشكلون العمود الفقري في اقتصاد البلاد[١].

وتمشياً مع روح هذه المقترحات صرحت الحكومة الروديسية أنها اعتزمت إنهاء التمييز العنصري تدريجياً، وأنها ستشكل لجنة ثلاثية أحد أعضائها من الأفارقة تختص بمراجعة أوضاع التفرقة العنصرية الموجودة، بما في ذلك موضوع حيازة الأرض، وقد أفرجت الحكومة الروديسية عن ٢٣ معتقلاً من إجمالى ١١٦ في مارس ١٩٧١، وبالنسبة للأفارقة المقيمين خارج البلاد أعلنت الحكومة أنها سوف تنظر في حق عودتهم ما لم تكن ضدهم أحكام قضائية[٢]، كما أدى الاتفاق إلى إلزام الحكومة الروديسية بإلغاء حالة الطوارىء المفروضة على البلاد بمجرد إلغاء العقوبات الإقتصادية المفروضة على روديسيا الجنوبية[٣].

وبالنسبة لوضع الأرض ضمت المناطق الأفريقية في عام ١٩٧٠ ما يقرب من ٥ ملايين فدان من الأراضي البور تقع ٣,٥ مليون منها ضمن الأراضي المخصصة للقبائل الأفريقية، و١,٥ مليون من الأراضي معروضة للبيع،

- Lemon, Anthony: Electoral Machinery and Voting Patterns in Rhodesia, 1962-1977, African Affairs, Vol. 77, No. 309, Oct., 1978, p. 523.

http://www.jstor.org.

٢ - عبد الملك عودة : مرجع سابق، صـ ٣٧.

٣ - محمد الحسيني مصيلحي : منظمة الوحدة الأفريقية، مرجع سابق، صـ ٤٧٩.

ومخصصة لإقامة الأفارقة، وسمح القانون للحكومة الروديسية بتخصيص مزيد من الأراضي للأفارقة إذا اقتضي الأمر[١].

وتقوم الحكومة البريطانية بتقديم ٥٠ مليون جنيه على عشر سنوات تخصص لصالح برامج تعليم الأفارقة[٢]، حسب الفقرة السادسة من الاتفاق لإجراء بعض التحسينات في المناطق المخصصة للأفارقة من الأراضي التي يقيمون عليها باستثناء بعض المناطق التي تضم غابات وحدائق يقيم بها الأفارقة، دون حقوق قانونية في منطقتي (ايبورث) وإرساليات (شيشاواشا) اللتين كانتا ضمن المناطق المخصصة للأوروبيين[٣].

ومن يتتبع تاريخ العلاقات بين البلدين يجد أسباباً دفعت سميث وبريطانيا إلى التلاقي على حساب شعب روديسيا الجنوبية ومن بينها أن العنصرين شعرا بالاستقرار بعد كبت الحركة الوطنية، وزج قادتها في السجون وإبعادهم عن البلاد، وخُيل لهم أن الشعور الوطني عند الأفارقة قد مات؛ لذا قدموا بعض التنازلات الشكلية في مفاوضتهم مع بريطانيا، كما سمح الاتفاق للشركات الاحتكارية بزيادة استثماراتها في ظل الأمان المتوافر، وأشارت عدة التقارير إلى أن روديسيا الجنوبية عانت من نقص في الكثير من القطاعات التي احتاجت إلى قطع الغيار والآلات، ونتج عن نقصها أن عمت الفوضى في ميادين الإنتاج الروديسية.

---

١ ـ اتفاق بريطانيا وحكومة إيان سميث، مرجع سابق، صـ ٢٣٤.
٢ ـمحمد الحسيني مصيلحي : منظمة الوحدة الأفريقية، مرجع سابق، صـ ٤٧٩.
٣ ـ اتفاق بريطانيا وحكومة إيان سميث، مرجع سابق، صـ ٢٣٤.

وقد تحفظت الحكومة الروديسية في الإفصاح عن موقفها تجاه الاتفاق خشية إثارة سخط الأفارقة على الاتفاق، ويفهم من تصريحات سميث التي أدلي بها في يناير ١٩٧٢ أن حكومته لن تخرق الاتفاقية كما قال لأنها لا تتناقض مع مبادىء الجبهة الروديسية. كما أن هناك تحسناً جوهرياً سيطر على الدستور المقترح، وأن الإبقاء على قوائمهم الانتخابية تستند إلى التمييز العنصري الذي كان يعتبر أفضل الحلول آنذاك، لأنه سيجنبنا حدوث احتكاك عنصري وذلك بالقضاء على المنافسة بين الأفارقة والأوروبيين على مقعد واحد، وهكذا نلاحظ أن كلام سميث ليس بحاجة للشرح فلا يزال الرجل على موقفه وأنه يستخدم الاتفاق لتحقيق غاياته بدليل تهديده لمن عارضوا الاتفاق[١].

وخلال جلسات مجلس الأمن شرح ممثل المملكة المتحدة المقترحات بالتفصيل مبيناً أنه يجب أن تتم الموافقة على الاتفاق من خلال إجراء اختبار المقبولية سوف تجريه لجنة بريطانية برئاسة بيرس للتعرف على وجهات نظر الشعب الروديسي من البيض والأفارقة، لكن ممثل الاتحاد السوفيتي أكد أن بريطانيا ستحاول فرض اتفاق هيوم – سميث على شعب روديسيا الجنوبية من خلال وعد الأفارقة أن تضع لهم برنامجاً تعليمياً طويل الأجل بغرض تهيئتهم للاستقلال، واقترح دعوة نكومو وسيتولي إلى إلقاء كلمة أمام المجلس، وأشار إلى أن زيارة وزير خارجية بريطانيا لروديسيا الجنوبية قد تزامنت مع القرار الذي اتخذه

---

١ -نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٢٣،٢٢٦.

الكونجرس الأمريكي برفع الحظر المفروض على مشترياته من الكروم الروديسي، وهو الأمر الذي أنكره ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن[١].

أما بالنسبة لموقف الأفارقة من الاتفاق فقد هاجمته جميع الأحزاب الوطنية الأفريقية ، وقد أعرب حزب زابو في منفاه في لوساكا عن مشاعر كل حركات التحرر عندما أعلن أن الاتفاق قد وضع روديسيا الجنوبية على حافة صراع عنصري [٢]، وقد بعث الزعيم سيتولي برسالتين من سجنه في سالسبوري الأولى إلى ادوارد هيث **Edward Heath** (١٩٧٠- ١٩٧٤) [٣] رئيس وزراء بريطانيا في نوفمبر ١٩٧١ بشأن عروض التسوية أكد فيها أن مقترحات الاتفاق محطمة لآمال ملايين الأفارقة في الحصول على استقلالهم، وأن بريطانيا أعطت للبيض جميع السلطات السياسية في روديسيا الجنوبية بينما حرمت الأفارقة منها، وأن منح الاستقلال القانوني لأقلية بيضاء يعني رفض استقلال روديسيا الجنوبية تحت حكم الأغلبية السمراء[٤].

---

١ - تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٧١ – ١٥ يوليه ١٩٧٢ ، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة السابعة و العشرون ، الملحق رقم ٢ (A/8702) ، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٧٥، صـ١٠٧، ١٠٨.

٢ - ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٣٢.

٣ - وُلد عام ١٩١٦ وتوفي عام ٢٠٠٥ ، خلف هارولد ويلسون في رئاسة زراء بريطانيا في الفترة من عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٤، ثم خلفه ويلسون مرة أخرى في رئاسة الوزراء. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Heath

4 - Rev Ndabaningi Sithole: letter to the Rt Hon Edward Heath, MP, Prime Minister of the UK, on the settlement proposals, Salisbury

وقد وجه مجلس الأمن في جلسته التي عُقدت في ديسمبر ١٩٧١ الدعوة إلى الزعيمين جوشوا نكومو وسيتولي ليستمع إلى آرائهما تجاه الاتفاق البريطاني الروديسي، ولكن ممثل زامبيا أشار في كلمته أنه تلقى رسائل مهربة من نكومو وسيتولي يرجوان فيها منه إعلام المجلس رفضهما التام للاتفاق الإنجليزي الروديسي كما وجه رئيس مجلس الأمن مذكرة إلى ممثل المملكة المتحدة بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٧١ ذكر فيها أن الأول محددة إقامته، بينما يقضي الثاني عقوبة السجن في روديسيا الجنوبية، ولذلك فإن حكومة زامبيا لا تستطيع والحالة هكذا أن تطلب من السلطات الروديسية السماح للرجلين بالسفر إلى نيويورك [١]. واستخدمت بريطانيا حق الفيتو في ديسمبر ١٩٧١ ضد قرار آسيوي أفريقي استنكر الاتفاق الذي وقعته مع سميث ونص على أنه استقلال قبل حصول الأغلبية على حقها في تقرير المصير لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار وجهة النظر الخاصة بالأفارقة، واستخدمت حق الفيتو للمرة الخامسة ضد مشروع مماثل قدمته الدول الأفريقية في فبراير ١٩٧٢ [٢].

وقامت الحكومة البريطانية في ٢٥ نوفمبر ١٩٧١ بتشكيل لجنة برئاسة بيرس بمشاركة كل من هارلتش **Harlech** وموريس دورمان **Maurice Dorman** وجلن جونس **Glyn Jones** مساعدين له، هذا بالإضافة إلى عدد من

Prison, November 1971. Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP. 202-203.

١ - تقرير مجلس الامن ١٦ يونيه ١٩٧١ – ١٥ يوليه ١٩٧٢، مرجع سابق، صـ١١١ - ١٢٧.

٢ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٠٩، ٢١٠.

الأعضاء للمعاونة في عملية تقصي رأي الشعب الروديسي في هذا الاتفاق[١]، تتولي مهمة التحقيق في قبول جميع فئات شعب روديسيا الجنوبية لهذه المقترحات على أن تقدم اللجنة إلى الحكومة البريطانية تقريراً عن نتائج تحرياتها، وخلال الفترة التي تسبق عملية الاختبار يكون من المسموح ممارسة نشاط سياسي عادى للأفارقة على أن يتم ذلك بشكل سلمي وديموقراطي[٢]، كذلك تخصص برامج الإذاعة والتليفزيون مساحات إذاعية للأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان[٣]، كما تتولي اللجنة فحص القانون الخاص بحق حيازة ملكية الأرض، وتقدم قراراتها إلى البرلمان لكي تكون محل التنفيذ[٤].

وقرر زعماء الحركة الوطنية تشكيل المجلس الوطني الأفريقي (**A.N.C**) **The African National Council**[٥] في ١٦ ديسمبر ١٩٧١ لتمثيل الجماهير الأفريقية أمام لجنة بيرس معبرين عن رفض الشعب الأفريقي لمشاريع سميث[٦]، وقد تحدث موزوريوا أمام مجلس الأمن في عام ١٩٧٢ عن تنظيمه الجديد وأنه الهيئة الوحيدة آنذاك في روديسيا الجنوبية التي من حقها التحدث باسم أغلبية السكان الأفارقة فيها، وكشف حقيقة مقترحات التسوية ، وأكد على أن أغلبية الأفارقة رغم الترهيب الذي يتعرضون له من قِبل أصحاب العمل البيض والحكومة

---

١ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٧٨.

2 - Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Op. Cit., P. 146.

٣ - اتفاق بريطانيا وحكومة إيان سميث، مرجع سابق، صـ ٢٣٢.

4 - Davies, Dorothy Keyworth : Op. Cit., P.10.

٥ - هو الحزب الجديد الذي أسسه القس موزوريوا ليمثل رأي الأفارقة أمام لجنة بيرس ، وسيأتي الحديث عنه في الفصل الرابع.

٦ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٢٨.

والشرطة ومفوض المقاطعات، إلا أنهم يعارضون المقترحات معارضة تامة لأنه تم التفاوض عليها وتقريرها دون مشاركة منهم. كما أن الاتفاق هدفه إضفاء الصفة الشرعية على إعلان الاستقلال الاحادي الجانب والدستور الصادر عام ١٩٦٩، وناشد موزوريوا مجلس الأمن بالضغط على الحكومة البريطانية لتحترم قرارات الأمم المتحدة، ونادى بإبقاء برنامج الجزاءات المفروضة على روديسيا الجنوبية، وبفرض حصار على ميناءي بيرا ولورنسو ماركيز البرتغاليين منفذ روديسيا التجاري[١].

وقد قضت البعثة مدة شهرين منذ يناير وحتى مارس ١٩٧٢ تختبر آراء الجماهير، وقامت الحكومة الروديسية بتوزيع نسخ من نصوص الاتفاق باللغة الإنجليزية، كما ترجمته إلى لغتي الشونا والسندبيلي[٢]، وشهدت البلاد خلال الزيارة عدداً من الاضطرابات العنيفة، من أهمها ثورة العمال في منطقة جويلو ثالث مدن روديسيا الجنوبية – من أهم المراكز الصناعية – والتي أدت إلى مقتل وإصابة ١٠٠ من الأفارقة واعتقال حوالي ٣٠٠ منهم[٣]، ولذا اتهمت الأحزاب الأفريقية الحكومة الروديسية بأنها لجأت عن طريق رجال البوليس لاستخدام عوامل الضغط لإجبار الأفارقة على قبول الاقتراحات المقدمة، وقد حملت الحكومة الزعماء الافارقة مسئولية التحريض والعنف، واعتقال عدد منهم[٤]، وأكد موزوريوا رفض

---

١ - تقرير مجلس الأمن ١٦ يونيه ١٩٧١ – ١٥ يوليه ١٩٧٢، مرجع سابق، صـ١١١ - ١٢٧.

٢ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٧٨.

3 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.101.

4 - Kirk, Tony: The Rhodesia Front, Op. Cit., P.34.

الشعب الأفريقي للمقترحات وذلك في الكلمة التي ألقاها أمام البريطانيين في لندن[1].

وقُدِر عدد الأفارقة الذين أدلوا بأصواتهم حوالي ١١٦,٣٦٤ صوت رفض منهم الاتفاق ١٠٧,٣٠٩ بينما الذين وافقوا عليها لم تعد ٢,٩٣٤ وهكذا تكون الأغلبية الساحقة من الأفارقة قد رفضت المقترحات، أما الأوروبيون فكان عدد الذين أدلوا بأصواتهم ٦,٠٢٤ قبل منهم الاتفاق ٥,٦٣٤ بينما الرافض لم يتعد ٣٩٠ ، وهكذا تكون أغلبية الأوروبيين قد قبلت المقترحات.

وقد رأي البيض أن المقترحات فرصة لإنهاء الحصار الاقتصادي والعقوبات الإقتصادية الأخرى. كما أن المقترحات تعد فرصة لإيجاد جو من التفاهم والتقارب بينهم وبين الأفارقة، وثمة حل وسط بين مطالب الأفارقة بحكم الأغلبية في أقرب وقت وبين ما يراه الأوروبيون، وأن المقترحات إعادة للعلاقات الخارجية بين روديسيا الجنوبية ودول العالم، بينما رفض الأفارقة المقترحات لأنها لا تحقق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص مع البيض. كما أنهم فقدوا الثقة في الحكومة، مع عدم وجود ضمانات خارجية ضد أي إجراء خاطىء من الحكومة الروديسية، وطالب البعض باستمرار العقوبات الدولية حتى تبرهن الحكومة على احترامها

---

1 - Bishop Abel Muzorewa : We Reject Injustice and Freedom , Sechaba, Vol. 6 ,N.4 , April 1972, P.5.

لالتزاماتها [1]، كما طالبوا ببقاء ارتباطهم ببريطانيا إلى أن تفي الحكومة الروديسية بما يمليه عليها الاتفاق[2].

لكن الأحداث الإقليمية جاءت بما لا تشتهي الأنظمة العنصرية فكان إعلان سقوط الحكم الديكتاتوري البرتغالي وسقوط مستعمراته الأفريقية مع نيلها الاستقلال حدثاً مهماً في قلب الأمور رأساً على عقب في روديسيا الجنوبية، وكان له صدى كبير على الحكومات العنصرية في إقليم الجنوب الأفريقي، وكان لعامة الشعب الأفريقي الذي لم يكن بمقدورهم المشاركة في النضال العسكري دور آخر في الكفاح الوطني من خلال نضالهم على المستوى الثقافي وهم من يرجع لهم الفضل في تثبيت دعائم الشخصية الأفريقية وسماتها الثقافية في وجه البيض الذين حاولوا محو الشخصية الأفريقية وإنكار ما لها من تاريخ ثقافي، وهذا ما سيتضح في الفصل القادم.

---

1 - Rev. Ndabaningi Sithole : Letter to the British Foreign Secretary on the Pearce Commission , Salisbury Prison, January 1972, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P. 206.

٢ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٢٧٨: ٢٩٣.

الفصل الثالث
الحركة الوطنية ومقاومة العنصرية في المجال الثقافي

أولاً- التعليم

السياسة التعليمية لحكم الأقلية البيضاء

دور التعليم الأفريقي في مواجهة العنصرية

ثانياً – وسائل الإعلام

السياسة الإعلامية لحكم الأقلية البيضاء

مقاومة وسائل الإعلام للعنصرية

ثالثاً – المؤسسات الدينيـة

الكنائس الأفريقية المستقلة

المؤسسة الدينية التقليديـة

رابعاً – الأدب الأفريقي

الرواية والقصة القصيرة

الشعـر

الأغنية

تهدف الكاتبة من هذا الفصل أن تؤكد أن المقاومة الأفريقية لم تنفرد بها الفئة المثقفة فحسب، بل إن جميع فئات المجتمع الأفريقي في روديسيا الجنوبية قاومت عنصرية البيض سواء بالكلمة أو السلاح، وكان للكلمة دوي خطير على مسمع البيض الذين لم يتحملوا سماعها أو قراءتها، ولذا راحوا يسنون قوانينهم العنصرية لمنع قول أو نشر أي كلمة تمس سياستهم، وهذا الأدب هو الذي عبر عن مقاومة فئة أخرى من فئات المجتمع لم تستطع حمل السلاح، وهو ما اصطلح على تسميته بـ" أدب المقاومة ".

وقد كان للتعليم دور مهم في مقاومة الأفارقة خاصة بعدما رأوا بأنفسهم أن حكومة روديسيا الجنوبية تمارس عنصريتها في مجال تعليم الأفارقة من حيث إنفاقها عليه مقارنة بما تنفقه على تعليم البيض، وقد كان لسميث سياسته التعليمية العنصرية واستهدف منها أن يظل الأفريقي دوما عبداً لسيده لا يرتقي أبداً لمكانته ولذا سد أمام الأفارقة منافذ التعليم بعدما ضيقها بإلزامهم بدفع الرسوم المدرسية ومناهج التعليم الضعيفة التي لا تشبع حاجة الأفارقة للعلم بل فرض عليهم التعليم المهني ليظلوا مجرد عمالة في مصانع ومزارع البيض ، وحتى لو وصل إلى مرحلة متقدمة من العلم لا يستطيع ممارسة عمله بسبب قوانين المرور والإقامة في المدن الكبرى الروديسية، وكل ذلك كان له أبلغ الأثر في استشاط الفئة المثقفة، والتي حملت على عاتقها مقاومة العنصرية ومحاولة نيل حقوقها السياسية في بلدها من الأقلية البيضاء.

أما وسائل الإعلام وهي مجال آخر من مجالات مقاومة العنصرية سواء من الصحفيين الأوروبيين المعتدلين أو من نشر المنشورات الوطنية وقد حاول سميث

بما فرضه من قوانين عنصرية منع نشر أي كلمة تؤلب عليه الأفارقة، وانقسمت وسائل الإعلام إلى الصحف سواء كانت حكومية أو مستقلة أو تابعة لمؤسسات دينية، بالإضافة إلى دور الإذاعة الروديسية في البلاد من أنها كانت وسيلة لبث وقراءة قوانين النظام العنصرية. .

أما الكنائس المستقلة فتعتبر صورة أخرى من صور مقاومة الأفريقي للبيض متمثلة في المبشرين الذين دخلوا البلاد مستترين بغطاء تعاليم المسيحية، وما إن تم احتلال البلاد حتى كشفوا عن حقيقتهم، ولذا حاول الأفريقي إنشاء الكنائس المحلية الأفريقية التي تمزج التعاليم المسيحية مع النظرة الأفريقية.

في مستهل الحديث عن النشاط الثقافي الذي قام به الأفارقة في مواجهة ثقافة البيض المفروضة عليهم، نوضح في البداية ماهية الثقافة، والتي تعتبر عنصراً مهماً من عناصر التراث الاجتماعي، وتشمل كل ما يتلقاه الفرد عن الجماعة من مظاهر الفنون والمعارف والفلسفة والعقائد ....إلخ، ويرجع إلى هذا التراث الفضل فيما وصل إليه الأفراد من مستوى اجتماعي وحضاري، وعلى هذا فإن الثقافة هي مجموعة المفاهيم والمدركات المصطلح عليها في المجتمع، وهي تنعكس في الفن والفكر والأعمال وتنتقل عن طريق الوراثة والتقليد عبر الأجيال فتكسب الجماعة صفات وخواص مميزة[1].

---

١ ـ سامية مصطفى الخشاب: المدخل إلى علم الاجتماع، بدون دار نشر، القاهرة ١٩٩٦. صـ ٤٥ .

وتنقسم الثقافة إلى ثقافة مادية وثقافة معنوية، يتضمن النوع الأول كل ما يصنعه الإنسان في حياته العامة وكل ما ينتجه العمل البشري من أشياء ملموسة، وتتمثل هذه الجوانب المادية في المنازل والملابس والأثاث وغيرها من الأدوات المستخدمة في الأعمال الفنية،أما النوع الآخر وهو الثقافة المعنوية (اللامادية) فيشمل مظاهر السلوك التي تتمثل في العادات والتقاليد وتعبر عن المُثل والأفكار والمعتقدات[1].

وتتناول الكاتبة في هذا الفصل التعليم ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية والأنشطة الأدبية كأوجه للثقافة الأفريقية في روديسيا الجنوبية موضحة دورها في مقاومة العنصرية، خاصة أن البيض حاولوا طمس السمات الثقافية للشخصية الأفريقية من جميع النواحي موسيقى وتاريخ وأدب وفن ودين.

أولاً – التعليم

سخرت الحكومة الروديسية التعليم لخدمة أهدافها العنصرية في روديسيا الجنوبية حيث كانت عنصريتها تكمن في عدة أوجه أهمها النظام الدراسي وإنفاق الحكومة على التعليم ودفع الرسوم الدراسية وكل تلك الأوجه قامت على أُسس السياسة التعليمية العنصرية التي وضعها البيض.

---

١ - سعاد علي شعبان: الانثربولوجيا الثقافية لأفريقيا، بدون دار نشر، القاهرة ١٩٨٦، صـ ٢٥٩ .

١. السياسة التعليمية لحكم الأقلية البيضاء

دخلت روديسيا الجنوبية منعطفاً خطيراً في ١٢ ابريل ١٩٦٤ عندما قاد سميث إنقلاباً سياسياً أسقط به حكومة فيلد التي رفضت متابعة السياسات العنصرية المتطرفة في حين جعلها حزب الجبهة المتحدة بقيادة سميث أهم بند في برنامجه الانتخابي في ١٩٦٢، وبمجرد تولى سميث الوزارة أعلن استحالة إقامة حكومة أفريقية في البلاد، وتعهد بتطبيق فلسفة السيادة البيضاء الكاملة المتحضرة – على حد قوله – على الأفارقة المتخلفين، وتطلب ذلك اتباع سياسات عرقية وتعليمية مستبدة[١].

واستهدفت سياسة سميث التعليمية المتكيفة مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية لروديسيا الجنوبية استمرار الهيمنة البيضاء على الأغلبية الأفريقية وذلك من خلال تعليمهم ما يناسبهم حتى يستطيعوا أداء خدمة متميزة للبيض بشكل لا يؤثر على امتيازات الفئة العاملة البيضاء، كما لا يُمكنهم من إدراج أسمائهم ضمن السجلات الانتخابية بأعدادٍ تُهدد البيضَ سياسياً، وهذا ما أوضحته دراسة أجرتها اللجنة الدولية للخبراء القانونيين بجنيف حول التمييز العنصري والاضطهاد في روديسيا الجنوبية[٢]. وقد أعلن وزير التعليم في حكومة سميث عن خطته لتنمية التعليم الأفريقي على مدى السنوات العشر المقبلة في ٢٠ ابريل ١٩٦٦ ، والتي

---

1 - Mungazi, Dickson A.: Op. Cit., P.521.

2 - The International Commission of Jurists: Racial discrimination and repression in Southern Rhodesia legal study, published by the Catholic Institute for International Relations London and international commission of jurists Geneva, Geneva 1976, P.19.

هدفت إلى تعليم أساسي كامل لكل الطلبة، والارتقاء بمستوى التعليم الثانوي بحلول عام ١٩٧٤، وتحديث مؤسسات تدريب المعلم، وأخيراً يتم التمويل من خلال المساعدة الذاتية والهيئات المتطوعة[١].

ومن المعتقد أن هذه الأهداف لم تتحقق، وكل ما تحقق فقط هو الهدف الأخير حيث استطاعت إلقاء العبء المالي عن كاهلها بنقله إلى الأفارقة، وربما هدفت إلى تخفيف العبء المالي نظرا لظروف فرض العقوبات الاقتصادية على البلاد، وسعت فقط إلى إتاحة فرص تعليمية أفضل للأقلية البيضاء فقط حتى لو استدعى الأمر أن تتنصل من أعبائها الحكومية تجاه الأفارقة.

وهذا ما أكده تصريح وزير التعليم لعام ١٩٧٠ من أن الهدف الأساسي من السياسة التعليمية هو تقديم نظام تعليمي للأوروبيين والآسيويين والملونين على مستوى عال وجيد، أما سياسة الحكومة بالنسبة لتعليم السود انعكست في إصرار النظام الحاكم على الفصل العنصري وضرورة بقاء الرجل الأبيض في الموقف الأقوى من نظيره الأسود، حتى لا يرتقي اجتماعياً وينافس نظيره الأبيض في مناصبه المهمة في مجتمع روديسيا الجنوبية[٢].

وقد كان من تبعات فرض العقوبات القاسية أن هاجر الكثير من المدرسين في قطاع التعليم الأفريقي عقب إعلان الاستقلال أحادي الجانب، وحاولت الحكومة التغلب على هذه المشكلة بالإعلان عن تعديل ميزانية مرتبات المدرسين في يونيو

---

1 - Bull, Theodore: Op. Cit., P.76.
2 - Riddell, Roger: Op. Cit., P. 8.

١٩٦٦ الأمر الذي أدى إلى تدفق واضح في أعداد المدرسين[١]، وكان البند الأخير من أهداف خطة تنمية التعليم يعد حملاً ثقيلاً على كاهل الأفارقة حيث أجبرتهم الحكومة على تشكيل مجالس خاصة بغرض إدارة مدارسهم الابتدائية الخاصة تحت بنود قانون المجالس المحلية لعام ١٩٥٧ الذي حمل النتائجَ الواضحةَ للتفرقة العنصرية[٢].

وقد أنشأت الحكومة إدارة التعليم الأفريقي التابعة للمجالس المحلية الأفريقية في إطار سياستها لتنمية المجتمع[٣]، وهدفت من ذلك إلى إشراف المجلس على المَدارس الأفريقية ويقدم المعونة المالية لها فيما يتعلق بالصفوف والجداول الدراسية في المدارس التبشيرية، وهكذا أصبحت المجالس الأفريقية هي المسئولة مالياً عن تطويرِ التعليم الأفريقي طبقاً للتعديلات الحكومية، في حين خصصت الحكومة نسبة ٢ % فقط من إجمالي الناتج الوطني للإنفاق على التعليم الأفريقي، ولم تفرض مثل هذه التعديلات على الأقلية الأوروبية مع إمكانياتها الكبيرة وضآلة نظيرتها الأفريقية [٤].

أما عن نظام الدراسة للأفارقة فقد جعلت خطة السنوات العشر الجديدة في ١٩٦٦ للتعليم الأفريقي مدة الدراسة بالتعليم الابتدائي سبع سنوات للأطفال الأفارقة، وأوصت بإنشاء تعليم ما بعد الابتدائي، وأنشأت الحكومة لذلك حوالي

---

1 - Bull, Theodore: Op. Cit., P.74.
2 - Mungazi, Dickson A.: Op. Cit., P.531.
3 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 372.
4 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., PP. 20-22.

٣٠٠ مدرسة ثانوي صغير للتزويد بعامين من " التدريب المهني " لأولئك الأطفالِ غير المؤهلين لدخول المَدارس العليا، وتنقسم إلى المدارس الثانوية الأدنى[١] **Junior Secondary** والثانوية **Secondary**، والمستويات الأعلى من الثانوية **Senior** ثم المرحلة الأخيرة ما قبل الجامعي **Tertiary** [٢].

ويتبين لنا من خلال هذا النظام[٣] أن الطالب الأفريقي يستطيع أن يحصل على شهادة تخرج في أي مرحلة ويبحث عن وظيفة بها، ولما كانت فرص التعليم ضئيلة أمام الأفريقي وقدراته المالية ضعيفة فإنه كان يكتفي بأقل الشهادات ليبحث عن عمل يستطيع من خلاله دفع ما عليه من ضرائب؛ لذا كانت هناك نسبة

---

١ - وهي مرحلة تساوي المرحلة الإعدادية في مصر.

2 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 372.

٣ - انظر الجدول رقم (١) بملاحق الكتاب، صـ ٢٨٢.

نظام التعليم الروديسي في منتصف السبعينات، ويتضح من الجدول أن المرحلة الابتدائية كانت تتضمن سبع سنوات بالنسبة للطالب الأفريقي يستطيع في نهاية السنة السابعة الحصول على شهادة تؤهله للعمل بينما كانت للطالب الأوروبي عامين للتعليم ما قبل الابتدائي (الحضانة) وخمس سنوات في المرحلة الابتدائية، وكان التعليم إجبارياً في هذه المرحلة، أما المرحلة الإعدادية فتضمنت عامين يستطيع الطالب الأفريقي أن يحصل على شهادة في أي عام منهما، بينما يحصل الطالب الأوروبي على شهادته في العام الثاني فقط، ثم تأتي المرحلة الثانوية وشملت عامين دراسيين أيضاً يستطيع الطالب الأوروبي الحصول في العام الاول على شهادة إتمام المستوى الثالث، وفي العام الثاني يحصل على شهادة إتمام المستوى الرابع بينما يحصل الطالب الأفريقي على شهادة اتمام المستوى الرابع فقط في نهاية السنة الثانية، أما في المستويات الأعلى من المرحلة الثانوية وهي مستويان خلال عامين دراسيين المستوى السادس الادنى والمستوى السادس الأعلى وهي مرحلة تأهيلية لدخول الجامعة، وشمل التعليم العالي للأوروبي جميع التخصصات وبخاصة كليات التدريب الفني الذي منعته الحكومة على الطلبة الأفارقة.

ضئيلة للغاية استطاعت استكمال دراستها الثانوية، خاصة أن التعليم الأفريقي لم يكن إلزاماً على الطلبة بينما العكس عند الطلبة البيض الذين ألزموا بالتعليم حتى عمر خمس عشرة سنة، ومعظم الأفارقة الذين استكملوا دراستهم الثانوية التحقوا بالثانوية فقط، بينما نسبة أقل منها استطاعت تجاوز هذا المستوى التعليمي، والالتحاق بالمرحلة الجامعية[١].

وقد التحق بالمدارس التي تقدم المناهج الدراسية الصناعية أو الزراعية في عام ١٩٧٤ حوالي ٣٧,٥% من الطلبة الأفارقة الذين أنهوا تعليمهم الابتدائي، بينما التحق ١٢,٥ % بالتعليم الأكاديمي الرسمي، أما الـ٥٠% الباقون ممن أنهوا التعليم الابتدائي فكان عليهم إما البحث عن عمل أو الالتحاق بتعليم آخر عن طريق الفصول الدراسية بالمراسلة[٢]، حيث ازداد إقبال الأفارقة على نظام التعليم بالمراسلة كبديل للتعليم العالي، حتى بلغ عددهم في عام ١٩٦٢ نحو ٢٠,٠٠٠ طالب[٣]، وهكذا كانت خطة تعليمِ السود لعام ١٩٦٦ معوقة بشدَّة لسببين الأول لأن الإنفاق الرسمي على التعليمِ الأسود كان محدوداً للغاية، والثاني لأن تكلفة المدارس الثانوية الصغرى كانت كبيرة [٤].

---

1 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., PP. 124-125.
2 - Riddell, Roger: PP. 10 -11.
3 - Hungwe, Kedmon: Educational Policy in African Colonial contexts the case of instructional media in Southern Rhodesia 1930-1980, African study Monographs, Vol.15, N.1, June 1994, P.19.
4 - Riddell, Roger: PP. 10 -11.

وطبقاً لما نشره كتاب " سباق التعليمِ والتوظيف في روديسيا الجنوبية " فإن ارتفاع معدل ترك الطلبة الأفارقة للتعليم ليس بسبب عدم رغبتهم بالتعليم، لكن بسبب سياسة الحكومة البيضاء التي كانت تعمل جاهدة على ألا يصل الأفارقة إلى مستوى تعليمي أفضل مساوٍ لهم، وكل ما تقدمه لهم هو التعليم الصناعي والتدريب الزراعي فقط، وتزامن هذا مع وضوح أهمية التعليم للأفريقيين حيث بات الوسيلة الوحيدَة التي تساعد الشباب على فهم قضيتهم وتحمل مسئولية الدفاع عن الوطن ونيل استقلاله.

وأن نظام التعليم الأفريقي العقيم قد عكس هيكل روديسيا الجنوبية الاجتماعي والفجوة الكبيرة بين الأفارقة والأوروبيين الذين يعتقدون أن هذا النظام يخدم مصالحهم، وأن الأفضل للسود معرفة القراءة والكتابة فقط ليظلوا عمالة غير متخصصة تشكل قاعدة الهرمِ الاجتماعي وتظل دوماً في خدمة الأقلية البيضاء، نظرا لهذه السياسات اهتمت الحكومة بالتعليم الفني، ولذا نجد الأفريقي ينهي تعليمه الابتدائي بالكاد ويلتحق بالتعليم المهني لمدة عامين.

والتحق الطلبة الأفارقة في مرحلة التعليم الجامعي بجامعة روديسيا الجنوبية التي ضمت جميع الأجناس في البلاد لكن ظلت نسبتهم ضئيلة للغاية، وقامت الحكومة بتقديم المساعدات المالية للطلبة البيض مع أن الطلبة الأفارقة هم الذين عانوا من مشكلة الرسوم الجامعية [1].

---

1 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., PP. 21-24.

أما دور الإرساليات التبشيرية في التعليم فقد عهدت إليها الحكومة بمهمة إدارة المدارس الابتدائية الأفريقية، والتي ركزتها في تحديد مواعيد افتتاح المدارس الجديدة وإعداد الجداول الدراسية بها، واحتفظت الحكومة لنفسها بحق سن السياسة التعليمية ومنح أو سحب رخص المؤسسات التعليمية، أما المجالس الأفريقية المحلية فكانت مهمتها الإنفاق على مدارس الإرساليات فقط دون المشاركة في تخطيط السياسة التعليمية في البلاد، ويعتبر التاريخ الرسمي للتعليم مرتبطاً بتاريخ الإرساليات التبشيرية المسيحية في روديسيا الجنوبية، واهتمت الكنائس بشكل خاص بتعليم الأفارقة كما اهتمت بتعليم البيض لإدخالهم المسيحية، وقامت بتوسعات ضخمة في المَدارِسِ الابتدائية الأفريقية حتى أصبحت مسئولة عن ٢٨٣٨ مدرسة الأفريقية في عام١٩٧٠[١].

أما إنفاق الحكومة فقد وصل إلى حوالي ٢٠,٧ مليون دولار لتعليم البيض في مقابل ١١,٢ مليون دولار لتعليم السود خلال الفترة من ١٩٦٧- ١٩٧٦ ، أما في الميزانية المالية لعام ٧٧-١٩٧٨ فكان المخصص للإنفاق على التعليم ٧٤,٥ مليون دولار منها ٣١,٧ مليون دولار لتعليم البيض و٤٢,٨ مليون دولار لتعليم السود أي بمتوسط ٥٢٢ دولاراً للطالب الأبيض في مقابل ٥٢ دولارا للطالب الأسود[٢].

لقد كان أحد الإنجازات الرئيسية للكنائس قبل ١٩٦٩ إعداد طرق جديدة لتدريب المرحلة الثانوية، لكن بموجب " خطة جديدة " في التعليم منعت الحكومة

---

1 - Riddell, Roger: Op. Cit., PP. 10-13.
2 - Weiss, Buth: Op. Cit., P.109.

جميع الإرساليات والمنظمات الخيرية الأخرى من تطبيق أي خطط مستقبلية في التعليم الأفريقي، أو بتحسين مستويات الأداء الدراسي في تلك المدارس، وبهذا القرار أصبح الطلبة الأفارقة محرومين مِن فرص التعليم التي يمكن أن تقدمها الكنائس[١].

وقد تلقت الكنيسة ضربة أخرى عندما أعلن وزير الشئون الداخلية لانس سميث **Lance Smith** في البرلمان في ٢ سبتمبر ١٩٦٨ بأنه ابتداء مِن شهر يناير ١٩٧٠ لن تسمح الحكومة للكنيسة بفتح المَدارِسِ للأفارقة لأن مسؤولية ذلك ستكُون موكلة للمجالسِ المحلية الأفريقية، والتي تشارك الحكومة في دفع رواتب المعلمين الأفارقة بنسبة ٥ % [٢]، وبناء على ذلك تم إغلاق ٢٠٠ مدرسة ابتدائية تابعة للكنيسة الميثودية في عام ١٩٧٠ كانت تضم ٤٦,٠٠٠ تلميذ، كما رفعت الإرساليات قيمة الرسوم المدرسية واستقطعت تلك القيمة من رواتب المعلمين، وكان الخيار الأخير تحويل المدارس إلى إدارة المجالس المحلية الأفريقية وهو الخيار الذي فضلته الحكومة[٣].

وبخصوص مسألة الرسوم المدرسية فكان يفرضها وزير التعليم بموجب قانون التعليمِ الأفريقي لعام ١٩٦٩، والتي لم يستطع آلاف الأطفالِ الأفارقة سدادها بسبب أجور الآباء الضعيفة ولذا كان يتم طردهم من المدارس، وذلك على عكس الوضع

---

1 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P. 22.
2 - Mungazi, Dickson A.: Op. Cit., P.531.
3 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 4, No. 3, Mar.1971, P.21. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197103

لدى الطالب الأوروبي الذي لا يمنعه عدم سداد الرسوم من دخول المدرسة[١]، كما كان يتم تعليمه حتى الصف السادس الابتدائي بالمجان[٢].

وبرغم الصعوبات التي كان يواجهها الطلبة الأفارقة إلا أن سكرتير قسم التعليم الأفريقي ذكر في تقريره السنوي لعام ١٩٧٢ أن التسجيلات في المدارس الابتدائية الأفريقية قد وصلت إلى ٣٢١٩ طالباً خلال عام ١٩٧٢ من مجموع ٦٩٢٤٣٢ طالباً أفريقياً مقارنة بأعداد عام ١٩٧١ الذي وصل فيه عدد الطلبة الأفارقة الإجمالي إلى ٦٣٩٠٤٣ طالباً، أما أعداد الطلبة الأفارقة بـ ١٤٠ مدرسة ثانوية افريقية فقد وصل إلى ٢٩٠١٢ طالباً في عام ١٩٧٢ مقارنة بأعداد عام ١٩٧١ الذي وصل فيه عدد الطلبة إلى ٢٦٠٧٧. وأكدت منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (اليونسكو) **UNESCO** [٣] في تقريرها في فبراير ١٩٧٣ أن الحكومة الروديسية أنكرت حق الأفريقي في تعليم مناسب، وأن التعليم الأفريقي هدفه الأساسي سد حاجة البلاد من العمالة الماهرة ذات الأجور الزهيدة من أجل تنمية اقتصاد روديسيا الجنوبية لكن بشكل لا يستطيع من خلاله أن ينافس نظيره الروديسي الأبيض، وهذا ما أكده الناطق باسم الحكومة الذي أضاف أنه خلال

---

1 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 9, Nov.1969, P.6.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196911

2 - Riddell, Roger: Op. Cit., P. 10.

٣ - هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام ١٩٤٥ هدف المنظمة الرئيسي هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/UNESCO

السنوات العشر الأخيرة ازدادت أعداد المسجلين من الطلبة الأفارقة في المدارس الثانوية بأكثر من ٣٠٠% ، كما ازدادت أعداد الطلبة الأفارقة في سجلات المرحلة الابتدائية، وأشار الناطق باسم الحكومة أن حوالي ٤٠% من الطلبة في جامعة روديسيا الجنوبية كانوا أفارقة[١].

وقد أثرت السياسات التعليمية العنصرية بشكل مباشر علي فرص العمل المتاحة للأفارقة والتي ربطتها الحكومة بما حصل عليه العامل من مستوى تعليمي، وكان من أهم بنود قانون التأهيل المهني عام ١٩٥٩، الذي طُبق على أغلبية الحرفيين، أن يمتلك الأفريقي شهادة الثانوية الصغرى (إشارة إلى إتمام عشر سنوات من التعليم) كمتطلب أدنى للصنعة، وقد ترك أغلب الطلاب الأفارقة برامج التأهيل المهني الأفريقية لأنهم لم يعملوا فنيين بالمؤسسات الصناعية بعد تخرجهم بسبب إجحاف أرباب الأعمال، حتى بعد إتمامهم ثلاث سَنوات من التعليم، بالإضافة إلى أن العديد من الاتحادات البيضاء مارست ضغطاً ناجحاً على الحكومة لغلق الكليات الفنية الأفريقية[٢]، وفي نوفمبر ١٩٧١ حصل ٢٤٠٣ طالباً أفريقيا من إجمالي ٢٤٧٧ طالباً على شهادة الثانوية العليا، وعلق الناطق باسم قسم التعليم الأفريقي أن نسبة الناجين ازدادت إلى ٩٧,١% في حين كانت النسبة في العام السابق ٩٤,٩ %[٣].

---

1 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 374.
2 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P. 23.
3 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 374.

ومن المرجح أنه بالرغم من هذه الأعداد الهائلة من الطلبة الأفارقة مقارنة بإمكانياتهم المادية فإنهم لا يستطيعون الحصول على الوظائف المنوطة بهم، بل أقصى ما يصلون له هو مجرد عمالة بأحد المصانع أو بإحدى المؤسسات التجارية بأجور متدنية من أجل سداد ما على الشاب من ضرائب وأعباء اجتماعية.

كما ارتبط مستوى التعليم بشروط التقييد في الجداول الانتخابية كالحصول على شهادة إتمام التعليم الابتدائي أو الحصول على أربع سنوات من التعليم الثانوي، ولهذا كان قلة من الأفارقة يتأهلون للانتخابات في روديسيا الجنوبية[1]. وقد كان عامل التعليم من ضمن العوامل المهمة التي دفت الأفارقة إلى شن حرباً ضد الأقلية البيضاء.

٢. دور التعليم الأفريقي في مواجهة العنصرية

بينما كان التعليم إلزامياً على جميع البيض وبخاصة الثانوي، فإن فرص التعليم المتاحة للأفريقيين ضئيلة جدا، وتكفلت الإرساليات التبشيرية بتعليم جزء كبير من الأفارقة بإمكانياتها الضئيلة، وفي الوقت الذي تيسر فيه للأوروبيين الالتحاق بالمدارس الثانوية الحكومية والخاصة التي تتوافر في كل المدن التي تكثر فيها أعدادهم فإن قلة من الأفارقة هي التي تستطيع أن تتخطي العقبات وتستكمل تعليمها الابتدائي وتستمر فيه حتى السنة الثالثة، مع أن هذه المرحلة من المفترض أن تستمر حتى الصف الدراسي السادس، وحتى في مجال التعليم الفني فرغم

---

1 - Bull, Theodore: Op. Cit., P.79.

الحاجة الماسة والمستمرة للفنيين أصحاب الخبرة العملية بما يوفر على الدولة حاجاتها منهم إلا أن العقلية الاستعمارية أصرت على غلق الباب أمام الأفارقة[1].

كما كان انتصار الجناح اليميني لحزب الجبهة المتحدة في الانتخابات العامة عام ١٩٦٢ يعد منحى جديداً في تاريخ روديسيا الجنوبية حيث قادها إلى حرب أهلية خلال الفترة من عام ١٩٦٦- عام ١٩٧٩ بين القوات الاستعمارية والفدائيين الوطنيين الأفارقة، الذين رأوا أن السياسة العنصرية المستبدة للحكومة هي سبب الحرب خاصة رفضهم لفكرة المساواة في التعليم وحرمان الأفارقة من فرص عمل مناسبة في المجتمع.

وقد أنذر الزعيم الأفريقي هيربيرت تشيتيبو رئيس حزب زانو الحكومة في أكتوبر ١٩٦٤ قائلاً "منذ بداية الحكم الاستعماري في بلادنا وقد فُرض علينا نظام تعليمي محدد، ولذا فقد حان الوقت لتغيير هذه السياسات المستبدة باستخدام العنف"، وعبر ويلي ميوزوريوا **Willie Musarurwa** أحد الزعماء الأفارقة عن رأى الأغلبية الأفريقية في سياسة سميث التعليمية عندما تحدث باسمهم أمام أحد المؤتمرات الوطنية الأفريقية، واعترف بأن السياسة التعليمية لحزب الجبهة الروديسية أدت إلى الكفاح الوطني التحرري، وأضاف أن سميث وإدجار هوايتهيد كليهما عنصريان على حد سواء، وكلاهما يُريد منع وصول حكومة الأغلبية للحكم، وأنهما يعتقدان أن الغاية تبرر الوسيلة ولذا نظرا للأفارقة على أنهم في مرتبة أقل من نظرائهم البيض أصحاب الهيمنة والسلطة في البلاد.

---

١ - محمد نصر مهنا: مرجع سابق، صـ ٥٣٥-٥٣٦.

ومن هنا نجد أن مساعي الأفارقة السياسية كانت مقترنة بتطورهم التعليمي مما يعني ضرورة مواجهة قوات الجبهة الروديسية، وبعد إعلان حزب زانو لسياسته التعليمية بعشرة أيام بدأ الوطنيون بشن حرب العصابات ضد البيض، والتي لم يمنعها لا حزب الجبهة الروديسية الحاكم ولا قرارات سميث نفسه، وجاءت سلسلة السياسات التعليمية الجديدة المتتالية التي سنتها الحكومة في الفترة من ١٩٦٨-١٩٧١ مساعدة على اشتعال الكفاح الوطني في روديسيا الجنوبية [١]، وكان من آثار تصعيد الحرب أن تعرقلت جميع مجالات الحياة في روديسيا عامة وفي مجال التعليم خاصة، حيث تمركزت الحرب بشكل أساسي في المناطق الريفية البعيدة، ولهذا أغلقت الحكومة المدارس هناك، كما هرب المدرسون وانتقل حوالي ٢٥٠٠٠٠ من الأفارقة الريفيين إلى المناطق الحضرية هرباً من الحرب.

وبحلول نوفمبر من عام ١٩٧٧ انتقل حوالي ٥٠٠٠ طفل أفريقي إلى الحضر بعيداً عن الحرب الريفية، وبدأت الحكومة تخطط في تحمل نفقات هؤلاء الأطفال، وأصدرت أوامرها للمدارس للعمل فترتين دراسيتين، لكن مع تصاعد الحرب بدأت تظهر بوضوح المشكلة الأكبر وهي الهجرة المتزايدة للسكان البيض فبين عامي ١٩٧٦-١٩٧٨ هاجر حوالي ٣١٦٨٩ أوروبياً، وبحلول عام ١٩٧٩ وصل عدد المهاجرين إلى ٨٢٩٩ أبيض خاصة بعد رفع الحكومة سن الخدمة العسكرية إلى ٤٥ سنة نظراً لظروف الحرب، وقد سجلت المدارس تناقصا شديدا في أعداد الطلبة سواء من الملونين أو الآسيويين أو الأفارقة.

---

1 - Mungazi, Dickson A.: Op. Cit., PP.521-529.

أما على الجانب الوطني الأفريقي فقامت الجبهة الوطنية **The Patriotic Front** بإنشاء مراكز لقيادة الحرب في موزمبيق وزامبيا وبداخلها مدارس لإخوانهم اللاجئين من روديسيا الجنوبية الفارين بأعدادهم الكبيرة من وطأة تهديدات الهجمات الجوية للعدو الروديسي، فقامت الجبهة الوطنية بتأسيس هياكل إدارية تعليمية خاصة بهم كمدارس للتعليم الأساسي والمدارس الثانوية والزراعية وتدريب المدرسين ومدارس السكرتارية، وأيضا برامج لمحو أمية البالغين وبرغم مساعدات وتبرعات الوكالات الدولية والحكومات المضيفة إلا أنه ظل هناك نقص شديد في الكتب والمواد الدراسية بالإضافة إلى المباني المدرسية[1]، ومن بين هذه الدول التي قدمت كتباً لمقاتلي روديسيا الجنوبية الحكومة الهندية التي قدمت حوالي ٢٥,٠٠٠ كتاب سلمها مندوب الحكومة إلى أمين لجنة التحرير بمنظمة الوحدة الأفريقية بدار السلام، وقد أكد المندوب بأن الكتب تعبر عن دعم الهند لحركات التحرر في الجنوب الأفريقي، ومساندتها لنيل الأفارقة استقلالهم[2].

وقد أشارت تقارير أحد المراقبين إلى أن نسبة التعليم في المعسكرات مرتفعة، فبالرغم من أن التعليم كان يجري في مخيمات اللاجئين في الدول المضيفة إلا أن الطلبة كانوا يستكملون تعليمهم في جامعات زامبيا، وما بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٧ حصل حوالي ٣,٦٠٠ طالب على منح دراسية في البلدان الأوروبية وحصل حوالي ٣,٠٥٧ على درجاتهم الجامعية، وبحلول عام ١٩٧٨ كانت هناك تسع

---

1 - Riddell, Roger: Op. Cit., PP. 31-33.
2 - Gupta, Vijay: India and Africa , Africa Quarterly, Vol. XVI, No.1, July 1976, Indian Centre for Africa, New Delhi, P.112.

وكالات دولية تتحمل نفقات حوالي ٣٠٢٩ طالب يتعلمون بالخارج، وكان هناك في بريطانيا وحدها حوالي ٢٠٠ طالباً[١].

ثانياً – وسائل الإعلام

تعد وسائل الإعلام من أهم الواجهات التي نشر من خلالها الأفارقة آراءهم إزاء الأوضاع داخل روديسيا الجنوبية العنصرية، معلنين رأيهم للرأي العام المحلي والعالمي، من خلال وسائل الإعلام المنشورة أو المسموعة، وإن كانت أغلب الوسائل مملوكة للبيض، فلا يعني ذلك أنها ساندت مواقف الحكومة العنصرية بشكل دائم، بل حاولت في أحيان كثيرة عرض القضية بحيادية إلى حد ما، أما الأفارقة فنظراً لعدم قدرتهم المادية على تأسيس صحف خاصة بهم أو إذاعات فقد اكتفوا بطبع منشوراتهم التي تحوي عرض لقضية بلادهم وسبل حلها، وقد حاولت الحكومة البيضاء بقدر الإمكان تقييد حرية وسائل الإعلام ومنع نشر كل ما يثير الجماهير وجميع الأخبار المنشورة أو المذاعة التي تمس نظامها الأمني، ولم تسمح إلا بنشر ما يروق لها ويخدم خططها العنصرية[٢].

ويمكن تقسيم وسائل الإعلام الروديسية إلى نوعين الأول الإعلام المقروء والذي يُقصد به الصحف والمنشورات وتشمل الصحف الحكومية والصحف

---

1 - Riddell, Roger: Op. Cit., PP. 31-33.

٢ - جورج هـ . ت. كيمبل : افريقيا المدارية، ترجمة : علي رفاعة الأنصاري، ج ٢، القاهرة ١٩٦٩، صـ١٤٩.

المستقلة والصحف الدينية بالإضافة إلى المنشورات الوطنية، والنوع الثاني الإعلام المسموع والمرئي ويقصد به الإذاعة والتليفزيون.

فإذا جئنا للحديث عن الصحف الحكومية النوع الأول من الصحف والمنشورات في روديسيا الجنوبية نجد أن رودس بعدما حصل على مرسوم الملكة فكتوريا بتأسيس شركة جنوب أفريقيا البريطانية، لم تقف مطامعه عند هذا الحد ولذا اتجه لتحقيقها نحو الشمال، ومن ثَّم شعر بالحاجة إلى الدعم الصحفي الذي يساند موقفه[١]، ولذا التمسه من جنوب أفريقيا [٢] حيث لم تكن في روديسيا الجنوبية صحيفة خاصة بها لفترة طويلة بينما كان الحال أفضل في الجنوب.

وقد أرسلت شركة أرجس للطباعة والنشر **The Argus Printing and Publishing Company** وليام إ. فيربريدج **William. E. Fairbridge** في يونيو ١٨٩١ لبحث إمكانية تأسيس صحيفة [٣]، وتم تأسيس صحيفتي الماشونالاند ***The Mashonaland*** وزمبيزيان تايمز ***Zambezian Times*** في

---

1 - Ainslie, Rosalynde : The Press in Africa Communications past and present, Walker publishing company, Great Britain 1967, P. 43.

٢ - جدير بالذكر أن الحكومة في جنوب أفريقيا لم تكن الممول المالي للصحافة بل كانت غرفة التعدين بجنوب أفريقيا، والتي انفقت على مجموعة أرجس للنشر. لمزيد من المعرفة انظر: Ainslie, Rosalynde : The Press in Africa.

3 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 208.

البداية [١]، ثم تأسست الصحيفة الثالثة روديسيا هيرالد في سالسبوري في عام ١٨٩٢[٢].

وبعد مُضي عامين أصدرت شركة أرجس صحيفة بولاوايو كرونيكل ***The Bulawaye Chronicle*** في بولاوايو[٣]، وبحلول عام ١٩٢٦ تم فصل فرع أرجس في روديسيا الجنوبية وعُرِفَ الفرع الجديد بإسم الشركة الروديسية للطباعة والنشر **The Rhodesian Printing and Publishing Company**، والتي قامت بإصدار اثنتين من الصحف الأسبوعية وهما صنداى ميل ***The Sunday Mail***، وصنداى نيوز ***The Sunday News***[٤]، أما صحيفة اومتالي بوست ***The Umtali Post*** فخدمت الجزءَ الشرقيَ من البلاد[٥].

لكن في ظل هيمنة الحكومة العنصرية البيضاء كان لزاماً عليها سن القوانين التي تمنع نشر كل ما لا يروق لها وتسمح فقط بنشر ما يعزز هيمنتها؛ ولذلك سنت بنوداً جديدة ضمن قانون الطوارىء الذي فرضته على البلاد ولم تكتف بذلك بل فرضت الرقابة على الصحف المنشورة[٦]، ومن الملاحظ أن توزيع مطبوعات الصحف الأوروبية بين المتعلمين الأفارقة ازداد منذ الحرب العالمية الثانية ويرجع

---

1 - Barton, Frank: The Press of Africa, the Macmillan Press LTD, London 1979, P. 218.
2 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 44.
3 - Op. Cit., P. 219. Barton, Frank:
4 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 44.
5 - Op. Cit., P. 219. Barton, Frank:
٦ ـ سيأتي الحديث عن قوانين الرقابة المفروضة على الصحف لاحقاً.

السبب إلى تعطش الأفارقة للأخبار وللمادة المقروءة بمختلف أنواعها ومعرفة أخبار العالم مع عدم إشباع الجرائد الأفريقية لهذه الرغبات[١].

ومن الصحف المستقلة في روديسيا الجنوبية التي خدمت الأفارقة صحيفة أفريكان دايلي نيوز ***The African Daily News*** في سالسبورى وهي الصحيفة اليومية الوحيدة تقريباً التي يقرأها الشعب الأفريقي بشكل كبير، وقامت بنشرها منظمة تومسون **Thomson Organization** في ١٩٦٢ كصحيفة منافسة لصحف مجموعة أرجس[٢]، وقد منعتها الحكومة في ٢٦ أغسطس ١٩٦٤ بسبب ما نشرته بخصوص الاشتباكات العنيفة بين الوطنيين الأفارقة، وذلك بموجب الفقرة ١٨ من قانون حفظ النظام والقانون[٣].

هذا بالإضافة إلى منشورات الصحيفة الأفريقية ***The African Publications Newspaper*** والتي اشتراها البيض من تومسون، وصحيفة سنترال أفريكان إكسمينر ***The central African Examiner*** وكانت أسبوعية[٤]، تم تأسيسها في عام ١٩٥٧ واشتهرت بالفكر الليبرالي الموجه إلى صناع السياسة والمثقفين وخاصة من الأفارقة، كما وجهت النقد إلى سياسة الحكومة لتقييد حرية الصحافة، ونشرت الآراء المعارضة لسياسية العنصريين، وبرغم عمرها الذي لم يستمر أكثر من سبع سنوات إلا أنها أثرت على عقول

---

١ - جورج هـ . ت. كيمبل: مرجع سابق، صـ١٤٩.

2 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P.87.

3 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P.38.

4 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P.88.

المثقفين الأفارقة بشكل مباشر، وعلى هذا نستطيع القول بأن صحيفة أفريكان دايلي نيوز كانت تخاطب عقل الجماهير الأفريقية، أما صحيفة سنترل أفريكان إكسمينر فخاطبت فئة المثقفين والصفوة السياسية وخدمت هيرالد الأقلية الأوروبية[١].

أما الصحف الدينية فكانت احتجاجاتها في أفريقيا خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أفضل من السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية عندما ازدهرت القومية الأفريقية ، وما بين تذبذب سلطة الكنيسة لدخول الميدان السياسي، وانعدام الخبرة السياسية للمبشرين، كَانتْ النتيجة أن اضطهدتها الحكومات البيضاء والسوداء في كافة أفريقيا، ومن أمثلة الصحف الدينية صحيفة موتو ***Moto*** وهي نشرة أخبار كاثوليكية تقليدية[٢]، والنوع الأخير من الصحف والمنشورات الروديسية فهو المنشورات الوطنية التي كانت من أهم الوسائل التي وصفت مقاومة الأفارقة لعنصرية الحكومة البيضاء، ومع أنها كانت بسيطة نظراً لضآلة الدعم المالي المقدم لها ، إلا أنها كانت المنفذ الذي عبر من خلاله الزعماء الأفارقة عن آرائهم السياسية[٣].

ومن خلال ما جمعته الكاتبة من منشورات للحزبين تبين لها أن حزب زابو أصدر صحيفة زيمبابوي ريفيو ***Zimbabwe Review*** لتكون الجريدة الرسمية لحزبه، بينما أصدر حزب زانو صحيفة زيمبابوي نيوز ***Zimbabwe News*** لتعبرا

---

1 - King, Anthony: The Central African Examiner 1957-1965, Zambezia Vol. 23 No. 2. 1996, P.147.
2 - Barton, Frank: Op. Cit., P.233.
3 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 87.

عن آرائهما إزاء الوضع في روديسيا الجنوبية وما يقومان به من أنشطة وتكتيكات وتدريبات عسكرية في المنطقة لنيل حقهما بالإضافة إلى أنشطتهما في الأروقة السياسية والمحافل الدولية، كما كانت الجريدتان تنشرا بعض الصفحات بلغة السنديبيلي لغة الشعب الأفريقي.

والنوع الثاني من وسائل الإعلام الروديسية وهو الإذاعة والتليفزيون، فقد استهدفت سياسة الإذاعة الروديسية في روديسيا الجنوبية عَزل الجمهور عن سماع المواد المُذاعة الأجنبية " العدائية "، ولذا تم تطوير الراديو كأداة للدعاية الحكومية فقط، وكانت هيئة الإذاعة الروديسية **Rhodesian Broadcasting Corporation (R.B.C)** [1] هي الهيئة المستقلة المسموح بها قانوناً، لكن الحكومة تدخلت على نحو متزايد في شئون الهيئة حتى قبل فرض قانون الطوارىء وإعلان حكومة سميث الاستقلال أحادي الجانب[2]، وقد اختصت الإذاعة الروديسية بخدمة البيض فقط دون السود، بينما كان راديو تنزانيا دار السلام هو المسئول عن بث البرامج الموجهة للأفارقة في روديسيا الجنوبية، وخصص تقريباً نصف ساعة يومياً لهم ، بث من خلالها برامج باللغة الانجليزية وباللغات الوطنية الشونا والسنديبيلي ، وكانت البرامج عبارة عن أخبار وتعليقات وآراء الأفارقة في قضيتهم بالإضافة إلى إذاعة الأغاني الوطنية الحماسية[3].

---

١ - وقد خلفت هيئة الاذاعة الاتحادية التي عاصرت فترة اتحاد وسط أفريقيا وتم حلها مع حل الاتحاد في عام ١٩٦٣.

2 - Ibid., PP.165-166.

3 - FCO 36/15: Radio Tanzania Dar es Salaam external service, programme for Zimbabwe broadcasts in 1968.

أما التليفزيون[1] فيُعتبر من أفضل وسائل الترفية عوضاً عن المسارح والسينما، كما يمكن من خلاله بث الإعلانات التجارية لترويج السلع[2]. وتعتبر الشركة الروديسية للطباعة والنشر من أكبر المساهمين في التليفزيونِ الروديسي حتى اشترت الحكومةَ الروديسيةَ أسهمَها في عام ١٩٦٥ وتحكمت بالبث المرئي[3].

١. السياسة الإعلامية لحكم الأقلية البيضاء

رأت الحكومة العنصرية مضاعفة قيودها المفروضة على حرية وسائل الإعلام المذاعة والمقروءة وذلك عند اعتلاء سميث كرسي رئاسة الوزارة ، فأصدرت عدداً من القوانين والتشريعات للعمل على تقييد حريتهم، وقد كان قانون حفظ الأمن والنظام من أهم وسائل القيود المفروضة، حيث استوجبت الممارسات العنصرية للأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية مجموعة من التشريعات الأمنية بغرض المحافظة على هيمنتهم وسيادتهم في البلاد، ومن أجل منع أي احتجاج أو تعبير أو نشاط سياسي آخر يوجه الأفارقة ضدّ النظام العنصري والاستغلال. ويعد

---

١ ـ من أوائل البلدان الأفريقية التي استخدمت التليفزيون كانت مصر وروديسيا الجنوبية وكينيا وذلك في أوائل الستينيات.

2 - Harris, Phil: Reporting Southern Africa western news agencies reporting from Southern Africa, Unessco, Belgium 1981, P. 77.

3 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 76.

هذا التشريعِ الأليـة الأساسية للقمـعِ السياسـي وتحـت درعـه قـام البيض بكـل كبـت ممكن للحريات حتى حرية التعبير في الصحف وغيرها من وسائل النشر[١].

يُعتبر قانون حفظ النظام والقانون الذي سنته الحكومة عام ١٩٦٠ وتعديلاته اللاحقة حجر الزاوية للتشريعات الأمنية في روديسيا الجنوبية، واختص بتعامل الحكومة مع التجمهر والتجمعات والاجتماعات الأفريقية والمنشورات المطبوعة في روديسيا الجنوبية، وقضي بحظر أي اجتماع يضم إثنى عشر شخصاً أو أكثر، كما نص على توقيع عقوبة السجن لمدة تصل إلى عشر سنوات على كل شخص يثير شعور العداء نحو رجال الشرطة أو يعرضهم للسخرية، كما نص على إعطاء السلطة للرئيس بمنع المنشورات والمطبوعات التي تضر بالسلامة العامة أو أمن البلاد وبسجن كل شخص له علاقة بها [٢].

واعتبرت الفقرة ٤٤ من القانون أن كل من له علاقة بكتابة أو بطباعة أو بامتلاك أو بنشر أي بيانات هدامة عرضة للعقابَ بالسجن لمدة خمس سنوات، وشمل مفهوم البيان الهدام كل ما يشير للرئيس أو الحكومة أو دستور روديسيا الجنوبية بالاحتقار، وجميع الأعمال التي قد تؤدي إلى الفوضى أو الاضطراب العام، وأي عمل من شأنه التحريض على التجمعات عدا التجمعات بالطرق القانونية، أو تَحريض أي شخص على ارتكاب جريمة قد تؤدي إلى اضطراب

---

1 - Ranger, Terence: Crisis in Southern Rhodesia, 30 July 1960, P. 4. http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.ranger00002

٢ - تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال، مرجع سابق، صـ١٢٩.

الأمن العام، أو معارضة الحكومة، وفرضت اللجنة الرقابية عقوبة تمثلت في أن كل شخص يطبع أو ينشر أو يصدر أو يبيع أي منشور ممنوع، يُعرض نفسه لدفع غرامة تُقدر بحوالي ٥٠٠ دولار أو السجن لمدة عامين أو كليهما معاً[١]، كما سمح للحكومة باحتجاز أي شخص لاستجوابه مدة تصل إلى حوالي ٦٠ يوماً، بما في ذلك الكهنة والراهبات[٢].

ومنذ انهيار اتحاد وسط أفريقيا وسطوع نجم الحزب المتطرف حزب الجبهة الروديسية في الأفق، مع ظهور العديد من القوانين التي تَحرم نشر بيانات مخالفة للقانون، باتت صحف مجموعة أرجس للطباعة والنشر التي سيطرت علي أغلبية الصحف اليومية في الاتحاد تتحسس خطاها بحذر، وتتبعت تحركات الشرطة المتطرفة، ولم تذكر أي بيانات عن سياسات الأفارقة وأعمال العنف أو قصص الاعتقالات السياسية ما لم يكونوا هم موضوعَ قضايا المحاكمة [٣].

ومع وصول حزب الجبهة الروديسية إلى الحكم اتضحت معالم سياسته نحو حرية الإعلام، وتفاخر بأن أجهزة الإعلام المستقلة بقيت طالما كان هناك تقارب للمصالح بين الحكومة البيضاء والصحف تحت هيمنة البيض، ومع قرب إعلان النظام الحاكم الاستقلال من جانب واحد لم يعد باستطاعة الحكومة الاعتماد على

---

1 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., PP.38-41.

2 - Rhodesia - The Propaganda War: Catholic Commission for Justice and Peace, Africa Fund 1978, P.15.
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.af000181

3 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 88.

هذا التقارب، وكانت النتيجة الحتمية رقابة حكومية صارمة على الصحف[١]، وقام بيتر فان دي بال **Pieter van de Byl** [٢] نائب وزير الإعلام آنذاك بإنشاء إدارة الإعلام الحديثة في عام ١٩٦٤، وأكد أن الصحافة المثالية يَجب أَن تعمل لصالح البلاد، وعليها ألا تنشر ما يضر بأمن البلاد، كما فرضت وزارة التعليم الروديسية رقابة على الكتب خاصة في مكتبات المدارس الحكومية، ومنعت بعض المؤلفين من الكتابة خوفاً من كتابتهم[٣]، وقد أعلنت الحكومة تعليمات جديدة خاصة بحالة الطوارئ وقانون حفظ النظام والقانون في الصحف الرسمية قبيل إعلان الاستقلال في عام ١٩٦٥ ، وتختص بالتعامل مع المواد المَنشورة حيث صرحت الحكومة بأن من سلطتها منع نشر أي مادة تخل بالنظام العام.

ووضعت الحكومة الرقابة موضع التنفيذ وكانت هذه هي المرة الأولى التي تطبق فيها الرقابة على وسائل الإعلام، مما أدى إلى تقلص حرية الصحافة بشدة عقب إعلان حالة الطوارىء، وبدأت تظهر أعمدة فارغة على صفحات الصحف تحت دعوى إنها بيانات هدامة، وقام الرقباء الحكوميون بحذف بيانات النشر سواء المذاعة أو المنشورة[٤]، وطلبوا أن تقدم كل المواد المراد نشرها إلى الرقيب ليبت في

---

1 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 210.

٢ - وكان متطرفاً يمينياً متعصباً بحزب الجبهة الروديسية، عمل بالبداية سكرتيراً بالبرلمان الروديسي ثم وزيراً للإعلام في وزارة إيان سميث.

3 - Southern Africa News Bulletin, Vol. I, No. 1, December 1967, P.6.
http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196712

4 - The United States Stake in Southern Rhodesia, Address by the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams), Before

أمرها أولاً، كما منعت الحكومة نشر أي معلومات تخص أمن البلاد بدون تصريح من وزارة الدفاع[١]، أما أجهزة الرقابة فبدأت تمارس مهام عملها بتعيين رقيب حكومي لكل صحيفة متواجد دوماً داخل مكاتب الصحف الإخبارية [٢]. على أي حال وضعت حالة الطوارئ في نوفمبر ١٩٦٥ حداً لحرية الصحافةِ المتبقية، ولم يكن للصحُف الروديسية سجلَ كفاحِ للدفاع عن أنفسهم مثلما كان للصحف في جنوب أفريقيا[٣].

وناقش مجلس النواب تعليمات الرقابة الجديدة لعام ٦٥-١٩٦٦ والتي جاءت على لسان عدد من النواب ومنهم ج. م. جوندو **J. M. Gondo** الذي انتقد إنفاق مبلغ ١١,٠٠٠ دولار على مسألة الرقابة فقط، وفي رد للسيد فان دي بال بخصوص توضيح معايير الرقابة أكد أنها ضرورة بشكل حيوي للمصلحة العامة في هذا الوقت بالذات [٤].

وقد تزايدت القوانين الخاصة بالرقابة بشكل ملحوظ حتى إنها في منتصف عام ١٩٦٧ شملت الوسائل الترفيهية من مجلات وأفلام وجميع المواد المُذاعة والمسرحيات وكان الهدف من ذلك السيطرة على الإباحية وأي مادة تسيء

Department of State post No, 68 of the American Legion. Washington December 16, 1965, American Foreign Policy Current Documents 1965,P.692.

1 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P.40.

2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 78.

3 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., PP. 88-89.

4 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 213.

للأمن[1]، وتم عرض قائمة الرقابة على الوسائل الترفيهية في منتصف يوليو ١٩٦٧ على أعضاء البرلمان، ووضحَ وزير الشئون الداخلية هاربر **Harper** أن الحكومةَ تؤمن ضمنياً بحق المجتمعِ الأبيض في حماية نفسه لأنه ينتهج طريقة خاصة لحياة أفضل، وشرح لمستمعيه الهدف من التشريع المقترح وهو السيطرة على الإباحية والمواد المخلة بالأمن والتي تظهر في وسائل الإعلام[2].

٢. <u>مقاومة وسائل الإعلام للعنصرية</u>

لما كانت حرية التعبير من أهم سمات الصحافة فقد عملت الحكومة العنصرية ما في وسعها لإسكات أي صوت يندد بسياستها، ولذا ترى الكاتبة أن تقدم بعض نماذج من مقاومة بعض الصحفيين البيض للقوانين العنصرية وفرض الرقابة على صحفهم، في وقت تزامن مع وجود الكثير من الصحفيين الأفارقة.

بالنسبة لمقاومة الصحفيين البيض ممن عملوا في الصُحف الحكومية والمستقلة فنجد أن الأجواء المتوترة في روديسيا الجنوبية جعلت الحكومة أكثر حساسية تجاه أي نوع من النقد، ولذا استهدفت السيطرة الكاملة على جميع وسائل الإعلام كما قامت باعتقال الصحفيين المعارضين لسياستها والتشهير بمصداقيتهم

---

1 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 79.
2 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 214.

الصحفية بل وغلق الصحف التي يكتبون فيها وركزت بشكل أساسي على الصحف اليومية مثل صحف روديسيا هيرالد وبولاوايو كرونيكل[١].

حتى إن وزارة الإعلام برئاسة جيمس هومان **James Howman** منعت نشر أي مادة إخبارية بخصوص زيارة رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون لروديسيا في واحدة من عدة محاولات بريطانيا العقيمة لإنهاء المشكلة الروديسية، ورداً على هذا نشرت صحيفة هيرالد عدة أعمدة في عددها فارغة من أي مادة مطبوعة مما أثار غضب النظام الحاكم، وفرضت السلطات الرقابة المشددة على صحيفة هيرالد ومن ضمنها عدم ذكر أسماء المعتقلين الأفارقة أو الإشارة إليهم[٢].

احتجت صحف مجموعة أرجس على سياسة الرقابة الصحفية التي فرضتها الحكومة من خلال نشر صحفها اليومية بما تحويه من أعمدة فارغة دلالة على أن الرقيب لم يسمح بنشر بعض المواد الإخبارية، ورد النظام الحاكم على ذلك بقانون مراقبة المنشورات الذي منع وجود مساحات فارغة بالصحف الروديسية[٣].

كما أدى الجو المشحون بالتوتر إلى أول مواجهة بين صحف روديسيا الجنوبية الحكومية والسلطة البيضاء، والمتمثلة في الصدام بين الحكومة والصحفي مالكولم سميث **Malcolm Smith** من صحيفة روديسيا هيرالد، الذي أغضب

---

1 - Windrich,Elaine: Rhodesian Censorship: The Role of the Media in the Making of a One-Party State,African Affairs, Vol. 78, No. 313, October 1979, P.523.
http: www.jstor.org
2 - Barton, Frank: Op. Cit., P. 222.
3 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 79.

الحكومة مع كل عدد للصحيفة، وكانت النتيجة فرض الرقابة الحكومية في نهاية الأمر، ومع كل مرة يرفض الرقيب نشر المادة الصحفية يترك مالكولم مساحتها فارغة في الصحيفة، وأحيانا نرى العمود يلي الآخر من هيرالد خالياً من أي مادة اخبارية، مما أثار غضب وزارة سميث، وكأنها إهانة موجهة لها، وإتهام للنظام الحاكم أبلغ من أي نقد لاذع.

اشتدت المواجهة بين سميث ومالكولم وتشكك الأخير في قدرته لمواصلة معركته مع الحكومة، ولذا طلب من إدارة شركة أرجس التقاعد المبكر، وترك البلاد ورحل إلى بريطانيا، ليعمل بعد ذلك بصحيفة دايلي ميرور ***The Daily Mirror***، وقد اعتلى رئاسة صحف أرجس في ذلك الوقت جون سبايسير **John Spicer**[1]، وتجسد قصته الصراع بين الحكومة والليبراليين البيض في روديسيا الجنوبية الذين عاصروا فترة سميث، وقد تحمل سبايسير أن تتضاءل مكانته شيئاً فشيئاً في روديسيا الجنوبية على ألا يقدم للحكومة أي تنازلات تتعلق بحريته الصحفية ونقده لسياسة الحكومة، ولهذا منعه وزير الإعلام من التعليق على الأخبار في الإذاعة الروديسية ومن نشر أي مقال له في الصحف، مما خنق حرية الرجل ورحل عن البلاد في نهاية الأمر[2].

وفي أبريل ١٩٦٨ أعلن رئيس الوزراء رَفع القوانين الطارئة الخاصة بالرقابة على أن تمارس السلطة من خلال مراقبة كل صحيفة لمنشوراتها بنفسها، وكتبَت

---

١ - شارك في إعداد كتاب مع بعض الأفارقة تحت اسم " ثمن الحرية "، وكان موضوعه منع إعلان الاستقلال من جانب واحد.

2 - Barton, Frank: Op. Cit., PP.220- 224.

صحيفة روديسيا هيرالد ***The Rhodesian Herald*** في إفتتاحيتها مقالاً بعنوان " مرحباً بكم بعد رفع القوانين الطارئة " ذكرت فيه أن الرقابة الذاتية على الصحف لم تكن مقبولة، وأن احتياجات البلاد في المقام الأول، وأن هناك بعض الأمور التي تؤثر على الأمن القومي؛ لذا فعلى جميع الصحف فحص ما لديها من مواد إخبارية واكتشاف ما قد يضر البلاد [١]، وقد تضمن دستور ١٩٦٩ بنداً يخص حرية التعبير وهو لن يُمنع أي شخص من متعة حرية التعبير عن رأيه، وحرية إبداء الرأي وتقديم أفكار بدون أي تدخل، إلا أن ذلك لم يمنع الحكومة من إلقاء القبض على بعض الصحفيين بتهمة نشر بيانات هدامة تضر بأمن البلاد[٢].

وهذا ما نراه في محاكمة الصحفي نيكلسن **Nicholson** التي بدأت في ديسمبر ١٩٦٩ وكانت سرية، وأعترف نيكلسن بأنه مذنب في تهمة كشف معلومات تساعد الحكومات الأجنبية على تطبيق العقوبات الإقتصادية، وكشفت عن الحيل التي استخدمتها السلطات الروديسية للتغلب على تلك العقوبات، حيث عثرت الشرطة على وثيقة في منزل نيكلسن مؤلفة من ثلاث صفحات، احتوت على معلومات مجمعة حول تطبيق تعليمات لجنة عقوبات الأمم المتحدة وأوضحت كيفية دخول وخروج السلع إلى روديسيا الجنوبية، وحكمت المحكمة عليه بالسجن لمدة ثمانية عشر شهراً، وفي اليوم التالي من إصدار الحكم أعلنت هيرالد في

---

1 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 79.

2 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P. 36.

مقالها الافتتاحي بأن نيكلسن المحرر المالي بالصحيفة تم طرده منها لأنه خان أولئك الذين ائتمنوه ووضعوا ثقتهم فيه، وبعد إطلاق سراحه عاد إلى بريطانيا[١].

وهناك العديد من الصحفيين الذين اضطهدتهم الحكومة وطردتهم خارج البلاد من أمثال جون باركر **John Parker** الذي عمل بصحيفة صنداي ميل وإعتقلته الحكومة لنشره مذكرة سرية تخص النتائج الاقتصادية لإعلان الاستقلال من جانب واحد على تجارة روديسيا الجنوبية الداخلية والخارجية، وكذلك اعتقلت المحرر إيلين هادون **Eileen Haddon** الذي نشر قصيدة تحت عنوان " رجال ووحوش " بصحيفة سنترل أفريكان إكسمينر وصفت بشاعة حكومة الجبهة الروديسية وكان سبب الاتهام أنها تثير مشاعر العداوة والبغضاء نحو الشرطة، كما اتهمت الصحفي يوجين واسون **Eugene Wason** المحرر بصحيفة دايلي نيوز بنشر تقارير عن تعذيب الشرطة الروديسية للمعتقلين الأفارقة[٢].

كانت لدى حكومة سميث الرغبة المستمرة في إبقاء أجهزة الإعلام تحت السيطرة حتى إنها طبقت هذه السياسة على المراسلين الأجانب ومنهم المراسل بيتر نيسواند **Peter Niesewand** [٣] الذي أحدثت قضيته صدى واسع، واستخدمها الوطنيون الأفارقة كسلاح دعاية لإثبات معايير بريطانيا المزدوجة في التعامل مع النظام الروديسي الثائر[٤]، وقد كان لاعتقاله رد فعل قوي في الأوساط الصحفية

---

1 - Barton, Frank: Op. Cit., PP. 230-231.

2 - Windrich,Elaine: Rhodesian Censorship, Op. Cit., P. 531.

٣ - عمل بفروع هيئة الاذاعة البريطانية B.B.C. أكبر منظمة البث الإذاعي في العالم ورويتر Reuters، وعدد من صحف في جنوب أفريقيا وبريطانيا.

4 - Barton, Frank: Op. Cit., P. 232.

سواء داخل روديسيا الجنوبية أو خارجها، فقد قدم اتحاد صحافة الكومنولث ومعهد الصحافة الدولي وجمعية صحفيي جنوب أفريقيا واتحاد الصحفيين القومي احتجاجات كثيرة بخصوص هذا، كما قام أعضاء من نقابة الصحفيين الروديسيين في روديسيا الجنوبية ولندن بمقابلة وزير العدل الروديسي بشأن قضية نيسواند[١].

وتتلخص قضيته في أن السلطات الحاكمة في روديسيا الجنوبية قامت باعتقاله في ٢٠ فبراير ١٩٧٣ بدون محاكمة بسبب انتقاده لسياسة الحكومة، وبعد عدة أسابيع من الحجز وجهت إليه الحكومة تهمة خرق قانون الأسرار الرسمية **The Official Secrets Act** بعد نشره معلومات في صحيفة الجارديان ***The Guardian*** وأذيعت في الإذاعة البريطانية **B.B.C** بعد ذلك وتتعلق بالقوات الروديسية في موزمبيق، وزعمت الحكومة أنها معلومات على درجة عالية من السرية، وما تم نشرهَ يضر بمصالح الدفاع عن روديسيا الجنوبية كما يضر العلاقات بين الحكومتين الروديسية والبرتغالية.

ووضح نيسواند في محاكمته في ٢٩ مارس أن هذه المعلومات قد نشرتها جريدة روديسيا هيرالد منذ عدة شهور ولم تؤثر على أمن البلاد، لكن المحكمة وجدته مذنباً وحكمت عليه بالسجن لمدة سنتين مع الأشغال الشاقة[٢]، وقد ناشد نيسواند وزير العدل بإعادة النظر في أمر اعتقاله واستئناف محاكمته[٣]، وبالفعل تم إسقاط التهم عنه وأطلق سراحه بعد أن امضي في السجن ثلاثة وسبعين يوما وترك

---

1 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 221.
2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 80.
3 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 220.

البلاد عائداً إلى لندن[١]، بعد أن وقع على وثيقة بعدم نشر أية معلومات تخص الشئون العسكرية الروديسية، أو تفاصيل محاكمته داخل روديسيا الجنوبية[٢]، وجدير بالذكر أنه لم يسمح بحضور أي صحفي في محاكمة نيسواند، ولاحظت صحيفة روديسيا هيرالد أنه بات مألوفاً أن تعتقل الحكومة أي صحفي ينتقد سياستها[٣].

قامت الحكومة في سبتمبر ١٩٧٥ بنشر التعديلات الجديدة على قانون الطوارىء وعدلت الفقرة ٤٢ من قانون الدفاع لعام ١٩٧٢ لتمنح وزير القانون والنظام بعض الصلاحيات بمنع نشر أو توزيع أو امتلاك منشور يختص بسياسة الحكومة، واعطت التعليمات سلطات واسعة لرجال الشرطة والمراقبين بمنع نشر أي مادة إذا تشككوا فيها، واعتبر وزير القانون والنظام أن ذلك ضروري لمصلحة أمن البلاد[٤]، ولذا قامت الحكومةَ بطَرد عِدد من الصحفيين الأجانب في يونيو ١٩٧٦، بينهم اثنان من صحيفة دايلي ميرور ***The Daily Mirror*** (لندن)، بسبب نشر قصة مذبحة ستين أفريقياً قامت بها قوات الأمن الروديسية ، لكن الحكومة الروديسية أنكرت الواقعة.

وقد سنت الحكومة مجموعة أخرى من التعليمات الخاصة بالمراسلين الأجانب خلال فترة حرب العصابات، فكان على كل صحفي الالتزام بها ليكون

---

1 - Barton, Frank: Op. Cit., P. 232.
2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 80.
3 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 220.
4 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P. 40.

مراسل عسكري معتمد لدى الحكومة الروديسية، تستطيع وزارة الاعلام تقديم جميع التسهيلات له خلال فترة زيارته لمناطق العمليات العسكرية من خلال إعطائه تصريحاً بجمع مادته الصحفية، من أهم هذه الإلتزامات أن عليه تقديم تقاريره اليومية إلى قيادة العمليات المشتركة ليُجيزها المراقب العسكري، وهدفت الحكومة من وراء ذلك معالجة أمر المراسلين الأجانب حتى لا تشتبك مع الحكومات الأخرى التابع لها المراسلين الأجانب.

وامتدت الرقابة الحكومية إلى فرض الحظر الكامل في ٢٢ يناير ١٩٧٨ على من يتناول موضوع العفو الجزئي للفدائيين الوطنيين بعد إعلانه رسمياً، حيث منعت ذكر أي بيانات تخص الموضوع محلياً أو حتى ذكر أعضاء الجبهة الوطنية (زابو و زانو) أو مساندیهم داخل روديسيا الجنوبية، كما ازدادت رقابتها على من يتناول أمر محادثات " التسوية الداخلية " بين سميث وموزوريوا وسيتولي وتشيرو[١].

أما دار نشر مامبو ***The Mambo Press*** التي حملت لواء الصحف الدينية في روديسيا الجنوبية، والتي قد علا نجمها منذ تعيين المبشر مايكل ترابر **Michael Traber**[٢] مديراً للدار في عام ١٩٦١ حيث بدأت الدار بإصدار صحيفة موتو[٣]، وهدفت إلى زيادة أعداد القراء الوطنيين أكثر من كونهم مجرد

---

1 - Harris, Phil: Op. Cit., PP.83- 87.

٢ - وُلِدَ ترابر في سويسرا وعُين كاهناً كاثوليكيا رومانيا في ١٩٥٦. قضى السنوات الثلاث التالية يَدْرسُ عِلْم اجتماع واتصال جماهيري في الولايات المتّحدة، وحصل على الدكتوراه في الاتصال الجماهيري منْ جامعة نيويورك

٣ - وتعني بلغة الشونا النار.

رواد للكنيسة، والتحق بالصحيفة الكثير من الأفارقة وعدد لا بأس به من الأوروبيين، لكن الصحيفة بدأت تتكلم عن بعض القضايا الشائكة، مما جعل توزيعها يرتفع وتأثيرها يزداد على القراء وهذا ما جعلها تحتك بالسلطة الحاكمة.

وكان من أهم القضايا الشائكة التي تناولتها الصحيفة إدانة الأساقفة البيض للاقتراحات الدستورية من خلال رسم كاريكاتير صور الأيدي البيضاء الضخمة وهي تعصر الأجسام السوداء المكافحة الضئيلة معلقة عليه بعبارة " الدستور الجديد المُقترح سيضمن بقاء الحكومة في أيدٍ أمينة"، وبسبب هذا الرسم وجهت الحكومة الروديسية إلى ترابر تهمة " نشر بيان هدام " بموجب قانون صيانة القانون والنظام، وحُكم عليه بالسجن ستة أشهر لكن عند الاستئناف أوقفت المحكمة تنفيذ الحُكم، وبعد مضي ثلاثة أيام تم نفيه لخارج البلاد[1].

وبالرغم من إلغاء قانون الطوارىء في ١٩٦٨، إلا أن السلطات الروديسية كان لديها استعداد لسن تشريع آخر تستعمله لإبقاء أجهزة الإعلام تحت السيطرة[2]، فقد كان هدف الحكومة خلال فترة إعلان الاستقلال من جانب واحد هو " حماية المعايير المتحضرة "؛ لذا كانت تقوم بطرد كل كاهن تتم تبرئته من التهم الموجهة إليه في ساحة القضاء بدون أي توضيح لسبب ذلك، وقام الرقيب العام بشن حملة لتشويه الأب ترابر وحظر بائعي الكتب من التعامل مع صحيفة موتو لما تنشره من مواد هدامة.

---

1 - Barton, Frank: Op. Cit., PP.233, 236.
2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 80.

وقد إنطفأت شعلة الحماسة لدى موظفي صحيفة موتو من جراء إبعادِ ترابر، لكنهم أعلنوا بعد فترة وجيزة على الصفحة الأولى لموتو إنه إذا كان هدف الحكومة من هذه الممارسات إرهاب موظفي الجريدة فإنها قد فشلت، وأن الجريدة لن نسكت على اعتقال رجالها ومراقبة الهاتف وتفتيش صناديق البريد والحظر والإبعاد[1]. وأصر موظفي موتو على مواقفهم العنيدة برغم قسوة المعوقات الحكومية في السبعينيات، ومنعهم من حضور المؤتمرات الصحفية لحزب الجبهة الروديسية، كما حظرت الحكومة زعماء القبائل من التعامل معهم مشيرة إليهم بالـ " شيوعيين "، وحَث عدد مِن الكهنة الكاثوليكيين البيض رؤساء صحيفة موتو بالتخلي عن سياستهم واتباع سياسة المهادنة مع الحكومة، لكنهم رفضوا مصرين على مواقفهم، مما دعا الحكومة إلى بذل جهوداً مضاعفة لتضييق الخناق على الصحيفة.

وقام رجال الشرطة الروديسية في مايو ١٩٧٢ بتفتيش دار النشر، وهاجموا مكتب موتو في سالسبورى أيضاً، وألقوا القبض على رئيس الدار الكاهن جيمس براندلي **James Brandley** – الذي عُين خلفاً لترابر – حيث ظهر براندلي في ٢٧ يوليو ١٩٧٢ في ساحة قضاء جويلو، وهو متهم بتهمتين بموجب قانون صيانة القانون والنظام وثلاثة تهم بموجب قانون الرقابة ومراقبة الوسائل الترفيهية **The Censorship and Entertainments Control Act**، ووجدت المحكمة أن براندلي مذنب في كل التهم ماعدا إمتلاك الكتب الشيوعية، مما جعل القاضي

---

١ ـ عهدت الحكومة العنصرية بتفتيش مراسلات الصحفيين الخارجية ومراقبة تليفوناتهم.

تنفيذاً لقوانين السلامة العامة يحكم عليه بدفع غرامة كبيرة، ثم قدم براندلي استقالته بعد ذلك وعاد إلى أوروبا[١].

ورداً على رحيل براندلي هاجمت صحيفة موتو قانون حفظ النظام والقانون في أغسطس عام ١٩٧٢[٢]، وذلك من خلال نشر مقال للأسقف دونالد لامونت **Donald Lamont** انتقد فيه نظام سميث بشدة مؤكداً أن الشعب الأفريقي بجميع طوائفه من عمالة وموظفين حكوميين بسطاء ومعلمين ورجال شرطة وحتى الزعماء، يمقتون حكومة الجبهةِ الروديسيةِ ويعتبرونها حكومة مستبدة[٣]، كما وصف لامونت الدستور الروديسي بأنه "مهزلة قانونية "[٤].

وعقب نشر المقال قبضت الشرطة على رئيس دار نشر مامبو الأب أ. ب. بلانجر **A. B. Plannger** بتهمة انتهاك قانون صيانة القانون والنظام [٥] ، حيث ذكر المدعي العام أن مقال لامونت حث الشعب الأفريقي على المقاومة المسلحة. كما أن المقال ساعد على زيادة التوتر في الأجواء المشحونة إلى حد كبير[٦]، وانتقد القاضي المقال بحجة عدم عرضه " للحلول العملية " وذكر أن عرض المشاكل في الصحف هكذا بدون عرض للحلول العملية لها هو أمر المراد منه إثارة العامة وتفاقم الوضع ومثل هذه الأعمال تندرج تحت فقرة البيانات الهدامة من

---

1 - Barton, Frank: Op. Cit., PP. 238-239.
2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 80.
3 - Barton, Frank: Op. Cit., P. 240.
4 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P.42.
5 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 217.
6 - Barton, Frank: Op. Cit., P. 240.

قانون الطوارىء، وربما أدي إلى خلل نظام وأمن البلاد، وأن القضاء لا يمكن أن يدع مثل هذه الأمور تتوطد في البلاد، وتم الحكم على بلانجر في ٢٧ فبراير ١٩٧٣ بالسجن خمسة أشهر (مع إيقاف التنفيذ) [١].

كما قامت الحكومة بحظر نشر الصحيفة بعد أسبوع واحد من نشر المقال، وأمرت المعلنين بعدم شراء أي مساحات إعلانية في صحيفة موتو، لكن هذه التصرفات لم تغير من موقف الصحيفة، وحينما عاودت نشاطها قامت بتغطية شاملة لأحداث الحرب في موزمبيق بين الفريليمو **FRELIMO** والجيش البرتغالي، بينما عَكست كل من جريدتي روديسيا هيرالد وبولاوايو كرونيكل خوف الأقلية البيضاء الروديسية من انهيار الحكم البرتغالي في موزمبيق ووصول السود إلى الحكم مما يهدد منفذهم الأقرب للبحر ويشجع سود روديسيا الجنوبية على الاستمرار في أنشطتهم العسكرية.

بعد نشر هذه الأخبار لم تلبث الشرطة أن عاودت وهاجمت الإرسالية وأمرت بإيقاف الصحيفة لمدة ثلاثة شهور، وأخيراً تم حظر الصحيفة تماماً وبشكل دائم في ١٨ نوفمبر ١٩٧٤، بعد أن منعتها عدة مرات قبل ذلك، ولم يكن واضحا آنذاك أسباب إيقاف الصحيفة لكنه اتضح فيما بعد بأن السبب هو خبر تهنئة المجلس الوطني الأفريقي في روديسيا الجنوبية موزمبيق باستقلالها[٢]، على أن الحكومة لم تكتف بذلك وحَكمت على الكاهن التحرريَ دونالد لامونت في نهاية عام ١٩٧٦ بالسجن عشر سنوات مع الأشغال الشاقة لعدم إبلاغه عن وجود فدائيين جاءوا إلى

---

1 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P.42.
2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 80.

إرساليته قُرب اومتالي نهاية الحدود الموزمبيقية بحثاً عن دواء، وعلى الفور تم نفيه خارج البلاد[١].

كما قامت الشرطة بمهاجمة مكاتب صحيفة اومبوبو ***Umbowo*** التي كانت تديرها الكنيسة الميثودية المتحدة، واتهمت المُحرر إفيرسون شيكوندا **Everson Chikwanda** بتُهمة نشر مادة مخالفة للقوانين السلامة العامة وهي عبارة عن قصيدة تناولت طرد قبيلة تانجوينا **Tangwena** من اراضيها حيث جاء في بعض أجزائها " عُوقبنا وطُردنا من بيوتنا مثلما تُطرد الكلاب، بيوتنا تحطمت وسُلبت منا ماشيتنا "، وقد صرح القاضي المشرف هـ. ب. دنكان **H. P. Duncan** بأن القصيدة " تُعد هجوماً على البيض كمجموعة وأن كلمة " اغتصاب " التي جاءت بالقصيدة قد أُستخدمت لإثارة مشاعر العداوة والبغضاء؛ ولذلك حَ ُكِمَ على المحرر بالسجن لمدة ستة أشهر[٢].

أما الأفارقة فقد قاموا بمقاومة سياسة الحكومة العنصرية بنشر العديد من المنشورات الوطنية والصحف الحزبية التي قاموا بإنشائها خارج البلاد، وذلك لعدم قدرتهم على الكتابة في الصحف الحكومية، وحاولت الأحزاب الوطنية الأفريقية مجابهة قانون حفظ النظام والقانون عام ١٩٦٢ بعد أن ثبت أنه أصبح قيد ثقيل على كل الصحف في روديسيا الجنوبية، مما جعلها تقوم بإصدار نشرات متتالية للأحداث المتعاقبة في البلاد، ولكي تسكت الحكومة ألسنة الأفارقة أخضعت هذه

---

1 - Barton, Frank: Op. Cit., P. 243.

2 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., P.42.

المنشورات للفقرة ٤٤ مِن قانون حفظ النظام والقانون التي تنص بأن كل من يملك منشور " هدام " يعتبر مخالفاً للقانون ويستحق العقوبة[١].

وبموجب هذه الفقرة أدانت الحكومة القس ندابانانجي سيتولي وحكمت عليه بالسجن قبل انتخابات عام ١٩٦٢ بسبب نشر بيانات هدامة في أجزاء من خطابه حيث قال " إن الزعيم الأوروبي إدجار هوايتهيد يعتني بمصالحِ البيض فقط... وأولئك الأفارقة الذين يعتقدون أن إدجار يَهتم بمصالحهم فإنه يعتني بهم مثلما يعتني بشئون قطيع من الغنم، فالأوربيون لا يُريدونَ أن يكون للأغلبية الأفريقية صوت انتخابي، وتصرفات زعيمهم تتماشى مع أهواء إخوانه من الأقلية الأوروبية؛ ولذلك فهو العدو الحقيقي للقانون والنظام[٢].

ومع ازدياد قبضة الحكومة الروديسية على وسائل الإعلام الإخبارية تدريجيا ظهرت المعارضة الوطنية المتزايدة للنظام الروديسي خلال السبعينيات في شكل عدائي معلن، ولذا كانت الحكومة تقوم بكل ما في وسعها لغلق أي منفذ للكفاح الوطني خاصة الذي مصدره أجهزة الإعلام[٣]، ولما كان هذا هو الإتجاه العام للحكومات العنصرية في كل من جمهورية جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية، فقد ظهرت المنشورات السرية في جنوب أفريقيا أولاً ثم في روديسيا الجنوبية، وقام الأفارقة في معسكر الاعتقال جانجودزينجوا بإصدار نشرة أخبار جانجودزينجوا

---

1 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 87.
2 - The International Commission of Jurists: Op. Cit., PP. 39,42.
3 - Harris, Phil: Op. Cit., PP.83- 87.

Gonakudzingwa News في روديسيا الجنوبية، حتى منعها سميث في بداية عام ١٩٦٥[١].

وعندما اعتقلت الحكومة الزعيم جوشوا نكومو عام ١٩٦٤ خطب في المعتقلين قائلاً " إن الحكومة العنصرية تُحكم قبضتها على البلاد وليس لديها أي نية للانتقال إلى حكم الأغلبية، أو تحسين أحوال الأفارقة، بل كل ما يعنيها هو إعلان الاستقلال المنفرد عن بريطانيا، خاصة وأن البيض يسنون العديد من القوانين العنصرية لقمع تطلعات الشعب الأفريقي مثل قانون المنظمات غير الحكومية وقانون حفظ النظام والقانون "[٢]، وعادة ما كان يأتي صوت المعارضة من المجموعات المنفية في الخارج، فقد قام حزب زابو بإصدار صحيفة أخبار زيمبابوي، وبرغم أن تمويلها كان بسيطاً إلا أنه مع تزايد تدريب الصحفيين الأفارقة استطاعوا تأسيس قاعدة الصحافة الوطنية في روديسيا الجنوبية بعد الاستقلال[٣].

وبالنسبة لوسائل الإعلام المسموعة والمرئية فقد أصبح الراديو في ذلك الحين من الأسلحة الاعلامية القوية على حسب وصف رئيس الوزراء سميث حيث إنه متوافر لجميع الاجناس من أفارقة وبيض. كما إنه متوافر لجميع الأطراف الأجنبية المهتمة بالأمر[٤]، لكن الراديو والتليفزيون لم يكن لهما دور في مقاومة قوانين

---

1 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 89.
2 - Nkomo, Joshua: the case for majority rule in Rhodesia, Gonakudzingwa Camp, 1964, Nyangoni, Christopher & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP.101-102.
3 - Ainslie, Rosalynde: Op. Cit., P. 89.
4 - Ibid., PP.165-166.

الرقابة العنصرية لأنها كانت تابعة لمالكين بيض إلا أنها لم تستثن من الرقابة، فقد كان من حق الرقيب الحكومي منع الأخبار التي تمارس ضغطاً سياسياً على الحكومة والجمهور، ووضح رئيس مجلس هيئة الإذاعة الروديسية إن الحظر المفروض في سبتمبر ١٩٦٤ جاء بشأن فقرة الأخبارية التي ذكرت رأي مجموعة من البيض في السماح للأفارقة بالتصويت، ومنذ ذلك الحين أصبحت الرقابة أكثر صرامة، بل واتسعت بعد إعلان الاستقلال من جانب واحد إلى التشريع بفرض غرامة تزيد على ٥٠٠ دولار أو السجن لمدة عامين على كل من يسمح بإذاعة نبأ عبر وسائل الإعلام يهدد أمن البلاد.

وقبيل إعلان الاستقلال أوقفت الإذاعة جميع البرامج الإخبارية الملتقطة من هيئة الإذاعة البريطانية **B.B.C** واستبدلتها بإذاعة أخبار من راديو جنوب أفريقيا، وبعد الإعلان أوقفت جميع البرامج الملتقطة من الإذاعة البريطانية بالكامل، ومنعت نشر برنامج الإذاعة البريطانية في الصحف اليومية، بينما سمحت باستمرار نشر برامج راديو جنوب أفريقيا في الصحف، وقد شددت الحكومة رقابتها على الإذاعة حتى أن وزير العدل والقانون والنظام صرحَ في مجلس النواب خلال عام ١٩٧٠ بأن هيئة الإذاعة الروديسية موضوعة تحت الرقابة والسيطرة على ما يتم إذاعته[١].

لقد كان سميث يبحث عن دعم لموقفه داخل البلاد، ورأى أن أجهزة الإعلام هي الآلية الأساسية لتحقيق هذا الهدف، وأن أمام حزب الجبهة الروديسية عدة

---

١ - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 220.

خيارات إما أن يؤسس أجهزة إعلاميه خاصة بهَ، أو أن يتحمل تكاليف الأجهزة الإعلامية الحالية، أو أن يُسيطر عليها، فاختار سميث الخيار الأخير وتزايدت قبضته على أجهزة الإعلام الروديسية المحلية مع تزايد عزلة روديسيا الجنوبية بسبب العقوبات الاقتصادية وفرض القوانين العنصرية أصبح المجتمع الروديسي منغلقاً خلال فترة السبعينيات [١]،

وبالرغم من أن حالات مثل نيسواند جذبت الانتباه الدوليَ إلا أن هذا لم يمنع الحكومة من قمعِ أجهزة الإعلام الموجودة في روديسيا الجنوبية، وكتب ويلف هوسي **Wilf Hussey** المُحرر بصحيفة ***The Star*** (بجوهانسبيرج) في ٢٣ يوليو ١٩٧٧ ملخصاً عن وضع أجهزة الإعلام في روديسيا الجنوبية منتصف عام ١٩٧٧ أكد فيه على أن الإذاعة الروديسية فقدت مصداقيتها بين الروديسيين أنفسهم، وهي تحاول إعادة توازنها، في وقت تزامن مع فرض قوانين الطوارىء المهيمنة التي تُسكت صوت الصحفيين الروديسيين، حيث يتم نشر ما تريده الحكومة فقط[٢].

ثالثاً- المؤسسات الدينية

بدأ دور الإرساليات التبشيرية في روديسيا الجنوبية أواخر القرن التاسع عشر وقامت بتعليم الأفارقة، وتعهدت بتقديم الخدمات الصحية في المناطق الريفية

---

1 - Harris, Phil: Op. Cit., PP. 76-77.
2 - Harris, Phil: Op. Cit., P. 82.

البعيدة، وفي أوائل عشرينيات القرن العشرين كانت هناك حوالي خمس عشرة إرسالية تبشيرية تعمل في روديسيا الجنوبية، وبفضل أنشطة الإرساليات التبشيرية وصل عدد المسيحيين من الأفارقة في منتصف السبعينيات إلى حوالي ١,٤ مليون شخص، وبالرغم من أن الإرسالية الأولي للكنيسة الأنجليكانية كانت في أقصى شرق روديسيا الجنوبية، إلا أنها وسعَت نشاطها في الأماكن المُختلفة بين الشونا ثم بين المينابيلي [١].

وفي البداية حاولت الإرساليات كسب ثقة الأفارقة واتجهت نحو تحقيق رسالتها الدينية الأصلية لكن ما لبثت أن انحرفت عن غرضها الأساسي واتجهت لخدمة الأهداف السياسية والتجارية، وأصبحت تمثل خطراً حقيقياً على المملكة وعلى مصالح السكان الأفارقة خاصة بعد أن تغلغلت بينهم مستترة وراء ستار العمل الديني[٢]، إذ بات كل همها حيازة مساحات كبيرة من الأراضي، وعلق الأفريقي على ذلك الوضع بقوله المأثور "عندما أقبل علينا الرجل الأبيض كان يملك الإنجيل ونملك نحن الأرض، ثم دارت الأيام فإذا به يملك الأرض ونحن نملك الإنجيل"[٣]، وكان السبب وراء إصرار البيض على وجود البعثات التبشيرية أنها ستجلب الديانة المسيحية والحضارة الغربية المتمدنة إلى السود الوثنيين الهمج. كما أنها كانت وسيلة سميث لصد المد الشيوعي الملحد[٤]، وقد دخلت الكنيسة

---

1 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 115.

٢ - شوقي الجمل : مرجع سابق، صـ ٧٨، ٧٩ .

٣ - علي شلش : ألوان من الأدب الأفريقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٤، صـ ٣١ .

4 - Weiss, Buth: Op. Cit., P.102.

الحقل السياسي في فترة لاحقة من دخولها البلاد، ولذا ليس غريباً أن نرى من بين الزعماء الوطنيين في جنوبي أفريقيا من ينتمي منهم إلى طائفة رجال الدين[١]، وأيدت الكنيسة سياسة حكومة سميث مما جعل الفجوة تتسع بين أعضائها من الأوروبيين والأفارقة[٢].

لكنها استأت من قانون حيازة الأرضَ لعام ١٩٦٩ المجحف ولذا شهدت تلك الفترة أزمة لم يسبق لها مثيل بين الدولة والكنيسة، وأُجبرت الكنيسة على التحيز للجانب الأفريقي، وبدأت تتقطع العلاقات بين حزب الجبهة الروديسية الحاكم والكنيسة شيئاً فشيئاً [٣]، وقامت الحكومة بنفي الأسقف رالف دودج **Bishop Ralph Dodge** وحددت إقامة الأسقف ابيل موزوريوا لمدة خمس سنوات وكلاهما كانا من الكنيسة الميثودية، وسجنت الأسقف دونالد لامونت وكان من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

منذ ذلك الحين تغيرت العلاقة بين الكنيسة والحكومة الروديسية، وحاولت الانتقام من الحكومة بمساعدة الفدائيين على اعتبار أن عدو عدو صديقي من أجل خدمة مصلحتها الشخصية، فقامت بمد يد العون لهم، من خلال تجنيد الأفارقة في الأرياف، وتقديم الاطعمة لهم والملابس، بالإضافة إلى مداواة الجرحي والمصابين أثناء القتال[٤]، ومن زعماء روديسيا الجنوبية من رجال الدين الذين كان لهم دور

---

1 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 350.
2 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 116.
3 - Mungazi, Dickson A.: Op. Cit., P.531.
4 - McLaughlin, Janice : Avila Mission a turning point in Church relations with the satate and with the liberation forces, in Bhebe,

كبير في تحرير البلاد الأب ابيل موزوريوا الذي صرح في خطابه أمام المؤتمر العام للكنيسة الميثودية المتحدة في ٢٢ ابريل ١٩٧٢ أن المجلس الوطني الأفريقي الجديد الذي يترأسه هدفه توحيد البلاد، والوصول إلى الاستقلال عن طريق المفاوضات وبلا أي عنف[١].

١. الكنائس الأفريقية المستقلة

كان على الأفارقة مواجهة تحديات الكنيسة البيضاء ونفوذها السياسي، وظهرت مواجهتهم لها في صورة الكنائس الأفريقية المستقلة، وفي التمسك بعباداتهم التقليدية، واجه الأفارقة أطماع الكنيسة وانحرافها عن غايتها التبشيرية والصراع بين الثقافتين الغربية والأفريقية بمحاولة دمج العقيدة المسيحية في إطار من المفاهيم الأفريقية التقليدية، وذلك من خلال ظاهرة الكنائس الأفريقية المستقلة التي ظهرت في بداية الأمر في جنوب أفريقيا ثم دخلت روديسيا الجنوبية، بعد فترة قصيرة من بداية انتشار تأثير الإرساليات، وذلك خلال العقدين الأول والثاني من القرن العشرين[٢]، وقد مثلت الكنائس المستقلة رد الفعل الأفريقي ضد الاستعمار والتكيف

Ngwabi & Ranger, Terence: Society in Zimbabwe's Liberation War, University of Zimbabwe Publications, Harare 1996, P.91.

1 - Muzorewa, Abel : The Role of the Churh in Liberation, Address to the General Conference of the United Methodist Church , Atlanta, 22 April 1972, Nyangoni, Christopher & Nyandoro, Gideon : Op. Cit., P.236.

2 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 117.

معه وتتسم بالطابع التحرري، في مناطق الاستيطان الأوروبي بصفة خاصة حيث كان القمع السياسي مكثفاً، ولهذا جذبت الكثير من الوطنيين الأفارقة[١].

وتمثل الكنائس المستقلة ظاهرة لها عدة ملامح أولها أن الكنائس المستقلة تعتبر بمثابة المكان الذي يشعرك بأنك في وطنك، فقد دأب المبشرون على التعامل مع كل ما يخص التراث الأفريقي بطرق سلبية، الأمر الذي عمل على عزل ونفور الأفارقة من الكنائس الأوروبية، وتمثل الكنائس المستقلة حركة الفقراء في المسيحية، فهم في الواقع يحتجون على النمط التفاخري المتعالي من قبل المسيحية الغربية، والتي غالباً ما تكون خارج متناول فهم الناس وواقعهم. من هنا يأتي دور الكنائس المستقلة التي تقوم بدورها بتقديم البديل الديني الذي يقوم على توظيف واستعمال الرموز الأفريقية الأصلية من موسيقى ورقص، وهكذا فهم يمثلون باعثاً ثقافياً يعمل كرد فعل على الثقافة الإمبريالية التي حاولت البعثات التبشيرية التابعة للكنائس الغربية نشرها[٢].

وتعتبر الكنائس المحلية إشباعاً للجوع الروحي لأتباعها حيث تصوغ الرسالة المسيحية في صور تتفق مع النظرة الأفريقية التقليدية إلى العالم وفي نطاق النظرة الأفريقية إلى الأمور، ومن أمثلة الكنائس المسيحية المحلية التي ظهرت خلال فترة الاستعمار " كنيسة الطائر الأبيض " في روديسيا الجنوبية، وأتاح ظهورها فرصة

---

١ - ك.اساري اوبوكو: الدين في أفريقيا خلال فترة الاستعمار، تاريخ أفريقيا العام، المجلد السابع، اليونسكو ١٩٩٠، صـ ٥٣٧: ٥٣٩.

٢ -عبد الله نجيب: بعض الظواهر الثقافية والدينية في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي الأفريقي، مركز البحوث الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ٢٠٠٢، صـ ٦٠٦.

للأفريقيين لممارسة قدراتهم الأفريقية في مجال المسيحية، وأصبحت هذه الكنائس مجالاً للتعبير عن مسيحية أفريقية حقاً وقد صاحب هذا التطور بداية علم اللاهوت المسيحي الأفريقي[١].

٢. المؤسسة الدينية التقليدية

إن الدين هو أهم العناصر الثقافية في حياة الأفارقة بصفة خاصة، وهو القوة المحركة للحياة في القارة الأفريقية [٢]، وقد ارتبط الأفريقي ببعض العبادات الأفريقية التقليدية، والتي كان لها التأثير الأكبر في كفاحه المسلح لتحرير بلاده، وبرغم دخول المسيحية وانتشارها على يد المستوطن الأبيض، إلا أن الأفريقي فوجيء بأن الأقلية البيضاء لا تنفذ تعاليم المسيحية التي تنشرها في بلاده وأنها مجرد قناع وستار لإخفاء الأطماع الاستعمارية، ولذا عاد إلى العبادات المحلية هربا من تعاليم المسيحية المزيفة[٣].

لم يجد الأفارقة أمامهم غير إحياء ثقافتهم القديمة لتكون منارة لهم في طريق الحرية والاستقلال، وعندما اندلعت الانتفاضة الوطنية للبلاد في الستينيات، قام الأفارقة باكتشاف عظمة حضارتهم الشونا من ديانة وموسيقى، هذه العظمة جعلتهم أكثر رغبة في طرد المستوطنين البيض وأكثر إصرارا على تحرير البلاد من أيديهم.

---

١ - ك.اساري اوبوكو: مرجع سابق، صـ ٥٣٩: ٥٤١.
٢ - المصدر نفسه، نفس الصفحة.
3 - Davies, Dorothy Keyworth: Op. Cit., P. 350.

فكان الاتجاه إلى العبادات المحلية التقليدية القديمة وإيمانهم بالوسطاء الروحيين[١]، سلاحهم لمقاومة الحكم الاستعماري العنصري وما يمثله من تهديد لقيمهم ومعتقداتهم، واعتمدوا في كثير من الأحيان على السحر وعبادة الأسلاف في كفاحهم ضد الاستعمار[٢].

وآمن الأفريقي بعالم الأرواح[٣] وأنها المسيطرة على حياته، ولذا لعبت دوراً مهماً في تاريخ روديسيا الجنوبية خاصة عند قبيلة الشونا[٤]، التي تؤمن بالاتصال الحقيقي مع عالم الأرواح سواء كانت للإله مثل الإله مواري، أو للأسلاف[٥]، حيث اختص الأول بالشئون الجسيمة المتعلقة بأمن واستقرار البلاد، بينما اختصت الأسلاف بالشئون اليومية العائلية، فالأرواح لا تموت وتبقى موجودة لحماية عشيرتها، ويعتقدون أنها تدخل إلى جسد أحد الأشخاص الأحياء وهو الوسيط بينها وبين عشيرتها، تلقي إليه بأوامرها وتعاليمها، فالوسيط هو من يتكلم بصوت الروح ويرى ما تراه[٦].

---

1 - Ranger, Terence: The Death of Chuminuka spirit Mediums Nationalism, P.352.

٢ - ك.اساري اوبوكو: مرجع سابق، صـ ٥٢٣ .

٣ - انظر الفصل التمهيدي.

4 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 120.

5 - Gelfand, M.: The Shona Religion, Zambezia Vol. 01 No. 1, 1969, P.38.

6 - Ranger, Terence & Ncube, Mark : Religion in the Guerrilla war the case of southern Matabeleland, in Bhebe, Ngwabi & Ranger, Terence: Society Society in Zimbabwe's Liberation War, University of Zimbabwe Publications, Harare 1996, P.35

لأدبائهم دور في هذا الكفاح وإن لم يكن كفاح باستخدام السلاح فهو باستخدام الكلمة.

نال أغلبية الجيل الأول من كُتاب روديسيا الجنوبية السود قسطاً من تعليمهم في مدارس التبشير، واتسموا خلال فترة الخمسينيات باعتدالهم السياسي وأيدوا الانتفاضات الوطنية واحتفظوا في نفس الوقت باحترامهم كنماذج معتدلة خلال فترة اتحاد وسط أفريقيا، أما جيل الشباب من شعراء فترة السبعينيات من خريجي المدارس القليلة التي أنشئت لتعليم الأفارقة مثل مدرسة جورومونزي **Goromonzi** وفليتشير **Fletcher** وسانت أوغسطين **St. Augustine's** بالإضافة إلى جامعة روديسيا الجنوبية التي بثت في جموع الطلبة الأفارقة معايير القيم الإنسانية في فترة اتسمت بتعنت البيض العنصريين، واتسمت إسهاماتهم الأدبية بالاستقلالية والعمق الفكري والإصرار على الهروب من الجهل والفقر من خلال تعليم يرتقي بالأفارقة لكنهم تخوفوا من المحاولات القمعية لحكومة سميث خلال السبعينيات بهدف إحباط تقدم الأفارقة.

وإذا كانت الحكومة قد فرضت القوانين العنصرية خاصة قانون الطوارىء وأعطته الصلاحيات الواسعة لقمع حريات الأفارقة من التعبير عن مكنون مشاعرهم وسخطهم، إلا أن هؤلاء السود الصامدين في وجه العنصريين عبروا عن ذلك

بأبيات الشعر وتأليف الروايات والأغاني الشعبية التي أطلقت صوت سخطهم وحملت معاني لا يفهمها إلا إخوانهم من الأفارقة فقط[١].

تمحورت أفكار الأعمال الدرامية الأفريقية حول أبطال غالباً ما يكونون سوداً وأحداثها تتصل بأفريقيا، وتهدف إلى إظهار مدى الإذلال الذي عاناه الأفارقة على أيدي المستعمرين الذين نهبوا وسلبوا القارة وخيراتها، كذلك يعبر الشعر بشكل كبير عن الكفاح الوطني والتحرر والاستقلال وذلك بهدف إيقاظ الوعي الجماهيري لدى الشعوب والسعي للدفاع عن القيم الأفريقية الأصلية وفضح أوهام الحضارة الغربية، كما عالج الأدب الأفريقي بشكل عام قضايا أخرى بخلاف قضايا التحرر والثورة والعودة للجذور منها العنصرية ومواجهة الغزو الثقافي الأوروبي والدعوة إلى الوحدة ونبذ الخلافات العرقية[٢].

وقد تفرع النشاط الأدبي للأفارقة إلى ثلاثة مجالات هي الراوية والشعر والأغنية

١. **<u>الرواية والقصة القصيرة</u>**

كان هدف الأدباء خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة من تاريخ روديسيا الجنوبية قبل الاستقلال تقدم الشعب الأفريقي نحو مجتمع غيرعرقي تتساوى فيه جميع الأجناس، ومقاومة ظلم جنس لجنس آخر، وهو الهدف الذي

---

1 - Chapman, Michael: Southern African literatures, Longman Group Limited, New York 1996, PP.300-301.

٢ - عبد الله نجيب: مرجع سابق، صـ ٦١٥.

حاولت مجموعة من الكُتاب السود التعبير عنه في إسهاماتهم الأدبية سواء بكتابة القصة أو تنظيم الشعر، ويأتي على قائمة هذه المجموعة الكاتب ستانلاك سامكانج **Stanlake Samkange**[1]، والذي قام بنشر رواية " **On Trial for my Country** " " في تجربة بلادي "عام ١٩٦٦[2]، والتي حاول فيها أن يصف مدى الظلم الذي تعرض له الأفارقة منذ أواخر القرن العشرين، كما قام بتأليف رواية " **The Mourned One** " " الحزين " عام ١٩٧٥ و"**Year of the Uprising** " " عام الانتفاضة " عام ١٩٧٨ ، والتي يصور فيها غضب الشعب الأفريقي واستياءه من أسلوب البيض الوحشي معهم[3]، ومن كتاباته التاريخية كتاب " أصول روديسيا الجنوبية " عام ١٩٦٨[4].

والكاتب الثاني في عرضنا هو دمبودزو مريشترا **Dambudzo Marechera**[5] الذي صدرت مجموعته القصصية الأولى تحت عنوان " **The House of Hunger** " " بيت الجوع " عام ١٩٧٨، ونُشرت له أيضا رواية "

---

١ - وُلِد عام ١٩٢٢ في شيباتا Chipata بروديسيا الجنوبية وتعلم في المدارس التبشيرية فيها وفي جنوب أفريقيا، وأسس كلية للتعليم في موطنه وبعد أن غادر روديسيا قبل إعلان الاستقلال من جانب واحد عُين في منصب أكاديمي في قسم التاريخ الأفريقي في جامعة نورثويسترن Northwestern University بالولايات المتحدة الأمريكية.

2 - Chapman, Michael: Op. Cit., P.509.

3 - Zhuwarara, R.: Zimbabwean Fiction in English, Zambezia Vol. 14, No. 2, 1987, P132.

4 - Chapman, Michael: Op. Cit., P.509.

٥ - وُلِد عام ١٩٥٢ في روسيب Rusape بروديسيا الجنوبية وتوفي عام ١٩٨٧، وتعلم في المدارس التبشيرية وجامعة روديسيا ثم طردته الحكومة منها مع بعض الطلبة المتظاهرين الآخرين، تابع دراسته مستمعاً في جامعة أكسفورد، وعاد إلى روديسيا الجنوبية في أواخر الثمانينيات ككاتب مستقل.

Black Sunlight " " نور الشمس الأسود " في عام ١٩٨٠، ورواية " **Mind blast**" " انفجار عقلي " في عام ١٩٨٤ ، والتي أعيد نشرها عام ١٩٩٠ تحت مسمى "**The Black Insider** " " الدخيل الأسود"[١].

ومن قصة بيت الجوع يذكر المؤلف أن الشاب الأفريقي الذي أرسلته أمه للجامعة وتحملت الجوع والشقاء من أجل تعليمه يعود إليها بعد حصوله على الشهادة الجامعية بائساً يمقت حياته، يدخل عليها وهو مقهور لتقول له ووجهها تعلوه علامات الشقاء : لقد أرسلتك للجامعة وتحملت الكثير ويجب أن تكون هناك وظائف كثيرة بانتظارك، يتدخل رجل القبيلة العجوز قائلاً: قولي هذا لسميث، إن كل ما واجهتيه من متاعب وشقاء لترسليه للمدرسة لا يُجدي، لأن التعليم الذي يقدمه سميث هو بالضبط ما يخدم نظامه ومصالحه، تباً لهؤلاء الرأسماليين والإمبرياليين[٢].

ومن هنا نرى أنه من خلال هذا الحوار البسيط نستطيع أن نفهم أن الأفارقة حددوا أعدائهم في هذا الثلاثي، كما وضح المؤلف سياسة سميث التعليمية وبرغم ما يتكبده الأفارقة من ذل وشقاء ومهانة فإنهم في نهاية الأمر لا يحصدون شيئاً.

وفي رواية " الدخيل الأسود " يقول مريشترا عن أحداث الحرب " كان القتال المستمر يعصف بأنحاء البلاد، وكان المنظر خارج المنزل مروعاً حتى إن شدة القتال رجت المنزل وقطعت الإعلانات، ثم سمعتْ صيحات الجنود مدوية غير

---

1 - Ibid., P.499.

2 - Marechera, Dambudzo: The House of Hunger, Heinemann Publishers, Oxford 1993, P.9.

متألمة تغني قطعاً من الأناشيد الوطنية المدهشة بمرح صاخب، وكان الجنود في أغلب الوقت يجمعون أنفسهم وينزلون للقتال حاملين النيبم[1] والصواريخ والرشاشات ويزرعون الألغام الأرضية ويعدون الكمائن المخفية للبيض"[2].

ويمكن القول إن مريشترا هنا يرسم صورة رائعة لأحداث القتال في روديسيا الجنوبية، وإستخدام الوطنيين لأسلوب حرب العصابات في فترة تحرير البلاد من قبضة البيض، ويشير إلى سعادة الجنود الوطنيين بانتصاراتهم وإن كانت أسلحتهم المستخدمة بسيطة إلى حد كبير في مواجهة القوى العنصرية.

أما في قصته " الوقع البطيء لقدميه " إحدى قصص مجموعته الأولى فيقول مريشترا فيها " وأنا ذاهب إلى الحانة، شاهدت طابوراً طويلاً من ناقلات الجنود تتقدم ناحية المدينة، كانوا جنوداً من البيض قفز أحدهم للأرض مصوباً سلاحه نحوي وطلب رؤية أوراقي، كان معي بطاقتي الجامعية فقط، تفحصها لوقت طويل حتى إنني تساءلت في نفسي عن الخطأ الموجود بها.

- سألني : لماذا تتصبب عرقاً ؟

- أخذت ورقة وقلماً وكتبت شيئاً ما وأريته له.

- أه. أبكم ؟

- أومأت برأسي.

---

١ ـ مادة شديدة الالتهاب تستعمل في صنع القنابل.

2 - Marechera, Dambudzo: Op. Cit., P.9.

- أه. وتظن إنني أبكم أيضا ؟

هززت برأسي بالنفي، لكن قبل أن أتمكن من الانتهاء من هز رأسي، ارتفعت يده عالياً ونزلت على فكي، رفعتُ يدي لأمسح الدم، لكنه أمسك بها بقوة وضربني مرة أخرى، انكسر طقم أسناني وخشيتُ أن أبتلع الشظايا الخشنة فلفظتها من فمي دون أن أمد يدي ناحيته.

- آه أسنان زائفة أيضا ؟

كانت عيناي غائمتين وتؤلماني بشدة، لم أتمكن من رؤيته بوضوح لكني أومأت بنعم.

- آه هوية مزيفة أيضا

حاولت أن استجمع قواي لأكرر ما هو مكتوب ببطاقتي الجامعية، لكني لم أستطع.

ويستكمل المؤلف قصته ويذكر في موضع آخر " مشينا أنا وأختي عائدين للبيت مارين بمستشفى (الأفارقة فقط) ومستشفى (الأوروبيين فقط)، ومعسكر البوليس البريطاني لجنوب أفريقيا ومكتب البريد ومحطة السكك الحديدية، وعبرنا حزاماً أخضر باتساع ميل ... ثم دخلنا منطقة السود[1].

ومن المعتقد أن المؤلف حاول وصف شكل من أشكال العنصرية واللاإنسانية الذي جري في روديسيا الجنوبية، وهو استيقاف أي أفريقي وسؤاله عن

---

1 - Ibid., PP.135-135.

هويته، حيث نص القانون على سجن أي أفريقي لا يمتلك هوية، وكل هذا بأسلوب مباشر ليس به تعقيد أو رمزية، فغمرنا إحساساً بالظلم والقهر الذي طالما عاش فيهما الأفريقي البسيط داخل بلاده، وقسوة ما عاناه من القوانين العنصرية الظالمة.

اتسم إسلوب المؤلف بالسهولة في وصف مدى ما كان يعانيه الأفارقة من طول المسافة للوصول إلى مناطقهم المعزولة، ويلقي الضوء على التفرقة حتى في المرض الذي يعاني منه جميع البشر سود وبيض من وجود مستشفي خاصة لكل منهما، وما يلي ذلك من عناية طبية، ووصف أن الحكومة استعانت بشرطة جنوب أفريقيا في حفظ الأمن بالبلاد حيث إن لها معسكراً كاملاً مما يدل على ضخامة عددها.

وضحت أعمال مريشترا الظلم والإرهاب الذي بات فيه المجتمع الأفريقي منذ بداية الاستعمار، فقد " التهم مجيء البيض أصل كل شيء وقلب كل شخص "، ومع أن رؤية الكاتب مظلمة لكنها عكست الواقع المرير الذي عاش فيه الأفارقة، وقد برع الكاتب بإحساسه العالي في تجسيد هذا الواقع، لكنه تمنى في نهاية الأمر أن ينهض الأفارقة من عثرتهم ويحرورا أرضهم من المستوطن الأبيض[١].

وهناك كاتب آخر وهو الكاتب تشارلز مونجوشي **Charles Mungoshi**[٢] ومن قصصه القصيرة باللغة الإنجليزية " **Coming of the**

---

1 - Zhuwarara, R.: Op. Cit., P. 133.

٢ - وُلِدَ عام ١٩٤٧ في مانياني Manyene بروديسيا الجنوبية، وتعلم في المدارس التبشيريةِ وعمل محرراً بصحيفة أدبية من عام ١٩٧٥-١٩٨١ ثم مديرا لدار نشر زيمبابوي، قام بكتابة مؤلفات باللغتين الشونا والإنجليزية.

Dry Season" " مجيء فصل الجفاف " التي صدرت عام ١٩٧٢، و" **Some Kinds of Wounds** " " بعض أنواع الجروح " عام ١٩٨٠، ومن روايته " **Waiting for the Rain** " " في انتظار المطر " عام ١٩٧٥، بالإضافة إلى قصائد تحت عنوان " **The Milkman Doesn't Only Deliver Milk**" " بائع الحليب لا يوزع الحليب فقط " عام ١٩٨١[١]، ويحاول مونجوشي من خلال مؤلفاته معالجة ما طرأ على المجتمع الأفريقي من تغيرات اقتصادية، وما قُدم له من ثقافة غربية استفاد منها المستوطن الأبيض في محو التراث الأفريقي، ولذلك يحاول الكاتب إظهار ما لدى مجتمعه من حضارة عريقة تستطيع الصمود أمام ثقافات الغرب، كما حاول تصوير التأثيرات المتعددة للاستعمار على الأفارقة في المناطق الريفية ويسعى إلى إحياء جذوره الريفية من الجفاف لكنه يُجبر على الاعتراف بالواقع وأن جذوره قد ماتت[٢].

أما المؤلف سولومون موتسويرو **Solomon Mutswairo**[٣] فقام بتأليف عدة روايات باللغة الشونا ومنها فيزو " **Feso** " عام ١٩٥٧ مع ترجمة لها باللغة الإنجليزية، وتعاون مع شعراء آخرين في جمع مادة لكتاب تحت عنوان " **Zimbabwe Prose and Poetry** " يحوي أهم ما كتبه شعراء روديسيا الجنوبية وصدر عام ١٩٧٤، وقام بتأليف رواية " **Mapondera: Soldier of** "

---

1 - Chapman, Michael: Op. Cit., P.503.

2 - Zhuwarara, R.: Op. Cit., P. 132.

٣ - وُلد عام ١٩٢٤ في موزوي Mozowe بروديسيا الجنوبية وتعلم في جامعة هاوارد Howard University بالولايات المتحدة الأمريكية.

Zimbabwe "مابونديرا جندي زيمبابوي " وصدرت عام ١٩٧٨[١]، ويروي فيها طرد البيض للقائد مابونديرا حاكم ولاية روزوفي من أرضه، ويؤكد الكاتب على أن القصة البطولية للقائد تعد نموذجاً لكفاح التحرر الوطني في البلاد، ويحاول الكاتب أيضا إظهار رغبته في دحض ادعاءات الرجلِ الأبيضِ الباطلة من أن الرجل الأسود ليس لديه تاريخُ أو ثقافة.

والكاتب الأخير في عرضنا هو صموئيل شيمزورو **Samuel Chimsoro** الذي استطيع أن يتنبأ مصير السود أثناء السبعينيات في روايته " **Nothing Is Impossible** " " لا شيء مستحيل" الصادرة عام ١٩٨٣، والذي يروي قصة أفريقي فقير أبواه معدمان يقومان بأعمال شاقة في مزرعة للبيض مقابل القليل من المال، محاولين الكفاح من أجل الهروب من حياتهما الفقيرة، بعد أن سلبت منهما الحكومة الروديسية أرضهما، ويصبح البطل نفسه بعد ذلك عاملاً بمزرعة للبيض في عمر مبكر[٢].

٢. <u>الشعر</u>

تعرضت الكاتبة في هذا الجزء لنماذج من قصائد لشعراء روديسيا الجنوبية، والتي تبرز دور الشعر في مقاومة العنصرية، ومن الملاحظ أن أغلب هؤلاء الشعراء كتبوا الشعر والرواية أيضاً.

---

1 - Chapman, Michael: Op. Cit., P.503.
2 - Zhuwarara, R.: Op. Cit., PP. 132-138.

تضمنت قصائد شعراء روديسيا الجنوبية خاصة ممن ينتمون لقبيلة الشونا الحديث عن جميع الأنشطة اليومية سواء الجادة أو المرحة، والتي تندمج مع الأشكال الفنية الأخرى في أغلب الأحيان مثل الموسيقى والرقص، كما يلعب الشعر دوراً في تربية الفرد، وينظم علاقات الفرد وتفاعله مع المجتمع، إذن هو فن التعامل مع المشاعر في وقت الأزمات وآمال الانتصار على الانكسارات[1].

وقد انشغل الشعراء بقضية إخضاع البيض للسود وما يرتبط بها من مسائل الشجاعة والفقر والسجن والتمرد والمآسي الشخصية الناجمة عن الظلم الاجتماعي، وقبل السبعينيات من القرن العشرين، كان معظم شعراء الجنوب الأفريقي يكتبون شعرهم بالإنجليزية ويعيشون في المنفى، وتتميز أعمالهم بالإنتاج الشعري الغزير الذي يعكس الثمن الباهظ الذي تكبده الشعب في نضاله من اجل التحرر، مثلما يعكس آمال النصر المنتظر.

ويمكن القول إن الشعر المكتوب بالإنجليزية في منطقة جنوب القارة الأفريقية له سمات عامة، وهي ارتباطه الحميم بالأرض وعالم الروح بمعني أن الطبيعة فيه هي تجل للقوي الدينية، كما نلحظ فيه الانشغال بما تفرضه حياة المدينة على حياة الريف وعلى القيم والهوية الفردية، إلى جانب الآثار التي ترتبت على الحقبة الاستعمارية وعهد السيطرة، وخلاصة القول إن شعر الجنوب الأفريقي المكتوب

---

1 - Chiwome, E. M.: Traditional Shona Poetry and Mental Health, Zambezia Vol. 19, No. 1, 1992, P.3.

بالإنجليزية يعبر تعبيراً صادقاً وبليغاً عن الرؤى الأفريقية التقليدية للعالم في سياق من التغيير الاجتماعي السريع[١].

كان لدى الشونا ما يشبه بـ" شعر الفخر " **Muchongoyo** الذي يفتخرون فيه بالمقاتلين القدماء، والأشعار الحماسية التي تُقال لإخافة العدو قبل بدء القتال. كما أنه يزيد من همة الرجال ويحفز ذوي النفوس الضعيفة على القتال بشجاعة وإقدام ليستطيعوا الصمود في وجه العدو أثناء القتال[٢].

حاول شعراء روديسيا الجنوبية وصف الانتهاكات التي تعرض لها الأفارقة على يد المستوطنين البيض، حيث علق فريبورن ميورندا **Freeborn Muronda** أحد شعراء روديسيا الجنوبية في قصيدة بعنوان " **Echoes of my African Mind**" " أصداء عقلي الأفريقي " على وصول المستعمر البريطاني إلى أراضي روديسيا، ويستخدم في القصيدة كلمات سهلة وبسيطة تدل على المأزق الشعبي الأفريقي حيث يقول:

ولدتُ في بلدٍ عنصري يباد الآن يسمى روديسيا

وكل الأفارقة المولودون هناك

بدون حقوق سياسية بدون حقوق الإنسان أو أي نوع من الحقوق

لكن بالرغم من ذلك كانت روحي دائماً حرة.

---

١ ـ حسن طلب: الشعر الأفريقي المعاصر مختارات ودراسات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣، صـ ١٢٣، ١٢٤.

2 - Chiwome, E. M.: Op. Cit., P.15.

والشاعر في هذه القصيدة يؤكد أنه يعيش في بلده محروماً من أبسط حقوقه في الحياة، مما يجعله يشعر بالظلم والقهر، ومع كل ذلك فإنه سعيد بروحه الحرة القوية، والملاحظ أننا لا نجد بالقصيدة أي مشاعر حماسية[١]. ومن المرجح أن هذا دلالة على تمسك الأفريقي بروحانياته في مواجهة الظلم المادي القهري الذي يمارسه العنصري الأبيض ضده في شكل قوانين عنصرية وحاجز لوني.

وقد ألقى كتاب " **And now the Poets Speak** " " والآن يتكلم الشعراء " الذي قام بجمعه الشاعر موسايمورا زيميونيا **Musaemura Zimunya** وآخرون وتم نشره بعد استقلال البلاد الضوء على إسهامات شعراء روديسيا السود، حيث تناول أساليبهم مع عرض لبعض قصائدهم والنقد الأدبي لها[٢].

وخاض الشاعر زيميونيا[٣] تجارب عصيبة في روديسيا الجنوبية مع المستوطن الأبيض[٤]، ويتسم أسلوبه بالقوة في وصف طبيعة الأمور، وتساعدنا قراءة بضعة أسطر من قصيدته " **Rooster** " " الديك " على توضيح أسلوبه ويقول فيها :

أيها المنادي أيها الديك صح رعداً بأجنحتكَ

---

1 - Brown, G.R.: Recent Zimbabwe Poetry, Zambezia Vol. 10, No. 2, 1982, P. 63.

2 - Ibid., P.64

٣ - وُلِد عام ١٩٤٩ في موتاري Motare بروديسيا الجنوبية وتعلم في جامعة زيمبابوي، ثم درس بجامعة كنت بانجلترا في مرحلة دراسته العليا ثم عاد إلى موطنه روديسيا الجنوبية ليعمل بالتدريس في قسم اللغة الإنجليزية بنفس الجامعة التي تخرج فيها.

٤ - حسن طلب: مرجع سابق، صـ ٢٢٣.

إرنو بناظريك نحو السماء واستحوذ على اللحظة الحزينة

في حنجرتك ردد الأملَ المتأخر حتى تجيب ماتوبا

دعنا نسمع صوتك في أي فجر كان.

والشاعر هنا يستحث لحظة الاستيقاظ من الهزائم في الشعب الأفريقي، والديك هنا هو رمز للحزب السياسي الأفريقي وهو الذي يبث الأمل في الأجيال المتعاقبة، وقد كانت فترة الكفاح في روديسيا الجنوبية محور العديد من قصائده[1].

ولزيمونيا أيضا بعض القصائد التي تعبر عن مشاعر الغضب والاحتجاج واليأس خاصة في قصيدة " كلاب بيزيودنهوت **Bezuidenhout's dogs** " والتي يشبه فيها أعضاء برلمان روديسيا الجنوبية من حزب البيض – حزب الجبهة الروديسية – بالكلاب ويقول :

لكلاب بيزيودنهوت دم الضباع

وهم يعوون وينبحون على أي شيء أسود حتى على الظلال

هم مثل أعضاء برلمان الجبهة الروديسية غير المسئولين

ونهبهم الأراضي بموجب قانون توزيع الأرض.

---

1 - Brown, G.R.: Op. Cit., P. 64

وتتميز القصيدة بجرأة شديدة في التطاول على رجال السلطة البيضاء، وفضح قانون توزيع الأراضي الذي استمروا يعدلون من نصوصه لتخدم أهدافهم المنشودة، وهذا يدل على عمق ما عاناه الأفارقة من ظلم هذا القانون ومشاريعه.

وفي قصيدته " **At your feet** " " عند قدميك " يقول على لسان العامة:

نحن الفقراء الخوف يصيب

العبيد غير المُحررين نموت عند قدميك.

لكن ما عدا ذلك لا يوجد تحريضَ قوي واضح للناس لعرض قضيتهم بقوة السلاح، ربما كان سبب ذلك يرجع إلى تخوف زيميونيا من أن تتخذ الحكومة ضده أي عمل انتقامي[1].

وفي قصيدته (لتكن مشيئتك) يواصل وصف مأساة بلاده وما آل إليه الأفارقة من مظاهر الظلم والعنصرية خاصة في مسألة إلقاء القبض على الأفارقة الأبرياء بتهمة مساندة الوطنيين في حربهم المسلحة فيقول:

يا رب لتكن مشيئتك

أنت العالم بما حدث هناك عندما

اقتادوا المعتقل من بيته في الصباح المعتم

عندما سُجن أطفاله وزوجته

---

1 - Mutswairo, S. M.: A Zimbabwean Poet Writing in English, Zambezia Vol. 18 No. 2. , 1991, PP. 112-113.

وخادمه في المخيم، لأنهم جزء منه

أنت العالم بما حدث للمعتقل

والماء يغمره في زنزانته المظلمة حتى رقبته

كنت يا رب هناك عندما سقطت قنبلة

على أطفال شبه عرايا يغطي التراب بطونهم

وهم يتصايحون ويتنادون في غبطة وسرور

ويلعبون بسيقان الذرة الجافة في الحقل

ويشيرون إلى الطائرة الهليكوبتر وهي تزمجر

لكن قوات الأمن ظنتهم من المتمردين

نعم لقد كنت يا رب هناك

عندما انفجرت العبوة الناسفة في وجوه

كل من لا علم لهم بمكان الإرهابيين

الآن، وفي ذلك الوقت، وفي ميريامو

أعلم يا رب أنك موجود[1].

---

١ ـ حسن طلب: مرجع سابق، صـ ٢٢٤، ٢٢٥.

وتبين القصيدة مدى ما عاناه الأفارقة الريفيون في شمال وشمال شرق البلاد من تعنت السلطة البيضاء في البحث عن رجال العصابات الذين استخدموا تلك المناطق في عملياتهم العسكرية، وكان البيض يقتلون ويعتقلون كل من يرتابون فيه بلا رحمة، ومن ضمن مجموعة أعمال الشاعر زيميونيا جزء خاص بتشجيع المقاتلين، ويَبدأ بقصيدة تحت عنوان " **A way of life** " " طريقة الحياة " الذي يَصف فيه طائراً يصطاد فراخاً عاجزةً صَغيرة:

الأجسام الصغيرة السوداء

تصيح كلها حول الدجاجة الكبيرة.

والشاعر هنا يصف فرق القوة بين الأفراخ الصغار الضعاف وقوة الطائر الجارح، وربما يشير هنا إلى قوة القوات الجوية الروديسية الواضحة، كما تذكرنا القصيدة بقصف القوات الجوية لمعسكر شيمويو **The Chimoio Camp**، وكان مقر جيشِ تحريرِ زيمبابوي الأفريقي الوطني **(ZANLA)** الجناح العسكري لحزب زانو، ويبعد حوالي ٧٥ كم عن مدينة ميوتار **Mutare** عبر الحدود مع موزمبيق، وقامت القوات الجوية بقصفه بالقنابل في فجر ٢٣ نوفمبر ١٩٧٧ ودام القصف ثلاثة أيام، ومات على أثره المئات من الأفارقة.

وفي قصيدته " **Big Tree** " " شجرة كبيرة " يستعمل الاستعارة في وصف نظام حكم الجبهة الروديسية بأنها مثل (شجرة خشب عملاقة) مقطوعة وقد انهارت على نملة وهي رمز المقاتل الأسود، لكن النملة تحيا بينما تتلاشى الشجرة، وفي قصيدة " **Fighter** " " المقاتل " مدح زيميونيا المحاربين ويقول:

أنا كنت أعمى وأصم كنت أخرس، ومشلول.

لكني الآن أرى وأسمع وأهمس أيضاً

أولئك الذين مشوا في قرن من الظلام

يبدأون برؤية وميض الفجر القادم

وهكذا فإن شاعرنا يذكر أن المقاتل الأفريقي هو من جلب للبلاد الأمل الجديد وللشعب الفخر والاعتزاز.

ومن هنا نستدل على أن العديد من قصائد زيميونيا هي احتجاجات سياسية عاطفية، فكتاباته تحث الأفارقة على حمل السلاح ضد القوى الاستعمارية. كما انه كشف لشعبه مدى طمع وجشع حكومة البيض المستوطنين وصور استغلالهم الاجتماعي والاقتصادي لسود روديسيا الجنوبية، فللشاعر موهبة عظيمة وبصيرة قوية. كما أن لديه القدرة على دمج كل من الفكر والشعور في قالب أدبي هدفه واضح، ولهذا فإن زيميونيا يعد أحد أعظم شعراء روديسيا الجنوبية[1].

وهناك أيضاً الشاعر واندا كاودزا **Wanda Kawadza** الذي كتب قصيدة "**Commission to Zimbabwe**" " لجنة إلى زيمبابوي " وعنوانها مناسب للأحداث حيث سرد واقعة زيارة إحدى اللجان إلى روديسيا الجنوبية، والشاعر في القصيدة يعلن ثقته بالله في تحرير بلاده، وحث السود على إتباع مسلك الفدائيين

---

1 - Mutswairo, S. M.: Op. Cit., P. P.117.

في تحديهم للبيض، وهي من القصائد الطويلة وتتضمن ما يجب أن يقوم به الشعب في المستقبل لنيل الإستقلال[١].

أما الشاعر إديسون زفوبجوه **Eddison Zvobgo**[٢] فقام بكتابة ثلاث قصائد وهو في السجن " **My Companion and My Friend** " " رفيقي وصديقي " ويصف فيها تجربته الشخصية في السجن والحالة النفسية التي يعيشها السجين داخل الجدران الصامتة، ومن القصائد الأخرى التي كتبها في السجن قصيدة " **Sounds** " " أصوات"، و" **My Roulette** " " لعبة القمار " ويتسم اسلوبهما بالعدوانية ضد العنصرية وفيهما تصريح معلن بالاحتجاج في وجه الظلم الأبيض[٣].

ومن بين شاعرات روديسيا الجنوبية نذكر اسانتيوا ابابيو[٤] وقصيدتها " نحن الأمهات " وتقول فيها:

نحن الأمهات دموع العجز تدفق من أعيننا

---

1 - Brown, G.R.: Op. Cit., P. 65.

٢ - وُلِدَ عام ١٩٣٥ في ميتيليكوا Mtilikwe بروديسيا الجنوبية وتعلم في جامعة روما وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وبموجب إعلان الاستقلال الأحادي الجانب تم اعتقاله لمدة سبع سنوات تأهل خلالها وأصبح محامياً، ثم عينه روبرت موجابي بعد الاستقلال وزيراً في حكومته، كتب الشعر باللغتين الشونا والإنجليزية في جراند روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية. لمزيد من المعرفة انظر : Chapman, Michael : Southern African literatures.

3 - Ibid., P. 66.

٤ - عملت بالتدريس في روديسيا الجنوبية، ولها العديد من القصائد المنشورة في الصحف الروديسية.

كلما رأينا أولادنا يعملون تحت نير القمع والوحشية

في شوارع سويتو، وكينجستون، وهارلم[1].

والشاعرة هنا تعبر بشكل مباشر وواضح عن مآسي وأحزان الأمهات الأفريقيات العاجزات عن إنقاذ أولادهن من الظلم الواقع عليهم، ومع أن القصيدة تبدأ بائسة عاجزة إلا أنها الخاتمة كانت بالتصميم والأمل، وكأنها تحث جميع الأمهات على ذلك وتقول :

نحن الأمهات نجعل رطل الطحين

يكفي جيلاً كاملاً من البطون الجائعة

ونضع مكان الأمل الضائع قصصاً عن أبطال

يرفلون في ثياب افريقية وبقايا صوت أغنية

تعيش دوماً في أرواحنا لم تمسوها ولن تمسوها

والشاعرة تختم القصيدة بتهديد الأمهات لأولئك الظلمة العنصريين والوعيد بالانتقام منهم وتقول :

نحن الأمهات بذورنا ستصبح ثماراً

تقتص من أجيالكم القادمة[2].

---

١ ـ أسماء لأحياء بجنوب أفريقيا وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية تشتهر بتجمعات السود.

٢ ـ حسن طلب: مرجع سابق، صـ ٢٣٣ـ ٢٣٦.

كما ترى الكاتبة أن كلمة بذورنا وأن تدل على الأولاد كمعني قريب لكنها تدل على معني أعمق وهو أن الأفارقة كالأشجار ممتدة الجذور في الأرض الأفريقية ولن تستطيع قلة من البيض اقتلاعها.

وتبشر بعض القصائد الأخرى بنجاح حرب التحرير مستقبلاً، ففي قصيدة لصموئيل شيمزورو – والذي سبق ذكره – تحت عنوان " **On Independence Day** " " يوم الاستقلال " الذي يحتفل فيها الشاعر بالحرية، وأن الأطفال المولودين مستقبلاً لن يصبحوا جنوداً، وهذه القصيدة ليست أفضل قصيدة للشاعر شيمزورو لكن بها شكل مبسط لآماله المستقبلية[1].

٣. <u>الأغنية</u>

إن تاريخ أغنيةِ الاحتجاج في روديسيا الجنوبية هو تطور للأغاني التقليدية في البلاد، التي كانت موجودة في القرية الروديسية قبل مجيء المستوطنين البيض، وأغلب الأغاني كانت من وضع ملحني الشونا ويمكن تقسيم مراحل تطورها إلى أربع مراحل الأولى قبل عام ١٨٩٠ وهي المرحلة الأساسية وتمثل أهمية قصوى حيث تشكل قاعدة ونواة أغنية الاحتجاج الحديثة، واهتمت بالحديث عن البيض الذين نهبوا الأراضي وثروات الأفريقي، وارتبطت الأغنية بالطبول والرقص حتى في الطقوس الدينية التقليدية[2]، وعادة ما كان الأهالي في ريف الشونا ينظمون

---

1 - Brown, G.R. : Op. Cit., PP. 67-68

2 - Kaharl, G.P.: The History of the Shona Protest Song, Zambezia Vol. 09, No. 2, 1981, PP. 79-80

مهرجانات أغاني راقصة بعد موسم الحصاد لشكر الأسلاف، حيث يعتقد الأهالي أنهم يمنعون الجفاف ويحرسون المحاصيل من الطيور[١].

ومن أهم المؤلفين في هذه المرحلة المؤلف انوك سُنتونجا **Enoch Sontonga**[٢] وقد فُقدت جميع مؤلفاته عدا مطلع أغنية " **Nkosi Sikelel iAfrika** " التي ألفها عام ١٨٩٧ وتم نشرها بعد ذلك باللغة الإنجليزية تحت عنوان " **God Bless Africa**[٣] " " يبارك الله أفريقيا "[٤]، وهي أول أغنية احتجاج سياسية ومع إن كلماتها بسيطة إلا أنها تمتلىء بالمقاومة والأمل في النصر والاستقلال وتقول:.

يُبارِكُ الله أفريقيا قل اسُمها عالياً

اسمع صلواتنا الله يباركنا نحن عائلتها

تعالي أيتها الروح المقدسة باركينا.

ومن هنا نرى أن كلماتها بسيطة للغاية حيث يفتخر فيها الأفارقة بأنهم من هذه القارة السمراء وأن الله يباركها دوماً.

بينما تمحورت الأغاني في المرحلة الثانية من عام ١٨٩٠- ١٩٤٥ حول هجرة الأفارقة من الأراضي الزراعية إلى مراكز التعدين أولا ثم هجرتهم بعد ذلك

---

1 - Chiwome, E. M.: Op. Cit., P. 14.

٢ - وُلِدَ عام ١٨٦٠ في شمالي الكيب بجنوب أفريقيا وتوفي عام ١٩٠٤ وكان معلما في المدارس التبشير الميثودية وألف الأغاني للطلبة.

٣ - أصبحت بعد ذلك النشيد الوطني للبانتو.

4 - Chiwome, E. M.: Op. Cit., P.51.

إلى المراكز الحضرية الجديدة بحثاً عن وظيفة، مما دفعهم إلى ترك زوجاتهم وأطفالهم ليستطعيوا دفع الضرائب المفروضة عليهم من قبل الحكومة الأوروبية.

أما المرحلة الثالثة من تطور أغنية الاحتجاج في روديسيا الجنوبية ١٩٤٥-١٩٦٤ حيث كان لتغير الظروف عقب نهاية الحرب العالمية الثانية أثره على الأغنية حيث أصبحت أكثر حدة، نظراً لاستبدال الحكومة القوانين العنصرية القديمة بالحديثة مثل قانون التوفيق الصناعي، وقانون المناطق الحضرية، وقانون فلاحة الأرض، وقانون التأهيل المهني.

وكان رد الشعب الأفريقي على هذه القوانين المستبدة بالتخلي عن المنظمات شبه السياسية مثل اتحادات العمال، وشكل بعض القادة الوطنيين الأحزاب الوطنية، وكان رد الحكومة الروديسية أن اعتقلت العديد من الوطنيين بينما نفت بعضهم الآخر إلى تنزانيا وموزمبيق، أدت كل تلك التطورات السياسية إلى بحث الشعب الأفريقي عن هويته وسألوا أنفسهم " من نحن "، " ماذا نريد أن نكون "، ومن هذا الوضعِ بُنِيت القاعدة الفنيةَ للقوميةِ الحديثةِ في روديسيا الجنوبية، وبات الثائر قوياً بإيمانه الشخصي بقضية بلده وبأهدافه السياسية والاجتماعية من أجل إصلاح أحوال إخوانهم السود، وكان الأفريقي إما معتقلاً في سجون روديسيا الجنوبية أو منفياً، واشترك الثوار الأفارقة مع بعضهم البعض في القتال ليسقطوا سطوة الأوروبيين، ومن ثَّم لعبت أغنية الاحتجاج دوراً نحو هذا الهدف[1].

---

1 - Kaharl, G.P.: Op. Cit., PP. 92-94.

وجاءت المرحلة الرابعة بإعلان الاستقلال من جانب واحد عام ١٩٦٥ والتي امتدت حتى الاستقلال، وكان الإعلان عاملاً مهماً في تطورها شكلاً ومضموناً، وأصبحت بسيطة وذات هدف غير مباشر، وذلك بسبب تحذيرات بيانات الحكومة الروديسية من عدم نشر أي مادة من شأنها الإضرار بأمن البلاد، ويندرج تحت ذلك كل ما له علاقة بالنشر سواء بالطبع أو إلقاء الشعر أو الكلمات المغناة، وأخذ الموسيقيون في إعادة الأغاني التقليدية من أجل تلبية ضروريات الوضع الجديد، حيث أصبحت الأغنية عبارة عن رسالة إلى كل من الوطنيين والحكام، وبات الموسيقيون أصوات الشعب المضطهد يعبرون عن آماله ومطالبه بأسلوبهم التقليدي[١].

وظهر آنذاك نوع جديد من الموسيقي وهو المعروف شعبياً باسم أغاني الحرب أو الشيمورنجا نسبة إلى حرب تحريرهم، وقد أعربت عن رفض الأفارقة لمحاولات المستوطنين البيض في إحباط آمالهم في نيل استقلال روديسيا الجنوبية حيث كانت أغاني الشيمورنجا النابعة من نغمات الشونا التقليدي وموسيقى النديبيلي خلال فترة السبعينيات هي صوت المعارضة الأفريقية ضد السياسة الثقافية الروديسية. كما أن كلماتها تدل على ماضي الشونا والنديبيلي البطولي بالإضافة إلى التفكير الثوري التحرري، ويذكرون الأفارقة بثورة الشيمورنجا الأولى في

---

1 - Tawanda Magaisa & Alex:Drums: Listening to the History of a Nation, June 12, 2004,
http: www.kubatana.net/docs/opin/040612_am.pdf

تسعينيات القرن التاسع عشر ومقاومتهم للمستوطنين، ونذكر إحدى هذه الأغاني التحررية، والتي تقول :

ماتت الوسيطة نيهاندا بهذه الكلمات على شفاهها

أموت من أجل هذه البلاد

تركتنا بنصيحة واحدة.. احملوا السلاح.. حرروا أنفسكم[1].

وكان لدى الشونا لمدة طويلة تقليد أغاني الحرب (**nziyo dzehondo**)، وبعضها قدم مساعدة عظيمة في قتال حرب التحرير حيث بثت الهمة والعزيمة بقلوب المحاربين الذين تغنوا بها في قواعدهم العسكرية بدول الجوار في تنزانيا وموزمبيق وزامبيا ومن أمثال ذلك أغنية تقول:

الذي يموت ندفنه هم مدفونون الآن

ومن يموت بالمعركة ندفنه.

يتوقع الجنود في هذه الأغنية موتاً في المعركة، وبدلاً من أن ينتظروا بدء المعركة في خوف فإن المحاربين يغنون ويرقصون ويستبدلون خوفهم بالشجاعة[2].

وقد غني الأفارقة هذا النوع من الأغاني في المعسكرات وفي المنفى أثناء سنوات الحرب، وكانت أغاني الشيمورنجا واضحة الدعوة إلى سقوط نظام حكم سميث. كما أنها اتسمت بتجنبها للرقابة واستعملت التلميحات الموجودة في لغة

---

1 - Chapman, Michael: Op. Cit., PP.298-299.
2 - Chiwome, E. M.: Op. Cit., PP.14-15.

الشونا في الحكم والأمثال، والتي لا يفهمها سوى الأفارقة[1]، وكثيراً ما تغني المحاربون بالقصائد الحماسية المغناه لبث الروح القتالية ليس في الشباب فحسب بل في الصغار أيضاً مثل أغنية **Tumirai Vana Kuhondo** أو أرسل أطفالك إلى الحرب والتي تغنت في عام ١٩٧٨ ليشجع الآباء الأفارقة على إرسال أطفالهم لينظموا إلى زيبرا وزانلا جيشي حزبي زابو و زانو لشن حرب ضد سميث حتى ما إذا قتل الشاب حل محله الصبي الصغير، كما قام أحد الجنود في جيش زانلا يدعى شينكز **Chinx** بتأليف عدد من الأغاني الحماسية السياسية التي تحث الأفارقة على الاشتراك في الحرب[2].

وقد فرضت أغاني الشيمورنجا لوناً محلياً على محطات الإذاعة الموجهة ضد نظام حكم سميث التي بثتها، وانتشرت سراً ثم وجدت طريقها إلى الراديو لأن الحكومة لم تفهم ما يغنى؛ ولذلك أصبحت بمثابة الصحيفة المخفية عن عيون الحكومة يقرأها السود في البلاد فقط، كما حملت الأغنية الرسالة المطلوبة للوحدة خلال زيارة لجنة بيرس عام ١٩٧٢ للبلاد[3].

كما اقام فلاحو روديسيا الجنوبية البسطاء حفلات سمر للفدائيين يغنون فيها الأغاني الحماسية وكانوا يطلقون عليها اسم بونجوا (**Pungwe**)، وذلك خلال فترة حرب التحرير من منتصف الستينيات حتى عام ١٩٧٩ لتشجيع المحاربين

---

1 - Chapman, Michael: Op. Cit., PP.298-299.
2 - Vambe, Maurice T.: Op. Cit., P.177.
3 - Kaharl, G.P.: Op. Cit., PP. 96.

على القتال خاصة ممن يعانون من عقدة النقص نتيجة ممارسات أشكال الظلم العنصري عليهم[١].

وترى الكاتبة هنا أن الفلاحين الفقراء وإن لم يشاركوا في قتال البيض خوفاً على أنفسهم وذويهم من بطش الحكومة، إلا أنهم حاولوا تقديم أي نوع من المساعدة وإن كانت بسيطة لكنها كانت مفيدة للغاية لإخوانهم المقاتلين.

أما عن الموسيقى فقد احتلت مكانة مهمة في الحياة الثقافية لشعب روديسيا الجنوبية لارتباطاتها بالطقوس الدينية حيث كانت العنصر المحفز لاستحضار الروح في جسد الوسيط، وتقوم العشيرة بأداء طقوس معينة لاستحضارها، وذلك من خلال أداء الرقصات الجماعية لفترة طويلة مع قرع الطبول بشدة حتى يستطيع الوسيط أن يندمج مع الروح[٢]، كما قام القادة الوطنيون الأفارقة باستخدام العاطفة المتولدة من الموسيقى التقليدية في لقاءاتهم الجماهيرية لتعبئة الشعب في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، مثلما استخدمها نكومو أثناء احتفاله بتأسيس حزب زابو عام ١٩٦٢ لعمل دعاية للأنشطة السياسية في البلاد، مما يدل على اعتزاز القادة الأفارقة بثقافتهم وفنونهم التقليدية في مواجهة ثقافة الرجل الأبيض[٣].

---

1 - Chiwome, E. M.: Op. Cit., PP.14-15.
2 - Gelfand, M.: Op. Cit., P.38.
3 - Chitando, Ezre: Musica in Zimbabwe, Zambezia, Vol. 29 No. 1. 2002, PP.82-84.

وهكذا نجد أن الأنشطة الثقافية قد خدمت الحركة الوطنية السياسية بشكل جيد، بل كانت حافزاً لاستقطاب الأفارقة في المناطق الريفية ليشاركوا في نصرة بلادهم ونيل الاستقلال باستخدام القوة العسكرية.

الفصل الرابع
الدور العسكرى للحركة الوطنية

أولاً- حرب العصابات ١٩٦٦

النشاط العسكري لجيش زيبرا Zimbabwe Peoples Revolutionary Army (ZIPRA).

النشاط العسكري لجيش زانلا Zimbabwe African_National Liberation Army (ZANLA) .

ثانيا – محاولات توحيد الأحزاب الأفريقية الروديسية

محاولات توحيد حزبي زابو و زانو.

التحالف العسكري بين زابو وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب أفريقيا.

تأسيس حزب الفروليزي Frolizi أكتوبر ١٩٧١.

تشكيل المجلس الوطني الأفريقي The African National Council (A.N.C) ديسمبر ١٩٧١.

المجلس الوطني الأفريقي المتحد The United African National Council (U.A.N.C) ديسمبر ١٩٧٤.

تشكيل الجبهة الوطنية The Patriotic Front (P.F) أكتوبر ١٩٧٦.

ثالثا – المساندة الخارجية للمقاومة المسلحة

المساندة الإقليمية للمقاومة المسلحة.

المساندة الدولية للمقاومة المسلحة.

رابعاً– رد الفعل العنصري للنشاط العسكري للأفارقة

الاستعدادات العسكرية للقوات الروديسية.

المساندة الإقليمية والدولية لحكومة سميث.

أثر حرب العصابات على القضية الروديسية.

أصبح لدى الأفارقة يقين من أنهم لن ينالوا الاستقلال من الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية إلا باستخدام السلاح، ولذا بدأت مقاومتهم المسلحة في عام ١٩٦٦ التي أطلقوا عليها اسم الشيمورنجا، وذلك من خلال تعبئة الجماهير الأفريقية، وتجنيدهم وتدريبهم في مراكز الثوار بدول الجوار، ودعم الدول الأفريقية المجاورة بتوفير أماكن للاجئين وتدريبهم، ودعم دول العالم وعلى رأسهم الاتحاد السوفيتي والصين اللذين قدما لحركات التحرر السلاح اللازم، كما تم تدريبهم على حمل السلاح وإعداد خطط استراتيجية، بالإضافة إلى الدعم المالي الذي قدمته بعض المؤسسات الدولية وعلى رأسها مجلس الكنائس العالمي، هذا بخلاف دعم الدول العربية والآ سيوية الأخرى.

كما حاولت الدول المجاورة خاصة زامبيا بالإضافة إلى منظمة الوحدة الأفريقية توحيد الحزبين المتحاربين مع بعضهما البعض، لكن دون جدوى، برغم أن حزب زابو استطاع إقامة تحالف عسكري مع حزب المؤتمر الوطني الافريقي بجنوب أفريقيا، والذي أسهم في تكثيف ضرباتهما العسكرية على معقلي العنصرية في جنوب أفريقيا.

كانت نتيجة الصراع بين الحزبين المتنافسين أن قام بعض الأعضاء من قيادة الحزبين بتشكيل جبهة تحرير زيمبابوي حزب الفروليزي في أكتوبر ١٩٧١ تحت قيادة شيكيريما، لكن هذا التنظيم الجديد بدلاً من أن يوحد الحزبين دخل هو الآخر في صراع معهما، مما جعل الجانب الوطني بلا قيادة أمام لجنة بيرس، وأعلن موزوريوا عن قيام المجلس الوطني الأفريقي لتمثيل الأفارقة أمام اللجنة، ونظراً للضغوط التي مارستها دول الجوار ومنظمة الوحدة الأفريقية أعلن زابو و

زانو عن قيام المجلس السياسي لزيمبابوى بقيادة مشتركة بينهما لكنه كان مجرد تحالف اسمي لم يتم العمل به.

وقد حاول سميث مواجهة خطر حركات التحرر الأفريقي في روديسيا الجنوبية بتعزيز قواته والاستعانة بقوات جنوب أفريقيا، وبعد إعلان الاستقلال من جانب واحد قام بتدريب عسكري للبيض الذين ما إن ينهوا فترة تدريبهم الأساسي حتى يلتحقوا بمعسكر الخدمة، كما قام سميث بإطالة مدة التجنيد العسكري للروديسيين، وجند مرتزقة من خارج البلاد في الجيش الروديسي، واعتمد سميث على مساندة جنوب افريقيا والبرتغال لتدعيم موقف سميث على المستوى الاقتصادي لتجنب العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة وعلى المستوى العسكري لصد هجمات الفدائيين الأفارقة، حتى أصبح حملاً ثقيلاً على كاهل جنوب أفريقيا خاصة بعد سقوط الحكومة البرتغالية في أبريل ١٩٧٤ وبالتالي سقوط مستعمراته في إقليم الجنوب الأفريقي.

أولا – حرب العصابات ١٩٦٦

أدت الخلافات بين الحزبين إلى صدامات بينهما خارج روديسيا الجنوبية وتركيز الحرب في مناطق القبائل التابع لها كل حزب، حيث توغلت عمليات زابو العسكرية في الجهات الغربية والشمالية الغربية من روديسيا الجنوبية حيث استيطان قبيلة الميتابيلي موطن الزعيم نكومو، بينما امتدت عمليات زانو في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية من البلاد حيث قبيلة الماشونا التي توغل بين سكانها الفلاحين

الحزب واستطاع السيطرة عليها[١]، وقد انتهج الأفارقة استراتيجية تقوم على حرب العصابات اعتماداً على مقدرتهم على التجمع السريع لمهاجمة العدو.

١. **النشاط العسكري لجيش زيبرا Zimbabwe Peoples Revolutionary (ZIPRA) Army**

(الجناح العسكري لحزب زابو)

بعد إعلان حكومة سميث للاستقلال المنفرد، بدأت الحركات الوطنية في التطوير من نفسها، وهذا ما أكده ستيفن نكومو من أن حزب زابو قد بدأ يخطط بالفعل لحرب تحرير وطنية، وقد هدفت في مرحلتها الأولي إلى تعبئة الجماهير للإطاحة بالنظام الاستعماري عن طريق الاحتجاجات الجماهيرية والمظاهرات، وإن لم ينجح بالشكل المطلوب، واستمرت تلك المرحلة حتى عام ١٩٦٤، لكن بعد إعلان الاستقلال الأحادي الجانب استشاطت الجماهير غضباً وصممت على تحطيم نظام سميث العنصري وبذلك بدأت المرحلة الثانية وهي العمل الثوري[٢]، بعدما فشلت الحركة الوطنية في استمالة الهيئات والمنظمات الدولية عامة والحكومة البريطانية خاصة للوقوف إلى جانب قضيتها[٣].

---

١ - انظر الخريطة رقم (٥) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩٢.

٢ - ستيفن نكومو : مرجع سابق، صـ ٩، ١١.

3 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.105.

وكان التفكير في استخدام النشاط العسكري هو الحل الأفضل في رأي الزعماء الأفارقة من أجل إثارة التدخل البريطاني في المسألة الروديسية، وبدأ القائد شيموتنجويندى **Chimytengwende** أحد أعضاء حزب زابو عقب إعلان الاستقلال يشرح للقرويين الأفارقة ما ذكرته الحكومة البريطانية بشأن عدم تدخلها عسكرياً في روديسيا الجنوبية إلا في حالة انهيار نظام حكم بها[١]، وذكر جوشوا نكومو أن حزبه سوف ينتصر إذا قاموا بتطوير أساليب المقاومة المسلحة، وحمل جميع الشعب السلاح؛ ولذا حدد مهمة الحزب في تعبئة الشعب وزيادة الموارد المالية لصرفها في حرب التحرر الوطني [٢].

وبينما كان الجيش الروديسي يشن حرباً بتقنية عالية مماثلة لتقنية الحرب العالمية الثانية باستخدام الطائرات والانتقال السريع والمدفعية الثقيلة، كان الفدائيون يشنون حرباً تشبه في أسلوبها أسلوب حرب العصابات[٣]، والتي اعتمدوا فيها على بعض الأشخاص لنقلهم وعلى القرويين لإمدادهم بالغذاء، وعلى أسلحة المشاة الخفيفة، وكان يتم تدريبهم خارج روديسيا الجنوبية نظراً لوجود مراكز قيادتهم بزامبيا، ثم يعبرون الحدود لتنفيذ عملياتهم، وكان من الصعب على الحكومة بل من المستحيل إغلاق الحدود الضخمة[٤] لصعوبة التضاريس[١].

---

1 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.5.

٢ - محمد عبد المولي : مرجع سابق، صـ ١٢٤.

3 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 188.

٤ - انظر الخريطة رقم (٦) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩٣.

وشهد عام ١٩٦٦ وما بعده تطوراً مهماً في نضال شعب روديسيا الجنوبية نتيجة اللجوء إلى الكفاح المسلح رغم صعوبات الانتقال والتموين. كما أن نضال الحزبين انتقل في مرحلة لاحقةً من إطار العمليات الخاطفة إلى إطار العمل وسط الجماهير وإجبار المستوطنين في نهاية الأمر على التسليم بحقوق الأفارقة الذين مثلوا أغلبية سكان البلاد[٢].

وقد مرت الحرب في روديسيا الجنوبية بثلاث مراحل خلال الفترة من عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٧٨، استمرت المرحلة الأولى من عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٦٨ واتسمت بدخول بضعة فدائيين متسللين إلى روديسيا الجنوبية وغالباً ما اعتقلتهم الشرطة، والثانية منذ عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٢ وكان النشاط العسكري فيها ضئيلاً نسبياً لكن الأفارقة استطاعوا تكوين تحالف مع قوات المؤتمر الوطني الأفريقي في جنوب أفريقيا، وكسبوا تأييد دول العالم خاصة الدول الاشتراكية، بينما وقفت قوات جنوب أفريقيا إلى جوار قوات سميث، والمرحلة الثالثة اهتم فيها سميث وفورستر **Vorster** (١٩٦٦- ١٩٧٨) [٣] رئيس وزراء جنوب أفريقيا بالموقف

---

1 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe Battle in the Bush, Praeger Publishers, New York 1981, P.78.

٢ - محمد الحسيني مصيلحي : منظمة الوحدة الأفريقية، مرجع سابق، صـ ٤٧٣.

٣ - هو جون فورستر John Vorster شغل منصب رئيس وزراء جنوب افريقيا ١٩٦٦-١٩٧٨، كان معروفاً عنه تمسكه بالفصل العنصري ، ومع ذلك كانت سياسته الخارجية أكثر واقعية من سابقيه ، حيث حاول تحسين العلاقات بين جنوب افريقيا وجيرانها ، وكان يعلن مساندته لحكم سميث في روديسيا الجنوبية، للمزيد من المعرفة أنظر: http: en.wikipedia.org wiki B._J._Vorster

في موزمبيق وسقوط الحكم البرتغالي فيها وخلال هذه المرحلة اشتدت هجمات الفدائيين الأفارقة على روديسيا الجنوبية[١].

واعتمد الأفارقة في الحرب على براعتهم في الاختفاء في الأحراش والغابات، حيث كانوا يتسللوا لروديسيا الجنوبية في شكل جماعات صغيرة العدد[٢]، وعادة ما كانت تتألف من خمسة إلى خمسين رجلاً قادمون من أراضي زامبيا وتتغلغل في روديسيا الجنوبية، لتقوم بعدة مهام منها أعمال تدمير للمباني، والتغلغل في صفوف الأهالي، وتوجيه ضربات للجيش الروديسي، وأخيراً إنشاء مخيمات تدريب عسكري متحركة[٣]، وقد تصادمت كوادر من حزب زابو مع دوريات من كتيبة مشاة خفيفة في منطقة لوباني **Lupane** في شمال غرب البلاد في سبتمبر ١٩٦٦، كما حدثت احتكاكات أخرى بين الجانبين قرب كاروى **Karoi** في شمال البلاد، والتي أسفرت عن إصابات فادحة للبيض[٤]، وأكدتها وكالة رويتر برغم التعتيم الإعلامي الذي قامت به حكومة سميث[٥].

وقد أثارت هذه الأعمال غضب الحكومة العنصرية؛ ولذلك اعتقلت في أواخر عام ١٩٦٦ ستة من المحاربين التابعين لحزب زابو بتهمة حيازة متفجرات

---

1 - Barber, James & Barratt, John: South Africa's Foreign Policy, Cambridge University Press, Great Britain 1990, PP.141-142.

2 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P. 103.

٣ - محمد عبد المولي : مرجع سابق، صـ ١٢٥، ١٢٧.

4 - Brief catalogue of activities , Op. Cit., P. 14.

٥ - ستيفن نكومو : مرجع سابق، صـ ١٢.

بموجب قانون حفظ النظام والقانون[١]، وحدثت احتكاكات أخرى بين الحكومة البيضاء والوطنيين الأفارقة في منطقة جوموزا **Gomoza** في لوباني في نوفمبر ١٩٦٦، وكان الهدف منها التأكيد على أن جيش شعب زيمبابوي الثوري الجناح العسكري لحزب زابو منتشرون في كل أنحاء البلاد [٢]، وكان الهدف من إنشاء الجيش هو تنفيذ أعمال فدائية لتخويف المستوطنين البيض وبث الذعر في قلوبهم حتى يؤثروا على الحكومة البريطانية والروديسية لقبول مطلبهم[٣].

ونشب القتال من جديد في وادي الزمبيزي على أعنف صورة في أغسطس ١٩٦٧عندما نظم حزب زابو والمؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب أفريقيا قواتهما معاً، واشتركا في عمليات مسلحة ضد المنشآت في روديسيا الجنوبية[٤]، في مناطق وانكي، وكاروى، وبينجا **Binga**، وتجولوتجو **Tjolotjo**، وسينويا بشمال البلاد، واستمر القتال لعدة أسابيع، مما جعل الحكومة الروديسية تستنجد بقوات من جنوب أفريقيا [٥]، وفي هذا دلالة على دلالة واضحة على تزايد قوى الحركة الوطنية الأفريقية في روديسيا الجنوبية.

---

١ - من داخل روديسيا الجنوبية عن مكتب حزب الزابو، مرجع سابق، صـ ١٦.

2 - Brief catalogue of activities , Op. Cit., P. 15.

3 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.104.

٤ - أحمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا الجنوبية، مرجع سابق، صـ ١٧٩.

5 - Brief catalogue of activities , Op. Cit., P. 16.

وقد واستطاع الفدائيون الأفارقة التسلل إلى داخل البلاد في يناير ١٩٦٨[١] وكانوا عبارة عن مجموعة كبيرة من المقاتلين حوالي مائة رجل عبروا نهر الزمبيزي بين شلالات فيكتوريا وبحيرة كاريبا، واستطاعت القوات الروديسية كشف مواقعهم بمساعدة بعض الأفارقة وقصفت قاعدتهم[٢]، وقام زابو بالاستعدادات والتدريبات العسكرية في لوساكا عاصمة زامبيا[٣]، كما تم تدريبهم في تنزانيا والقاهرة واكرا وموسكو، وكانت مصر سباقة إلى تقديم العون المادي والمعنوي، وانتشرت مكاتب زابو في موسكو ولندن ونيويورك بينما رفضت مالاوي الاعتراف بزابو[٤].

وقد دافع جورج سيلوندكا سكرتير الإعلام في حزب زابو أمام لجنة الاستعمار التابعة للأمم المتحدة في الجلسة المعقودة في ١٢ مايو ١٩٦٩ عن اختيار حزبه للكفاح المسلح طريقاً لتحرير بلاده، وأكد أن العقوبات الاقتصادية لن تؤثر على اقتصاد روديسيا الجنوبية[٥]. كما أن الحزب أيقن أن بريطانيا لن ترسل قوات لسحق حكومة سميث المتمردة؛ ولذا طالب بريطانيا بأن ترسل على الفور قوات إلى روديسيا الجنوبية لتوقف عمليات إرهاب العمال الأفارقة، ومثال ذلك ما يجرى في بولاوايو، وأن تقوم بإلغاء دستور ١٩٦١ وإدخال دستور ديموقراطي يؤكد حكم الأغلبية بناء على مبدأ للرجل الواحد صوت واحد، مع إطلاق سراح جميع

---

١ ـ انظر الخريطة رقم (٧) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩٤.

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 6, Op. Cit., P.2.

٣ ـ المركز الرئيسي لحزب زابو لإدارة العمليات العسكرية والمقر الإعلامي له.

٤ ـ نعيم قداح: مرجع سابق ، صـ ١٨٥.

٥ ـ ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٣٠- ٢٣١.

المسجونين السياسيين والمعتقلين والمحتجزين والمحددة إقامتهم في جميع أنحاء البلاد[١].

وخلال النصف الثاني من الستينيات تكبد حزب زابو العديد من الهزائم المتتالية بسبب التنظيمات الأمنية الروديسية الصارمة، وانخفاض الروح المعنوية للرجال بعدما توقفت جميع الاتصالات مع نكومو الذي تم نقله إلى معسكر احتجاز آخر، وفي نهاية عام ١٩٦٩ انخفض مستوى أداء الفدائيين في معسكرات التدريب، واتهم قادة الحزب بعضهم البعض بالتقصير مما أدى إلى قيام نزاع بين شيكيريما ممثل رئيس حزب زابو ونياندورو سكرتير الحزب من جانب، وندلوفو مساعده وموبو أمين الصندوق من جانب أخر، وأدى ذلك إلى ضعف النشاط العسكري لحزب زابو في نهاية الأمر بسبب الصراعات الداخلية[٢].

وقد وصلت الأمور لذروتها في عام ١٩٧٠ عندما أعلن شيكيريما ممثل رئيس حزب زابو أن هدفه من الكفاح المسلح وشن الحرب على المستوطنين البيض الضغط على حكومة سميث للحضور إلى طاولة المفاوضات، وأتي الإعلان المفاجيء بعد أن قام بعض محاربي حزب الزابو بهجمات ليلية على معسكر حربي وعلى مطار فيكتوريا فولس في بداية يناير ١٩٧٠، مستخدمين أسلحة روسية الصنع مثل البندقية الآلية كلاشينكوف **Kalashnikov AK-47** [٣]، ومدافع

---

١ - حزب زابو والموقف في روديسيا الجنوبية، مجلة الرابطة الأفريقية، مرجع سابق، صـ ١٤، ١٥.

2 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.15.

٣ - انظر الشكل رقم (٢) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠٠.

مثل قاذفة الصواريخ **RPG**[1]، ومسدسات وقنابل يدوية، واندهش الأفارقة من شيكيريما الذي يحارب وإحدى عينيه على العدو والأخرى على طاولة المفاوضات[2].

وقد أعاد شيكيريما بناء اللجنة التنفيذية لحزب زابو السكرتير الإداري وليام ج. موكارتي **William J. Mukarati**، وجورج نياندورو سكرتير حزب زابو، سكرتير الشئون المالية روبتسو جورج مارنج **Rubatso George Marange**، سكرتير الشئون الخارجية جوزيف موسيكا **Joseph Musika**، وسكرتير الشباب والشئون الثقافية كلمنت موتشاشي **Clement Muchachi**، وسكرتير الدعاية والإعلام جورج سيلوندكا[3].

لكن حزب زابو استطاع تنظيم نفسه مرة أخرى في أواخر عام ١٩٧٢ [4]، وعاود هجماته القتالية خاصة على الحدود الروديسية وزرع ألغاماً بالطرق المؤدية لمزارع البيض، وتمكن من اعداد كمائن لدوريات الشرطة الروديسية[5]، مثلما حدث

---

١ - انظر الشكل رقم (٣) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠٠.

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 3, No. 1, Jan.1970, P.5.
http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197001

3 - Zimbabwe History of a Struggle, Op. Cit., P. 8.

٤ - انظر الجدول رقم (٢) بملاحق الكتاب، صـ ٢٨٣.
والذي يوضح التدريب العسكري لحزب زابو وانتشار قاعدته الشعبية بين مدن روديسيا الجنوبية.

5 - Gann, Lewis H.: Prospects for White Resistance, Africa Report, Vol. 22, N.5, September- October 1977, Op. Cit., P.10.

في بداية أغسطس عندما فجر خط سكه حديد بولاوايو – فيكتوريا، واستطاع إخراج قطار سكة حديد سالسبوري – سينويا عن قضبانه [١].

ومع اشتداد هجمات المحاربين الأفارقة على شمال البلاد بفضل مساندة زامبيا لهم قرر سميث إغلاق حدود روديسيا الجنوبية مع زامبيا في ٩ يناير ١٩٧٣ [٢]، ولم يلق قرار سميث قبولاً منذ اللحظة الأولي داخل الأوساط السياسية الروديسية خاصة داخل حزب الجبهة الروديسية الذي وجه له عدة انتقادات بسبب سياسته المتهورة [٣]، مما عرض الحزب للانشقاقات الداخلية، وتوقع حزب المحافظين الخسائر الاقتصادية الفادحة من جراء استمرار إغلاق الحدود[٤]، وبرغم ذلك فإن قوات حزب زابو استمرت في شن هجماتها على شمال وشمال غرب البلاد في مقاطعات بينجا، شيورى **Chewore**، وشيزوما **Chisuma** خلال عام

---

١ - Brief catalogue of activities , Op. Cit., P. 20.

٢ - قام إيان سميث بإغلاق الحدود بين روديسيا الجنوبية وزامبيا التي يبلغ طولها حوالي ٤٠ ميلاً في ٩ يناير ١٩٧٣ بهدف حصار زامبيا اقتصادياً مستثنياً من ذلك النحاس كرادع مؤقت حتى يتوقف كاوندا عن مساندة ثوار روديسيا الجنوبية، ولكن سميث سرعان ما عاد وفتح الحدود من جانبه بعد مرور ٢٥ يوماً من إغلاقها، وكانت المفاجأة أن قرر كاوندا تحويل إغلاق الحدود المؤقت إلى إغلاق دائم والاستغناء عن خط سكة حديد روديسيا الجنوبية واستخدام طرق بديلة، وكان لهذا آثار اقتصادية وسياسية عكسية داخل روديسيا الجنوبية حيث ساعد على اشتداد الحصار الاقتصادي عليها. لمزيد من المعلومات انظر احمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا الجنوبية ، وأيضا انظر : Maxey, Kees: the Fight for Zimbabwe

3 - Good, Kenneth: Settler Colonialism in Rhodesia, African Affairs, Vol.73, No.290, January 1974, P.30.

٤ - أحمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا الجنوبية، مرجع سابق، صـ ١٧٨، ١٧٩.

١٩٧٣، كما قاموا بتفجير شاحنة عسكرية تابعة للبيض قرب مانا بولز **Mana Pools**، ولم ينج من الحادث أي جندي، ونظراً لهذه التصرفات قام البيض بإطلاق النيران على أي شخص أسود[١].

وكانت نتيجة هذا المناخ السياسي المشحون السائد في البلاد والتوترات المتزايدة بين الحكومة الروديسية والأغلبية الأفريقية منذ أوائل الستينيات والذي دخل مرحلته الحادة في فترة السبعينيات، أن بدأت المظاهرات الطلابية في الفترة من ٢٧ يوليو وحتى ٧ أغسطس ١٩٧٣ [٢]، واعتقلت الحكومة فيها أكثر من ١٥٠ طالباً جامعياً وحُكم عليهم بالسجن لمدة تتراوح ما بين ثلاثة إلى تسعة أشهر [٣].

وقد شاركت المرأة الأفريقية في الكفاح الوطني حيث قدمت النساء الطعام والمأوى للفدائيين. كما انخرطن في سلك الجندية في جيشي زيبرا، الذي قام منذ عام ١٩٧٢ بتدريب حوالي عشرة آلاف سيدة على نقل المعدات العسكرية وحمل

---

1 - Brief catalogue of activities , Op. Cit., PP.22- 24.

٢ ـ تعد أكبر مظاهرة طلابية في تاريخ الجامعة في فترة ما قبل الاستقلال، وقد أطلق عليها الطلبة الأفارقة اسم تشيموكومبي Chimukwembe .

3 - Mlambo, A.S.: Student Protest and State Reaction in Colonial Rhodesia the 1973 Chimukwembe Student Demonstration at the University of Rhodesia, Journal of Southern African Studies, Vol. 21 , No. 3 , September 1995, P.473.
http: links.jstor.org sici?sici=03057070%28199509%2921%3A3%3C473%3ASPASRI%3E2.0.CO%3B2-C

السلاح [1]. وهذا ما أكدته السيدة آنا تكيري **Ana Tekere** إحدى المشاركات في حرب التحرير الروديسية، حيث ذكرت أن المرأة تدربت في الغابات مثلها مثل الرجال، ولم تتوان عن أداء دورها النضالي في البلاد، وذكرت جني نجواني سكرتيرة شئون المرأة بحزب زابو أن الحزب درب ٢١٥٠ سيدة في السنوات القليلة قبل الاستقلال، وأن مراكز تدريبهن كان أحد الأهداف العسكرية للقوات الروديسية، والتي قامت بقصف أحدهم وهو معسكر مكوشي **Mkushi** في عام ١٩٧٩ [2]، وقد قادت السيدة جني مظاهرة نسائية احتجاجاً على اتفاق هيوم وسميث أمام بعثة بيبرس عام ١٩٧٢ وتعبيراً عن رفض الشعب الأفريقي له، وأسفرت المظاهرات عن اعتقال إحدى عشرة امرأة [3].

٢. النشاط العسكري لجيش زانلا Zimbabwe African National Liberation Army (ZANLA) (الجناح العسكري لحزب زانو)

قام رجال حرب العصابات من الزانو بتجنيد محاربين من روديسيا الجنوبية خاصة الأفارقة الذين تركوا المدارس لعدم قدرتهم المادية أو من أنهوا تعليمهم ولم

---

1 - Gisela, Geisler: Troubled Sisterhood Women and Politics in Southern Africa Case Studies from Zambia, Zimbabwe and Botswana, African affairs, Vol. 94, N.377, October 1995, P.550.
2 - Lapchick ,Richard E. & Urdang, Stephanie: Op. Cit., PP.106-107.
3 - Ngwenya, Jane: Women in Zimbabwe, Special Number on IInd Afro- Asian Women's Conference, 13-18 August 1972 Mongolia, Afro- Asian Peoples Monthly Bulletin of the A. A. P. S. O., August 1972, P.47.

يستطعوا الحصول على وظيفة، بالإضافة إلى تجنيد بعض القرويين من شمال شرق البلاد للاشتراك مع المحاربين الذين نشطوا في تلك المنطقة، وكانت مهمة هؤلاء القرويين إمداد المحاربين بالطعام والمأوى والمعلومات، ودققت قوات زانو في تجنيد الأفارقة خوفاً من الإبلاغ عنهم، حيث قامت الحكومة بتقديم مكافآت لكل من يرشد عن المحاربين وعاقبت كل من يتعاون معهم أو يتستر عليهم[١].

بدأ الكفاح المسلح في ١٦ أبريل ١٩٦٦ عندما تسلل سبعة من رجال حزب زانو لروديسيا الجنوبية من جهة زامبيا واصطدموا مع قوات الأمن الروديسية في سينويا **Sinoia** بشمال غرب سالسبوري مما أدى إلى مقتلهم[٢]، وبرغم أن الحكومة استطاعت إحباط العملية لكنها كشفت عن مدى الجهد الذي بذله رجال حزب زابو لشن حرب عصابات على نطاق واسع[٣]، ونجحت في مارس ١٩٦٨ من إلقاء القبض على ثلاثة من أعضاء حزب زانو وهم فيكتو ملامبو **Victor Mlambo** و جيمس دلاميني **James Dlamini** و دولي شادريك **Duly Shadreck** وقامت بإعدامهم[٤].

وقد أعاد جيش حزب زانو جيش تحرير زيمبابوي الأفريقي الوطني زانلا (**ZANLA**) بناء قواته من عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٦٩، واعتمدت قوات الفدائيين الأفارقة على جارتهما زامبيا في العبور منها إلى أراضي روديسيا

---

1 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.7.

2 - Astrow, Andre: Op. Cit., P. 40.

٣ - ريتشارد جيبسون : مرجع سابق، صـ ٢٥١.

4 - FCO 36/15: Zimbabwe African National Union, Press Release, 6 March 1968, P.R.O., London 1968.

الجنوبية، من أجل القيام بعملياتهم الفدائية[1]، وقد حددت قوات زانو أهداف برنامجها المسلح في نقطتين الأولى توسيع دائرة عملياتها المسلحة داخل روديسيا الجنوبية[2]، بعد أن انهالت عليها الإمدادات العسكرية من الدول المساندة لها، والثانية معالجة المشاكل الاجتماعية للأفارقة؛ ولذا أسس صندوق لرفاهية شعب روديسيا الجنوبية الأفريقي وهي منظمة مستقلة تعمل على تغطية احتياجات الفرد الأفريقي من تعليم (قواعد القراءة والكتابة)، بالإضافة إلى تعليم مبادىء الإسعافات الأولية للجرحى خاصة في المناطق الريفية، والتكفل بعائلات المعتقلين الأفارقة أو المحدد إقامتهم أو من قتلوا خلال الكفاح الثوري سواء داخل أو خارج البلاد، وتلقى الصندوق دعماً مادياً من بعض الدول الصديقة والمنظمات الدولية [3].

بدأت قوات زانو في عام ١٩٧١ في العمل سراً بنقل الأسلحة لداخل روديسيا الجنوبية وتدريب الفدائيين، ونجحت القوات في إنشاء قواعد في مقاطعة تيتي **Tete Province** بموزمبيق، وتجنيد سكانها الأفارقة، وأقاموا وحدات طبية وتعليمية وسياسية، واستطاعوا من خلال المقاطعة عبور الحدود إلى داخل روديسيا الجنوبية بالأسلحة والمعدات، وساعدهم على ذلك أن الحكومة الروديسية لم تهتم

---

1 - Bute, E.L. and Harman, H.J.: Op. Cit., P. 185.

٢ - انظر الخريطة رقم (٩) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩٦.

3 - Windrich, Elaine, Op. Cit., PP. 294-296.

بأمر حراسة الحدود مع موزمبيق لأنها اعتمدت على القوات البرتغالية المتمركزة في موزمبيق في تأمين الحدود بينهما ومنع إنشاء قواعد للمحاربين على حدودهم[١].

وقد استطاع الفدائيون تجنيد الكثير من الأفارقة خلال عام ١٩٧٢ بعد أن عقدوا اجتماعات سرية مع رؤساء قبائلهم وأقنعوهم بضرورة العمل مع حركات التحرر، وحصلوا منهم على الكثير من المساعدات برغم أن هذه المسألة كانت تعرضهم للاعتقال أو الإعدام [٢]، وبفضل تجنيد الأفارقة استطاعت قوات زانو القيام بالكثير من العمليات الفدائية داخل روديسيا الجنوبية، وتوسيع دائرة عملياتهم العسكرية لكسب تأييد أكبر من الجماهير الأفريقية [٣]، وحاولت الحكومة الروديسية الرد على هجمات الفدائيين من خلال محاولة استعادة ولاء رجال القبائل الساخطين على حكمهم، والقيام بهجمات مضادة على الفدائيين لاستئصال خطرهم من البلاد، ولم تشأ السلطات الحاكمة نشر أي معلومات عن هجمات الفدائيين خشية انضمام أفارقة آخرين إليهم بعد أن يعلموا بانتصاراتهم على البيض [٤].

---

1 - FCO 36/1031: Guerrillas Plan New Front in Rhodesia, The Star's Africa News Service, 6 December 1972, P.R.O., London 1972.
2 - Nyoka, Justin V. J.: A View from Salisbury, Africa Report, Vol.22, No.6, 1977, P.47.
3 - Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, African Affairs, Vol. 74, No. 294, January 1975, P. 3.
http: links.jstor.org/sici?sici=00019909%28197501%2974%3A294%3C3%3APAVIR%3E2.0.CO%3B2-Y
4 - Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, Op. Cit., P. 3.

وأكد حزب زانو في بيانه العسكري أن قواته هاجمت في ٢١ ديسمبر ١٩٧٢ مزرعة **Altena Farm** التي استخدمتها القوات الروديسية مركزاً لعملياتها العسكرية بقذائف الهاون[١]، كما هاجمت قوات زانو في اليوم التالي مركزاً آخر من مراكز القوات الروديسية وهي مزرعة **Whistlefield Farm** ، وفي صبيحة اليوم الثالث فجروا سيارة لنقل الجنود البيض وقُتل منهم ٣١ وجُرح أربعة، ودمر الفدائيون سيارتين للعدو في ٢٧ ديسمبر وقُتل عدد غير معلوم وجُرح ثلاثة آخرون[٢]، كما أكد هربرت شيتيبو رئيس حزب زانو أن زانلا هدفه الاستراتيجي تدمير الاقتصاد الروديسي بالمزيد من الخسائر الاقتصادية، ومن ثَّم تحطيم الروح المعنوية للبيض وبالتالي مقاومتهم[٣]، لقد نفذت قوات زانو حوالي ٨٠ % من انشطتها العسكرية بسبب إصرار قادتها على انتهاج الأسلوب العسكري لكسر مقاومة البيض وانتقال السلطة للأغلبية الأفريقية، بعكس حزب زابو الذي لم يشارك الا بقدر بسيط، على الرغم من أن الصين لم تلب احتياجات زانو العسكرية بالكامل[٤].

---

١ - انظر الشكل رقم (1) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠٠.

2 - Zimbabwe African National Union (ZANU), war communique, 4 January 1973, Luska, Zambia, P.1.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1501

3 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P. 104.

4 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.127.

وترى الكاتبة أنه يمكن استنباط بعض العوامل التي ساعدت على النمو السياسي والعسكري لحزب زانو منها محاولة الحزب الاندماج مع طبقات الشعب خاصة الفلاحين قاطني الحدود الشمالية الشرقية من البلاد ومحاولته تجنيدهم، مع اكتساب القادة العسكريين الخبرة العسكرية والتمرس على إدارة الحرب، مع ضغط زانو القوي بعملياته العسكرية على منطقة العمليات في شمال شرق البلاد، وإرساله بعض الرجال لاستقطاب آخرين من داخل البلاد، ومن المرجح أيضاً أن تدمير مزارع البيض وتجنيد فلاحي الماشونا قد أثر بشكل مباشر على إنتاج القطاع الزراعي في روديسيا الجنوبية.

كما استطاع زانو فتح أكثر من منطقة عسكرية لنشاطهم مما ساعد في إنهاك قوة الجيش الروديسي، كما كان دخول قوات زانو من موزمبيق أيسر وأفضل لعدم وجود أي حاجز مادي بعكس الزمبيزي الذي اخترقته قوات زابو، وقد ساعدت علاقات زانو مع الصين على إيجاد استراتيجيات وتكتيات جديدة لمحاربي جيش زانلا، كما ساعد اتصال قوات زانو مع قوات الفريليميو على أن تكون موزمبيق قاعدة لعملياتهم العسكرية، كما كان انتصار الفريليمو واستقلال موزمبيق دافع لزانو على استمرار القتال[1].

لقد ازداد انصار الحركة الوطنية من الأفارقة داخل روديسيا الجنوبية، ومن ثَّم أعلن سميث في ١٩ يناير ١٩٧٣ فرض غرامات تصل لحد مصادرة الماشية لأي قبيلة أو جماعة من الأفارقة يثبت أن أحد أفرادها أسهم في عمليات المقاومة

---

1 - Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Op. Cit., P. 148.

ضد نظامه العنصري[1]، ودلت المؤشرات أنه خلال السنوات الثلاث الأخيرة من حكم سميث ازداد العنصريون ضعفاً بينما ازداد الفدائيون الأفارقة قوة بفضل المساندة الاقليمية والدولية، وأكدت بعض المصادر أن قوات زانو وصل عددهم إلى حوالي ١٥٠٠٠ رجل منهم ٥٠٠٠ رجل تدربوا في تنزانيا و ٤٠٠٠ رجل تدربوا في موزمبيق و ٣٠٠٠ رجل لقوا تدريبهم في بتسوانا، ونفس العدد قاموا بعمليات داخل الأراضي الروديسية، ونجحوا في الاستيلاء على مزارع البيض التي هجرها أصحابها نتيجة تعرضهم لهجمات الفدائيين، وطلبوا من التابعين لهم من الفلاحين الأفارقة تأسيس مناطق محررة في تلك الأقاليم [2].

ومن المرجح أن أرقام القتلى والجرحى تضاربت بين الجانب الثوري الوطني والجانب الروديسي ويرجع ذلك إلى تباهي الجانب الوطني بإنجازاته رغم ما يملكه من أسلحة بسيطة مقارنة مع نظيره الروديسي وتسليحه القوي خاصة في مجال الطيران، حيث كان كل ما اعتمد عليه الفدائيين هو انتهاج أسلوب حرب العصابات. كما أن الحكومة كانت تخشى من إذاعة أنباء الحرب وخسارتها وإن كانت بسيطة حتى لا تُزيد من توتر أمور الأمن الداخلي للبلاد وإضعاف الروح المعنوية لقواتها المسلحة.

---

1 - Bratton, Michael: Settler State Guerrilla War and Rural Underdevelopment in Rhodesia, A Journal of Opinion, Vol. 9, No. 1 2., Spring - Summer, 1979, P. 60.

2 - Gann, Lewis H.: Prospects for White Resistance, Op. Cit., P.10.

وقد وصلت بعض عضوات حزب زانو إلى الصفوف القيادية في جيش زانلا مثل توري روبا نهونجا **Teurai Ropa Nhonga**[١] سكرتيرة شئون المرأة بحزب زانو التي أكدت على أن الكفاح الثوري المسلح في روديسيا الجنوبية نال قسطاً كبيراً من تأييد نساء روديسيا الجنوبية الأفريقيات، حيث قمن بالعديد من الأعمال سواء في ميادين القتال أو داخل المعسكرات [٢]، ففي البداية قمن بنقل المؤن والذخيرة إلى أماكن العمليات الحربية، وإسعاف الجرحى والمصابين في القتال، واستقطاب الجماهير الأفريقية للمشاركة في الحرب، أما في المعسكرات فأشرفن على النواحي المتعلقة بالصحة والتعليم والدعاية[٣].

ثانياً- محاولات توحيد الأحزاب الأفريقية الروديسية

ظلت الحركة الوطنية بلا قادة خاصة بعد أن اعتقلت الحكومة العنصرية الزعيمين نكومو وسيتولي من ١٩٦٤ – ١٩٧٤ حيث أصدرت المحكمة حكماً

---

١ - انضمت إلى حزب زانو عام ١٩٧٣ وكان عمرها ١٨عاماً ، نشطت في العمليات القتالية خاصة الدائرة في شمال شرق البلاد، ولذا عُينت في عام ١٩٧٦ مدير الشئون السياسية في معسكر شيبواوا Chibawawa للاجئين، ثم أصبحت في عام ١٩٧٧ سكرتيرة شئون المرأة وعضو اللجنة التنفيذية بالحزب وعمرها لم يتعد الثانية والعشرين، ولذا اختارها روبرت موجابي كوزيرة لتنمية المجتمع وشئون المرأة في أول وزارة شكلها عقب الاستقلال. للمزيد من المعرفة انظر : Cook, Gayla: Teurai Ropa Nhonga Zimbabwe Minister of Community Development and Women's Affairs, Africa Report, Vol. 26, No. 2, March- April 1981.

2 - Ibid., P.49.

٣ ـ انظر الخريطة رقم (١٠) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩٧.

بسجن سيتولي في ١٢ فبراير ١٩٦٩ لمدة ستة أعوام[١]. كما أن الحركة الوطنية انقسمت على نفسها مما أدى إلى خلل في إدارة حرب العصابات. مما استدعى تدخل بعض الدول والمنظمات وعلى رأسها منظمة الوحدة الأفريقية في محاولة توحيد الحزبين المتصارعين، وقد أنذر سكرتير المنظمة ديالو تيلي **Diallo Telli** في يوليو ١٩٦٥ أفارقة روديسيا الجنوبية أن ١٥ أغسطس هو الموعد الأخير للوحدة بينهم وإلا سيتم قطع المساعدات المالية لكل من الحركتين حتى تتحدا[٢]، ومع ذلك استمرت الدول في تقديم المساعدة المادية لكلا الحزبين برغم الفشل في اتحادهما معاً، كما اضطلعت لجنة التحرير التابعة للمنظمة إلى تقسيم الدعم المادي بين الحزبين بدلاً من أن تجعل وحدتهما شرطاً لمساعدتها[٣].

لقد كان هناك اعتراف شبه دولي بوجود حركة وطنية في روديسيا الجنوبية برغم حظر الحكومة للأحزاب الوطنية وعمليات الاعتقال الجماعي لقادة الحركة، إلا إننا نجد أن منظمة الأمم المتحدة تضم في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٢ ممثلين من

---

1 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 3, March 1969, P.5. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196903

2 - Shamuyarira, N.,M.,:Essaya on the Liberation of Southern Africa, Tanzania Publishing House, Dar es Salaam 1975. P. 49.

3 - FCO 36/15: Chimurenga, ZANU Special Bulletin, Vol. 3, No.4, March 1968, P.R.O., London 1968.

حزبي زابو و زانو إلى لجنة الوصاية كمراقبين بدون حق التصويت[1]، مما يدل على الاعتراف بوجودهما الرسمي في روديسيا الجنوبية.

١. محاولات توحيد حزبي زابو و زانو

كان موقف حزب زانو متناقضاً من الوحدة فبعد أن أعلن المتحدث باسم الحزب في دار السلام في يوليو ١٩٦٤ موافقته على الوحدة، عاد بعد عام وأعرب لمنظمة الوحدة الأفريقية عن موافقة حزبه على الوحدة مع زابو لكن بشرط ألا تكون تحت رئاسة نكومو، بينما أكد حزب زابو أنه ليس مستعداً للوحدة مع الذين انفصلوا عنه في الماضي، لكن بعد موافقة زانو على فكرة الوحدة شعر قادة زابو بالثقة وأصبح لديهم الرغبة في الوحدة[2]، لكن الصراعات ازدادت بينهما بعد ذلك، وبات كل واحد ينسب لنفسه الدور الأكبر في المقاومة دون الآخر، مثلما أصدر حزب زانو نشرة خاصة في مارس ١٩٦٨ أكد فيها أن الوحدة بين زابو والمؤتمر الوطني الأفريقي في جنوب أفريقيا تنهار، وأنه الوحيد المنوط بالكفاح المسلح في البلاد دون حزب زابو [3].

---

1 - FCO 36/1031: Admitted to U.N. body, Reuter, 26 October 1972, P.R.O., London 1972.

٢ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٩٣- ١٩٦.

3 - FCO 36/15: Chimurenga, ZANU Special Bulletin, Vol. 3, No.4, March 1968, P.R.O., London 1968.

وأدى الصراع بين حزبي زابو وزانو إلى ضعف الكفاح المسلح في روديسيا الجنوبية منذ عام ١٩٦٧ وخاصة أداء النشاط العسكري لحزب زانو الذي هبط عن التوقعات، واقتصر على بعض الحوادث المتفرقة التي استطاعت السلطات الروديسية قمعها[١]، حيث نسب كل واحد منهما الانتصارات العسكرية لنفسه، وادعي أن النظام الحاكم قد أعدم أنصاره دون الآخر مما أعطي الفرصة لمزيد من الانتصارات للبيض. كما أن هذا الصراع ساعد على عزل الفدائيين عن الأفارقة، مما أضعف معنويات الشعب الأفريقي وأعاق النضال من أجل التحرر[٢]، وخيبت حركتي التحرر آمال زامبيا وتنزانيا برفضهما للاندماج مع بعضهما البعض، مما أثر على تحركهما العسكري وبالتالي أضعف الحركة الوطنية، وتردد الأفارقة في الانخراط إلى الثورة، بعدما وجدوا زعماءها بهذا الوضع.

والسبب الآخر في ضعف الكفاح المسلح في هذه الفترة كانت ضآلة الأسلحة مقارنة بأحدث أنواع الأسلحة التي تملكها حكومة سميث[٣]. كما أن الخلاف بين زعيمي الحزبين قد زاد من بلبلة التنظيم النضالي، حيث تمسك كل واحد منهم برأيه دون التفكير في مطالب الجماهير الأفريقية، في وقت كان لازماً على الزعماء الأفارقة أن يتركوا خلافاتهم جانباً، لكي يستطيعوا قيادة الجماهير الأفريقية نحو التحرر والاستقلال، وذكر سيتولي الذي كان معتقلاً في سجن سالسبوري أنه مستعد للتنحي عن قيادة زانو إذا كان نكومو هو الآخر مستعد لذلك، وأشار إلى أن رفقاء

---

1 - FCO 36 15: ZANU, 29 Dec 1967, P.R.O., London 1968.

2 - Astrow, Andre: Op. Cit., P. 40.

٣ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٩٣.

نكومو يساندوه في التشدد برأيه ويعملون على زيادة الفرقة بينهم[١]، كما تأثر الرأي العام الأفريقي في داخل روديسيا الجنوبية بالدعاوى البريطانية بأن ما يحدث في روديسيا الجنوبية هو تمرد عنصري، وأن المشكلة تخص بريطانيا، مما جعل الكثير من الأفارقة يعتقدون بأن الحل سيأتي على يد بريطانيا، في وقت تخاذلت فيه العديد من الدول الأفريقية عن تقديم العون نظراً للاعتبارات السابقة[٢].

كما استغل الوضع الذي آلت إليه الحركة الوطنية بعض الأفارقة من قادة الصف الثاني للأحزاب وتاجروا بظهورهم أمام وسائل الإعلام في أكتوبر ١٩٦٩ معلنين عن أسس وتكتيكات حرب العصابات بدون استشارة الزعماء الأفارقة، وبصورة عرضت استراتيجيتهم للوضع[٣]، في حين ناشد حزب زانو أعضاءه بالكف عن التصريح بالبيانات أو التعليقات غير الضرورية التي لا تساعد على تحقيق أهداف الوطنيين في روديسيا الجنوبية والعمل على تحرير البلاد [٤].

---

1 - FCO 36/15: Letter from British High Commission in Salisbury to Commonwealth Office, 29 February 1968, P.R.O., London 1968, P.1.

٢ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٩٥- ١٩٦.

3 - Dabengwa, Dumiso : ZIPRA in the Zimbabwe war of national liberation forces, in Bhebe, Ngwabi & Ranger, Terence: Soldiers in Zimbabwe's Liberation War, University of Zimbabwe Publications, Harare 1996, P.30.

4 - Zimbabwe Newsletter , September 30, 1971, P. 1.
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.ranger00051

وقد اختلفت آراء الدول المجاورة حول انفصال الحزبين، حيث أيدت زامبيا الحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية وسمحت بإقامة مكاتب لها على أراضيها وناشد الرئيس كاوندا رؤساء الدول الأفريقية بمساندة الحركات الوطنية الروديسية خاصة حزب زابو[1]، لكن موكوكا نكولوزو **Mukuka Nkoloso** المتحدث الرسمي باسم الرئيس كاوندا أنذر شيكيريما وباقي زعماء الحركة الوطنية في أبريل عام ١٩٧٠ باغلاق مكاتبهم في لوساكا، إذا لم يحلوا خلافاتهم الداخلية ويوافقوا على إتمام الوحدة فيما بينهم، وذلك عقب أزمة مارس ١٩٧٠ [2]عندما قام أفراد من حزب زانو بإلقاء القبض على شيكيريما وعدد كبير من أعضاء حزبه وهددوهم بالقتل إن لم يغيروا سياستهم ويتخلوا عن فكرة الاتحاد، ولذا كان لزاما أن تتدخل الحكومة الزامبية في الأمر[3]، وكرر نكولوزو إنذاره مرة أخرى في ٢٥ أغسطس ١٩٧١ بل وأعطاهم مهلة أسبوعين ليعيدوا التفكير في أمر الوحدة، وإلا فإنه مضطر إلى إغلاق مكاتبهم تماماً في أكتوبر ١٩٧١ [4]، وقد تمت الوحدة بين بعض أعضاء الحزبين زابو وزانو ممن ارتضوا فكرة الوحدة مؤسسين حزباً ثالثاً هو حزب الفروليزي.

---

1 - Shamuyarira, N..M.,: Op. Cit., P. 50.

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 3, No. 5, May 1970. P.26.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197005

3 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.18.

4 - Zimbabwe Newsletter , September 30, 1971, Op. Cit., P.1.

أما البلدان المجاورة الأخرى مثل مالاوي فأيدت حزب زانو وسمحت له بإقامة مكاتب له داخل أراضيها، أما بتسوانا فلم تسمح للوطنيين بفتح مكاتب لهم أو استخدام أراضيها كقاعدة لعملياتهم ضد حكومة الأقلية البيضاء، بينما أيدت تنزانيا الوحدة بين الحزبين، وإن مالت إلى زابو وساندته بل وسمحت له بإقامة مركز للقيادة في دار السلام برغم عدم وجود حدود مشتركة بين البلدين[1].

وقد أعاد حزب زانو في مؤتمره الثاني صياغة استراتيجيته التي تتمثل في أن الكفاح المسلح لأنه هو الطريق الوحيد لتحرير روديسيا الجنوبية، بينما رأى حزب زابو أن المفاوضات هو الطريق الأسلم للبلاد، وأكد ضرورة توحيد صفوف الشعب الأفريقي من عمال وفلاحين، كما جدد حزب زانو الثقة في الزعيم سيتولي مؤسس الحزب، وتم إذاعة التشكيل الجديد للحزب في المؤتمر الذي أبقى على شيتيبو كممثل للرئيس، وجعل السكرتير الإداري مودزي **M. Mudzi**، السكرتير التنفيذي موكونو **N.G. Mukono**، سكرتير الشئون السياسية موتامبانينجوى **S.V. Mutambanengwe**، سكرتير الشئون المالية هامادسيريبي **H. Hamadsiripi**، سكرتير الدعاية والإعلام هوف **R.C. Hove** ، سكرتير الشئون الاجتماعية باريروا **S. Parirwa** [2]، وتم اختيار بعد ذلك جوسيه تونجوجرا **Josiah Tongogara** كسكرتير للشئون الامنية، وكاجاي

---

1 - Shamuyarira, N.,M.,: Op. Cit., P. 50.

2 - , Zambia, Luska 1971. Chitepo, H.:Zimbabwe African National Union, Press Releases
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc146

K.Kangai كسكرتير للعمال والخدمات الاجتماعية والرفاهية، وكثيراً ما أدان الحزب في مؤتمراته النزاعات الداخلية والخلافات بين الحزبين، وناشد أفراد الشعب الأفريقي بالانضمام إلى حرب التحرير والتبرع بالمال والملابس والغذاء لإخوانهم المحاربين [١].

٢. التحالف العسكري بين زابو وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب أفريقيا

قام اتحاد زابو بالدخول في تحالف عسكري مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا **ANC** بدلاً من تحالفه مع زانو مما يدل على مدى التباعد بينهما في أيديلوجية كل منهما وتقاربها مع أفارقة جنوب أفريقيا، وقد عقد اوليفر تامبو **Oliver Tambo** [٢] ممثل الرئيس العام لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا وشيكيريما مؤتمراً صحفياً في ١٩ أغسطس ١٩٦٧ في لوساكا أعلنا فيه قيام تحالف عسكري بين حركتيهما ضد حكومتي روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا [٣]، وعبر الاتحاد عن تعاون عميق بين الجانبين وذلك رداً على التعاون بين

---

1 - Chitepo, H.:Zimbabwe African National Union, Press Release, 1973-09-18, Luska, Zambia, P.1.
http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1531

٢ - أحد زعماء النضال الوطني في جنوب أفريقيا ورفيق الزعيم نيلسون مانديلا ، وُلد عام ١٩١٧ وأصبح أمين حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب أفريقيا عام ١٩٥٥، وتوفي عام ١٩٩٣. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Tambo

3 - ANC-ZAPU Alliance Declaration by Oliver Tambo, Deputy President of The African National Congress of South Africa, and

جيش سميث وجيش حكومة جنوب افريقيا العنصرية في محاربة مناضلي روديسيا الجنوبية القادمين من زامبيا وتنزانيا عبر نهر الزمبيزي[١]، وقد استطاعت جماعة من رجال التحالف المشترك زابو والمؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا عبور حدود روديسيا الجنوبية وأقاموا معسكراً بالقرب من الحدود الزامبية، وخمسة معسكرات أخرى خداعية، وقد قام زعماء الحزبين بزيارة المعسكرات وشجعوا الجنود على بناء قواعد وجندوا فدائيين من السكان المحليين، لكن القوات الجوية الروديسية استطاعت كشف القواعد الإضافية وتدميرها[٢].

وأكد البيان المشترك للحزبين المتحالفين أن تكوين الجبهة العسكرية تقرر بعد نجاح قوات زابو في قتال قوات الحكومة العنصرية في روديسيا الجنوبية في مناطق وانكي وسيبوليلو وسينويا وبنجا[٣]، فالشعب الأفريقي في روديسيا الجنوبية وجنوب

J.R.D. Chikerema, Vice-President of The Zimbabwe African People's Union, August 1967.
http: www.success-and-culture.netrdonlineoutlook.html

1 - ANC Statement: Forward from Wankie, in South African Studies, the Publicity and Information Bureau, African National Congress South Africa, London 1970, PP.75-76.

2 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 189.

3 - Zimbabwe African Peoples' Union : Statment on the ZAPU-ANC alliance, December 1968, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P. 123.

أفريقيا يواجهان عدو مشترك؛ ولذا فقد تم تشكيل قوة مشتركة من وحدة الحزبين لشن هجمات مشتركة لتحرير البلدين[١].

ولقد أكد هذا الاتحاد على مدى إيمان الحركتين القوى بأن تحرير روديسيا الجنوبية مقدمة لتحرير جنوب أفريقيا، كما دل على شعبية زابو وجديته في العمل الثوري، وقد أدى تشكيل الاتحاد إلى طلب سميث إمدادات من حكومة جنوب أفريقيا لمساعدة إخوانهم البيض في روديسيا الجنوبية، وتركزت قوات جنوب أفريقيا على نهر الزمبيزي للقبض على المناضلين المسلحين القادمين من زامبيا وتنزانيا[٢].

وكان أول هجوم عسكري للمناضلين في روديسيا الجنوبية في مارس ١٩٦٨ نموذجاً طيباً لتكتل القوى الوطنية في إقليم الجنوب الأفريقي، وقد سببت هجمات كوادر زابو والمؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا الذعر في قلوب البيض في روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا، وتوسع نطاق حرب العصابات في عام ١٩٦٨ في مناطق سيبوليلو وسينويا في شمال شرق روديسيا الجنوبية[٣]، ولوماجوندى **Lomagundi** ومتوكو **Mtoko** في شرق روديسيا الجنوبية، مما أضعف القوة المعنوية للعدو حيث أدرك البيض مدى ما يتمتع به المحاربون من مهارات قتالية عالية خاصة في الأحراش[٤].

---

١ - حسين شعلان : ملامح النضال الوطني في مواجهة النظم العنصرية، رسالة افريقيا، العدد ٣، السنة ٢، ١٥ مارس ١٩٧٤، صـ ٥.

2 - ANC Statement: Op. Cit., P. 78.

3 - Dabengwa, Dumiso : Op. Cit., P.28.

4 - Brief catalogue of activities , Op. Cit., PP. 16-17.

وقد قامت اللجنتان التنفيذيتان الوطنيتان لحزبي زابو والمؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا برئاسة شيكيريما واوليفر بعقد اجتماع في لوساكا في ١٦ يناير ١٩٧٠ أصدرت في ختامه عدة قرارات منها تعزيز الكفاح من أجل التحرر الوطني على أساس برنامج عسكري تدريبي والتأكيد على آليات محددة لزيادة التعاون السياسي المؤثر في وحدة الاستراتيجية العسكرية، والعمل على تبادل المعلومات على جميع المستويات للحزبين، وعلى إنجاح التحالف المشترك.

هذا بالإضافة إلى ضرورة توسيع علاقات الصداقة والتعاون الأخوي مع الحركات الثورية الأخرى في غينيا بيساو وموزمبيق وأنجولا وناميبيا، وقدر الحزبان الجهود العميقة والمساعدات المقدمة من منظمة الوحدة الأفريقية، والدول الاشتراكية والدول الآسيوية والمنظمات الدولية المحبة للسلام في جميع أنحاء العالم[١]، لكن سرعان ما انتهى هذا التحالف في أوائل السبعينيات لكنه كان الذريعة الرسمية لدخول قوات جنوب افريقيا إلى البلاد بجانب القوات الروديسية[٢].

ومن المرجح أن مثل هذا التعاون بالإضافة إلى الأوضاع الداخلية في البرتغال نفسها هو الذي أسفر عن سقوط الحكومة البرتغالية في أفريقيا – بعد أربع سنوات – عام ١٩٧٤، وكانت الحكومات الوطنية الأفريقية المستقلة في تلك البلدان خير عون لاستمرار التعاون مع حركات التحرر في الجنوب الأفريقي حتى نال الأفارقة في روديسيا الجنوبية استقلالهم عام ١٩٨٠ وفي جنوب أفريقيا في عام ١٩٩١،

---

1 - ZAPU- ANC Unity, Sechaba, Vol.4, No.4 , April 1970, P.20.
2 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.106.

٣. تأسيس حزب الفروليزي أكتوبر ١٩٧١

أدى الصراع بين حزبي زابو وزانو أن قامت مجموعة من قادة الحزبين من قبيلة الشونا بتشكيل جبهة تحرير زيمبابوي **Front Liberation of Zimbabwe** فروليزي (**Frolizi**) في أكتوبر ١٩٧١ تحت قيادة شيكيريما، وانضم إليه نياندورو سكرتير حزب زابو، ومن حزب زانو انضم ف. كاشيجي **F. Kashiji** سكرتير الشئون السياسية، وستانلي ج. بريريوا **Stanley G. Parirewa** سكرتير شئون العمال، وناثان شاميويريا **Nathan Shamuyarira** سكرتير الشئون المالية، وقد أسس هؤلاء الخمسة مع عضوين آخرين المجلس التنفيذي للحزب مما زاد في تعقيد المسيرة النضالية للأفارقة، بينما أعتباره حزب زابو بأنه محاولة لتدمير النضال الوطني التحرري[١].

وذكر شاميويريا أن هناك ثلاثة أسباب دفعت القادة لتشكيل حزب الفروليزي، السبب الأول يرجع لفشل محادثات الوحدة بين حزبي زابو و زانو حتى أصبحت أولويتهما منصبة على محاربة بعضهما البعض أكثر من محاربتها للعدو الحقيقي للبلاد، كما اهتموا ببناء تكتلات وتحالفات قبلية داخل التنظيمات الوطنية للاحتفاظ بمراكزهم القيادية بغض النظر عن المصلحة الوطنية والعمل الثوري التحرري، مما جعل المستوطن يعزز سلطته في البلاد.

بينما كان السبب الثاني يكمن في عدم توافر المعايير الثورية لحزبي زابو و زانو حتى أنهما لم يعودا قادرين على مواجهة المستوطنين البيض بسبب صراعاتهم

---

1 - Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, Op. Cit., PP. 5-6.

الداخلية، لكن ليس هناك شك في أن الفترة ما بين ١٩٦٤-١٩٦٨ التي شهدت عدة معارك بين الفدائيين الأفارقة والحكومة العنصرية أدت إلى اهتزاز الثقة والروح المعنوية للبيض في قدرتهم على إبقاء السلطة في أيديهم، لكن خلافات زعماء الحركة الوطنية كانت أكبر من قدرتهم على خلق قاعدة ثورية داخل البلاد تضم الفلاحين والعمال الأفارقة اللذين انضموا إلى الثورة المسلحة حتى أن حزب زانو اعترف بانخفاض أعداد أعضائه الجدد، وناشد الأفارقة قادتهم بالتوقف عن القتال والالتفاف إلى القضية الوطنية، وهذا ما نشرته جريدة موتو **Moto** في فبراير ١٩٧١، حتى إن المنظمات الدولية والإقليمية ناشدتا الحزبين بالانخراط داخل جبهة متحدة لكن دون جدوى.

وكان الإفلاس الأيديولوجي لحزبي زابو و زانو من أهم الأسباب التي دفعت بعض القادة الأفارقة إلى تشكيل حزب الفروليزي، حيث لم يوضح الحزبان المتنافسان أهدافهما إلى الجماهير الأفريقية، وكل ما أكدا عليه حاجة المجتمع الأفريقي الروديسي إلى الملكية الجماعية للأرض، وأن لكل فرد مهمة في الكفاح التحرري ضد السيطرة الأجنبية البيضاء[١].

ويعد حزب الفروليزي آلية ثورية عسكرية سياسية وحدت جماهير روديسيا الجنوبية تحت راية الوحدة الثورية، وقد قام برنامجه السياسي على أربعة محاور المحور الأول كان تعبئة العمال والفلاحين الأفارقة المضطهدين للنضال المسلح

---

1 - Shamuyarira, N.,M.,: Explanation of Why Frolizi was Formed, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP.172-175.

من خلال تأسيس جيش شعبي ثوري يدافع عن مصالح الأفارقة مع تقوية العلاقات مع الحركات الثورية والحكومات الآخرى في أفريقيا واسيا وأمريكا[1]، والمحور الثاني كان تأسيس اقتصاد اشتراكي مستقل قائم على سياسة التخطيط الوطني والاستيلاء على جميع الأراضي لتتم إعادة توزيعها على الشعب الأفريقي، ومن خلال التحكم في جميع وسائل الإنتاج يمكن تحسين الظروف المعيشية للعمال الكادحين بغض النظر عن لونهم[2]، والمحور الثالث فكان زيادة فرص التعليم المجاني وبناء وتطوير الثقافة الوطنية الأفريقية الروديسية، بالإضافة إلى تحسين الخدمات الصحية لجميع أفراد الشعب، بينما كان المحور الأخير يتعلق ببناء جيش ثوري.

وتم تشكيل مجلس قيادة الثورة لحزب الفروليزي من الرئيس شيكيريما، والسكرتير العام ستيفن باريرنياتوا **Stephen Parirenyatw** ، وسكرتير الشئون العسكرية إليوت ميسنجو **Elliot Masengo** ، وسكرتير الشئون السياسية فيبون كاشيري **Fibion Kashiri** ، وسكرتير الشئون المالية شاميويريا، وسكرتير الدعاية والاعلام لوكا ميونياورارا **Luke Munyawarara** ، سكرتير العلاقات

---

1 - Rhodesia Constitution of the Front for the Liberation of Zimbabwe (FROLIZI), published September 1972. Africa Contemporary Record, annual survey and documents 1972-1973, London 1974, P.e 36.

2 - Frolizi: Draft Constitution, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP.180-181.

الخارجية نياندورو، وسكرتير الشئون الاجتماعية والعمال بريريوا[١]، واختارت القيادة العليا لحزب الفروليزي أن تبدأ نشاطها العسكري في أواخر عام ١٩٧٢ ونقلت معسكر تدريب جنودها إلى شرق زامبيا في بداية العام التالي لتنفيذ عملياتها خاصة بعد أن قدمت منظمة الوحدة الأفريقية مساعدات مالية لها[٢].

وقد أسفرت ضغوط دول المواجهة (زامبيا – تنزانيا – بتسوانا – انجولا – موزمبيق) في محاولات التوحيد بين الحزبين عن اشتراكهما في تشكيل قيادة عسكرية مشتركة لقوات التحرر في روديسيا الجنوبية **The Joint Military Command (J.M.C)** في فبراير ١٩٧٢ ، والتي اعتمدت على زامبيا في دعمها بالسلاح والعتاد[٣]، وترأسها الزعيم شيتيبو وكان هدفها تنسيق الهجمات العسكرية لقوات الحزبين، لكن في الواقع كانت القيادة المشتركة رداً على تشكيل حزب الفروليزي[٤].

---

1 - Rhodesia FROLIZI inaugural Congress Elects Revolutionary Command Council, Official Communique 9 September 1972, Africa Contemporary Record, London 1974, P.c 41.

2 - Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, Op. Cit., P. 9.

3 - FCO 36/1031: Defence Chiefs in Rhodesia,The star's Africa news service, 6 October 1972,The Star Africa News Service, P.R.O., London 1972.

4 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.119.

٤. تشكيل المجلس الوطني الأفريقي The African National Council (ANC) ديسمبر ١٩٧١

تأسس المجلس الوطني الأفريقي في ١٦ ديسمبر ١٩٧١ لتعبر عن رفض الأفارقة أمام لجنة بيرس، وقد أكد موزوريوا في بيان إنشائه أن المجلس الوطني هو هيئة مؤقتة لدحض المقترحات البريطانية وتوضيح أخطارها، بعد أن ظن البريطانيون والعنصريون أن الساحة السياسية قد أصبحت خالية من أي تنظيم أفريقي قوى نظراً لاستمرار الخلاف بين زابو و زانو والفروليزي، ويتضح من أسماء أعضاء المجلس أنهم مجموعة من رجال الدين الأفارقة الذين كانوا ينتمون إلى حزبي زابو و زانو، وقد آلامهم التمزق الذي تعيشه الحركة النضالية بتناحر أحزابها[١].

وصرح الأسقف موزوريوا أن المجلس إحياء لتاريخ المؤتمر الوطني الأفريقي[٢]، وكانت من الأسباب التي دفعت موزوريوا إلى تشكيل المجلس الوطني الأفريقي هو السعي وراء حكم الأغلبية الأفريقية، وحق التصويت لجميع البالغين في البلاد، بالإضافة إلى مقاومة التفرقة العنصرية، والتعصب العرقي، والعمل على تحقيق مجتمع يعيش فيه جميع الأجناس معاً في سلام مؤمنين بإله واحد فقط، كما كان هدفهم عدم سيطرة الأقلية البيضاء على اقتصاد البلاد، والعمل على عودة

---

١ - نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ٢٢٨.

2 - Davies, Dorothy Keyworth : Op. Cit., P.33.

ثروات البلاد إلى شعبها الأفريقي[١]، وقد بعث المجلس الوطني ببيان إلى لجنة بيرس أكد فيه أن تسوية المشكلة الروديسية لن تتم بدون مشاركة وموافقة الشعب الأفريقي وزعمائه، وأن الحكومة الروديسية التي قامت باعتقال أمين صندوق الحزب ومئات آخرين لن تُسكِت صوت المجلس الرافض لمقترحات لجنة بيرس[٢].

وانبرت الصحف الأوروبية في هذه الآونة تتحدث عن وعي الأفارقة الشديد بقضيتهم وتصميمهم على المضي قدماً في الكفاح المسلح رافضين سياسة الهدنة والعروض البريطانية، بينما قامت التنظيمات السرية لحزبي زابو و زانو بانتفاضات شعبية عارمة أذهلت العنصريين في كل أرجاء البلاد رداً على الاتفاق[٣]، ورفض زفوبجو **Zvobgo** [٤] أحد زعماء زانو بيع بلاده مقابل ٥٠ مليون جنيه وعدت بها بريطانيا من أجل تعليم الأفارقة وبناء مدارس لهم، ونظراً للضغوط التي مارستها دول الجوار ومنظمة الوحدة الأفريقية وقع زابو و زانو اتفاقية إقامة المجلس

---

1 - African National Council aims and objects, Salsbury, 10 March 1972, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., PP.231-232.

2 - African national Council : Why the ANC says NO to the settlement proposals, Satement to the Pearce Commission , Salisbury, 3 January 1972, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P. 206.

3 - FCO 36/1031: Reaction ZANU, Router, 25 May 1972, P.R.O., London 1972.

٤ ـ اعتقلته الحكومة الروديسية لمدة سبع سنوات بدون تهمة محددة.

السياسي لزيمبابوى Political Council for Zimbabwe (P.C.Z) في ١٧ مارس ١٩٧٣ [١]، لكنه كان مجرد تحالف اسمي على الورق فقط[٢].

٥. المجلس الوطني الأفريقي المتحد The United African National Council (U.A.N.C)

بدأت مساعي دول المواجهة لإقناع حركات التحرر الروديسية بحل خلافاتهم وتوحيد موقفهم من أجل التفاوض مع سميث بعدما تم إطلاق سراح زعماء روديسيا الجنوبية الأفارقة ، وتمت الوحدة بين الحركات الثلاث (زابو، زانو، الفروليزي) تحت مظلة المجلس الوطني الأفريقي المتحد بزعامة الأسقف ابيل موزوريوا في ٧ ديسمبر ١٩٧٤، من أجل تمثيلهم في أي مفاوضات تُجرى مع الجانب الروديسي[٣].

وقد أصدر المجلس الوطني في ١١ ديسمبر ١٩٧٤ نشرة باتجاهاته الجديدة فيما سُمي بإعلان سالسبوري وتتلخص في وحدة الأحزاب الوطنية في كيان واحد وهو المجلس الوطني الأفريقي، والعمل على الاستقلال بدون تفرقة بين شعب روديسيا الجنوبية في العنصر أو اللون أو الدين، مع رفض حكم الأقلية والمطالبة بالاستقلال تحت حكم الأغلبية، وقبول المفاوضات مع سميث وبريطانيا، ووجوب

---

1 - Brief catalogue of activities . Op. Cit., P. 23.
2 - Mooreraft, Paul L.: African Super Power, Sugma Collins, Johannesburg 1981, P.54.
3 - Zimbabwe Declaration of Unity, Lusaka, 7 December 1974, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P.295.

إطـلاق سـراح جميـع المعتقلـين، بالإضـافة إلـى وقـف إطـلاق النـار بمجـرد بـدء المفاوضـات [١]، وقد تم بعد ذلك تشكيل مجلس تحرير زيمبابوي **Zimbabwe Liberation Council (Z.L.C)** فـي ١٦ أغسطس ١٩٧٥ الـذي تضـمن جميـع العناصـر من الحركـات التحريريـة برئاسـة سيتولي والسكرتير شيكيريما وست لجان أخرى ؛ وذلك لمتابعة العمل الثوري الأفريقي [٢].

علـى أن أوصـال الوحدة بين الحركـات الوطنيـة سرعان مـا تحطمـت خاصـة داخـل الحـزب الأكثـر نشـاطاً عسـكرياً زانـو لسـببين الأول اعتقـال زعيمـه سـيتولي والثاني اغتيال قائده شيتيبو، حيث اعتقلت الحكومة الروديسية سيتولي في ٤ مارس ١٩٧٥ بتهمـة تخطيطـه مـؤامرة لاغتيـال بعض خصـومه السياسـيين وعلـى رأسـهم القس موزوريوا ونائبـه، ونكومو ، ومواصلة حرب العصابات ضد حكومة روديسيا الجنوبية [٣]، وبعد ثلاثة أسابيع أدلى سيتولي بأقواله في التهمة المنسوبة إليه أمام محكمـة خاصـة فـي سالسـبوري، وأتضـح بعد ذلـك أن الاعتقـال كـان مجـرد منـاورة سياسية من الحكومة استهدفت التخلص من سيتولي العقل المدبر وراء العمليات العسكرية لحزب زانو في شمال شرق البلاد، في محاولة من سميث رئيس الحكومة لعرقلة المفاوضات الدستورية، حتى يعقد صفقة أفضل مع الزعماء الأفارقة الباقين

---

1 - Salisbury Declaration, 11 December 1974, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P.296.

2 - The Nkomo faction's view facts about the ANC, In Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Op. Cit., P.395.

3 - Utete , C. Munhamu Botsio : Zimbabwe and Southern African, in Seiler, John: Southern Africa since the Portuguese Coup, Westview Press, United States of America 1980, P. 70.

الأكثر اعتدالاً [1]، وحثت حكومة جنوب أفريقيا من جانبها سميث على إطلاق سراح سيتولي بعد أن قامت بسحب بعض قواتها في مستهل أغسطس ١٩٧٥، وكان المسجونون السياسيون حجة سميث الدائمة لتدمير مبادرة السلام مع الطرف الأفريقي[2].

وباغتيال شيتيبو في لوساكا مقر حزب زانو في ١٨ مارس عام ١٩٧٥ ، واتهام زملائه في قيادة زانو بتدبير أمر مقتله تحطمت الوحدة بين حركات التحرير، ومن ثَّم أمر كاوندا باعتقال أكثر من ١٥٠٠ فرد من أعضاء حزب زانو وكان ذلك عذراً للحكومة الزامبية باعتقال معارضي السلام وتسوية المشكلة الروديسية [3]، ومنهم تونجوجرا سكرتير شئون الأمن في الحزب، بينما هرب الباقي إلى موزمبيق لاستقطاب فدائيين للحزب، مما أدى إلى انهيار البناء النحتي العسكري لجيش زانلا وإعاقة نشاط الفدائيين لمدة عامين، لكن من الواضح أن من قام بعملية اغتيال شيتيبو كانوا من رجال القوات الروديسية الذين زرعوا متفجرات بسيارة شيتيبو [4].

ونظراً لإغتيال شيتيبو في لوساكا فقد اتخذت حكومة زامبيا من ذلك ذريعة لإغلاق مكاتب حركات التحرير الروديسية في زامبيا، مما أدى إلى انشقاق الوحدة

---

١ - ماجدة الجندي: بعد إعتقال سيتولي: الأفريقيون في زيمبابوي يعلنون ستكون حربا حتى النهاية، رسالة أفريقيا، العدد الرابع، السنة الثالثة ، ١٥أبريل ١٩٧٥، صـ ٢٧.

2 - Moorcraft, Paul: Op. Cit., P. 130.

3 - Astrow, Andre: Op. Cit., P. 83.

4 - Moorcraft, Paul : African Nemesis War and Revolution in Southern Africa (1945- 2010) , Brassey's (UK) , London 1990, PP.130-131.

بين صفوف الوطنيين الأفارقة وانقسموا إلى معسكرين عدائيين الأول بقيادة نكومو الذي رأى البعض أنه يحاول السيطرة على **ANC** ، والثاني بقيادة موزوريوا [١]، وإزاء تلك الأوضاع ازدادت حالة الفوضى داخل الحركة الوطنية مما أسعد حكومة سميث [٢].

ومن المعتقد أن أيدي حكومة سميث ليست ببعيدة عن اغتيال الزعيم شيتيبو حيث أن مقتله داخل الأراضي الزامبية وفي هذا التوقيت بالذات يثير الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام التي تشير إلى أن المستفيد من مقتل شيتيبو هي الحكومة البيضاء في روديسيا الجنوبية لتفكيك أوصال الوحدة بين الوطنيين، وحتى ينشغل قادة زانو بالحادث مما يقلل تركيزهم في النشاط العسكري على حدود البلاد. كما أن تصرف الرئيس كاوندا وطرده للحركات الوطنية وبخاصة زانو أفقد الأفارقة ملاذاً مهماً لهم.

٦. تشكيل الجبهة الوطنية (P.F) The Patriotic Front أكتوبر ١٩٧٦

وقد نجحت دول المواجهة الخمس في التوحيد بين كوادر حزبي زابو وزانو في جيش واحد ووحدة سياسية مشتركة بعدما ظلت الآراء متضاربة حول كيفية الوحدة بينهما فقد رأى زابو أنه يجب توحيد القيادة السياسية أولاً ، بينما اعتقد زانو

---

١ - ماجدة الجندي: مرجع سابق، صـ٢٨.

2 - Meredith, Martin: The Past is Another Country Rhodesia 1890-179, Andre' Deutsch Limited, London 1979, P. 186.

أن الوحدة تتشكل باندماج الجيشين تحت قيادة زانو[١]، إلا أن تم تشكيل الجبهة الوطنية في ٨ أكتوبر ١٩٧٦ في مابوتو من تحالف الحزبين زابو وزانو بزعامة نكومو وموجابي[٢]، ويعد ذلك تطوراً مهماً على الصعيد السياسي والعسكري بالنسبة للثوار الأفارقة [٣]، وهدفت الجبهة الوطنية من تشكيلها إلى إنهاء العداوات بين الحزبين[٤]، وتصفية الاستعمار والاطاحة بنظام إيان سميث، وإقامة نظام اجتماعي واقتصادي من شأنه القضاء على جميع أشكال الرأسمالية في روديسيا الجنوبية، والمساواة في الحقوق لجميع سكان روديسيا الجنوبية في زيمبابوي.

كان للجبهة الوطنية منهج ثابت في التفاوض مع الجانب الروديسي أو قبول مقترحات المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة ، حيث لم تتنازل الجبهة عن انتهاج الأسلوب العسكري للضغط على حكومة سميث لقبول شروطها وانتقال السلطة للأغلبية الأفريقية[٥]؛ ولذا استمر نشاطها العسكري تدعمه الكتلة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، بينما استمرت القوى الإمبريالية في دعم حكومة سميث ،

---

1 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 196.

2 - Geneva Conference on Zimbabwe, Zimbabwe News , Maputo 1977, Vol. 9, No. 2, P.10.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555 AL.SFF.DOCUMENT.nuzn197701

٣ - محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ضد روديسيا الجنوبية، مرجع سابق، صـ ٢٠.

4 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.62.

5 - Geneva Conference on Zimbabwe, Op. Cit., PP.10, 11.

وباتت أكثر من ٧٥ % من أراضي روديسيا الجنوبية ساحات للقتال حتى شعرت المملكة المتحدة بضرورة التدخل في المسألة الروديسية مرة أخرى لحسم الأمر لصالح الأغلبية الأفريقية[١]، ووجهت تحذيراً إلى الاتحاد السوفيتي من دعم الثوار في روديسيا الجنوبية [٢].

ومع إستمرار رفض سميث أي مقترحات تتعلق بسلطات الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية كانت الجبهة الوطنية تُصر على تصعيد نضالها المسلح حتى تُرغم سميث على قبول انتقال السلطة للأغلبية الأفريقية ، ومن ثَّم نقلت ساحات القتال العسكري إلى قلب العاصمة سالسبوري ، وقد أكدت بعض الصحف البريطانية في ٩ يونيو ١٩٧٨ على أن الإدارة الروديسية قد انهارت في بعض أجزاء من المنطقة الشرقية في البلاد ، وأنها أصبحت مناطق شبه محررة[٣].

وعلى أثر تصاعد الكفاح المسلح كانت حكومة سميث تتكبد حوالي مليون دولار يومياً ، في الوقت الذي كان يعاني فيه اقتصاد روديسيا الجنوبية من أزمات عنيفة وتزايد هجرة البيض فراراً من التجنيد وحرب الثوار، حيث وصل معدل الهجرة

---

1 - Nkomo, Joshua: Op. Cit., P. 186.

٢ ـ عبد الله الأشعل: مرجع سابق، صـ ١١٤.

٣ ـ محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ضد روديسيا، مرجع سابق، صـ ٣١.

إلى ١٠٠٠ شخص شهرياً ممن يشغلون الوظائف الإدارية في البلاد مما أثر بشكل كبير على القوى العاملة في قطاعي التجارة والصناعة[١].

ثالثاً - المساندة الخارجية للمقاومة الوطنية

ساندت معظم دول العالم خاصة الدول الإقليمية المقاومة الوطنية في روديسيا الجنوبية إيماناً منها بضرورة سقوط قلاع الاستعمار والعنصرية من العالم، وفي مقدمتها الدول العربية والأفريقية هذا إلى جانب الاتحاد السوفيتي والصين وغيرهما من الدول الاجنبية.

١. المساندة الإقليمية للمقاومة المسلحة

كانت **زامبيا** من أوائل وأهم الدول المساندة للحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية بحكم موقعها الجغرافي حيث اعتبرها الفدائيون الأفارقة منطقة عبور استراتيجية لداخل أراضي روديسيا الجنوبية للقيام بعملياتهم الفدائية ضد بيض روديسيا الجنوبية[٢]، وذكر وزير العدالة الروديسي بلسر **Pelser** أنه تم تدريب ما بين ٣٨٠٠٠ إلى ٤٢٠٠٠ أفريقي من الفدائيين في زامبيا وتنزانيا وأنه على الرغم من سن قانون الإرهاب في عام ١٩٦٧ والتكاليف الباهظة التي تتحملها الحكومة

---

1 - Nyoka, Justin V. J.: Op. Cit., P. 47.

٢ - أحمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا الجنوبية، مرجع سابق، صـ١٧٧، ١٧٩.

لمواجهة خطر هجمات الفدائيين إلا أن خطرهم كان يزداد دوماً بفضل مساندة دول الجوار لهم[١].

وقد تعرضت زامبيا لهجمات من الأنظمة العنصرية في إقليم الجنوب الأفريقي نتيجة مساعدتها لفدائي روديسيا الجنوبية، فقد قام سميث بعقاب زامبيا اقتصادياً من خلال مصادرة شحنات نحاس المنقولة إليها عبر خط سكه حديد روديسيا الجنوبية في يونيو ١٩٦٦ حتى ترضخ زامبيا لشروطه بخصوص دفع رسوم نقل البضائع مقدماً، لكن زامبيا رفضت هذا التهديد ولجأت آنذاك إلى استخدام الطريق البرى غير الممهد لنقل النحاس إلى تنزانيا لشحنه من ميناء دار السلام[٢]. كما قام سميث بانتهاك حدوده مع زامبيا عدة مرات بحجة ملاحقة الثوار بمساعدة قوات من جنوب أفريقيا الذي قُدر عددهم بحوالي ٤٠٠٠ زرعهم سميث على حدود زامبيا، وأكد حزب زانو في بيان صحفي له أن بريطانيا تدعم موقف سميث إزاء زامبيا حيث امتنعت عن التصويت في مجلس الأمن بشأن إرسال لجنة لتقصي الحقائق حول أزمة الحدود بين البلدين[٣].

---

1 - Barber, James & Barratt, John: South Africa's Foreign Policy, Op. Cit., P.139.

٢ - أحمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا الجنوبية، مرجع سابق، صـ ١٧٩.

3 - Zimbabwe African National Union (ZANU), Press Release: British Plot Uncovered, 1973-02-27, Lusaka, Zambia, P.1. http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwee1508

واشتركت المستعمرات الأفريقية التابعة للنظام العنصري البرتغالي (موزمبيق وأنجولا) مع حكومة روديسيا الجنوبية في خنق زامبيا اقتصادياً، بمنع مرور وارداتها المختلفة واحتجازها خاصة الذرة السلعة الغذائية الرئيسية لشعب زامبيا، بالإضافة إلى العديد من المستلزمات الطبية الأخرى، مما اضطر الحكومة الزامبية إلى استيراد كميات إضافية عبر طرق غير مألوفة بأسعار تفوق كثيراً التكلفة العادية لسد احتياجات الشعب[١]، كما شنت البرتغال غارات على أراضي زامبيا في ١١ أبريل ١٩٦٨ مما دفع كاوندا إلى إتهام منظمة حلف شمال الأطلنطي بالإشتراك في هذه الغارات[٢]، وبرغم الخسائر الفادحة التي سببتها هجمات سميث على معسكرات الفدائيين في زامبيا إلا أن هذا لم يحطم قدرة فدائي روديسيا الجنوبية على مواصلة الحرب[٣]، وصممت زامبيا على مواصلة دعم ومساندة حركات التحرير الأفريقية المناهضة لنظام سميث العنصري وكان هذا هو السبب الرئيسي لأزمة إغلاق الحدود بين البلدين في عام ١٩٧٣[٤].

أما الدولة الأخرى التي كان لها دور فعال في مساندة الحركات الوطنية فكانت **موزمبيق**، حيث كان انتصار حركاتها التحرير المسلحة خلال الفترة من ١٩٧٤-١٩٧٥ أثراً قوياً على باقي حركات التحرير في منطقة الجنوب الأفريقي

---

١ - تقرير مجلس الامن ١٦ يونيه ١٩٧١ – ١٥ يوليه ١٩٧٢، مرجع سابق، صـ ١٠٥.

٢ - السياسة الدولية، العدد ١٣، السنة ٤، شهريات الأحداث، القاهرة، يوليو ١٩٦٨، صـ ٢٠٦.

3 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P.82.

4 - Barber, James & Barratt, John: South Africa's Foreign Policy, Op. Cit., P.182.

خاصة على الكفاح التحرري في روديسيا الجنوبية، خاصة في روديسيا الجنوبية حيث فتح نقاط استراتيجية جديدة على الحدود الشمالية الشرقية والشرقية للبلاد، وسهل اختراق الفدائيين الأفارقة لداخل روديسيا الجنوبية، علاوة على مساندة قوات جبهة التحرير لموزمبيق الفريليميو **The Liberation Front of Mozambique** (**FRELIMO**) لقوات حركات التحرر الروديسية على الصعيدين السياسي والعسكري خاصة بعد نيل موزمبيق استقلالها في ٢٥ يونيو ١٩٧٥[١].

وقد اعلنت موزمبيق الحرب على حكومة سميث في ٢ مارس ١٩٧٦ واستولت على الأموال المملوكة لروديسيا الجنوبية المودعة في البنوك والمستخدمة في أعمالها في داخل البلاد خاصة في ميناء بيرا[٢] مع تطبيقها للجزاءات الدولية، وأغلقت حدودها مع روديسيا الجنوبية[٣]، مما أثر بالسلب على الاقتصاد الروديسي، كما سمحت موزمبيق للفدائيين الأفارقة باستخدام اراضيها لشن هجماتهم على شمال وشرق روديسيا الجنوبية[٤].

---

1 - Astrow, Andre: Op. Cit., P. 75.

٢ - كان ميناء لورنز وماركيز في موزمبيق هما المنفذان الرئيسان لروديسيا الجنوبية نحو المحيط الهندي ، وينقل حوالي نصف تجارة روديسيا الجنوبية إلى العالم الخارجي، وهو ما مكن موزمبيق من تحدي الجزاءات المفروضة عليها.

3 - Rothenberg, Morris: The USSR and Africa, Advanced International Studies Institute, University of Miami 1980, PP.180-181.

4 - Good, Kenneth: Op. Cit., P. 35.

ورداً على ذلك قامت حكومة سميث بتعبئة ٤٠,٠٠٠ رجل من قوات الاحتياط لمواجهة التصاعد في أعمال الثوار مما زاد من المصاعب الاقتصادية التي تواجهها الحكومة، كما قامت الطائرات المقاتلة النفاثة الروديسية بعملية قصف موسعة على أراضي موزمبيق في ١٣ يونيو ١٩٧٦، مستهدفاً عدداً من الوحدات العسكرية والمناطق المدنية، وذكرت بعض المصادر أن الهجوم على موزمبيق بمثابة إنذار وتحذير لزامبيا. كما أنه رداً على توسعات ثوار روديسيا الجنوبية في هجماتهم، وبلغ عدد القتلى في مايو ١٩٧٦ فقط ١٦٨ قتيلاً من قوات الأمن الروديسية[١].

وقد تركزت هجمات القوات الروديسية على أراضي موزمبيق واختراق حدودها خلال النصف الثاني من عام ١٩٧٦ ، ففي اغسطس دخل بعض أفراد القوات الروديسية لداخل موزمبيق عبر الحدود ودمروا معسكر نيازونيا **Nyazonia camp** المأهول بمئات اللاجئين الروديسيين الأفارقة الفارين من نظام إيان سميث، وقتلوا حوالي ٧٦ منهم مدعين أنهم إرهابيون حاولوا مهاجمة روديسيا الجنوبية من حدودها الشمالية الشرقية، وهناك العديد من أمثال هذه الحوادث واختراق الجنود الروديسيين لحدود موزمبيق خلال عام ١٩٧٦، على سبيل المثال دارت معركة عنيفة في ٢ اكتوبر بين القوات الروديسية ورجال فدائي روديسيا الجنوبية من قواعدهم في موزمبيق[٢]، وفي ٣١ اكتوبر ١٩٧٦ اعتدى الجنود الروديسيون على

---

١ - عبد المنعم سيد: سميث والتكتيك الاسرائيلي ، رسالة افريقيا ، العدد ٧ ، السنة ٤ ، ١٥ يوليو ١٩٧٦ ، صـ ١٦- ١٧.

٢ - السياسة الدولية ، العدد ٤٧ ، السنة ١٣، شهريات الأحداث، القاهرة، يناير ١٩٧٧، صـ ١٧٨.

أرض موزمبيقية في عملية استمرت ليومين، وأدت إلى إصابات جسيمة بين الموزمبيقيين واللاجئين الروديسيين انفسهم[١]، وشنت القوات الروديسية هجوماً آخر على موزمبيق في ٤ ديسمبر ١٩٧٦ عززته الطائرات على محطة اتصال تابعة لموزمبيق على بعد ٨٠ كم من الحدود أسفر عن تدمير المحطة جزئياً [٢]؛ ولذا اتخذت موزمبيق قراراً بفرض جزاءات ضد روديسيا الجنوبية تنفيذاً لقرار مجلس الأمن[٣].

وتوالت هجمات القوات الروديسية على معسكرات اللاجئين الروديسيين الأفارقة في موزمبيق منذ عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٧٨، والتي بلغت حوالي ٤٠٠ محاولة، وقد ركز هجماته في البداية على الأهداف المدنية في موزمبيق[٤]، وقصفت مستودعاً لتخزين النفط في بيرا، مما تسبب في تكبد موزمبيق لاكثر من ثلاثة ملايين دولار[٥]، وفي سبتمبر ١٩٧٩ هاجمت القوات المشتركة من جنوب

---

1 - Utete , C. Munhamu Botsio : Op. Cit., P. 69.

٢ - السياسة الدولية ، العدد ٤٨ ، السنة ١٣ ، شهريات الأحداث، القاهرة، أبريل ١٩٧٧ ، صـ ٢٠٢.

٣ - تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ يونيه ١٩٧٥ – ١٥ يونيو ١٩٧٦ ، الجمعية العامة ، الوثائق الرسمية ، الدورة ٣١ ، الملحق رقم ١ (A ٣١ / ١) الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٧٦ ، صـ ٦١.

4 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 135.

5 - Orlofsky, Stephen: Facts on File Yearbook World News Digest with Index, Vol.39, No.2006, April 20, 1979,New York, P. 286.

افريقيا وروديسيا الجنوبية مركزاً زراعياً في موزمبيق[١]، واستمرت هذه الهجمات الروديسية حتى أواخر ١٩٧٩[٢].

٢. المساندة الدولية للمقاومة المسلحة

كان **للدول العربية** دور فعال في دعم حركات التحرر الأفريقية خاصة في روديسيا الجنوبية، وكانت **مصر** من أوائل الدول التي دعمت حركات التحرير الروديسية عسكرياً سواء بإمداد ثوار روديسيا الجنوبية بالسلاح أو تدريبهم، وذكرت بعض المصادر أن مصر اشتركت مع الجزائر وغانا وتنزانيا في تولي تدريب رجال حزب زابو و زانو[٣].

أما **ليبيا** فقد قامت بإغلاق أجوائها رسمياً في وجه جميع الرحلات الجوية المتجهة من وإلى روديسيا الجنوبية أو جنوب أفريقيا كنظامين عنصريين يشكل وجودهما امتهاناً لإنسانية الأفريقي، كما أعلن النظام الحاكم عن استعداده للمشاركة الفعلية بالقوات المسلحة الليبية في تحرير الأراضي الأفريقية التي تعاني من الأنظمة العنصرية[٤]، وعلى مستوي الدعم المادي قدمت ليبيا نحو ٢٠٠ ألف جنيه لحركتي تحرير زابو وزانو ، كما دعمتهم بالأسلحة والمعدات ودربت الآلاف منهم ،

---

1 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 135.

2 - Moorcraft, Paul L.: African Super Power, Op. Cit., P.34.

٣ - أحمد يوسف القرعي : ثورة ٢٣ يوليو و تصفية الاستعمار في افريقيا، مرجع سابق، صـ ١٧٩.

٤ - محمد المبروك يونس : تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية ٥٢-١٩٧٧، طرابلس ١٩٨٦، صـ ٩٦.

وعملت على التقريب بين الحركتين خلال مؤتمر بنغازى[١] في ١٧ أبريل ١٩٧١ ضم ممثلين عن الحركتين[٢].

وأيد **العراق** كفاح الأفارقة ضد العنصريين سواء على الصعيد الدولي أو في البيانات المشتركة التي كان يُدلي بها المسئولون العراقيون خلال لقاءاتهم في بغداد وخارجها، وقد أصدرت وزارة الخارجية العراقية في عام ١٩٧٢ بياناً أكدت فيه مبدئياً سياستها الخارجية في دعم النضال ضد الاستعمار والأنظمة العنصرية في روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا وفلسطين، وتبرعت العراق في عام ١٩٧٢ بمبلغ ٦٠٠٠٠ دولار كمساهمة منها في نصرة شعب روديسيا الجنوبية الأفريقي ودعم نضاله، وقام وفد من القيادة العراقية بزيارة لعدد من الدول الأفريقية في عام ١٩٧٤ واجتمع خلالها مع مندوبين من حركات التحرر في روديسيا الجنوبية بحث فيه الوسائل الكفيلة بتنسيق وتعزيز التعاون بين حزب البعث العراقي وحركة التحرر، وفي اطار الزيارات المتبادلة فقد قام عدد من وفود حركات التحرر ومن بينها وفد

---

١ ـ تم الإعلان في المؤتمر عن قيام إتحاد الجمهوريات العربية بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية بحضور الرئيس أنور السادات ومعمر القذافي وحافظ الاسد ليكون قاعدة لحركة النضال العربي ضد المؤمرات الاستعمارية والصهيونية التي تحاك ضد العرب خاصة والأفارقة عامة.
لمزيد من المعرفة عن دستور الاتحاد أنظر:
http://www.elshoura.gov.eg/const_pdf/const9.pdf

٢ ـ خالد حنفي علي محمود : السياسة الخارجية الليبية تجاه الدول الأفريقية غير العربية منذ عام ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، يونيو ٢٠٠٤، صـ ١٤٤.

المجلس الوطني الأفريقي لروديسيا الجنوبية بزيارة العراق ، وعقد سلسلة من الاجتماعات مع بعض أعضاء حزب البعث[١].

وفي إطار النشاط السياسي للثوار الأفارقة غي روديسيا الجنوبية ذكرت وكالة الأنباء السورية خبر زيارة وفد من حزب زابو الأفريقي في الفترة من ١٠ – ١٥ مارس ١٩٧٣ تلبية لدعوة من لجنة التضامن الأفرو – آسيوية في دمشق، وفي نهاية الزيارة صدر بيان مشترك عن محادثات الوفد في دمشق، وأعلن عن التوصل إلى اتفاق مبدئي لتطوير وتقوية العلاقات بين الحكومة السورية وبين حزب زابو[٢].

أما على المستوى الدولي فقد دعت **الدول الاشتراكية** والمستقلة في ١٥ يناير ١٩٦٦ إلى تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية غير المشروطة إلى شعب روديسيا الجنوبية في نضاله ضد الحكومة الاستعمارية البيضاء[٣]، ولما كان النظام الحاكم في روديسيا الجنوبية يعتمد على الدول الرأسمالية فإن الحركات اعتمدت على الدول الشيوعية التي قدمت مساعدات لحركات التحرر بمنطقة الجنوب الأفريقي وتصدر **الاتحاد السوفيتي** قائمة الدول المساندة، والذي حاول نشر الايدلوجية الشيوعية في الدول الأفريقية، وازداد توغله حينما تولى الحكم الرئيس

---

١ - عصام محسن علي الجبوري: العلاقات العربية الأفريقية ١٩٦١-١٩٧٧ ، بغداد ١٩٨١ ، صـ ٤٨٩.

٢ - جبران شاميه: مرجع سابق، يناير – فبراير- مارس ١٩٧٣، صـ ١٧٤.

٣ - السياسة الدولية، العدد ٤، شهريات الأحداث ، صـ ١٩٣.

خروتشوف **Khrushchev** (٥٣-١٩٦٤) [١] ورأى أن عليه كسب العالم الثالث عن طريق التأييد السياسي والمعونات الاقتصادية، وقدم مساعدات جمة إلى الحركات التحريرية في روديسيا الجنوبية خاصة في مجال التسليح والتدريب العسكري[٢].

وقد بدأت الصلات الأولى بين الاتحاد السوفيتي والقضية الروديسية منذ عام ١٩٥٧ عندما كان الاتحاد يقف إلى جانب الحركات التحريرية خلال انعقاد مؤتمرات منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية، وفي العام التالي طلب نكومو المساعدة المادية مباشرة من الاتحاد السوفيتي، وبعد أن شكل نكومو حزب زابو تعددت زيارته إلى الاتحاد السوفيتي، واستطاع الخبراء السوفيت تدريب رجال زابو في غانا والجزائر في أواخر عام ١٩٦٢، ومنذ منتصف التسينيات اشترك السوفيت في تدريب قوات زابو بشكل واضح وإمدوهم بالأسلحة والعتاد.

وقد أرسل الاتحاد السوفيتي لأول مرة شحنات صغيرة من الأسلحة الخفيفة والذخيرة إلى زامبيا تحت إشراف السفير السوفيتي سلودوفنيكوف **Solodovnikov** في زامبيا من أجل استخدام المحاربين الروديسيين الأفارقة في عام ١٩٦٣[٣].

---

١ - انتهج خروتشوف إزاء بلدان العالم الثالث وبخاصة الدول العربية سياسة انفتاح وتأييد، فاتخذ موقف حاسم من العدوان الثلاثى على مصر، وقدم المساعدات لبناء السد العالي فضلاً عن مئات المشروعات الصناعية.

٢ - محمد فريد السيد حجاج: سياسة مصر العسكرية تجاه المناطق الاستراتيجية في القارة الأفريقية ، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الحرب العليا ، الدورة الثامنة ، القاهرة ١٩٨٥ ، صـ ٧.

3 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P. 98.

وتلقى بعض الكوادر من حزب زابو خلال عام ١٩٦٥ تم تدريبهم على استعمال المتفجرات وحمل الأسلحة والتكتيكات العسكرية، وذلك في أربعة مراكز منفصلة قرب موسكو منها كوكسوفوسكاي **Koxhovoskaya** و شيريموسكي **Chirimuski**[١].

وقد تعامل الاتحاد السوفيتي مع حزب زانو على أنه جماعة منشقة بدلاً من كونه حركة ثورية رئيسية، ورفض الاعتراف به كمنظمة تحريرية، ويرجع هذا الموقف السوفيتي إلى الخلاف الايديلوجي القوي بينه وبين الصين التي تعاملت مع حزب زانو ودربت بعض كوادره على الفنون القتالية في معسكر بالقرب من شنغهاي **Shanghai** أواخر عام ١٩٦٣ [٢].

ومن الملاحظ أن نشاط حزب زابو العسكري كان خاملاً خلال الفترة من عام ١٩٦٩ وحتى منتصف السبعينيات، لكن مع تصاعد نشاطه في النصف الثاني من السبعينيات زاد الاتحاد السوفيتي من مساعدته للحزب سواء على المستوى الدبلوماسي أو المادي، حيث تدفقت الأسلحة السوفيتية على زامبيا من أجل دعم حزب زابو، وقد لفت الحزب أنظار العالم عندما استطاعت قواته إسقاط إحدى طائرات العدو باستخدام صائد الطائرات سام ٧ **SAM-7s**[٣] السوفيتي الصنع في سبتمبر ١٩٧٨، كما أسس الاتحاد السوفيتي شبكة اتصالات لجيش زيبرا في مقر

---

1 - Red Africa Communist Support and Assistance to Nationalist Political Groups in Rhodesia, Ministry of Foreign Affairs Rhodesia. http: www.rhodesian.net/communist_support_for_terrorist.htm

2 - Maxey, Kees: Op. Cit., P. 8.

٣ - انظر الشكل رقم (٤) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠١.

قيادته في زامبيا، وزودهم براديوهات لاسكية عسكرية لتبادل الرسائل بين الجنود ومقر القيادة، لكن القوات الروديسية استطاعت الاستيلاء على أحدها في ديسمبر ١٩٧٤[١].

وحتى تُبعد بريطانيا الاتحاد السوفيتي عن التدخل في المسألة الروديسية، وجهت إليه تحذيراً بهذا المعنى في ٢٠ مارس ١٩٧٦، لكن الاتحاد السوفيتي استمر في تقديم دعمه العسكري للقوات الوطنية[٢]، وانهالت مساعداته على ثوار حركة زابو في عام ١٩٧٧ عن طريق موزمبيق[٣]، وهذا ما أكدته وكالة المخابرات الأمريكية في مذكرة أعدتها بهذا الشأن، والتي تضمنت أيضاً تأكيد نكومو على أن الوسيلة الوحيدة لإجبار البيض على قبول شروط الأفارقة للتسوية هو استمرار المقاومة المسلحة في البلاد بمساعدة إخوانهم الروس والدول الاشتراكية الأخرى[٤].

وعلى المستوى الإعلامي قام راديو موسكو في اوئل عام ١٩٧٤ ببث إذاعة خصيصاً لحزب زابو باللغة الانجليزية تبث يومياً لعرض موقف الحزب على اقليم الجنوب الافريقي، ثم بدأ بعد ذلك يبث بعض تصريحات نكومو بلغة الشونا والسندبيلي أثناء مرحلة المفاوضات، وفي يوليو ١٩٧٥ أغلقت جريدة زيمبابوي

---

1 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.107.

٢ - عبد الله الأشعل: مرجع سابق، صـ ١١٤.

٣ - محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ١٣.

4 - CIA, Memorandum for the Soviet Role in Southern Africa, Office of Economic Research, 30 May 1978, P.4.
http: www.foia.cia.gov/browse_docs.asp

ريفيو[١] مكتبها في لوساكا وانتقلت إلى برلين الشرقية، وقد ساند الاتحاد السوفيتي الموقف الأفريقي في القضية الروديسية أمام الأمم المتحدة والمحافل الدولية [٢].

أما **جمهورية الصين الشعبية** فقد تركز نشاطها في أفريقيا على إمداد بعض بعض حركات التحرر الأفريقية بالسلاح وتدريب على أسلوب حرب العصابات[٣]، وبالنسبة للحركة الوطنية الأفريقية في روديسيا الجنوبية فكانت مساند رئيسي لقوات زانو وقد بدأت صلاتها الأولى بحزب زانو حينما زار سيتولي زعيم زانو إلى الصين في عام ١٩٦٥، ثم تطورت العلاقات منذ منتصف السبعينيات[٤]، وتركزت

---

١ ـ الجريدة الرسمية لحزب زابو.

2 - Kempton, Daniel R.: Op. Cit., P.107.

٣ ـ هتلر أحمد الطنطاوي: التواجد العسكري الأجنبي المباشر وغير المباشر في أفريقيا وأثره على السياسة والاستراتيجية العسكرية في القارة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، الدورة التاسعة، نسخة رقم ٧، القاهرة ١٩٨٥، صـ ٧٢.

٤ ـ وقد بدأت الصين منذ منتصف الخمسينيات تحركها الدبلوماسي في اسيا وافريقيا، وبلغت ذروتها في مستهل الستينيات من خلال جولة رئيس الوزراء شواين لاي عام ٦٣-١٩٦٤ في افريقيا ، ويرجع السبب الرئيسي وراء إهتمام الصين بافريقيا إلى رغبة الصين في التصدي لنفوذ الاتحاد السوفيتي في افريقيا على أثر الخلاف الايديلوجي حول تفسير النظرية الماركسية اللينينية ، وإتهام الصين للاتحاد السوفيتي بأنه انحرف عن هذه النظرية خاصة فيما يتعلق بحركة التحرر الوطني ، ولذا أيدت حركات التحرر التي لا يساندها الاتحاد السوفيتي ، قد أدى انهيار الحكومة البرتغالية في أبريل ١٩٧٤ إلى إعلان مرحلة جديدة في الصراع الصيني – السوفيتي على خريطة الصراعات الأفريقية، وقد تميزت تلك المرحلة بحصول الصين على نتائج أفضل ومكاسب أكبر خاصة في موزمبيق، فضلاً عن تدعيم علاقتها مع تنزانيا وزامبيا، وكانت هذه العلاقات الدافع وراء دعوة موجابي لجمهورية الصين بتأسيس سفارة لها في سالسبوري بعد انتصاره في الانتخابات عام ١٩٨٠. لمزيد من المعرفة انظر: محمد عيسى الشرقاوي : التحرك الدبلوماسي الصيني في افريقيا ، السياسة الدولية ، العدد ٧٢ ، أبريل ١٩٨٣ ، و ايضاً Albright. David E.: The Communist states and Southern

مساعدتها على تدريب قوات زانو عسكرياً على حمل الأسلحة واستعمال المتفجرات ووسائل الاتصال، وقد تم ذلك في معسكرات بالقرب من بكين ونانكين ، وأخرى في تنزانيا وغانا، كما أمدوهم بالأسلحة[١].

وقد قدمت **كوبا** مساعدات عسكرية لفدائيي روديسيا الجنوبية منذ عام ١٩٧٦ وحتى عقد اتفاقية لانكستر هاوس في أواخر ١٩٧٩، ودربت قوات من حزبي زابو و زانو في عدة معسكرات بدول المواجهة، واقتصرت المساعدات الكوبية على إرسال مستشارين عسكريين لتدريب الفدائيين الأفارقة خاصة في عام ١٩٧٨[٢]، وكان مقدار ما صرفته الدول الشيوعية على تسليح الحكومات الأفريقية في منطقة الجنوب الأفريقي حوالي ٦٢٠ مليون دولار كان نصيب الاتحاد السوفيتي منها ٥٨٠ مليوناً، وكان للصين ٢٥ مليوناً بينما ارسلت كوبا[٣] أكثر من ٣٦,٠٠٠ فرداً من جنودها المحاربين إلى المنطقة خلال منتصف السبعينيات[٤].

وعلى المستوي العالمي فقد رسخت **ألمانيا الشرقية** أقدامها بثبات في اقليم الجنوب الأفريقي وأمدت قوات زابو بالكثير من المساعدات من إرسال الأسلحة

Africa, in Carter, Gwendolen M. & O'Meara, Patrick: International politics in Southern Africa, Indiana University Press, the United States of America 1982.

1 - Red Africa Communist Support, Op. Cit.

2 - Rothenberg, Morris: Op. Cit., P.170.

٣ - كان لكوبا دور هام في الجنوب الافريقي ، لكن نظرا لاضطراب أوضاعها الاقتصادية منذ منتصف السبعينيات وحتى الثمانينيات تقلص هذا الدور إلى حد كبير. لمزيد من المعرفة أنظر: Rothenberg, Morris: The USSR and Africa, Advanced International Studies Institute.

4 - Albright, David E.: Op. Cit., PP.32, 37.

والذخائر وتدريب الافارقة وذلك منذ عام ١٩٧٠، وفي المرحلة الاخيرة من الكفاح كانت ألمانيا الشرقية تتحمل المسئولية الأولى في الإمداد بالأسلحة الاحتياطية والمعدات للقوات[١]، وقد أعلن مندوب جمهورية ألمانيا أمام مؤتمر الأمم المتحدة لمساندة شعبي روديسيا الجنوبية وناميبيا في مايو ١٩٧٧ دعم الجمهورية المستمر إلى حركات التحرر الأفريقية لمواصلة الدفاع عن حقوقهم حتى يتم لهم النصر على الإمبريالية والتمييز العنصري، وأكد أن نظام سميث ليس لديه سوى إبادة الأرواح البريئة أو الزج بهم في المعتقلات، وأننا سنظل نواجهه حتى يرضخ في النهاية ويسلم بحكم الأغلبية الأفريقية[٢]، وقد أكد إريك هونيكار **Erich Honecker** (١٩٧٦- ١٩٨٩) [٣] في تصريح له في فبراير ١٩٧٩ ان ألمانيا الشرقية قد أنفقت ١٠٠ مليون دولار سنوياً على المساندة العسكرية لحركات التحرر في

---

1 - Ibid., Op. Cit., PP. 9-10.

2 - Speech delivered by the head of the GDR delegation, Hans-Jürgen Weitz, at the UN Conference on Support for the peoples of Zimbabwe and Namibia in Maputo from 16 May to 21 May 1977, in Alfred, Babing: Against Racism Apartheid and Colonialism Documents published by GDR 1977-1982,Grafischer Grossbetrieb Völkerfreundschaft Dresden, German Democratic Republic1982, P.84

٣ - هو الألماني الشيوعي السياسي والمسئول عن بناء جدار برلين، قاد الجمهورية الديمقراطية الألمانية (ألمانيا الشرقية) من عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٨٩، كان أمين اللجنة المركزية لشؤون الأمن في عام ١٩٦١ ، وفي عام ١٩٧٦ أصبح رئيسا للدولة، اتسمت علاقاته الخارجية بالولاء للاتحاد السوفيتي. لمزيد من المعرفة انظر: http: en.wikipedia.org/wiki/Erich_Honecker

الجنوب الأفريقي، بعد اجتماع هونيكار مع جوشوا نكومو شكر الأخير ألمانيا الشرقية والاتحاد السوفيتي لمساعدتهم العسكرية الشاملة[١].

وقد حاولت بعض المنظمات الدولية توحيد الحزبين المتناحرين في البلاد خاصة **مجلس الكنائس العالمي World Council of Churches (W.C.C)** وخصص لذلك بعض الدعم المالي، فقدم في ٣١ أغسطس عام ١٩٧٢ مساعدة مالية تُقدر بـ ١٠,٠٠٠ دولار إلى الحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية يتم توزيعها مناصفة بين حزبي زابو و زانو بغرض إتمام الوحدة بينهما[٢].

كان حزب زانو على صلة وثيقة بمجلس الكنائس العالمي والذي استطاع تقديم الدعم المالي الكبير للحزب، ففي إطار برنامج المجلس لمكافحة العنصرية أرسل مبلغ ١٠٠٠٠ دولار لحساب حزب زانو في لوساكا في ١٣ أكتوبر ١٩٧٠[٣]، وساهم الحزب في عقد مؤتمر الكُتاب الأفارقة بمنحه مبلغ ٤,٩٤٩,٠٠

---

1 - Coker, Christopher: NATO, the Warsaw pact and Africa, the Macmiliam Press LTD, London 1985, P. 192.

2 - Letter from B. Sjollema (World Council of Churches, Geneva) to H. Chitepo (Zimbabwe African National Union), August 31, 1972. http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1496

3 - Letter from B. Sjollema (World Council of Churches, Geneva) to Zimbabwe African National Union with attachment, September 21, 1970. http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1438

دولار[1]، كما قام المجلس بجمع تبرعات للحزب من بعض مؤيدي برنامجه في الولايات المتحدة[2]، حيث قامت إحدى الكنائس الأمريكية بإرسال مساعدة مالية - ٢٥٠٠ دولار - لحزب زانو في ٤ نوفمبر ١٩٧٤ [3]، كما أرسل المجلس مساعدة مالية أخرى لحزب زانو - ١٦٥٠ دولار - في ٢٧ مارس ١٩٧٥[4]، وقد وزع مجلس الكنائس مساعدته المالية على حركات التحرير الأخرى في روديسيا الجنوبية فمنح المجلس الوطني الأفريقي مبلغ ٨٣٥٠٠ دولار في ٥ مايو ١٩٧٥

---

1 - Letter from C. Spivey (World Council of Churches, Geneva) to M. Hamadziripi (Zimbabwe African National Union with attachment, June 2, 1971.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1459

2 - Letter from B. Sjollema(World Council of Churches, Geneva) to Zimbabwe African National Union with attachment, March 10, 1971.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1446

3 - Letter from G. Gregoriades (World Council of Churches, Geneva) to H. Chitepo (Zimbabwe African National Union), November 4, 1974.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1567

4 - World Council of Churches "Authority to Pay" to Zimbabwe African National Union, March 27, 1975.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1577

[١]، وأرسل له مساعدة مالية أخرى في يونيو - مبلغ ١٦٣,٦٣ دولار - مقدمة من الكنيسة المتحدة الكندية[٢].

وقد قدم المجلس يد المساعدة لمعسكرات الفدائيين الأفارقة الموجودة في بوتسوانا وموزمبيق وزامبيا في مجالات التعليم والصحة والتغذية وبعض النواحي الاجتماعية الأخرى خاصة بعد وصل عدد اللاجئين الروديسيون الأفارقة في شيبابافا **Chibabava** بموزمبيق فقط إلى حوالي ٧٥,٠٠٠ لاجيء في عام ١٩٧٨ نتيجة لأعمال العنف والتوتر بين الجانبين[٣]، بينما وصل عددهم في بتسوانا إلى ٢٢٠٠٠ لاجيء، وفي زامبيا إلى ٤٥,٠٠٠ لاجيء، وقد انضم هؤلاء اللاجئيين إلى الكفاح المسلح واشتركوا في تقديم الخدمات الإدارية والطبية

---

1 - Letter from G. Gregoriades-Kirschke World Council of Churches Geneva) to H. Kachidsa (Blantyre), with attachment, May 21, 1975.
http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1577

2 - File copy of gift transfers from United Church of Canada to South West Africa People's Organization and ANC Zimbabwe, via World Council of Churches, June 1975.
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1202

3 - Background Document re $85,000 grant to humanitarian programmes of the Patriotic Front of Zimbabwe from the WCC (Geneva), 31 August 1978, P.1.
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc2113

بالمعسكرات [1]، وقد وصل مقدار المساعدات المالية التي منحها مجلس الكنائس لحزب زانو إلى ٥٨٣٥٥ دولارً ، ولحزب زابو ٥٨٣٣٥ دولاراً ، و ١١١٨٥٥ دولاراً إلى المجلس الوطني الأفريقي وذلك في الفترة من ١٩٧٠-١٩٧٦[2].

رابعاً- رد الفعل العنصري للنشاط العسكري للأفارقة

لما استفحل خطر الفدائيين الأفارقة في روديسيا الجنوبية، ورأت الحكومة الروديسية فيهم الخطر الشديد على أمن البيض وسلامتهم ، فقد حاول سميث مواجهة خطر حركات التحرر الأفريقي بوضع ترتيبات مُحكمة والاستعانة بقوات من جنوب أفريقيا.

١. الاستعدادات العسكرية للقوات الروديسية

كانت تلك الترتيبات تكمن في تعزيز حكومة سميث لقواتها المسلحة والاستعانة بقوات جنوب أفريقيا، حيث بلغ إجمالي القوات المسلحة الروديسية حوالي ٤٧٠٠ جندي مقسمين إلى جيش نظامي تعداده حوالي ٣٤٠٠ رجل، كما تبلغ قوات البوليس ٨٠٠٠ رجل يتدربون و ٣٥٠٠٠ احتياطي، أما شرطة المدن فتبلغ

---

1 - Africa: Zimbabwe:"The two wings of the Patriotic Front of Zimbabwe ZANU and ZAPU", with draft attached, 1978. http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1768

2 - Background Document re $85,000 grant, Op. Cit., P. 4.

٥٠٠٠ رجل[١]، وثلثاها كانوا من الأفارقة، ومن خلال دعم القوات الاحتياطية مع قوات جنوب أفريقيا وصل عددها إلى حوالي ٢٥,٠٠٠ أو أكثر[٢]، وتلقت روديسيا الجنوبية أسلحة من فرنسا وألمانيا الغربية وسويسرا وايطاليا[٣].

وشمل القسم الآخر القوات الجوية التي كانت تبلغ حوالي ١,٢٠٠ جندي[٤] وامتلكت روديسيا الجنوبية ١٢ طائرة من طراز هوكر هنتر **Hawker Hunter** [٥]ومثلها من طراز فامبير **Vampire** [٦]، وجميع قادة الطائرات كانوا من البيض[٧]، وشكلت الحكومة فرقة الخدمات الجوية الخاصة **The Special Air Service (S.A.S)** وكانت مهمتها استطلاعية (استخبارات عسكرية) لكشف أماكن وجود الفدائيين[٨].

---

1 - Africa South of the Sahara1973, P. 681.

2 - Good, Kenneth: Op. Cit., P. 12.

٣ ـ نعيم قداح : مرجع سابق، صـ ١٩٤.

4 - Africa South of the Sahara1973, Op. Cit., P. 681.

٥ ـ انظر الشكل رقم (٥) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠١.
ولم تستطع الحكومة الروديسية الروديسية استخدامها لأنها لم تكن بحالة جيدة نظرا لأن بريطانيا أوقفت إرسال قطع غيارها إلى روديسيا الجنوبية منذ أن أعلنت الأخيرة استقلالها من جانب واحد. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Hawker_Hunter

٦ ـ في أوائل الخمسينيات امتلكت روديسيا الجنوبية عددا من طائرات Vampire وظلت ترتكز عليها في عملياتها ضد الفدائيين أثناء حرب العصابات حتى عام ١٩٧٩. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/De_Havilland_Vampire

٧ ـ محمد عبد الفتاح ابراهيم : مرجع سابق، صـ ١٢٦.

٨ - Maxey, Kees: Op. Cit., P.31.

أما القوات الاحتياطية المتحركة فتكونت من كتيبتين نظاميتين للمشاة الأولى كتيبة المشاة الروديسية الخفيفة **The Rhodesian Light Infantry (R.L.I)** وقوتها من البيض، أما الثانية فهي كتيبة حملة البنادق الروديسية الأفريقية **The Rhodesian African Rifles (R.A.R)** وقواتها من الأفارقة[1]، وكانت تستطيع كلتا الفرقتين الانتقال جواً خلال بضع دقائق إلى أي منطقة في البلاد، وقد أسست الحكومة قوات لمكافحة التمرد، والتي بذلت جهداً كبيراً لإلقاء القبض على الفدائيين، وكان يرافق القوات الروديسية فريق طبي ومهندسون بالإضافة إلى الشرطة العسكرية[2].

وبعد إعلان الاستقلال من جانب واحد قام سميث بتدريب البيض ما بين سن ١٨ إلى ٢٣ سنة تدريباً عسكرياً، وبعد إتمام فترة التدريب الأساسي كان يلتحق المجندون بمعسكر الخدمة وبعد مرور ثلاث سنوات ونصف السنة تتم إحالتهم إلى الاحتياطي، وكان يوجد في الجيش فرقتان للمشاة لكل منهما كتيبة نظامية وكتيبتان عاملتان وإحداهما تتكون من جنود أفارقة بقيادة ضباط أوروبيين، بينما تتكون الأخرى من الأوروبيين فقط، وفي نفس الوقت كان تم استيراد كميات ضخمة من

---

١ - كانت هناك عدة أسباب لاشتراك الأفارقة في الجيش الروديسي أهمها الراتب المرتفع بخلاف الفدائي ، والمعاش في حالة تقاعده ، والرعاية الصحية إذا ما جُرح أو أصيب ، بالإضافة إلى تهديدات الحكومة الدائمة بعدم مساعدة الفدائيين وإلا تعرض لأشد أنواع العقاب والتعذيب، وفرض غرامات كبيرة على القرى التي تمد الفدائيين بالطعام والملابس. لمزيد من المعرفة أنظر: Maxey, Kees: the Fight for Zimbabwe

2 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P. 65.

العتاد الحربي وزيادة قوات الأمن[١]، وجدير بالذكر أن الاعتمادات المالية المخصصة للخدمات العسكرية منذ عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٧٨ قد ازدادت بشكل كبير[٢]، ففي العام المالي ١٩٧٨/٧٧ مثلاً قامت حكومة سميث بزيادة ميزانية الدفاع بنحو ٧٥% وميزانية الشرطة بحوالي ٣٠% عن مستويات ١٩٧٧/٧٦، وكانت تنفق حوالي مليون دولار يومياً على عملياتها العسكرية في البلاد[٣].

وقد اعتمدت الحكومة الروديسية اعتماداً كبيراً على سلاح الطيران لملاحقة الثوار في مناطق تمركزهم بادغال نهر الزمبيزي[٤] حيث كانت تكسو المنطقة الأعشاب الكثيفة، فمثلاً في الهجوم الذي شنه الثوار في مارس ١٩٦٨ فوجئت حكومة سميث بقوة الهجوم؛ ولذلك استدعت جنودها إلى الخدمة عن طريق الإذاعة[٥]، كما استعانت بمركبة الكشف عن الألغام **Pookie** [٦] والتي زرعتها على حدود البلاد [٧].

---

١ -ستيفن نكومو : مرجع سابق، صـ ١٥.
٢ - انظر الجدول رقم (٣) بملاحق الكتاب، صـ ٢٨٤.
الخاص بالاعتمادات المالية السنوية للقوات المسلحة والشرطة الروديسية في الفترة من (٦٤- ١٩٧٨).
٣ - المرجع السابق ، صـ ١٥٩.
٤ - انظر الخريطة (٨) بملاحق الكتاب، صـ ٢٩٥.
٥ - محمد عبد المولي : مرجع سابق، صـ ١٢٦، ١٢٧.
٦ - انظر الشكل رقم (٦) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠١.
٦ - Moorcraft, Paul L.: African Super Power, Op. Cit., P.52.

واتخذت بعض الإجراءات الصارمة ضد هجمات حركات التحرر منها إقامة قرى استراتيجية حيث نقلت حوالي ١٠٠٠٠ قرية في شمال شرق البلاد[١] في بداية عام ١٩٧٤ ووضعت عيها حراسة مشددة [٢]، وفي صيف نفس العام نقلت حوالي ٦٠٠٠٠ أفريقي آخرين، وقد أعلن سميث أنه نقل قرية بالكامل وهي **Musiwa Kraal** من منطقة **Madziwa TTL** إلى منطقة **Beitbridge** (على مسافة ٤٧٠ ميلاً) كعقاب لأهالي القرية على تقديم المساعدة للفدائيين[٣]، وكان هدفه من من ذلك فصل السكان الأفارقة عن المحاربين ومنعهم من تقديم أي معونة للثوار، وقد لقي سميث صعوبة شديدة في حشد جنود بأعداد كافية من أجل هذه العملية، حيث قام بتنظيم الجنود الأفارقة في الجيش الروديسي لكنهم كانوا غير جديرين بثقته؛ ولذلك استعان بجنود آخرين من المرتزقة [٤].

وقد أنفقت الحكومة على حدود البلاد الشمالية والشمالية الشرقية خلال عام ١٩٧٤ حوالي ٥٦٠,٠٠٠ جنيه إسترليني لبناء معسكرات الاعتقال التي تمت بمساعدة الخبراء الألمان الغربيين، كما أغدقت نحو ٤٠,٠٠٠ جنيه على مرشديها لإحكام الرقابة ضد المناضلين من أجل الحرية، وكان هدفه من ذلك تحطيم الكفاح التحرري، وقد أعلن وزير المالية في حكومة سميث جون راتال **John James Rathall** وهو يقدم ميزانيته في يوليو ١٩٧٤ فرض زيادة قدرها ١٠ % على ضرائب الأفراد والشركات، وذلك لسد عجز محتمل قدره ٢٢ مليون جنيه، جاء

---

١ - انظر الشكل رقم (٧) بملاحق الكتاب، صـ ٣٠٢.

2 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P.190

3 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.133.

4 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P.191

نتيجة زيادة النفقات على متطلبات الأمن القومي[١]، وقد ذكرت صحيفة صن دي ميل في تقرير لها عن روديسيا الجنوبية أنه تقرر تكوين فرقة خاصة من رجال البوليس قوامها ١٠,٠٠٠ رجل تجوب المدن الرئيسية ليلاً لحمايتها من الحوادث، وسوف يخصص حوالي ٨٠ % من هذه القوة لحماية شوارع العاصمة سالسبوري ومدينة بولاوايو[٢].

قامت الحكومة الروديسية بعمل تنسيق بين القوات الجوية والجيش والشرطة والإدارة داخل روديسيا الجنوبية للتعامل مع حالة الحرب، وقد قاد العمليات الحربية الروديسية القائد بيتر وولس **Peter Walls** الذي قسم البلاد إلى خمس مناطق للعمليات عرفت كل منها بكلمات رمزية، وطبقاً لدراسة أعدها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية عن الموازنة العسكرية لعام ٧٦-١٩٧٧ كانت قوة الجيش النظامي حوالي ٧,٩٠٠ رجل منهم ٢,٤٠٠ مجند انقسموا داخل أربع كتائب مشاة وثلاثة فرق خاصة لخدمة الطيران ووحدات مخصصة للبيض والهنود والملونيين، وبعد أن يتم انتهاء تدريب المجندين يظلون في مرحلة الاستدعاء لبعض الوقت ، أما الوحدات الإقليمية فقد انقسمت إلى عشر كتائب كل منها تحوي حوالي ١٠٠٠ رجل بالإضافة إلى بعض الوحدات المساعدة من جنوب أفريقيا[٣].

---

١ ـ صول ندلفو : مرجع سابق، صـ ٢٣.

٢ ـ رسالة أفريقيا ، العدد ١١ ، السنة الثانية ، ١٥ نوفمبر ١٩٧٤ ، مجلة شهرية تصدرها الجمعية الأفريقية ، صـ ٢٤.

3 - Gann, Lewis H.: Prospects for White Resistance, Op. Cit., P.11.

لقد ضعفت المقاومة الروديسية البيضاء لسببين الأول اعتماد روديسيا الجنوبية على قوات من جنوب أفريقيا خاصة في مسألة المجهود الحربي، فتقريباً جميع الأسلحة والنفط جاءت إلى سالسبوري عن طريق سكك حديد جنوب أفريقيا حيث أصبحت روديسيا الجنوبية حملاً ثقيلاً على كاهل جنوب أفريقيا، وإزداد هذا الوضع سوءاً عندما انهارت الحكومة البرتغالية واستقلت مستعمراتها انجولا وموزمبيق تحت حكم الأفارقة، والتي قامت بإغلاق حدودها مع روديسيا الجنوبية وعندئذ بدأ سميث يشعر بأن الحياة انسدت أمامه، والسبب الآخر أن أغلبية الروديسيين البيض شعروا إزاء هذه الأوضاع أن عليهم الهجرة لخارج البلاد لتحسين أوضاعهم[1].

كان على نظام سميث أن يواجه الكفاح المتزايد من أجل التحرر الوطني وأن يجد السبل الكفيلة لتعزيز قواته المسلحة، ففي مايو ١٩٧٦ زيدت مدة الخدمة العسكرية الوطنية من ١٢ إلى ١٨ شهراً بالنسبة إلى جميع المجندين للخدمة العسكرية الوطنية من البيض والآسيويين والملونين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٦-١٨ سنة، ومن تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٣٨ سنة يقضون مدة ١٢٠ يوماً بالخدمة العسكرية كل عام، بينما يقضي الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣٨-٥٠ سنة ٧٠ يوماً كل عام.

وفي سبتمبر ١٩٧٧ عمد سميث إلى تطبيق مشروع منح مكافآت لتشجيع المجندين الشباب المكلفين بمهام " قتالية ميدانية " على مدى فترة خدمتهم إلى ما

---

1 - Moorcraft, Paul L.: African Super Power, Op. Cit., P.30.

بعد ١٨ شهراً[١]، وهدف هذا المشروع إلى حصول المجندين الذين يستمرون في الخدمة على ٢٠٠ دولاراً عن كل شهر إضافي يقضونه في الخدمة لمدة أقصاها سنة واحدة، كما أدخل سميث تغييرين آخرين على نظام التجنيد الأول أنه استصدر قراراً بإلزام جميع الطلبة من بيض وآسيويين وملونيين الذين سوف يلتحقون بالجامعة أو يعتزمون الالتحاق قضاء فترة تجنيد مدتها سنتان في الجيش، وبعد ذلك يعفون من أي استدعاء آخر إلى أن يتموا دراساتهم، والثاني أنه ينبغي استدعاء جميع الأفراد الذين سبق منحهم إعفاءات مستديمة من الخدمة العسكرية على أساس عدم التفرغ، واستهدف سميث من هذه التدابير الجديدة تعبئة السكان غير الأفريقيين لمواجهة احتياجات الحرب من الأفراد.

أما بالنسبة لتجنيد الأفارقة فقد شجعهم سميث على التطوع لأداء الخدمة في فرقة حملة البنادق الأفريقية الروديسية[٢]، لكن هذه التدابير قد أخفقت في إمداد نظام سميث غير الشرعي بالقدر الكافي من الموارد البشرية لمواجهة حرب العصابات المتزايدة الانتشار؛ ولذا ألغي سميث في فبراير ١٩٧٨ تجنيد الأفارقة في الجيش، وقد استعان سميث بمرتزقة من البيض في القوات المسلحة، وتشير بعض التقارير إلى أن المرتزقة كانوا يتقاضون نفس المرتبات التي تُدفع للروديسيين.

---

١ ـ المرفق الأول بتقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، المجلد الأول، الجمعية العامة ، الدورة ٣٣ ، الملحق رقم (A/33/23/Rev.1) ، الامم المتحدة ، نيويورك ١٩٨٠، صـ ١٥٥ .

٢ ـ وقد أشارت بعض التقارير الصحفية إلى أن الكثير من الأفارقة قد تطوع فى فرقة حملة البنادق بسبب إرتفاع معدل البطالة بين الأفارقة الناجم عن سياسة سميث الاقتصادية.

علاوة على مكافآت إضافية، وكان يتم تنظيمهم على هيئة وحدات مستقلة تابعة لقوات المشاة الخفيفة الروديسية التي تقوم بعمليات على حدود البلاد [1]، كما استعان ببعض المتطوعين من بريطانيا والولايات المتحدة كمرتزقة ويقدر عددهم بحوالى ١٤٠٠ جندي، وقاتلوا تحت قيادة عسكرية روديسية وتماثلت أجورهم مع أجور نظائرهم من البيض[2].

وبالنسبة لقيادة مجلس الحرب الذي تألف من سميث وكبار وزرائه ورؤساء الأمن، فكانت مهمته الإشراف على ما يسمى مؤسسة الدفاع التابعة للحكومة، وقد أُعيد تنظيمه في مارس ١٩٧٧ حيث أنشئت وزارة العمليات المشتركة لتنسيق جميع الجهود العسكرية والمدنية، وأُسندت لبيتر وولز **Peter Walls** مهمة الإدارة الفعلية للحرب[3]، وبرغم ذلك اعترفت الحكومة الروديسية في أوائل أبريل ١٩٧٧ بأن حوالي ٢٣٥٠ فدائياً من قوات زانلا قد اتسعت عملياتهم العسكرية، ونجحوا في تحطيم البناء التحتي الحكومي في المناطق الريفية بالبلاد والمدارس ومراكز التبشير، وتم غلق العيادات مع توقف المجالس المحلية الأفريقية عن ممارسة أعمالها[4]، وفي ٢ مايو ١٩٧٨ حثت الحكومة جميع المقاتلين على وضع حد للقتال وأفصحت عن نيتها في العفو عن المقاتلين اذا ما رغبوا في الانضمام إلى

---

1 - Maxey, Kees: Op. Cit., PP.36-37.

2 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P. 70.

٣ - المرفق الأول بتقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، مرجع سابق، صـ ١٥٨.

4 - Moorcraft, Paul : African Nemesis War, Op. Cit., P.135.

القوات الحكومية، أما الذين يرفضون الإنضمام فإنه سوف يُعاد تأهليهم على نفقة الحكومة[1].

٢. المساندة الإقليمية والدولية لحكومة سميث

على المستوى الإقليمي كانت حكومة جنوب أفريقيا والحكومة البرتغالية بمستعمراتها في موزمبيق وأنجولا مساندي سميث في تمرده ، حيث استنجد بشرطة جنوب افريقيا البريطانية **B.S.A.P The British South Africa Police** (في دعمه عسكرياً، وقد تم ارسال له حوالي ٥٢٥ فرقة على هيئة مجموعتين في الفترة من ١٩- ٢٣ مارس ١٩٦٧، الأولي كانت مكونة من ٢٢٥ فرقة قادمة من الراند **Rand** بجوهانسبرج بقيادة دريس كوترينبرج **Dries Kotzenberg**، وكانت مرسلة إلى منطقة عمليات شيروندو وهي منطقة على طول نهر الزمبيزي على الحدود الزامبية الروديسية، والمجموعة الثانية كانت مكونة من ٣٠٠ فرقة كانت قادمة من الكيب بقيادة دين بريتوريوس **Dean Pretorius** ومركزعملياتها وادي الزمبيزي، بالإضافة إلى المجموعة الأخرى في حالة الحاجة لذلك[2]، وتضمنت قوات جنوب أفريقيا حوالي ٨,٠٠٠ رجل نظامي و ٣٥,٠٠٠ رجلاً احتياطي (وقد أمدوا بيض روديسيا الجنوبية بـ ٣٣% من قوتهم النظامية و ٧٥% من القوة

---

١ ـ المرفق الأول بتقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، مرجع سابق، صـ ١٥٨.

2 - Zimbabwe Review, 25 Mar. 1967, P.1.
http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzr19670325

الاحتياطية)[1]، كما كان بصحبة شرطة جنوب أفريقيا أربع طائرات مروحية (هليوكوبتر)، وطائرتان للمراقبة، وقد جعلتهم هذه الطائرات اكثر قدرة على تعقب الفدائيين الأفارقة [2].

وقد رصدت حكومة جنوب أفريقيا ميزانية خاصة لإمداداتها العسكرية في روديسيا الجنوبية في عام ١٩٦٨ تُقدر بحوالي ٧٣٠٠٠ دولار، كان منها ٢٥٠٠٠ دولار من أجل قواتها النظامية الموجودة، وحوالي ٤٦٧٠٠٠ دولار لتغطية مصاريف انتقالات الجنود، وحوالي ٨٠٠٠ دولار لنقل دوريات حراسة الحدود على طول نهر الزمبيزي[3]، وأكد محافظ إقليم ناتال جردنر **T.J.A. Gerdener** في ٢٥ نوفمبر ١٩٦٧ في اجتماع لدعم جنوب موزمبيق أن الأقاليم البرتغالية وروديسيا الجنوبية هما خط الدفاع الأول لجنوب أفريقيا ومن أجل ذلك فإن على حكومة جنوب أفريقيا مؤازرة البيض في تلك المناطق لتثبيت دعائم وجودها في إقليم الجنوب الأفريقي، فالأفارقة يتدربون في العديد من الدول الأفريقية يتلقون الكثير من التدريبات في زنجبار وزامبيا وأنجولا وتنزانيا، بالإضافة إلى التدريب لدى بعض الدول الآخرى مثل الدول الشيوعية كالاتحاد السوفيتي والصين وكوبا والدول العربية كالجزائر[4]، وأكدت الحكومة الروديسية في بيان أرسلته للحكومة البريطانية

---

1 - Gann, Lewis H.: Prospects for White Resistance, Op. Cit., P.11.
2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 4, No. 2, Feb.1971, P.11.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197102
3 - Maxey, Kees: Op. Cit., P.42.
4 - Republic of South Africa: Portuguese territories and Rhodesia-first defence line against terrorism, November 28, 1967.

أن الفدائيين يتحركون من تنزانيا إلى زامبيا ويعبرون إلى روديسيا الجنوبية من خلال نهر الزمبيزي، وأن ما يستلمه الأفارقة من أسلحة من الدول المساندة لهم يتم تخزينها في الأراضي التنزانية[١].

وقد كانت هناك الكثير من الزيارات المتبادلة بين رؤساء حكومات جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية والبرتغال لدعم موقف سميث اقتصادياً وعسكرياً، من بينها ما ذكرته كل من القنصلية البريطانية في لشبونة ووكالة رويتر بشأن عقد سميث لمحادثات سرية مع رؤساء الأمن في الحكومة البرتغالية وجنوب أفريقيا خلال زيارتهم الخاصة إلى سالسبوري في الفترة من ١٥-١٦ فبراير ١٩٧١[٢]، وكان على رأس المجموعة سيلاف بايس **Silva Pais** رئيس الأمن بلشبونة وهندريك فان دير بريخ **Hendrik Van Der Bergh** مسئول الأمن بجنوب افريقيا وبرفقته إثنان آخران، بالإضافة إلى رئيس الأمن البرتغالي بمستعمرة أنجولا **Antonio Lopes** واثنان آخران من موزمبيق لبحث الأمور الأمنية المتعلقة بالبلدان الثلاث[٣]، كما ناقش سميث أثناء زيارته للبرتغال في أكتوبر ١٩٧٢ المشاكل الناجمة من تصاعد النضال التحرري في أفريقيا وتوصل مع رئيس وزراء

---

http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.rep19671128.035.017.d1.18

1 - Windrich, Elaine: The Rhodesian Problem a Document ary record 1923-1973, Routledge& Kengan Paul, London 1975, P. 279.

2 - FCO 36 940: Salisbury, Feb. 16, 1971, Reuter, P.R.O., London 1971.

3 - FCO 36 940: British Consulate General, Lisbon, Feb. 24, 1971, P.R.O., London 1971.

البرتغال إلى اتفاق يتعلق باستمرار استراتيجية مقاومة رجال حرب العصابات في أفريقيا، ووضع تكتيك لتلافي عقوبات الأمم المتحدة[١].

وفي اطار الزيارات المتبادلة قام سميث بعقد عدة اجتماعات لوزراء الدفاع ولقيادات الجيش في كل جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية في العاصمة سالسبوري لوضع استراتيجيات محكمة ضد النشاط المتزايد للمحاربين الأفارقة في موزمبيق[٢]، مثال عندما قام وزير الدفاع في جنوب أفريقيا ب. بوتا والقائد العام لقوات جنوب أفريقيا هـ. بيرمان **H. Biermann** في ٦ أكتوبر ١٩٧٢ بزيارة سالسبوري لمدة أربعة أيام عقدوا خلالها عدة اجتماعات لبحث بعض الأمور الأمنية الخاصة برووديسيا الجنوبية، مما يدل على أن حكومة سميث كانت تستعد بقوة لصد هجمات الفدائيين على حدود البلاد الشمالية الشرقية والشمالية الغربية، ومن أهم الأمور التي تباحثها الجانبان فتح قوات زانو جبهة جديدة على الحدود الشمالية الشرقية للبلاد[٣].

ونستطيع أن نلاحظ هنا أن قوات الفدائيين الأفريقية كانت عندما تحاصرها أو تكشفها قوات سميث تنتقل إلى فتح جبهة جديدة في مكان آخر تشن منه هجماتها، وقد خاضت القوات الروديسية سلسلة من المعارك مع الثوار في القطاع الشمالي الغربي في روديسيا الجنوبية خلال عام ١٩٧٣، وحاولت قوات روديسيا الجنوبية أن تُوقف العمليات العسكرية ولكنها فشلت في إيقاف عمليات الثوار الذين

---

١ - محمد الحسيني مصيلحي : منظمة الوحدة الأفريقية، مرجع سابق، صـ ٥٢٠.

2 - Urnov, Andrei: Op. Cit., P.35.

3 - FCO 36 1031: Defence Chiefs in Rhodesia, Op. Cit.

اتبعوا استراتيجية (اضرب واهرب) في الحرب، خاصة وأنها كانت بالادغال [١]، وأثناء ذلك شعرت حكومة جنوب أفريقيا بقلق ملموس من أن تكون أراضيها الهدف الثاني للثوار بسبب مساعدتها لروديسيا الجنوبية، خاصة بعد أن طور الثوار الأفارقة أسلحتهم وتكتيكاتهم العسكرية واستفادوا من تدريباتهم في الجزائر والصين [٢].

أما **على المستوى الدولي** فقد ساندت إسرائيل نظام حكم إيان سميث في روديسيا الجنوبية[٣] وقد تم عقد اجتماع بين الطرفين بحضور الضلع الثالث جنوب أفريقيا في مدينة سالسبوري في مارس عام ١٩٧٤ لرفع درجة التمثيل الدبلوماسي، وهذا يوضح بصورة قاطعة مدى التعاون السياسي بين هذه الأنظمة [٤]، أما على مستوى الدعم العسكري فقامت إسرائيل ببيع صفقات أسلحة إلى الحكومة الروديسية، وبدأوا برشاشات العوزى ومدافع الهاون من عيارات مختلفة، مرورا

---

1 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 6, No. 2, Op. Cit., P.26. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197302

٢ - محمد عبد المولي : مرجع سابق، صـ ١٢٧، ١٢٨.

٣ - هناك تشابه واضح بين ما يحدث في روديسيا الجنوبية وما يحدث في فلسطين، ففي الحالتين نجد أقلية عنصرية متطفلة جاءت من الخارج بالخداع والنفاق، وسلبت أحسن الأراضي بمساعدة بريطانيا التي قامت بكل ما يمكنها لتعزيز مركز الأقلية الأجنبية، وسهلت هجرة الأوروبيين إلى روديسيا الجنوبية واليهود إلى فلسطين، وساعدتهم في الاستيلاء على السلطة، وفي النهاية ادعت لنفسها حق ملكية البلاد إلى حد طرد أصحابها الشرعيين. انظر: روديسيا الجنوبية واسرائيل وجهان لعملة واحدة، مجلة الرابطة الأفريقية، العدد ٤٣، فبراير ومارس ١٩٦٦، صـ ١٩، ٢٠.

٤ - التحالف الرباعي بين أنظمة الاستعمار الاستيطاني، رسالة افريقيا، السنة الثانية، العدد الرابع، ١٥ أبريل ١٩٧٤، صـ ١٠.

بالمعدات الالكترونية وأجهزة الاتصال والرادار، وانتهاء بالطائرات العسكرية، وذكرت مجلة (هعولام هزيه) الإسرائيلية أن حركات التحرر الأفريقية شكلت مصدر خطر على النشاط الإسرائيلي في أفريقيا، وأن الحكومة الإسرائيلية كانت تدرك ذلك؛ لذا فقد اتخذت موقفاً معادياً لها وساندت الاستعمار البرتغالي في مستعمراته الأفريقية، والنظام العنصري الأبيض في روديسيا الجنوبية[١].

وقد سعت بريطانيا إلى تقييد أيدي القوى المجاورة لروديسيا الجنوبية والمعادية للاستعمار، وذلك بأساليب مختلفة منها رفض بيع الأسلحة لزامبيا، وقد شجع ذلك بدوره جنوب أفريقيا على تهديد زامبيا عسكرياً، بينما ساعدت واشنطن النظام العنصري في روديسيا الجنوبية ودعمته في مسألة شراء الأسلحة ودفع أجور المدربين البرتغاليين والألمان الغربيين الذين قاموا بتدريب الوحدات العسكرية الروديسية في جنوب أفريقيا[٢]، أما على المستوى الدبلوماسي فكانت الولايات المتحدة وبريطانيا تُطلقا فقط العبارات الرنانة وتشجب أعمال حكومة سميث ضد الأفارقة[٣].

---

١ - حلمي عبد الكريم الزغبي : مرجع سابق، صـ ٦٤، ١٣٢.

٢ - ستيوارت سميث : الاستعمار الأمريكي الجديد في أفريقيا، ترجمة احمد فؤاد بلبع، القاهرة ١٩٧٧، صـ١٨٩، ١٩٠.

٣ - تقرير مجلس الأمن ١٦ يوليه – ١٥ يوليه ١٩٦٨، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية، الدورة ٢٣، الملحق رقم ٢(A 7202)، الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٧١، صـ ٢٠٣، ٢٠٥، صـ ٢٠٦.

٣. أثر حرب العصابات على القضية الروديسية

تلاحظ الكاتبة أن الحكومة الروديسية ارتكزت سياستها على ثلاثة محاور، الأول سياسة طمأنة المستوطنين البيض ، والثاني إنشاء القرى المحمية **Protected Villages (P.V.s)**، والثالث تكثيف النشاط العسكري للقوات الروديسية لمواجهة الفدائيين.

بالنسبة **للمحور الأول** قامت بتهدئة روع البيض للحد من هجرتهم للخارج خاصة بعدما ارتفعت نسبة المهاجرين البيض[١] من روديسيا الجنوبية نظراً لظروف الحرب[٢]، وفرض العقوبات الاقتصادية التي أثرت بشكل مباشر على الشركات متعددة الجنسيات داخل روديسيا الجنوبية، حيث واجهت مشكلة نقص الأيدي العاملة الماهرة وانخفاض معدلات الأرباح[٣]. كما أن الحكومة أصبحت غير قادرة على توفير عامل الأمن والطمانينة لسكانها حيث فقدت السيطرة على حدودها الشمالية الشرقية والتعامل مع مواني موزمبيق بسبب هجمات الفدائيين الأفارقة، مما جعلها تعتمد على مواني جنوب افريقيا التي بدأت تشعرفي نهاية الأمر أن روديسيا الجنوبية أصبحت عبئاً على عاتق اقتصادها [٤].

---

١ - انظر الجدول رقم (٤) بملاحق الكتاب، صـ ٢٨٥. يوضح أعداد المهاجرين الأوروبيين من وإلى روديسيا الجنوبية، والذي يبين لنا أن نسبة الوافدين إلى روديسيا الجنوبية قد ارتفعت في الفترة من ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٢ بسبب حاجة الحكومة الى زيادة أعداد المجندين في الجيش.

2 - Good, Kenneth: Op. Cit., P. 30.

٣ - تقرير اللجنة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، مرجع سابق ، صـ ١٠١.

4 - Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Op. Cit., P. 149.

بدات الحكومة الروديسية تذيع أخبار الحرب التي تؤكد انتصاراتها على رجال حرب العصابات، حيث صرح وليم هاربر وزير الداخلية ببيان يفيد ابادة رجاله للثوار الأفارقة بالكامل، بينما تفاخر هارولد هوكنز قائد القوات الجوية في تصريحاته بما يمتلكه من أحدث الأسلحة، وقد كانت هذه التصريحات مجرد دعاية ترمي إلى طمأنة المستوطنين في روديسيا الجنوبية[١]، لكن هجمات الفدائيين المستمرة أسفرت عن تزايد أعداد المهاجرين البيض[٢].

وارتكز **المحور الثاني** على بناء القرى المحمية وهي عبارة عن سياسة انتهجتها الحكومة لكي تؤمن القرى الروديسية الجديدة من دخول الفدائيين الأفارقة إليها أو تقديم القرويين المساعدة لهم، وقد بدأت الحكومة تخطط له في عام ١٩٧٣ بهدف بناء قرى جديدة متكاملة وربط اقتصادهم النقدي بالطرق الرئيسية لضمان ولاء القرويين الروديسيين أثناء فترة حربهم ضد الفدائيين، كما هدفوا إلى تحسين أحوال القرويين بتزويد السكان بالماء والكهرباء والعناية الطبية والتعليم، والعمل على نقل السكان الأفارقة إليها[٣].

وأحيطت القرى بالأسلاك الشائكة والأضواء الكاشفة في الليل، وفي عام ١٩٧٧ ذكر أحد الصحفيين أنه قد تم نقل ٣٠٠٠٠٠ افريقي إلى القرى المحمية

---

١ - ستيفن نكومو : مرجع سابق، صـ ١٣.

٢ - السياسة الدولية ، العدد ٥٥ ، السنة ١٥ ، شهريات الأحداث، القاهرة، يناير ١٩٧٩ ، صـ ١٧٣.

3 - Bratton, Michael: Op. Cit., P. 60.

الجديدة[1]، ومعظمهم انتقلوا من بيوتهم الريفية في شمال وشمال شرق روديسيا الجنوبية إلى القرى المحمية التي ادارتها قوات الدفاع الروديسية، وكان هدف الحكومة من ذلك منع المدنين الريفين من إطعام الفدائيين وإمداهم بالمعلومات لكنهم ظلوا على اتصالاتهم مع الفدائيين، وبدلاً من ازدهار حياة الافريقي بوجود مثل هذه القرى الجديدة نجد أن الحكومة الروديسية دمرت معالم الحياة القروية، وزادادت من مجاعة الأفارقة الريفيين، وتعد القرى المحمية شكل من أشكال العقاب الجماعي المنظم ضد المدنيين[2].

ولذلك كانت هناك فرقة تقوم بحراسة هذه القرى مهمتها تفتيش السكان في الصباح عندما يتوجهون إلى عملهم لضمان عدم حملهم طعام للفدائيين وفي المساء قبل ساعة حظر التجول التي تُفرضه الحكومة من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحاً، ويتم الكشف عن أسمائهم طبقا للمدون بالجدوال، والذي لا يستطيع العودة قبل حظر التجول يكون عرضة للعقاب طبقاً لقانون الطوارىء، ولذا تعتبر مسألة القرى المحمية من الأمور التي فشلت في روديسيا الجنوبية[3].

---

1 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P.74.

2 - Report on the 1980's disturbances in Matabeleland & the Midlands, compiled by the Catholic Commission for justice and peace in Zimbabwe, March 1997, P. 13.
http: www.rhodesia.nl/Matabeleland%20Report.pdf

3 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., PP.75-76.

أما **المحور الأخير** فقام على زيادة النشاط العسكري الروديسي لحماية البلاد من هجمات الفدائيين خاصة بعد انهيار الحكومة البرتغالية وحصول مستعمراتها على الاستقلال، وقد أشار ديسموند بورك وزير القانون والنظام أمام البرلمان في ١٩ أبريل ١٩٦٨ إلى حالة روديسيا الجنوبية المتردية من جراء هجمات الفدائيين الأفارقة وتزايد أنشطتهم داخل البلاد وذكر أن منظمة الوحدة الأفريقية تقوم بتنسيق الهجمات بشكل جيد على روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا والأقاليم البرتغالية، وقد أصيبت هذه الأقاليم بالأضرار البالغة، خاصة بعد اجتياز العديد من المحاربين للتدريب المنظم[١]، كما عاقبت حكومة سميث كل من ساند أو دعم رجال حرب العصابات فمثلاً ألغت المنح الدراسية لـ ٣١ طالباً في جامعة روديسيا الجنوبية بسبب إشتراكهم في مظاهرات يوليو ١٩٦٦، وتم اعتقالهم وكان من بينهم إثنان من الطلبة البيض[٢].

لقد سببت الحرب الكثير من المصاعب لسميث خاصة في مجالات مهمة كالتعليم والصحة اللذين أصبحا يشهدان نقصاً خطيراً في كادرات العمل بهما سواء بسبب الهجرة أو أداء الخدمة العسكرية مما استدعى الاعتماد على بعض المتطوعين الذين كان ينقصهم الخبرة في هذه المجالات، ونتيجة لهذه العوامل أصبح على سميث أن يواجه ضغوطا ً قوية من قبل البيض في البرلمان الروديسي الذي بدأ دورة انعقاده في ٢٣ يونيو ١٩٧٦ تدفعه للقيام بأعمال تخريبية ضد

---

1 - Shamuyarira, N.M.: Essaya on the Liberation of Southern Africa, Op. Cit., P. 64.

٢ ـ من داخل روديسيا الجنوبية عن مكتب حزب الزابو، مرجع سابق، صـ ١٦.

موزمبيق وزامبيا وبتسوانا الذين سمحوا للثوار الروديسيين بانشاء معسكرات للثوار داخل أراضيهم والانطلاق منها لروديسيا الجنوبية [١].

وأعلنت حكومة سميث في ٢٧ يناير ١٩٧٠ أن النشاط العسكري لثوار روديسيا الجنوبية قد ازداد في الفترة الأخيرة بصورة ملحوظة بعد أن خف نسبياً، وأكد متحدث باسم سالسبوري أن منطقة وادي الزمبيزي قد شهدت مؤخراً معارك بين الثوار الأفارقة وقوات روديسيا الجنوبية، أسفرت عن حدوث خسائر فادحة في قوات الحكومة[٢]، وقد تسبب المحاربون الأفارقة في احداث الكثير من الخسائر في الاقتصاد الروديسي، فمثلا تناقص أعداد السائحين إلى روديسيا الجنوبية فبينما كان عدد السائحين ٣٣٩٠٠٠ زائر في عام ١٩٧٢ هبط العدد ليصبح ١٤٠٠٠٠ زائر للبلاد في عام ١٩٧٦ أي هبط الدخل القومي في البلاد من قطاع السياحة من ٢١ مليون جنيه روديسي إلى ١٤ مليون جنيه، مما اضطر الكثير من الفنادق لإغلاق أبوابها وفقد الكثير من البيض وظائفهم، كما استطاع المحاربون الروديسيون إشعال النيران في مستودع للنفط في سالسبوري في ديسمبر من عام ١٩٧٨ مما ترتب عليه العديد من الخسائر الفادحة للاقتصاد الروديسي[٣].

وأعلن الحاكم العسكري لروديسيا الجنوبية في ٢٣ سبتمبر فرض الأحكام العرفية في عدة مناطق من البلاد تنفيذاً لقرار سميث في ١٠ سبتمبر من أجل

---

١ - عبد المنعم سيد : مرجع سابق ، صـ ١٦.

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 3, No. 1, Jan.1970, Op. Cit., P.5.

3 - Astrow, Andre: Op. Cit., P.63.

تدعيم المجهود الحربي[١]، وهكذا بحلول نهاية نوفمبر عام ١٩٧٨ كان نحو ٧٥% من البلاد تحت الأحكام العرفية، وفرضت الحكومة حظر التجول على العاصمة سالسبوري بداية من فبراير ١٩٧٩ من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحاً لتأمين البلاد ضد هجمات الفدائيين، وقد تم خلالها إلقاء القبض على أكثر من ٢٠٠ عضو في زابو[٢].

وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ***New York Times*** في ١٣ مارس ١٩٧٩ أن أكثر من ثلث المستشفيات والعيادات الريفية المخصصة لخدمة السود اضطرت للإغلاق بسبب اشتداد هجمات الفدائيين، ونتيجة لذلك تفشت أمراض مثل الملاريا والحصبة، وارتفعت معدلات الوفيات بين الاطفال الرضع، كما تسببت الحرب الدائرة في توقف رش المبيدات المكافحة للآفات في الاراضي الأفريقية، مما ساعد على انهيار معدل نمو المحاصيل الزراعية، وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض بين الأفارقة وهلاك ماشيتهم[٣].

وبينما كانت الهجمات العسكرية مستمرة كانت على الجانب الآخر المحادثات الدستورية والمفاوضات جارية بين سميث وقادة الحركة الوطنية، وكانت جنوب أفريقيا أول من أشار على سميث بالدخول في مفاوضات مع الأفارقة، خاصة بعد أن تغيرت أوضاع الأقليم على أثر انهيار الحكم البرتغالي ومستعمراته

---

١ - السياسة الدولية ، العدد ٥٥ ، شهريات الأحداث، القاهرة، صـ ١٥٦.

2 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P. 96.

3 - Orlofsky, Stephen: Facts on File Yearbook, Op. Cit., P. 286.

في أفريقيا موزمبيق وأنجولا وغينيا بيساو، وكانت مرحلة المفاوضات هي المرحلة الأخيرة للوطنيين الذين خاضوها لنيل استقلالهم من الأقلية البيضاء.

الفصل الخامس

مفاوضات التسوية السياسية وإعلان جمهورية زيمبابوي

أولاً- التدخل الإقليمي لحل قضية روديسيا الجنوبية

ثانيا – الوساطة البريطانية الأمريكية لحل قضية روديسيا الجنوبية

أسباب الاهتمام الأمريكي بالقضية الروديسية.

المقترحات البريطانية الأمريكية للتسوية السلمية.

ثالثاً –التسوية الداخلية في روديسيا الجنوبية

مخطط التسوية الداخلية مارس ١٩٧٨ .

الاجتماع السري بين نكومو وسميث.

انتخابات ١٩٧٩ .

رابعاً- مؤتمر لانكستر هاوس واستقلال روديسيا الجنوبية

انعقاد المؤتمر ١٠ سبتمبر - ١٥ ديسمبر ١٩٧٩.

إعلان استقلال روديسيا الجنوبية أبريل ١٩٨٠.

تلاحظ الكاتبة أن الأحداث في روديسيا الجنوبية عقب قيام الثورة في البرتغال ومن ثَّم انهيار مستعمراتها موزمبيق وانجولا وحصولهما على الاستقلال سارت على محورين الأول المحور العسكري المتمثل في اشتداد هجمات الفدائيين الأفارقة من معسكراتهم في دول الجوار على روديسيا الجنوبية، والثاني المحور الدبلوماسي الذي يتمثل في محاولات حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إيجاد نص لتسوية المشكلة الروديسية يقبله الطرفان لتهدئة الأوضاع، خاصة أن سميث دخل في المحادثات الدستورية مرغماً محاولاً كسب بعض الوقت تحت شعار مفاوضات دستورية تحفظ مكانة متميزة للبيض وهو الأمر الذي رفضه الأفارقة، في حين أنه حاول إحراز بعض المكاسب العسكرية ضد الفدائيين الأفارقة، وما يقومون به من هجمات خاصة على شمال وشمال شرق البلاد القادمة من موزمبيق.

وقد حاولت دول المواجهة بكل جهدها إقناع حركات التحرر الأفريقية في روديسيا الجنوبية بحل خلافاتهم وتوحيد الجهود من أجل التفاوض مع الحكومة الروديسية برئاسة سميث، وبعد أن تم إطلاق سراح الزعماء الأفارقة اجتمعوا في لوساكا عاصمة زامبيا، وأعلنوا توحيد الحركات الوطنية الثلاث تحت مظلة المجلس الوطني الأفريقي المتحد بزعامة الأسقف ابيل موزوريوا في السابع من ديسمبر ١٩٧٤ من أجل التفاوض مع سميث، وقد دفعت عدة عوامل الولايات المتحدة الأمريكية إلى التدخل في أمر روديسيا الجنوبية لحل مشكلتها ومن أهم هذه العوامل ما حل بالمنطقة من اختلال لتوزان القوى السياسية بها، خاصة عقب سقوط الدكتاتورية البرتغالية وبالتالي مستعمراتها في أفريقيا ونجاح حركات التحرر

الأفريقية في موزمبيق في الوصول لحكم البلاد بفضل مساندة الاتحاد السوفيتي لهم، وهو الأمر الذي خافت الولايات المتحدة من تكرره في روديسيا الجنوبية.

واتفقت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على التعاون فيما بينهما للقيام بمبادرة سلام مشتركة، بهدف التوصل إلى تسوية للمشكلة الروديسية من خلال المفاوضات، ولذا بدأ التحرك الدبلوماسي لهما في عام ١٩٧٦، وعادة كان الجانبان الروديسي والأفريقي يختلفان على تحديد مدة لانتقال السلطة إلى الأغلبية الأفريقية، إلا أن تم الاتفاق على بنود دستور ١٩٧٩، وأُجريت الانتخابات التي أسفرت عن تشكيل أول حكومة أغلبية أفريقية في روديسيا الجنوبية التي تغير اسمها إلى زيمبابوي بقيادة أحد زعماء الحركة الوطنية وهو روبرت موجابي وتم إعلان استقلال زيمبابوي في ١٦ أبريل ١٩٨٠.

أولاً – التدخل الإقليمي لحل قضية روديسيا الجنوبية

لقد غير الانقلاب البرتغالي الذي قام في ٢٥ ابريل ١٩٧٤ ضد نظام مارسيلو كيتانو **Marcelo Caetano** (١٩٦٨- ١٩٧٤)[١] وبالتالي سقوط مستعمراته الوضع السياسي في إقليم الجنوب الأفريقي، قد فتح فصلا جديداً في التاريخ الأفريقي[٢]، حيث إن استقلال انجولا وموزمبيق جعل من الأخيرة مسانداً قوياً لحركات التحرر بروديسيا الجنوبية وأصبحت تهدد بؤر العنصرية في إقليم الجنوب الأفريقي، لكن فوز سميث بانتخابات يوليو ١٩٧٤ أعطى له بعض الثقة في تدعيم موقفه، حيث قام بعد الانتخابات مباشرة بزيارة جنوب أفريقيا التي نصحته بالدخول في مفاوضات مع الأفارقة، كما قام سميث باستكمال الخط الحديدي الذي يربط البلدين في محاولة منه للالتصاق بجنوب أفريقيا لتدعيم موقفه العنصري في إقليم الجنوب الأفريقي بعد خسارته الحليف البرتغالي[٣].

١- رئيس وزراء البرتغال وُلد عام ١٩٠٦ وتوفي عام ١٩٨٠ ، شغل منصب رئاسة وزراء البرتغال منذ عام ١٩٦٨ حتى تمت الإطاحة به في ثورة عام ١٩٧٤، والتي بدأت في ٢٥ أبريل في لشبونه ضد النظام الاستبدادي في البلاد، واستطاعت الثورة تغير المسار السياسي في البرتغال من الحكم الدكتاتوري إلى الحكم الديموقراطي بعد عامين من فترة انتقالية بين الحكمين، وقد اعترفت الحكومة الجديدة باستقلال مستعمراتها في أفريقيا. لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Marcelo_Caetano

2 - Legum, Colin: The Battlefronts of Southern Africa, Africana Publishing Company, New York 1988, P.22.

٣ - الانتخابات في روديسيا الجنوبية.. النتائج والآثار المترتبة عليها، رسالة أفريقيا، العدد ١٠ ، السنة ٢ ، ١٥ أكتوبر ١٩٧٤، صـ ٧.

وقد كان على حكومة جنوب أفريقيا برئاسة فورستر في ظل تلك الأوضاع أن تختار ما بين تصعيد الكفاح الوطني في روديسيا الجنوبية أو الخيار السلمي؛ ولذلك أعادت النظر في مسألة دعمها لحكومة سميث، ورأت أنها لا ترغب في أن تتورط في شئون روديسيا الجنوبية أكثر من ذلك[١]، وأن بقاء قواتها في روديسيا الجنوبية يعتبر مضيعة للوقت والمال، وعليها سحب قواتها لتكون على أهبة الاستعداد داخل جنوب أفريقيا نفسها [٢]، كما لاحظت حكومة فورستر أن روديسيا الجنوبية باتت شريكاً ثقيلاً عليها منذ إعلان سميث للاستقلال المنفرد من جانب واحد، خاصة بعد أن أغلقت حركة الفريليمو في موزمبيق الحدود مع روديسيا الجنوبية إلتزاماً منها بمساعدة حركات التحرير الروديسية، مما ترتب عليه انتقال جميع بضائع روديسيا الجنوبية عبر موانى جنوب أفريقيا [٣]، كما استشفت حكومة جنوب أفريقيا أن الروابط الاقتصادية بينها وبين دول منظمة الوحدة الأفريقية لن تستمر في ظل مساندتها لحكومة سميث [٤].

وقد ذكر فورستر في خطابه أمام الجمعية التشريعية " اعتقد أن حكومتنا باتت في مفترق الطرق، وعليها أن تختار ما بين السلام أو تصعيد النزاع في روديسيا الجنوبية "، وكان فورستر قد بدأ منذ عام ١٩٦٨ في إرسال مراسلات سرية

---

1 - Barber, James & Barratt, John: South Africa's Foreign Policy, Op. Cit., P.186.
2 - Legum, Colin: Op. Cit., P.22.
3 - Urnov, Andrei: Op. Cit., P.169.
4 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 192.

للرئيس الزامبي كينيث كاوندا حول الموقف في إقليم الجنوب الأفريقي [١]، أكد فيها أنه يسعى إلى تهدئة الأوضاع في الإقليم، وأنه لا يسعى إلى دعم حكومة سميث في روديسيا الجنوبية، كما أشار إلى منح حق تقرير المصير لشعب ناميبيا، وتخفيف سياسة الفصل العنصري داخل جنوب أفريقيا، لكن تلك المراسلات لم تسفر عن أي نتائج ملموسة خاصة أن كاوندا كان معارضاً باستمرار لسياسات الحكومة العنصرية داخل جنوب أفريقيا[٢].

ومن المعتقد أن كل تلك الظروف أرغمت حكومة جنوب أفريقيا على التدخل في حل قضية روديسيا الجنوبية، وتغير دورها من مساند قوي لحكومة سميث إلى دور الوسيط في مفاوضات السلام لحل المشكلة الروديسية قبل أن تتفاقم أكثر ؛ وذلك بمحاولتها الضغط على سميث للدخول في مفاوضات مع الجانب الأفريقي.

بدأت التحركات الدبلوماسية السرية باجتماع رئيس زامبيا كاوندا والرئيس التنزاني نيريري والرئيس البوتسواني سيرتس خاما **Seretse Khama** [٣] وممثلين عن حكومة سميث في لوساكا، وقد واجه المؤتمر بعض الصعوبات الأولى كانت

---

1 - Utete , C. Munhamu Botsio : Op. Cit., PP. 62-63.

2 - Moorcraft, Paul: African Nemesis War, Op. Cit., P.130.

٣ - وُلد في عام ١٩٢١ في محمية بُتشوانالاند، دخل إلى معترك الحياة السياسية بتأسيسه الحزب الوطني الديموقراطي لبتشوانالاند، وعندما نالت بتسوانا استقلالها في عام ١٩٦٦ كان خاما أول رئيس لها، وقد سمح للمنظمات التحريرية المسلحة في روديسيا الجنوبية باستخدام أراضي بلاده كقاعدة لعملياتهم العسكرية ضد حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا الجنوبية ، ولعب خاما دوراً رئيسياً في التفاوض ونيل الأغلبية الأفريقية استقلالها. لمزيد من المعرفة انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Seretse_Khama

من سيمثل الأفارقة ومعظم قادتهم في السجون والصعوبة الثانية كانت في الاستجابة لمطالب الثوار[١]، وقد تم الاتفاق على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والذين وصل عددهم إلى حوالي ٤٠٠ أفريقي لتهيئة الجو أمام المؤتمر الدستوري[٢]، وفي مقدمتهم نكومو وروبرت موجابي والأب سيتولي تمهيداً لإجراء مفاوضات مع حكومة سميث حول التوصل إلى تسوية سلمية[٣]، وكان نكومو عقب خروجه من السجن في عام ١٩٧٤ قد أفصح عن رغبته في الدخول في محادثات دستورية مع حكومة روديسيا الجنوبية، بعد أن أكدت له دول المواجهة أن سميث مستعد للدخول في مفاوضات، وحاول القادة الأفارقة إقامة محادثات مع سميث في وجود فورستر رئيس وزراء جنوب أفريقيا تارة وفي وجود الجانب البريطاني تارة أخرى[٤].

وقد قدمت حكومة سميث مشروعاً لتسوية المشكلة تضمن خمس نقاط كان في مقدمتها دمج المنظمات الوطنية المنقسمة داخل منظمة واحدة وهي المجلس الوطني الأفريقي على أن يعقد مؤتمره الأول بعد الاندماج بأربعة أشهر، وإعلان

---

1 - Thompson, Carol B.: Challenge to Imperialism the frontline states in the liberation of Zimbabwe, Westview Press, the United State of America 1986, P. 14.

2 - Astrow, Andre: Op. Cit., P.79.

٣ - عبد المنعم سعيد، ماجدة الجندي: روديسيا الجنوبية تراجع تكتيكي للنظم العنصرية، رسالة أفريقيا، السنة الثالثة، العدد الأول، يناير ١٩٧٥، صـ ٨.

4 - Nkomo, Joshua: Le Zimbabwe à une étape cruciale, dans La Marche de L'Afrique libre, Les éditions internationales, Prague 1978, P. 186.

وقف إطلاق النار في شمال شرق روديسيا الجنوبية حيث تتصاعد العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش حزب زانو منذ نهاية عام ١٩٧٢، بالإضافة إلى عقد مؤتمر دستوري في أوائل عام ١٩٧٥ - أي قبل إعلان استقلال موزمبيق في ٢٥ يونيو ١٩٧٥ - والمساواة في التمثيل داخل البرلمان، وأخيراً أن تتم الانتخابات العامة على أساس صوت واحد لرجل واحد[١].

وقد اختلفت وجهات النظر لحركات التحرر في مسألة الدخول في مفاوضات دستورية، إذ رأت حركة زابو التي لم يكن نشاطها العسكري بنفس قوة زانو أنه بالإمكان الوصول إلى مكاسب كثيرة من خلال المباحثات، بينما رأت حركة زانو التي كانت عملياتها العسكرية السبب الرئيسي الذي دفع حكومة سميث إلى طاولة المفاوضات أن عليها الاستمرار في الهجوم حتى تعترف حكومة سميث بحقوق الأغلبية الأفريقية الدستورية[٢]، ولذا بعث الحزب بمذكرة إلى منظمة الوحدة الأفريقية في يناير ١٩٧٥ أكدا فيها تصميم رجاله على المضي قدماً في الحرب ضد حكومة سميث، وأنهم مدركون أن غاية سميث هي وقف إطلاق النار وهذا لن يحدث إلا باستقلال البلاد تحت حكم الأغلبية الأفريقية[٣].

---

1 - Utete , C. Munhamu Botsio : Op. Cit., P. 65.

٢ - محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ١٤.

3 - Zimbabwe News, Zimbabwe African National Union, Lusaka 1975, Vol. 9, No. 1, P.2.
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzn197501

وتم الاجتماع بين الطرفين الروديسي برئاسة إيان سميث والوطني بقيادة زعماء الحركة الوطنية المنقسمة موزوريوا وندابانانجي سيتولي وجوشوا نكومو وجيمس شيكيريما بحضور عدد من الدول الإقليمية زامبيا وبتسوانا وتنزانيا وجنوب أفريقيا [1]، وقد طالب الجانب الأفريقي خلال الاجتماع بزيادة عدد المقاعد المخصصة له في برلمان سالسبوري، واشتراك بعض الوزراء الأفارقة في الحكومة، والعمل على التطور التدريجي نحو نظام سياسي يتمتع فيه الأفارقة بالأغلبية، وبرغم فشل المؤتمر في الوصول إلى اتفاق بين الجانبين إلا أنه حقق بعض النجاحات أهمها أنه كان السبب في استمرار الحوار السياسي بين الطرفين، وفي الإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين ومنهم نكومو وسيتولي وبعض مساعديهم الكبار، وبذلك تمت الوحدة بين الحركات التحريرية الأفريقية المنفصلة، لكن حكومة سميث ما لبثت أن اتهمت الزعيم سيتولي وأودعته السجن مرة أخرى.

وقد اعتبر سميث نقطة وقف إطلاق النار في الاتفاق فرصة للتعامل مع الفدائيين الأفارقة على أنهم مجرمو حرب، ومن هنا نرى أنه كان يهدف إلى تجميد النشاط العسكري للوطنيين في شمال وشرق البلاد حتى يصل معهم إلى اتفاق يُرضي أهدافه المرجوة [2]، لكن لم يحدث وقف لإطلاق النار حيث لم يعترف الفدائيون بهذه المسألة، لأن الكفاح المسلح كان الحافز المشجع على إجراء المحادثات بشروط الأفارقة، ولذا اخذوا يعدون أسلحتهم وذخائرهم لشن الحرب[3].

---

1 - Moorcraft, Paul: African Nemesis War, Op. Cit., P.130.
2 - Utete , C. Munhamu Botsio : Op. Cit., PP.65- 66.
3 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., P. 12.

أما المحاولة الأخُرى التي قامت بها جنوب أفريقيا وزامبيا لجمع الطرفين الروديسي والأفريقي على طاولة المفاوضات فكانت مؤتمر شلالات فيكتوريا الذي عُقد في ٢٥ أغسطس ١٩٧٥ وفشل كسابقه لعدم الاتفاق على تحقيق المطالب الأساسية الثلاث للأفارقة، بالرغم من محاولات الشخصية لكاوندا وفورستر للوصول إلى حل يرضاه الطرفين[١].

ثانيا – الوساطة البريطانية الأمريكية لحل قضية روديسيا الجنوبية

كان تدخل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في المسألة الروديسية ليس دفاعاً عن مصالح الشعب الأفريقي بل حفاظاً على مصالحهما الاقتصادية والاستراتيجية في منطقة الجنوب الأفريقي.

١. أسباب الاهتمام الأمريكي بالقضية الروديسية

لم تكن أفريقيا قبل ذلك منطقة تدخل أمريكي مباشر أو ميداناً للمواجهة بينها وبين الاتحاد السوفيتي، لكن كانت هناك عدة عوامل دفعت الولايات المتحدة إلى الاهتمام بدول منطقة الجنوب الأفريقي خلال هذه الفترة، من أهمها **سقوط الحكومة البرتغالية** في مطلع عام ١٩٧٤ حيث تهاوت جدران الحماية الاستعمارية التي

---

1 - Rhodesia Victora Falls Conference, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1975-1976, London 1977, P.c 76.

كانت تحيط بالنظم العنصرية الحاكمة في جنوب أفريقيا وناميبيا وروديسيا الجنوبية[1].

وبسقوط الحكم الدكتاتوري البرتغالي أُعلن استقلال موزمبيق وانجولا، والتي كان يساندهما الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الشيوعية الأخرى، وتولت الحكم في موزمبيق حكومة الرئيس سامورا ماتشيل **Samora Machel** (١٩٧٥-١٩٨٦)[2] ، والتي أخذت على عاتقها مساندة نشاط الفدائيين الأفارقة في اختراق روديسيا الجنوبية من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية، وقد شكلت موزمبيق مع أنجولا وزامبيا آنذاك تحالفاً جغرافياً وعسكرياً وسياسياً أثار مخاوف انجلترا والولايات المتحدة [3]، خاصة بعد أن ازداد عدد المهاجرين خلال عام ١٩٧٦ إلى أربعة آلاف مهاجر وهو عدد كبير بالنسبة لعدد البيض (٢٥٠٠٠٠ شخص) بينما كان عدد الأفارقة في تزايد مستمر[4].

ومن العوامل الأخرى التي دفعت الولايات المتحدة إلى الاهتمام بالمشكلة الروديسية كانت **الحرب الأنجولية** (١٩٧٥-١٩٧٦) ، والتي أسفرت عن انتصار حكومة الحركة الشعبية اليسارية تدعمها القوات الكوبية والأسلحة السوفيتية على

---

1 - Rothenberg. Morris: Op. Cit., P.163.

٢ - هو أول رئيس أفريقي لموزمبيق تولى رئاسة البلاد منذ الاستقلال في ٢٥ يونيو ١٩٧٥ وحتى وفاته في ١٩ أكتوبر ١٩٨٦، عندما تحطمت طائرته قرب حدود موزمبيق ، انضم إلى جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) في عام ١٩٦٢، وقاد حرب العصابات ضد القوات البرتغالية في شمال البلاد حتى تم الاستقلال. لمزيد من المعرفة أنظر: http: en.wikipedia.org wiki Samora_Machel

٣ - عبد الله الأشعل: مرجع سابق، صـ ١١٤.

4 - Rothenberg. Morris: Op. Cit., P.163.

الحركتين الأنجوليتين الأخريين الموواليتين للغرب، مما أثار قلق الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة من أن يتكرر في روديسيا الجنوبية ما حدث في أنجولا، وكان يُغذي هذا القلق تصاعد حركة النضال المسلح في روديسيا الجنوبية وتزايد الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري للثوار من جانب الدول الأفريقية والاشتراكية خاصة الاتحاد السوفيتي والصين [١]، مما جعل مطلب حكم الأغلبية الأفريقية لا ينفصل عن شعار الكفاح المسلح لتحقيق الأهداف الوطنية[٢]، وقد رأت الولايات المتحدة أن تصاعد الكفاح المسلح في روديسيا الجنوبية خاصة وأفريقيا عامة سيجرف في تياره القيادات المعتدلة، ويبرز قيادات أكثر صلابة مع الغرب وخاصة معها[٣]، ولذا فإن عليها التدخل لوقف انتشار حركات التحرير المسلحة في المنطقة[٤].

كما كان **الحفاظ على المصالح الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة** من بين الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية إلى الاهتمام بالمشكلة الروديسية في هذا الطور المهم من أطوارها خاصة في ظل صراعها الدولي مع الاتحاد السوفيتي، وغنى روديسيا الجنوبية باليورانيوم والذهب والكروم

---

١ ـ محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ضد روديسيا الجنوبية ، دراسات أفريقية ، العدد الأول ، مجلة تصدرها الجمعية الأفريقية بالقاهرة، العدد ١، أبريل ١٩٧٩، صـ ١٨.

2 - Kirk, Tony: The Rhodesia Front, Op. Cit., P.37.

٣ ـ محمد عيسى الشرقاوي: الموقف الأمريكي من مشكلة روديسيا، السياسة الدولية، العدد ٤٩، السنة ٤٣، يوليو ١٩٧٧، صـ ١١٧.

4 - Kraus, Jon: American Foreign Policy in Africa, Current History, Vol.80, No.463, P.98.

والماس[١]، ورغبة الولايات المتحدة في حماية مصالحها الاقتصادية في ناميبيا وجنوب أفريقيا، فضلاً عن متطلبات الاستراتيجية البحرية لدول حلف شمال الأطلنطي[٢].

وفي إطار سياستها نحو روديسيا الجنوبية في هذه الآونة عمدت الولايات المتحدة إلى الارتباط بالدول الأفريقية والأوروبية بهدف الضغط على حكومة سميث لتتجه نحو الاعتدال، وتهدئة حالة العنف الذي تثيرها المقاومة الوطنية الأفريقية، ولذا احتفظت الولايات المتحدة بقنصليتها في سالسبوري، لكن الحكومة البريطانية مارست ضغطاً على حكومة نيكسون لإغلاق القنصلية[٣]، وفي الوقت نفسه بدأت الحكومة الأمريكية في التخفيف من العقوبات الاقتصادية، وأصدرت قراراً بالسماح باستيراد ١٥٠ ألف طن من الكروم الخام، مما دعم العلاقات بينها وبين حكومتي بريتوريا وسالسبوري[٤].

---

1 - Price, Robert M.: U.S. Policy toward Southern Africa, in Carter, Gwendolen M. & O'Meara, Patrick: International politics in Southern Africa, Op. Cit., P. 49.

2 - Kraus, Jon: American Foreign Policy in Africa, Current History, Vol.80, No.463, P.98.

٣ - تم إغلاق القنصلية في عام ١٩٧٠.

٤ - مجدي حماد: الدول الكبرى والصراع في أفريقية الجنوبية،دراسات أفريقية ، مجلة تصدرها الجمعية الأفريقية بالقاهرة، العدد ١، أبريل ١٩٧٩، صـ١٤.

٢. المقترحات البريطانية الأمريكية للتسوية السلمية

اقترحت بريطانيا والولايات المتحدة أن تتم محادثات دستورية بين الزعيم الأفريقي المعتدل نكومو ورئيس الحكومة إيان سميث من أجل إنهاء المشكلة الروديسية، وقد أكد جيمس كالاهان **James Callaghan**[١] وزير الخارجية البريطاني خلال زيارته لعدد من الدول الأفريقية في عام ١٩٧٥ مسئولية بلاده الدستورية في روديسيا الجنوبية، ودعا حكومة سميث إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين وإلى استئناف المفاوضات السياسية بين المجلس الوطني الأفريقي والحكومة[٢].

وقد ذكرت جريدة النيوزويك ***Newsweek*** أن سميث حاول تأجيل انتقال السلطة للأغلبية، بينما حاولت الحكومة البريطانية حثه على قبول ذلك بأن وعدته بتقديم مساعدة مالية كبيرة إذا ما قبل مبدأ قاعدة الأغلبية والدعوة إلى انتخابات

---

١ - تولى رئاسة وزراء المملكة المتحدة في الفترة من ١٩٧٦ وحتى عام ١٩٧٩، كان زعيم لحزب العمال من ١٩٧٦- ١٩٨٠ ، شغل أكثر من منصب في الحكومة البريطانية وزيراً للخزانة ووزيراً للداخلية ثم الخارجية قبل أن يصبح رئيسا للوزراء في نهاية الأمر. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/James_Callaghan ، وأيضا : Theakston, Kevin: British Foreign Secretaries since 1974, Routledge Taylor & Francis Group, Great Britain 2004. http://www.ebook3000.com/British-Foreign-Secretaries-Since-1974--British-and-Foreign-and-Colonial-Policy-_68737.html.

2 - British Plan to End Rhodesia Crisis, Statement by the British Foreign Secretary in the House of Common, 22 Marsh 1976, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1976-1977, London 1978, P.c 155.

ديموقراطية خلال ثمانية عشر شهراً[١]، لكن سميث رفض خطة كالاهان بانتقال السلطة للأغلبية خلال عامين[٢]، بل ردد قوله " لا أؤمن أبداً بحكم الأغلبية الأفريقية ولا حتى بعد مضي ألف عام ، واعتقد أنه إذا ما حدث ذلك سيكون بمثابة كارثة على البلاد "، مما دعا الأفارقة إلى تصعيد حالة القتال والحرب على شرق وشمال البلاد لكي يجبروا سميث على قبول تسوية تضمن حقوقاً أفضل للأغلبية[٣].

ونظراً لتعنت الحكومة الروديسية في مسألة نقل السلطة فشلت المحادثات الدستورية بين نكومو وسميث، والتي استمرت من ديسمبر ١٩٧٥ وحتى مارس ١٩٧٦، ويعد هذا الفشل نكسة في محادثات السلام [٤]، وقد علق المجلس الوطني الأفريقي على انهيار المحادثات بأن حزب الجبهة الروديسية اقترح التعادل بين الجانبين في عدد أعضاء مجلس الوزراء ولكن ليس في البرلمان، حيث اقترح أن يضم البرلمان ثلث أعضائه من البيض وثلثاً من الأفارقة والثلث الآخر يتم انتخابه

---

1 - Rhodesia How much time, Newsweek, the International Newsmagazine, 5 April,1976, P.19.
http://www.memoriesofrhodesia.com/media/documents/Newsweek.pdf

2 - Southern Africa News Bulletin, Vol. 9, No. 4, April 1976, P.58.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197604

3 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., PP. 12, 27.

4 - Belfiglio, Valentine J.: A Case for Rhodesia, African Affairs, Vol. 77, No.307, April 1978, P. 201.
http: links.jstor.org sici?sici=00019909%28197804%2977%3A307%3C197%3AACFR%3E2.0.CO%3B2-S

وفق مؤهلات القائمة الانتخابية (أ)، مما أغضب الزعماء الأفارقة لأنه سيجعل السلطة مستمرة في أيدي البيض، وصمم الأفارقة أن يكون مبدأ الانتخاب على أساس رجل واحد صوت واحد، مما سيؤدي إلى الفوز للأغلبية في أول انتخابات تُجرى[1].

وكان من تبعات انهيار محادثات الجانبين الروديسي والأفريقي وتوقفها تماماً أن قام هنري كيسنجر **Henry Kissinger** (١٩٧٣- ١٩٧٧)[2] وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في مارس ١٩٧٦ بجولة مكوكية في أفريقيا بناء على رغبة حكومته في محاولة منها لمنع احتمال وقوع حرب عنصرية، وللتشاور

---

1 - Rhodesia: Statement issued by the African National Council after the Breakdown of Constitutional Talks in Salisbury, 19 March 1976, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1976-1977, London 1978, P.c 154.

٢ - هو هنري ألفريد كيسنجر أحد ألمع السياسيين الأمريكيين، ولد عام ١٩٢٣ في مدينة فورث الألمانية لأسرة يهودية هاجرت في عام ١٩٣٨ إلى الولايات المتحدة الأمريكية. خدم خلال فترة الحرب العالمية الثانية في الجيش الأمريكي، وشغل كيسنجر منصب مستشار الرئيس نيكسون لشؤون الأمن القومي في الفترة ١٩٦٩ - ١٩٧٣، ووزير الخارجية لدى كل من نيكسون وفورد في الفترة ما بين ١٩٧٣-١٩٧٧، وعينه الرئيس رونالد ريجان في عام ١٩٨٣، رئيساً للهيئة الفيدرالية التي تم تشكيلها لتطوير السياسة الأمريكية تجاه أمريكا الوسطي، وقام الرئيس جورج بوش (الابن) بتعيينه رئيسا للجنة المسئولة عن التحقيق في أسباب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١. للمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Henry_Kissinger

مع زعماء روديسيا الجنوبية الأفارقة [١]، وسط تكهنات بعض دول المواجهة بفشل كيسنجر في مهمته، حيث انقسموا في الرأي حول نوايا الولايات المتحدة الحقيقية[٢].

وقد انصبت مهمة وزير الخارجية على نقل الحكم للأغلبية الأفريقية في روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا وناميبيا [٣]، وأعلن عن سياسة الولايات المتحدة تجاه حل المشكلة الروديسية في لوساكا في ٢٧ ابريل ١٩٧٦، والتي تضمنت نقاطاً عشراً كان من أبرزها ضرورة نقل السلطة للأغلبية الأفريقية تدريجياً خلال عامين عن طريق المفاوضات لكن مع الحفاظ على الحقوق الشاملة للبيض[٤]، وأن تقوم الولايات المتحدة بتطبيق العقوبات المقررة ضد روديسيا الجنوبية حتى يتم التوصل إلى حل للمشكلة، ورفض التدخل الأجنبي في شئون المنطقة أو استخدام العنف[٥].

وقبل زيارة كيسنجر للمنطقة اجتمع مع فورستر رئيس وزراء جنوب أفريقيا في يونيو ١٩٧٦ في زيوريخ بألمانيا الغربية، ثم عقد اجتماعاً مع سميث والسفير الأمريكي في ١٩ سبتمبر ١٩٧٦ في بريتوريا، وحذر كيسنجر حكومة جنوب أفريقيا من عواقب تدخلها في روديسيا الجنوبية ودعمها الاقتصادي والعسكري لها، بل

---

1 - Price, Robert M.: U.S. Policy toward Southern Africa, in Carter, Gwendolen M. & O' Meara, Patrick, Op. Cit., PP. 49-50.

٢ - محمد نصر مهنا : مرجع سابق، صـ ٤١٧ .

3 - Meredith, Martin: Op. Cit., PP. 221-222.

4 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P.52.

٥ - محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ، مرجع سابق، صـ ١٩.

أشار على حكومة فورستر بالضغط على إيان سميث لإقناعه بضرورة التفاوض مع الزعماء الأفارقة وتحديد موعد لانتقال السلطة في البلاد[١].

كما عقد كيسنجر مباحثات مع زعماء دول المواجهة حول نتائج اجتماعاته مع سميث بشأن تسليم السلطة إلى الأغلبية [٢]، في جهد مستمر منه لحل أزمة روديسيا الجنوبية، ووصف كيسنجر تدخل الولايات المتحدة في هذه المحادثات بأنها محاولة لتفادي حرب عرقية في إقليم الجنوب الأفريقي، ولكي يحفز سميث على قبول الدخول في مفاوضات عرض عليه كيسنجر زيادة الاستثمارات الرأسمالية في روديسيا الجنوبية لإعادة بناء اقتصاد البلاد، وتقديم تعويض للمستوطن الأبيض في حالة ما إذا أراد الرحيل عن البلاد بصرف رواتب تقاعدية له ودفع ثمن الأرض[٣].

وفي ظل التطورات الجذرية التي طرأت في إقليم الجنوب الأفريقي إثر انهيار الاستعمار البرتغالي[٤]، ونتيجة لتوجيهات وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر لجنوب أفريقيا[٥]، استطاع فورستر إقناع سميث في سبتمبر ١٩٧٦ بقبول شروط الاتفاقية

---

1 - Moorcraft, Paul L.: African super power, Op. Cit., P. 18.

2 - Belfiglio, Valentine J.: Op. Cit., P. 202.

3 - O'Meara, Patrick : Rhodesia / Zimbabwe Guerrilla Warfare or political Settlement, in Carter, Gwendolon & O'Meara, Patrick: Southern Africa the continuing crisis, Indiana University Press, the United states of America 1979, P.34.

٤ ـ محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ، مرجع سابق ، صـ ٢٤.

٥ ـ خاصة بعد أن تقلص دور جنوب أفريقيا في روديسيا الجنوبية عندما دخلت قواتها في الحرب الأنجولية.

الجديدة وخضوع البيض لحكم الأفارقة. وقد أعلن سميث في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٦ في الإذاعة الروديسية موافقته على المشروع الإنجليزي الأمريكي الذي أعلنه كيسنجر[١].

وقد اقترح سميث أن يتولى أمر البلاد مجلسان الأول مجلس الدولة ويمثل السلطة العليا، ويتقاسم البيض والوطنيون الأفارقة المقاعد بالتساوي ويرأسه البيض، والثاني مجلس الوزراء ويرأسه أحد الزعماء السود، ويتولى السلطة التنفيذية بتفويض من مجلس الدولة، ويتم وضع دستور جديد للبلاد خلال العامين، واشترط وقف إطلاق النار، وأن يتولى وزراء بيض بعض الوزارات الحساسة مثل الدفاع والداخلية والعدل، وأن يتم إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة على روديسيا الجنوبية.

وربما كانت موافقة سميث على شروط التسوية ما هي إلا محاولة منه لكسب بعض الوقت خاصة أن موسم المطر كان على الأبواب والذي يبدأ في روديسيا الجنوبية من أكتوبر وينتهي في مارس وهي الفترة التي كان يزداد فيها نشاط الفدائيين الأفارقة [٢]، كما رأى سميث أن عليه أن يراهن على الانقسامات الداخلية بين صفوف الجبهة الوطنية، أي أن سميث دخل في محادثات ومناقشات حول

---

1 - Gann. Lewis H. & Henriksen. Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe. Op. Cit., P.52.

2 - Text of Rhodesia Settlement Terms Announced 24 September 1976. Proposals put forward by US Secretary of State as outlined by Rhodesian leader Ian Smith. Africa Contemporary Record. Annual Survey and Documents 1976-1977. London 1978. P.c 156.

وضع روديسيا الجنوبية وهو يعلم تمام العلم أن الجبهة الوطنية بانقساماتها تساعده على التنصل من قراراته [١].

وأعلنت حركات التحرير في روديسيا الجنوبية ورؤساء دول المواجهة الخمس المجتمعون في لوساكا في ٢٦ سبتمبر ١٩٧٦ رفضهم للشروط الواردة في المشروع البريطاني الأمريكي، وأعربوا عن اعتقادهم بأن الشروط الموضوعة لتولي الأغلبية الأفريقية السلطة تعتبر إعادة للهيكل الاستعماري في روديسيا الجنوبية، وطالبوا بأن تبادر بريطانيا بصفتها السلطة الشرعية المسئولة عن الوضع في روديسيا الجنوبية إلى عقد مؤتمر دستوري يشترك فيه ممثلو عن الشعب الأفريقي لتحديد شروط نقل السلطة للأغلبية الأفريقية [٢].

وبالفعل دعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر عاجل لمناقشة تشكيل حكومة مؤقتة في روديسيا الجنوبية خلال أسبوعين على الأكثر في أي مكان يتفق عليه جميع الأطراف، وأعلن انتوني كروسلاند **Anthony Crosland** (١٩٧٦- ١٩٧٧) [٣] وزير خارجية بريطانيا أن الحكومة تقترح أن يرأس هذا المؤتمر ايفور ريتشارد

---

1 - O'Meara, Patrick : Rhodesia / Zimbabwe, Op. Cit., P.35.

2 - Urnov, Andrei: Op. Cit., P.160.

٣ - تولى منصب وزير الخارجية في الفترة من ٨ أبريل ١٩٧٦ وحتى وفاته في ١٩ فبراير ١٩٧٧ خلفاً لجيمس كالاهان ، وكان قبل ذلك وزيراً للتعليم ، اتبع سياسة بلاده في الوصول إلى اتفاق للمشكلة الروديسية يرضي الطرفان الروديسي والأفريقي. لمزيد من المعرفة أنظر: Theakston, Kevin: British Foreign Secretaries since 1974, Routledge Taylor & Francis Group, Great Britain 2004.

Ivor Richard (١٩٧٤- ١٩٧٩) [١] المندوب البريطاني لدى الأمم المتحدة [٢]، وكان هدف الجبهة الوطنية التي تأسست في أكتوبر ١٩٧٦ هو توحيد كلمة الزعماء الأفارقة أمام مؤتمر جنيف، والوقوف أمام الحكومة الروديسية في التوصل إلى اتفاقية تجلب الاستقلال للبلاد، وأصرت على ضرورة نقل السلطة إلى الشعب الأفريقي على أن يتم خلال فترة انتقالية لا تتجاوز اثنى عشر شهراً[٣].

وقد استمر مؤتمر جنيف من ٢٨ أكتوبر ١٩٧٦ وحتى منتصف ديسمبر ١٩٧٦ بين الزعماء الأفارقة وحكومة سميث برئاسة ريتشارد الذي قرأ رسالة رئيس الوزراء البريطاني التي جاءت لتؤكد أن الحكومة البريطانية تؤيد المؤتمر من أجل التوصل إلى استقلال روديسيا الجنوبية بما يحقق مصالح كل الأطراف [٤]، وخلال جلسات المؤتمر أعلن الزعماء الأفارقة رفضهم لمشروع كيسنجر، حيث لم يكن لديهم الرغبة في المساومة بخصوص تشكيل الوزارات الرئيسية. كما أنهم اعتبروا فترة سنتين للانتقال لحكم الأغلبية فترة طويلة، وأدانوا السلطات التنفيذية الواسعة الممنوحة للمندوب البريطاني خاصة على الشرطة والنظام القضائي والمدني، لكنهم رأوا أن أمر المندوب أمراً لا مفر منه لإنهاء مسألة انتقال السلطة، ولذا اقترحوا صيغة وطنية للفترة الانتقالية تتضمن أن يتولي المندوب البريطاني رئاسة الحكومة

---

١ - عينته الحكومة البريطانية في منصب الممثل الدائم للملكة المتحدة في الأمم المتحدة ، خلال الفترة من ٢ يونيو عام ١٩٧٤ وحتى ٢١ ديسمبر ١٩٧٦ ، وقد لعب دورا في محاولة جمع الأطراف لحل مشكلة الشرق الأوسط وفي صراعات روديسيا الجنوبية. لمزيد من المعرفة أنظر: http: en.wikipedia.org wiki Ivor_Richard

2 - Utete , C. Munhamu Botsio : Op. Cit., P. 73.

3 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.62.

4 - Utete , C. Munhamu Botsio : Op. Cit., P. 73.

الانتقالية، وأن يترأس الأفارقة وزارتي القانون والنظام والدفاع مثلما حدث في موزمبيق.

وعلى الجانب الروديسي فقد رفض سميث الاقتراحات البريطانية التي تدعو إلى تشكيل حكومة مؤقتة تتولى نقل السلطة للأغلبية الوطنية برئاسة شخصية بريطانية، ويكون أعضاؤها من الأفارقة، أو أن يتولى مندوبين بريطانيين مسئولية وزارتي الدفاع والعدل خلال فترة الحكومة الانتقالية [١]، حيث أصر بأن يبقى الجيش والشرطة والقضاء في أيدي البيض أثناء الفترة الانتقالية، وهكذا فشل المؤتمر في التوصل إلى أي حل وسط يرضي الطرفين[٢]، بينما رفضا الزعيمين جوشوا نكومو وروبرت موجابي الموعد الذي حددته بريطانيا لإعلان استقلال روديسيا الجنوبية وهو الأول من مارس ١٩٧٨، وحذرا جميع المشتركين في مؤتمر جنيف من أنه إذا انهارت المحادثات فإن البديل هو الحرب، الأمر الذي ستقف أمامه بريطانيا عاجزة عن حماية مصالح الأقلية البيضاء الحاكمة[٣].

وبعدما أعلنت بريطانيا تأجيل مؤتمر جنيف لأجل غير مسمى لإتاحة الفرصة لمواصلة مشاوراتها مع الجانب الأمريكي للوصول إلى بنود لاتفاق يرتضيه الطرفين، أصدرت دول المواجهة الأفريقية بياناً في ٩ يناير ١٩٧٧ أعلنت فيه تأييدها الكامل للجبهة الوطنية سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً وماديا، وصرح نكومو

---

1 - Smith Pins Internal Rhodesia Solution, Africa Report, Sep.-Oct. 1977, Vol.22, No.5, P. 22

2 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., PP. 32, 34.

3 - Mandaza, Ibbo: Op. Cit., P.36.

بأنه اكتشف أثناء مفاوضات التسوية إمبريالية الولايات المتحدة ووزير خارجيتها كيسنجر الذي حاول إنقاذ سميث بشتى الطرق الممكنة من الانغماس داخل الحرب[١]، كما أعرب السكرتير العام لمنظمة الوحدة الأفريقية عن ارتياحه لرفض الدول الأفريقية للمقترحات، ولاتفاق آرائهم في هذا الشأن غير أن بريطانيا لم تعتبر أن موقف الدول الأفريقية الخمس رفضاً نهائياً لمشروعها بل إن الرفض يتعلق فقط بشروط التسوية التي اقترحها كيسنجر والتي تحتاج فقط لإيضاح أكثر [٢].

وقد وجد زعيمي الجبهة الوطنية أثناء زيارتهم لبعض دول العالم مساندة قوية في موقفهم من محادثات مؤتمر جنيف، حيث قام جوشوا نكومو بزيارة القاهرة في ديسمبر ١٩٧٦ لإطلاع المسئولين المصريين على ما تم في مؤتمر جنيف بعد توقف أعماله[٣]، كما قام بزيارة العراق بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وأكد في تصريح له قبيل مغادرته أن شعب روديسيا الأفريقي والعراق يقفان معاً ضد الاستعمار[٤]، واهتمت الصحف العراقية بقضايا النضال الأفريقي في إقليم الجنوب الأفريقي، وأدانت المشروعات المقترحة للتسوية في

---

1 - Geneva Conference on Zimbabwe, Op. Cit., PP.7, 9.

2 - Smith seeks to Negotiate own Internal Rhodesia Settlement, Africa Report , Publication of the African American Institute, March- April 1977, Vol.22, N.2, P. 21.

3 - Comrude Mugube Tours African States, Zimbabwe News , Maputo 1977, Vol. 9, No. 3, P.16.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555 AL.SFF.DOCUMENT.nuzn197703

٤ - جبران شامية : سجل العالم العربي وثائق – أحداث - آراء سياسية ، دار الأبحاث والنشر ، يناير – يونيو ١٩٧٧ ، صـ ٤٠٣.

روديسيا الجنوبية، وفضحت أهداف محاولات كيسنجر إلى إقامة أنظمة معتدلة موالية للغرب، وذلك حرصاً على الاحتفاظ بالسيطرة الغربية على ثروات روديسيا الجنوبية [١]، أما موجابي فقد وجد التأييد الكامل للسياسة التي تتبعها الجبهة الوطنية في مفاوضات التسوية، وذلك أثناء زيارته إلى بعض الدول الأفريقية الصومال ومصر وليبيا وغينيا (كوناكري) وغانا في أبريل ١٩٧٧ [٢].

لكن المشكلة الروديسية ازدادت اشتعالاً في وقت رحيل كيسنجر في بداية عام ١٩٧٧ لإفساح الطريق لإدارة الرئيس جيمي كارتر **Jimmy Carter** (١٩٧٧- ١٩٨١) [٣] في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي استهدفت سياستها الاهتمام بأفريقيا خاصة قضايا التحرر في إقليم الجنوب الأفريقي لتفادي تدخل الاتحاد السوفيتي في المنطقة، وعدم استمرار حكم الأقلية البيضاء داخل روديسيا

---

١ - عواطف عبد الرحمن: الرأي العام العربي دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا ، بيروت ١٩٨٢،صـ١٢٨.

2 - Comrude Mugube Tours African States, Zimbabwe News , Maputo 1977, Vol. 9, No. 3, P.16.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzn197703

٣ - هو الرئيس رقم ٣٩ للولايات المتحدة الأمريكية تولى رئاستها في الفترة من عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٨٧ خلفاً للرئيس فورد، وكان طرفا أساسيا في اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل. لمزيد من المعرفة أنظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy_Carter

الجنوبية واستبداله بحكم الأغلبية الأفريقية حتى يتسنى لها إقامة علاقات اقتصادية مع دول الجنوب الأفريقي[١].

وقد استخدم كارتر النفوذ الأمريكي لإنهاء حالة الحرب الدائرة في روديسيا الجنوبية، وذلك بفرض الحظر على استيراد الكروم منها للضغط على حكومة سميث، وتعهد بالانتقال السريع إلى حكم الأغلبية الأفريقية في البلاد تحت الشروط السلمية، وكان هذا الإجراء ملائماً تماماً لسياسة كارتر في التعامل مع مشكلة روديسيا الجنوبية[٢]، حيث صرح المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة اندرو يونج **Andrew Young** (١٩٧٧- ١٩٧٩) [٣] في أوائل عام ١٩٧٧ بأن سميث ليست لديه النية لإتمام تسوية المشكلة الروديسية، حيث رفض سميث بشكل قاطع نقل السلطة إلى الأغلبية الأفريقية، وتعد هذه المرة السادسة التي يرفض فيها سميث

---

1 - Houser, George M.: Carter's African Policy, The Africa Fund, New York 1979, P.2.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.af000024

2- The Repel of the Byrd Amendment, Statement by the President Carter on Signing H.R 1746, March 18, 1977, American Foreign Policy Basic Documents 1977-1980, Department of State Publication, Washington 1983, P.320.

٣ - هو السياسي والدبلوماسي والقس الذي شغل منصب رئيس المجلس الوطني لكنائس الولايات المتحدة الأمريكية ثم عينه الرئيس كارتر في عام ١٩٧٧ مندوبا للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ، وهو أول أمريكي أفريقي يشغل هذا المنصب، وقد لعب دوراً مهماً في دفع التسوية الروديسية إلى الأمام مع زعيمي الحركة الوطنية نكومو وموجابي. للمزيد من المعرفة أنظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Andrew_Young

الحلول السلمية الدستورية لإنهاء المشكلة الروديسية منذ إعلانه الاستقلال المنفرد[1].

ورسما كل من ديفيد اوين **David Owen** (١٩٧٧- ١٩٧٩)[2] وزير الخارجية البريطاني ونظيره الأمريكي سيروس فانس **Cyrus Vance** (١٩٧٧-١٩٨٠)[3] خلال اجتماعهما في مايو ١٩٧٧ في لندن معالم الخطة الأمريكية البريطانية المشتركة التي أعداها بشأن نقل السلطة إلى الأغلبية الأفريقية في روديسيا الجنوبية خلال عامين، وتتضح في أن ترسل الولايات المتحدة والدول الأوروبية صندوقاً لدعم الاستثمارات في روديسيا الجنوبية يُقدر بحوالي بليوني دولار للمساهمة في تطوير الموارد المعدنية والزراعية والصناعات المختلفة في

---

1 - Smith seeks to Negotiate own Internal Rhodesia Settlement, Op. Cit., P. 21.

٢ - أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الديمقراطي في بريطانيا، تولي منصب وزير الخارجية في الفترة من عام ١٩٧٧ وحتى عام ١٩٧٩، ويعتبر من أصغر الوزراء سنا في تولي هذا المنصب، وقد وضع الخطوط العريضة للخطة الأمريكية البريطانية لحل المشكلة الروديسية والتي كانت أساساً لاتفاقية لانكستر هاوس في عام ١٩٧٩ . لمزيد من المعرفة أنظر: Theakston, Kevin: British Foreign Secretaries since 1974, Routledge Taylor & Francis Group, Great Britain 2004. http: www.ebook3000.com/British-Foreign-Secretaries-Since-1974--British-and-Foreign-and-Colonial-Policy-_68737.html

٣ - تولى منصب وزير الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر في الفترة من مارس ١٩٧٧ وحتى أبريل ١٩٨٠ خلفاً لكيسنجر، اتسمت سياسته بالتركيز على التفاوض بدلاً من استخدام العنف، كما كان له دور فعال في محادثات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل. لمزيد من المعرفة أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Cyrus_Vance

البلاد، ولإغراء البيض على البقاء في روديسيا الجنوبية وتعويضهم في حالة تركهم البلاد، وأن تدعو بريطانيا حكومة سميث والزعماء الأفارقة لعقد مؤتمر دستوري[1].

وتركزت مقترحات الخطة البريطانية الأمريكية لتسوية المشكلة الروديسية على عدة بنود منها تكوين حكومة مؤقتة خلال الفترة الانتقالية برئاسة المفوض البريطاني لا تزيد مدتها على ستة أشهر، يتم خلالها تسليم السلطة إلى المفوض البريطاني بالبلاد حتى يتم إجراء انتخابات حرة، مع نشر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للإشراف على مسألة وقف إطلاق النار بين الوطنيين الأفارقة والجيش الروديسي، وتقديم الدعم للسلطة المدنية، كما يتم إنشاء جيش وطني يحتوي على قوات وطنية أفريقية وفرق موالية لحكومة سميث.

كما تضمنت التسوية بنود دستور الاستقلال الذي ينص على ضرورة أن تكون زيمبابوي جمهورية ذات سيادة، كما ينبغي أن يكون هناك نص بخصوص الانتخابات الديموقراطية على أساس رجل واحد صوت واحد، وأن يتم إجراء انتخابات حرة مستندة على حق التصويت لكل إنسان بالغ قبل نهاية عام ١٩٧٨، وأن يتم إلغاء التمييز العنصري، ويطبق مشروع قانون لحماية حقوق الإنسان، وتحقيق سلطة قضائية مستقلة، كما يتم إنشاء صندوق زيمبابوي للتنمية يكون الغرض منه توفير الأموال اللازمة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والتنمية من خلال تقديم المساعدة للقطاعات المختلفة مثل التعليم والصحة والبنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية، وإعادة توطين الأفارقة. وقد رأت بريطانيا والولايات المتحدة أن هذا

---

1 - Belfiglio, Valentine J.: Op. Cit., P. 202.

يتوقف في المقام الأول على قبول الطرفين للتسوية، ولم يعتزم فانس واوين استئناف المؤتمر الدستوري على غرار مؤتمر جنيف الذي عُقد في العام الماضي، وإنما كانا ينويان بدلاً من ذلك وضع خطوط عريضة يرضاه الطرفين، وكان من المقرر أن يرأس الجانب البريطاني في هذا الاجتماع جون جراهام **John Graham** وهو دبلوماسي كبير بوزارة الخارجية، كما يرأس يونج الجانب الأمريكي[١].

وقام اوين ويونج بإجراء مباحثات رسمية منذ أواخر أغسطس وحتى أوائل سبتمبر ١٩٧٧ مع زعماء الجبهة الوطنية نكومو وموجابي ومع إيان سميث رئيس الحكومة، هذا بالإضافة إلى مباحثاتهما مع دول المواجهة الخمس، وأخيراً مع جون فورستر رئيس وزراء جنوب أفريقيا في بريتوريا[٢]، وقد أسفرت المباحثات عن رفض الطرفان المقترحات البريطانية الأمريكية' حيث كانت العقبة الرئيسية التي منعت مفاوضات التسوية هو عدم وجود نقاط مشتركة تكون أساس التفاوض بين الطرفين، فقد رفض سميث مقترح بإنشاء جيش وطني من قوات التحرير الأفريقية، وأن تكون الانتخابات قائمة على مبدأ صوت واحد رجل واحد لإجراء انتخابات وطنية في البلاد.

بينما رفضت الجبهة الوطنية المقترحات انطلاقاً من إيمانها بضرورة أن تتولى الجبهة الوطنية السلطة، وأكدت أن الطريق الوحيد لتحرير روديسيا الجنوبية

---

1 - Belfiglio, Valentine J.: Op. Cit., P. 202.

2 - British Government White Paper New Proposals for a Settlement, 1 September 1977, Africa Contemporary Record, 1977-1978, Op. Cit., P.c 68.

هو تصعيد الكفاح المسلح. كما أن موجابي رفض فكرة وجود قوات لحفظ السلام في روديسيا الجنوبية، ورأى أن الجيش يجب أن يكون من قوتي التحرير الرئيسيتين في البلاد زيبرا وزانلا[1]، ورأى أكد نكومو أن مدة ستة أشهر التي حددتها المقترحات البريطاني الأمريكية كفترة انتقالية تعطي للبريطانيين الفرصة الكافية للاستحواذ على السلطة بتشكيل حكومة أفريقية في روديسيا الجنوبية موالية لأفكارهم الاستعمارية [2].

ثالثاً- التسوية الداخلية في روديسيا الجنوبية

لقد أدرك سميث حقيقة أن نظامه لن يكسب الحرب بعد اشتعال ذروتها خلال عام ١٩٧٧ مع الفدائيين ، لذلك حاول إجراء تهدئة الأفارقة من خلال طريقين الأول اقتصادي يكمن في إجراء بعض التعديلات على قانون ملكية الأرض وكان هدفه من ذلك إدخال نظام حرية ملكية الأرض الزراعية للأفارقة في الأماكن المخصصة للأوروبيين، ولكن حدث مقاومة قوية لقرارات سميث، حيث تحداه أعضاء البرلمان عن حزب الجبهة الروديسية، واعتبروا أن القانون اخترق سياسة الفصل العنصري التي تعتبر أساساً لسياسة حزب جبهة روديسيا وأعلنوا أن اقتراح الحكومة في ضرورة الحفاظ على الأرض الزراعية تحت ملكية الأفارقة هو أمر مستحيل، وان صدور مثل هذا القانون لن يدفع القادة الوطنيين للحضور إلى مائدة

---

1 - Essack, Karrim: The Armed Struggle, Vol. II, Thakers Limited, Dar es Salaam 1979, P.48.

2 - Nkomo, Joshua: Op. Cit., P. 188.

المفاوضات، لكن سميث استطاع تعديل قانون ملكية الأرض وتم إلغاء تصنيف الأرض على أساس عنصري مع عودة الوضع القانوني إلى عام ١٩٣٠ [١].

والطريق الثاني دبلوماسي حيث أشار عليه العديد من رجال الأعمال البيض الذين تأذوا كثيراً من جراء الحرب والعقوبات الاقتصادية المفروضة، أنه إذا كان عليه أن يتفاوض فيجب أن يتفاوض مع أقل الوطنيين تعصباً وهو ابيل موزوريوا بينما كان موجابي يقود الجبهة الوطنية المعارضة والمقاومة المسلحة [٢]، ولذا بدأ في تنفيذ ما أسماه بمخطط التسوية الداخلية لنقل السلطة للأغلبية الأفريقية، وذلك بالتعاون مع ثلاثة من الزعماء الأفارقة المعتدلين[٣]، وكان لانضمام المنافس القوي موزوريوا رئيس المجلس الوطني الأفريقي والأب سيتولي إلى سميث في تنفيذ مخطط التسوية الداخلية في روديسيا الجنوبية أثراً في تقوية دعائم الجبهة الوطنية [٤].

١. مخطط التسوية الداخلية مارس ١٩٧٨

وقع سميث في ٣ مارس ١٩٧٨ مع ثلاثة من الزعماء الأفارقة المعتدلين وهم موزوريوا وسيتولي والزعيم القبلي جرميه شيرو **Jeremiah Chirau** [٥]

---

١ ـ نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ ٢٨٤.

2 -Smith seeks to Negotiate own Internal Rhodesia Settlement, Op. Cit., P. 21.

3 - Essack, Karrim: The Armed Struggle, Vol. II, Thakers Limited, Dar es Salaam 1979, P.48.

4 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P.62.

٥ ـ عضو مجلس الشيوخ السابق الذي عينه سميث في الوزارة، وأسس منظمة شعب زيمبابوي المتحد Zimbabwe United People's Organization (Z.U.P.O) في

الاتفاق على مخطط التسوية الداخلية في سالسبوري بشأن نقل السلطة للأغلبية الأفريقية بعد انتخابات تجرى في ٣١ ديسمبر ١٩٧٨ تبعاً لمبدأ رجل واحد صوت واحد[١]، وتضمن الاتفاق نوع من الحماية للأوروبيين من خلال الاحتفاظ بـ ٢٨ مقعداً من أصل ١٠٠ مقعداً في الجمعية الوطنية مع السيطرة على الجيش والشرطة في وقت كان تعداد الأقلية البيضاء فيه تُقدر بحوالي ٢٦٠ ألف شخص، بينما يحصل الأفارقة البالغ عددهم حوالي ٦ ملايين نسمة على ٧٢ مقعداً، وذلك لمدة لا تقل عن عشر سنوات[٢].

وأن يكفل الدستور الجديد الضمانات الكافية لحقوق وامتيازات الأقلية البيضاء، مع تشكيل حكومة مؤقتة تتولى السلطة في البلاد إلى حين انتقال السلطة إلى الأغلبية الوطنية في موعد أقصاه ٣١ ديسمبر ١٩٧٨، يكون من مهامها إطلاق السجناء، إعادة النظر في العقوبات بالنسبة للجرائم ذات طابع سياسي، ووقف إطلاق النار بين قوات روديسيا الجنوبية والثوار الأفارقة، وإنشاء مجلس تنفيذي بعضوية سميث مع ثلاثة من الزعماء الأفارقة المعتدلين، وإنشاء مجلس آخر وزاري يتقاسم عضويته البيض والسود[٣]، وأن يتم إعادة لتوزيع الأراضي غير

عام ١٩٧٦. لمزيد من المعرفة أنظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Jeremiah_Chirau

1 - Utete . C. Munhamu Botsio : Op. Cit., P. 74.

2 - Rhodesia's Internal Agreement, 3 March 1978, Historic Documents of 1978, Library of Congress Cataloging in publication Data, Washington, January 1979, P. 151.

3 - Salisbury Agreement, text of Internal Settlement Agreement signed in Salisbury on 3 March 1978 by Mr. Ian Smith, Bishop Abel

المستغلة فقط، مع إعطاء محاكم البيض الحق في الاعتراض على إعادة التوزيع[١].

وقد هدف سميث من مخطط التسوية الداخلية إلى عدة أهداف من أهمها إبعاد زعماء الجبهة الوطنية نكومو وموجابي عن الاشتراك في الحكومة المؤقتة التي تسبق الاستقلال، والعمل على وقف أي مبادرات من الحكومة البريطانية أو من الولايات المتحدة الأمريكية لحل الأزمة الدبلوماسية[٢]، مع محاولة إيهام المجتمع الدولي بأنه حقق في روديسيا الجنوبية حكم الأغلبية الأفريقية، ومن ثَّم فلا مبرر لاستمرار العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الأمم المتحدة ضد روديسيا الجنوبية منذ عام ١٩٦٥، وبذلك يجد مخرجاً للأزمة الاقتصادية التي يعاني منها نظامه[٣]، كما حاول احتواء الضغوط الدبلوماسية الغربية والأفريقية التي يتعرض لها نظامه، كما كان يهدف إلى التملص من اتفاق التسوية عندما تسمح ظروفه، والدليل على ذلك تراجعه عن إجراء الانتخابات العامة لنقل السلطة للأغلبية الأفريقية في ٣١ ديسمبر ١٩٧٨ وتأجيلها إلى ابريل عام ١٩٧٩ [٤]، بحجة تدهور

Muzorewa, the Rev. Ndabaningi Sithole and Chief Jeremiah, Africa Contemporary Record, 1977-1978, Op. Cit., PP.c 73-74.

1 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., P. 74.

2 - O'Meara, Patrick : Rhodesia / Zimbabwe Op. Cit., P. 41.

٣ ـ محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ، مرجع سابق، صـ ٣١.

4 - O'Meara, Patrick : Rhodesia / Zimbabwe Op. Cit., P. 41.

حالة الأمن الداخلي بالبلاد حيث كان الريف الروديسي بأكمله تحت حكم قانون الطوارىء[١].

والواقع أن مخطط التسوية الداخلية هذا لم يستهدف إقرار حكم الأغلبية الأفريقية بقدر ما استهدف تفريغ هذا الهدف الوطني من مضمونه الحقيقي، وجعله مجرد ستار يمارس من ورائه البيض والعناصر الأفريقية الطامعة في السلطة السيطرة على الشعب الأفريقي في روديسيا الجنوبية، حيث ضمنت الاتفاقية سيطرة البيض على الخدمات المدنية والسلطة القضائية والشرطة وقوات الأمن لمدة عشر سنوات[٢].

وقد رأى بعض الوطنيين الأفارقة أن اشتراك بعض من زعماء الحركة الوطنية في مثل هذا الاتفاق يعد خيانة وطنية[٣]، ونددا زعيمي الجبهة الوطنية بهذا المخطط، وأكدا على إصرارهما على تصعيد النضال المسلح، وذلك أثناء انعقاد مؤتمر زعماء دول المواجهة المنعقد في دار السلام في ٢٦ مارس ١٩٧٨ ، والتي دعت فيه إلى مواصلة المفاوضات على أساس المقترحات البريطانية الأمريكية [٤]، أما على المستوى الدولي فقد شجب الاتحاد السوفيتي مشروع سميث للتسوية

---

1 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P.56.

2 - Mittebeeler, Emmet V.: An Alternative View, Africa Report, Vol. 24, No. 1, Jan.- Feb. 1979, P.44.

3 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P.56.

٤ - السياسة الدولية ، العدد ٥٣ ، السنة ١٤، شهريات الأحداث ، القاهرة، يوليو ١٩٧٨ ، صـ ١٨٩.

الداخلية بسبب ما يحمله من إقرار بحقوق البيض على عكس ما يتمناه الأفارقة، وشجعت استمرار الجبهة الوطنية على الكفاح المسلح، كما أكدت أجهزة الإعلام السوفيتية على أن هدف سميث من وراء ذلك هو زرع الخلاف بين الزعماء الأفارقة وعزل بقية أعضاء الحركة الوطنية المتشددين عن المشاركة في المحادثات الدستورية[1].

٢. <u>الاجتماع السري بين نكومو وسميث</u>

أثار نكومو في ٢ سبتمبر ١٩٧٨ دهشة دول المواجهة في ختام مؤتمرهم في لوساكا بإعلانه أنه اجتمع سراً مع سميث في لوساكا في ١٤ أغسطس ١٩٧٨، وذكر أن جوزيف جاربا **Joseph Garba** (١٩٧٥- ١٩٧٨) وزير خارجية نيجيريا اشترك في هذا الاجتماع الذي كانت على علم به الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي وزامبيا ونيجيريا، وأكد نكومو أن موجابي شريكه في زعامة الجبهة الوطنية لم يشترك في هذا الاجتماع، وأن سميث عرض عليه أن تتولى الجبهة الوطنية الحكومة الانتقالية في روديسيا الجنوبية[2].

---

1 - Rothenberg, Morris: Op. Cit., P.188.

2 - Fraser, Robert: Keesing's Contemporary Archives, Weekly Record of Important World Events with Index Continually kept up to date, Vol. XXV 1979, Keesing's Publications, Longman Group Limted, London 1979, P.29438.

وقد فجر تصريح نكومو ردود فعل مؤثرة ومواقف متباينة، ففي داخل الجبهة الوطنية أشار المراقبون إلى أن هذا الاجتماع السري من شأنه إثارة الخلاف بين نكومو وموجابي، واستدلوا على ذلك بالتصريح الذي أدلى به موجابي واستنكر فيه المناورات السرية البريطانية الأمريكية بالتعاون مع سميث التي تهدف إلى فرض رئيس دولة على روديسيا الجنوبية يتعاون معهم[١]، أما سميث فكان رده عندما سُئل عن هذه المحادثات السرية أنها تمت بناء على دعوة من الرئيس كاوندا، وأنه على استعداد لإجراء محادثات مع أي شخص إذا سنحت الفرصة لذلك من أجل إنهاء المشكلة الروديسية وتهدئة الأوضاع الداخلية [٢]،

وبالنسبة لدول المواجهة فقد سيطر التوتر على المناقشات الساخنة في لوساكا عقب إعلان سميث خبر اجتماعه السري مع سميث، وانتهى المؤتمر دون إصدار بيان مشترك وسط انتقادات عنيفة متبادلة بين الرئيس التنزاني نيريري المتحدث باسم دول المواجهة وبين نكومو، حيث أشار نيريري أن هذا اللقاء محاولة من جانب سميث لشق الجبهة الوطنية، مما يؤدي إلى ضعف نشاط حرب العصابات في تلك المرحلة من تاريخ البلاد وأن بريطانيا والولايات المتحدة تهدفان إلى التلاعب على خلافات زابو وزانو لتحطيم أوصال الوحدة بينهما، وأشار نيريري إلى أن سميث لا يزمع بأي حال من الأحوال التنازل عن السلطة للجبهة الوطنية،

١- محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ، مرجع سابق، صـ ٣٣.

2 - Chhabra, Hari Sharan: Africa Diary, Weekly Diary of African Events with Index, Vol.xix, No.18, April 30-May 6,1976, Africa Publications (India), New Delhi 1977,
P. 9369.

وأكد على أن دول المواجهة لم تكن على علم باجتماع سميث ونكومو، ورد الأخير على انتقادات نيريري بل اتهمه بالتدخل في شئون الجبهة الوطنية الداخلية [1].

ومن المرجح أن سميث حاول استمالة نكومو أحد زعماء الحركة الوطنية والذي كان معروفاً عنه ميله إلى المفاوضات دون الزعيم موجابي الذي كان متأثراً بأسلوب الكفاح المسلح، ليكسب بعض الامتيازات للبيض ويوطد الفرقة بين زعماء الحركة الوطنية أكثر.

وقد أثار الاجتماع السري حالة من الاضطراب والاستياء بين الزعماء الأفارقة المعتدلين المشتركين مع سميث في مخطط التسوية الداخلية، وأكدا موزوريوا وسيتولي أنهما لم يكن لديهما علم بهذا الاجتماع، وأعربا عن اعتقاداهما بأن مبادرة سميث قد تقوض اتفاق التسوية، ويمكن تصور أن الاجتماع السري كان مبادرة من جانب نكومو والرئيس كاوندا لمحاولة إقناع سميث بتسليم السلطة للأغلبية الأفريقية تبعاً لشروط الجبهة الوطنية، ولعل نكومو وكاوندا كانا يتوقعان نجاحاً نسبياً لمبادرتهما نظراً للعديد من الظروف[2]، من بينها بوادر الخلاف بين سميث والزعماء الأفارقة المعتدلين المشتركين معه في الحكومة المؤقتة، فقد كان سميث يعرب عن خيبة أمله من سيتولي وموزوريوا لعدم إمكانهما إقناع الثوار بوقف إطلاق النار[3]، ويبدو أن نكومو حاول إرضاء الجبهة الوطنية ودول

---

1 - Mandaza, Ibbo: Op. Cit., P.37.

٢ - محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ضد روديسيا الجنوبية، مرجع سابق، صـ ٣٤.

3 - CIA, Rhodesia Attitudes on the Government Side, Oct.22, 1976, P.3.

المواجهة إثر إعلانه عن اجتماعه السري مع سميث، عندما أكد بعد ثلاثة أيام من هذا الإعلان أن قواته أسقطت طائرة روديسية عليها ٥٦ راكباً، وأصر على ضرورة استسلام سميث وتسليم السلطة للجبهة الوطنية [١].

وقد عقدت كل من حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة اجتماعاً مع سميث في ٩ أكتوبر ١٩٧٨ لمناقشة حالة روديسيا الجنوبية المتدهورة، وأصرا على ضرورة اشتراك الجبهة الوطنية في تسوية المشكلة الروديسية، مؤكدين أن الطريق الوحيد لتفادي ويلات الحرب هو الاتفاق على حل سلمي وعادل، وحاولوا الضغط عليه لقبول الخطة الأمريكية الإنجليزية، والتي تضمن إجراء انتخابات عادلة ووضع دستور يحفظ حقوق البيض بالإضافة إلى المواطنين السود[٢]، ولذا أعلن سميث في ٢٥ نوفمبر ١٩٧٨ أنه مستعد لقبول مبدأ رجل واحد – صوت واحد في الانتخابات التي ستجري في إطار تسوية الأزمة الروديسية بشرط تأمين حقوق الأقلية البيضاء[٣].

---

http: www.foia.cia.gov browse_docs.asp

١ ـ محمد عيسى الشرقاوي: دول المواجهة الأفريقية ضد روديسيا الجنوبية، مرجع سابق، نفس الصفحة.

2 - Joint Statement issued at Washington , D.C. by the United kingdom and the United States, October 9 , 1978, American Foreign Policy, Basic Documents 1977-1980, Department of State Publication, Washington 1983, P.1224.

3 - Mittebeeler, Emmet V.: Op. Cit., P.45.

٣. انتخابات ١٩٧٩

أعلن مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في مارس ١٩٧٩ في نيروبي بكينيا بعد أن تلقى معلومات عن أن هناك مبادرات مفادها أن الكونجرس الأمريكي وحزب المحافظين البريطاني ينويان إيفاد فرق لمراقبة مهزلة الانتخابات المزمع تنظيمها في روديسيا الجنوبية، وأن مجلس الوزراء مقتنع بأن الانتخابات المقترحة إنما هي محاولة لإضفاء صفة شرعية على نظام سميث العنصري، وأكد أن أي مراقبة دولية لهذه الانتخابات المذكورة ستضفي طابع الشرعية والمصداقية، وسيكون ذلك تعارضاً مع قرارات منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة [١].

أُجريت الانتخابات في الفترة من ١٧-٢١ أبريل ١٩٧٩ على أساس الدستور واشترك في الانتخابات حزبي زابو وزانو بالإضافة إلى المجلس الوطني الأفريقي المتّحد ومنظمة شعب زيمبابوي المتحد وبعض الأحزاب الوطنية الأخرى الصغيرة، وقبل الانتخابات بأسابيع شنت الصحف في سالسبوري حملة دعائية مكثفة لإقناع السود على التصويت، واتخذت احتياطيات لمنع الهجمات التي يشنها مقاتلو الجبهة الوطنية الذين نددوا بالانتخابات وحثوا الشعب على مقاطعتها.

---

١ ـ قرار بشأن المبادرات التي اتخذت في داخل الكونجرس الأمريكي وبواسطة بعض الأعضاء البرلمانيين في حزب المحافظين البريطاني المعارض لإيفاد فرق لمراقبة الانتخابات التي ستجرى في ابريل في روديسيا الجنوبية، قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣ ، وزارة الخارجية جمهورية مصر العربية، الدورة الثانية والثلاثون لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في نيروبي ٢٣ فبراير – ٤ مارس ١٩٧٩، انظر:
http: www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Africa/WozraAfric/AWozraAfrica699_35-1.htm_cvt.htm#692

وقد أشرف أكثر من ٦٠,٠٠٠ جندي من قوات الأمن الروديسية على مسألة الانتخابات التي تخللتها بعض الحوادث البسيطة، وتم فتح المناطق الريفية أمام الصحفيين والمراسلين الأجانب لتغطية أحداث الانتخابات، تلك المناطق التي كانت مغلقة أمامهم من قبل[١]، وأرسلت حكومة جنوب أفريقيا شاحنات لنقل المصوتين إلى مراكز الاقتراع في روديسيا الجنوبية، وبرغم تهديدات الجبهة الوطنية للناخبين إلا أنهم أقبلوا على صناديق الاقتراع بنسبة ٦٤% آملاً في تشكيل حكومة تُعلن استقلال روديسيا الجنوبية تحت حكم الأغلبية الأفريقية[٢].

قاطع أحد عشر عضواً من أعضاء حزب زانو الإنتخابات، أسفرت الانتخابات عن فوز الزعيم موزوريوا بأغلبية المقاعد المخصصة للوطنيين في البرلمان الروديسي، حيث فاز بنسبة ٦٧ % من أصوات الناخبين[٣]، وتم اختيار جوسيه كوميد **Josiah Gumede** كأول رئيس جمهورية لدولة زيمبابوي الأفريقية [٤]، وفي أول جلسة للبرلمان عقب الانتخابات التي عُقدت في ٧ مايو ١٩٧٩ أعلن

---

1 - Orlofsky, Stephen: Facts on File Yearbook World News Digest with Index, Vol.39, No.2006, April 20, 1979,New York, P. 286.

2 - Gregory, Martyn: The Zimbabwe Election: The Political and Military Implications, Journal of Southern African Studies, Vol. 7, No. 1, Special Issue on Contemporary
Politics, Oct.,1980, P. 19.
http: www.jstor.org

3 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P.56.

٤ - محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ١٣.

سيتولي زعيم حزب زانو أنه سيقاطع جلسات البرلمان الجديد حتى تتخذ المحكمة العليا قرارها بشأن الدعوي التي رفعها ضد الحكومة لقيامها بتنفيذ نتائج الانتخابات.

وقد أعلن موزوريوا أنه سيشكل الحكومة الانتقالية في نهاية مايو ١٩٧٩ بالتعاون مع سميث وحزبه فقط [١]، وأنه مستعد لإجراء محادثات مع زعماء الجبهة الوطنية بزعامة نكومو وموجابي بشرط وقف هجماتهما على الأهداف الروديسية في البلاد [٢]، ولم تعترف دول المواجهة الأفريقية بهذه الحكومة الروديسية الجديدة وأعلنت استمرار موقفها تجاه ثوار روديسيا الجنوبية، وعموماً لم تحظى حكومة موزوريوا بأي تأييد داخلي أو عالمي مما دفع المقاومة إلى الاستمرار في عصيانها ومقاومتها مما دفع موزوريوا إلى إعلان الاحكام العرفية في البلاد[٣].

رابعاً- مؤتمر لانكستر هاوس واستقلال روديسيا الجنوبية

في الوقت الذي كانت تتصاعد الحرب في روديسيا الجنوبية، وصل حزب المحافظين في بريطانيا إلى رئاسة الوزراء بقيادة مارجريت تاتشر **Thatcher Margaret** (١٩٧٩- ١٩٩٠) [٤]، ومن ثَّم بدأ البريطانيون في جولة جديدة

---

١ - السياسة الدولية ، شهريات الأحداث، العدد السابق ، صـ ٢٤٤.

٢ - Gregory, Martyn: Op. Cit., P. 23.

٣ - محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ١٣.

٤ - أول امرأة في تاريخ بريطانيا تشغل منصب رئيس الوزراء والذي استمرت فيه منذ عام ١٩٧٩وحتى عام ١٩٩٠، وكانت قبل ذلك وزيرة للتعليم في الفترة من ١٩٧٠-١٩٧٤ ثم زعيمة لحزب المحافظين من عام ١٩٧٥-١٩٩٠، لمزيد من المعرفة انظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Margaret_Thatcher

مـن المشـاورات التـي بلغـت ذروتهـا فـي اتفـاق بـين دول الكومنولـث كأسـاس للمفاوضـات، وانعقد مـؤتمر الكومنولـث فـي لوسـاكا فـي الفتـرة مـن ١-٨ أغسـطس ١٩٧٩، وقد سيطرت المشكلة الروديسية على المؤتمر، بسبب الخلاف الحاد بين الـدول الأفريقيـة الأعضـاء فـي الكومنولـث، وبـين حكومـة مارجريـت تاتشـر نظـرا لموقفها المؤيد لحكومة الأسقف ابيل موزوريوا من أجل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد روديسيا الجنوبية [١].

غير أن التحرك البريطاني اصطدم بمعارضـة أفريقيـة قويـة من جانب عدد من الدول الأفريقية التي هددت بالانسحاب من الكومنولث، والنيل من المصالح الاقتصادية البريطانية في أفريقيا، إذا ما رفعت بريطانيا العقوبات المفروضة ضد روديسيا الجنوبية، أو اعترفت بحكومة موزوريوا، وقد بلغ هذا الصدام ذروته عشية انعقاد مؤتمر الكومنولث عندما أممت نيجيريا في ٣١ يوليو ١٩٧٩ شركة البترول البريطانية، احتجاجاً على سماح حكومة تاتشر لهذه الشركة بتزويد جنوب افريقيا، وأكدت نيجيريا على أن هذا الإجراء مجرد إنذار لبريطانيا، إذ ما استمرت في تأييد حكومة موزوريوا [٢].

وإزاء هذه الضغوط الأفريقية تراجعت بريطانيا عن موقفها المؤيد للتسوية الداخلية في روديسيا الجنوبية حرصاً على مصالحها الاقتصادية في القارة وخوفا من انقسام الكومنولث وتصدعه، وقدمت تاتشر للمؤتمر خطة سلام بريطانية لحل مشكلة روديسيا الجنوبية، وتقضي الخطة التي وافق عليها زعماء الكومنولث بأن

---

1 - Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Op. Cit., P. 151.

٢ - محمد نصر مهنا: مرجع سابق ، صـ ٤١٩

يـتم وضـع دسـتور اسـتقلال روديسـيا الجنوبيـة، ووقـف إطـلاق النـار بـين الثـوار والحكومـة القائمـة، مـع إجراء انتخابـات عامـة طبقاً لمبدأ صوت واحد رجل واحد، تحت إشراف بريطانيا لنقل السلطة للأغلبية الأفريقية.

وقد دعت بريطانيا بعد موافقة مجلس وزرائها على هذه الخطة إلى عقد مؤتمر دستوري في لندن، تشترك فيه الأطراف المعنية بالأزمة لمناقشة الوضع والتوصل إلى اتفاق على شروط لدستور الاستقلال لتمكين روديسيا الجنوبية من المضي قدما نحو الاستقلال القانوني وتسوية خلافات جميع الأطراف بالوسائل السياسية [١]، ومن ثم اضطرت حكومة موزوريوا إلى تقديم استقالتها[٢].

١. انعقاد المؤتمر ١٠ سبتمبر - ١٥ ديسمبر ١٩٧٩

ضم مؤتمر لانكستر هاوس **Lancaster House** المنعقد في لندن تحت رئاسة وزير خارجية بريطانيا بيتر كارينجتون **Peter Carington** (١٩٧٩-١٩٨٢) [٣] الحكومة الانتقالية برئاسة موزوريوا وبصحبته سيتولى ونياندورو،

---

1 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., P. 66.

2 - Mandaza, Ibbo: Op. Cit., P.81.

٣ - شغل منصب وزير الخارجية البريطانية في الفترة من مايو ١٩٧٩ وحتى أبريل ١٩٨٢ خلفاً لديفيد أوين ، وكان قد شغل العديد من المناصب قبل ذلك منها وزير الطاقة ووزير الدفاع ، ترأس مؤتمر لانكستر هاوس بحضور سميث وزعماء الحركة الوطنية لتمهيد الطريق لإجراء انتخابات مرة أخرى. لمزيد من المعرفة انظر : http: en.wikipedia.org/wiki/Peter_Carington,_6th_Baron_Carrington

وزعماء الجبهة الوطنية موجابي ونكومو وشيناماتو وادجار تيكيري وأخرون هذا بالإضافة إلى سميث الذي انضم للمؤتمر بعد أن أدرك تماماً أنه خسر الحرب على المستوي الاقتصادي، حيث دلت المؤشرات الاقتصادية على أن اقتصاد روديسيا الجنوبية لا يمكن أن يستمر لأكثر من ستة أشهر، كما أكد له قائد عملياته العسكرية أنه خسر الحرب على المستوى العسكري أيضاً، لذلك اشترك في المؤتمر أملاً منه في إنقاذ البلاد على المستوي السياسي[1].

وأكد كارينجتون في كلمته الافتتاحية " لا أعتقد أن شعب روديسيا الجنوبية سيغفر أن يتسبب أي طرف في حرمانه من فرصة لتخطيط مستقبله بالوسائل السلمية بدلاً من الحرب "، وأشار موزوريوا أن هدفه الأساسي من حضور مؤتمر لندن هو التوصل إلى اتفاق يحقق السلام لروديسيا الجنوبية، بينما طلب نكومو توضيحاً لنوايا بريطانيا في تغيير الدستور، وأكد على أن روديسيا الجنوبية حرة في إعادة ترتيب المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية دون الحاجة إلى الإنقياد إلى أي مصالح عرقية أو قبلية، مما جعل المؤتمر يتعرض لبعض الجمود المؤقت[2]، مما جعل المراقبين السياسيين يتوقعون تعذر المؤتمر عن الوصول لحلول وسط للقضايا الأساسية المختلف عليها وهي مشروع الدستور، وترتيبات الفترة الانتقالية السابقة على الانتخابات العامة واتفاق وقف إطلاق النار وسط

---

1 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., P. 67.

2 - Orlofsky, Stephen: Facts on File Yearbook World News Digest with Index, Vol.39, No.2027, September 14, 1979, New York, P. 675.

تصاعد الخلافات الجوهرية بين المشتركين فيه، إلا أن وافق زعيمي الجبهة الوطنية على تقديم بعض التنازلات لوضع دستور للبلاد.

وقد انتهج كارينجتون أسلوباً تفاوضياً بريطانياً أدى في النهاية إلى فرض المقترحات البريطانية لتسوية المشكلة الروديسية على الجبهة الوطنية، ويتمثل هذا الأسلوب آو التكتيك التفاوضي في أن كارينجتون أصر على أن تبدأ المفاوضات بوضع دستور استقلال روديسيا الجنوبية ثم الانتقال بعد ذلك إلى بحث ترتيبات الفترة الانتقالية، وأخيراً بحث اتفاق وقف إطلاق النار.

وكان المقصود من انتهاج هذا التكتيك أنه ما أن يتم الاتفاق على الدستور وترتيبات الفترة الانتقالية ويبدأ المؤتمر في مناقشة أكثر القضايا تعقيداً وهي وقف إطلاق النار فإن بريطانيا بتأييد من الرأي العام العالمي الذي لن يقبل في هذه المرحلة أن تفشل المفاوضات، ستتمكن من محاصرة زعيمي الجبهة الوطنية لتجبرهما على وقف إطلاق النار، والواقع أن هذا التوصيف السابق للتكتيك التفاوضي البريطاني الذي أوردته صحيفة تايمز البريطانية في ١٩ ديسمبر ١٩٧٩ هو ما حدث تقريباً فبعد أن وافقت الجبهة الوطنية رغم تحفظاتها على دستور الاستقلال وترتيبات الفترة الانتقالية، اعترضت على مسألة اتفاق وقف إطلاق النار وطالبت زيادة عدد مراكز تجمع قواتها من ١٥ كما يقضي الاتفاق إلى ٣١ مركزا، بينما وقعت بريطانيا الاتفاق بالأحرف الأولى مع حكومة روديسيا الجنوبية في ١٥ ديسمبر ١٩٧٩، وأعلنت إنهاء أعمال مؤتمر لندن، وذكرت أنها ستترك الباب

مفتوحاً كي ينضم زعيما الجبهة الوطنية إلى توقيع الاتفاق[١]، والذي تم في ١٧ ديسمبر لتُنهي حرباً استمرت في روديسيا الجنوبية لأكثر من سبع سنوات[٢].

واقترحت الحكومة البريطانية أن تتعهد بإدارة روديسيا الجنوبية حتى تتم الانتخابات خلال الفترة الانتقالية التي يجب ألا تطول مدتها، وأن يلتزم جميع الأطراف بالاتفاق[٣]، ولذا اتخذت إجرائيين متتاليين لفرض سياسة الأمر الواقع أولهما أنها أوفدت كريستوفر سومز **Christopher Soames** (١٩٧٩-١٩٨٠)[٤] الحاكم البريطاني إلى روديسيا الجنوبية في ١١ ديسمبر ١٩٧٩ أي قبل إنهاء المؤتمر وتوقيع وقف إطلاق النار، بعد أن وافق البرلمان الروديسي

---

١ - محمد نصر مهنا: مرجع سابق ، صـ ٤٢١.

2 - Settlement Signed, Southern Africa News Bulletin, Vol. 13, No. 1, Jan. 1980, P.15.
http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa198001

3 - Southern Rhodesia Report of the Constitutional Conference held at Lancaster House, London, September - December 1979, PP.19,21.
http://en.wikipedia.org/wiki/Lancaster_House_Agreement

٤ - كان أخر حاكم بريطاني على روديسيا الجنوبية تولى حكمها مؤقتا من ١١ ديسمبر ١٩٧٩ وحتى ١٨ أبريل ١٩٨٠ أي في الفترة ما بين اتفاق لانكستر هاوس وحصولها روديسيا الجنوبية على الاستقلال تحت مسمى زيمبابوي ، وكان قبل ذلك سفيرا لبريطانيا لدى فرنسا (١٩٦٨ – ١٩٧٢)، ثم رئيسا للمفوضية الأوروبية (١٩٧٣ – ٢٩٧٦) ، للمزيد من المعرفة أنظر :
http://en.wikipedia.org/wiki/Christopher_Soames,_Baron_Soames

بالإجماع في جلسة طارئة على حل نفسه[1]، وتسليم السلطة إلى ممثل التاج البريطاني، بالرغم من اعتراض الجبهة الوطنية على ذلك.

وأدلى سومز فور وصول إلى روديسيا الجنوبية بخطاب إلى الشعب أكد فيه أن وصوله يعد خطوة هامة على طريق الاستقلال القانوني لروديسيا الجنوبية، وأن مهمته الرئيسية هي تنفيذ بنود اتفاق لانكستر هاوس، وأنه سيضمن الحرية المطلقة للناخبين المتقدمين للانتخابات، وعودة روديسيا الجنوبية إلى السلطة الاستعمارية البريطانية، بعد تمرد استمر منذ إعلان سميث الاستقلال من جانب واحد في نوفمبر ١٩٦٥[2]، وقام بإطلاق سراح حوالي ١٥,٠٠٠ معتقل سياسي كانوا محتجزين في السجون، ورفع الحظر على واردات الذرة كانت حكومة سميث قد فرضتها أثناء هجماتها على زامبيا وموزمبيق [3]

وثاني تلك الإجراءات التي قامت بها بريطانيا في سياسة الأمر الواقع، فكان مبادرتها في ١٣ ديسمبر ١٩٧٩ بإعلان إلغاء العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد روديسيا الجنوبية من قِبل الأمم المتحدة [4]، وشكلت هذه الإجراءات البريطانية حصاراً على زعيمي الجبهة الوطنية، وكشفت عن رغبة بريطانيا في تنفيذ الاتفاق،

---

١ ـ السياسة الدولية ، العدد ٦٠ ، السنة ١٦، شهريات الأحداث، القاهرة، ابريل ١٩٨٠، صـ ٢٣٥.

2 - End of Rhodesia Conflict, 21 December 1979, Historic Documents of 1979, Library of Congress Cataloging in publication Data, Washington, January 1980, P.938..

3 - Settlement Signed, Southern Africa News Bulletin, Op. Cit.,, P.15.

4 - End of Rhodesia Conflict, 21 December 1979, Op. Cit., P.938..

واقترحت الحكومة البريطانية أن يصل عدد مراكز تجمع قوات الجبهة الوطنية ١٦ مركزاً بدلاً من ١٥ مركزاً[١].

وآتت دبلوماسية كارينجتون أكلها عندما وافقت الجبهة الوطنية على توقيع اتفاق وقف إطلاق النار رسمياً في ٢١ ديسمبر، وأعلنت أنه برغم قصوره في بعض الأوجه، إلا أنه يعتبر أساساً سليماً لبناء ديمقراطية حقيقية في روديسيا الجنوبية خالية من العنصرية والاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان[٢]، وقد استخدمت الدبلوماسية البريطانية أسلوبين لفرض مقترحاتها بشأن تسوية المشكلة الروديسية، الأول وهو أن بريطانيا منذ أن أبدى موزوريوا رئيس وزراء الحكومة الانتقالية موافقته على المقترحات البريطانية الخاصة بدستور استقلال روديسيا الجنوبية في أكتوبر ١٩٧٩، بدأت بريطانيا تُلوح صراحة في إطار الضغط على الجبهة الوطنية بأنها تعتزم عقد اتفاق منفصل مع حكومة موزوريوا إذ ما رفضت الجبهة المقترحات البريطانية.

والأسلوب الثاني تمثل في أن اللورد كارنجتون كان يصر على أن المقترحات البريطانية تمثل الحل الوسط لمطالبي الجبهة الوطنية والحكومة الانتقالية ومن ثَّم لابد أن يوافق عليها زعماء الجبهة الوطنية، وقد أكد موجابي في تصريحات أدلى بها عقب توقيع وقف إطلاق النار بين بريطانيا والحكومة الانتقالية، أن

---

1 - Price, Robert M.: U.S. Policy toward Southern Africa, in Carter, Gwendolen M. & O' Meara, Patrick, Op. Cit., PP. 49-50.
2 - Legum, Colin: Op. Cit., P.140.

كارينجتون توصل إلى الاتفاق مع حكومة موزوريوا دون استشارة الجبهة الوطنية وأن الوزير البريطاني ورئيس المؤتمر قد تجاهلا موقف الجبهة وآرائها[١].

وأشار مؤتمر لانكستر هاوس إلى ضرورة التزام جميع القوات المتحاربة بقرار وقف إطلاق النار، لوقف حالة الحرب الدائرة، وتهيئة الظروف الأمنية اللازمة التي سوف تسمح بإجراء الانتخابات بالبلاد، وأن يتم إنشاء لجنة من جميع قادة قوات روديسيا الجنوبية وقوات الجبهة الوطنية برئاسة الحاكم العام، وتتولى مسئولية الإشراف على وقف إطلاق النار الذي سيكون ساري المفعول بدءً من ٢٨ ديسمبر ١٩٧٩ ، وعلى حكومات الدول المجاورة الالتزام بما جاء بالاتفاق، ومنع دخول قوات الفدائيين المقيمة بها من التسلل لداخل روديسيا الجنوبية، وبضرورة تكوين قوة المراقبة منتشرة على الحدود الروديسية تحت رعاية بريطانيا وبمشاركة وحدات من أستراليا ونيوزيلندا وكينيا مزودة بطائرات الهليكوبتر والمركبات ؛ ليتم مراقبة أي انتهاك لمسألة وقف إطلاق النار، وستبقى قوة المراقبة في روديسيا الجنوبية حتى يتم تشكيل الحكومة ويُمنح الاستقلال [٢].

وخلال فترة وقف إطلاق النار كانت مسئولية الحفاظ على القانون والنظام تقع على عاتق الشرطة التي كانت تعمل تحت سلطة الحاكم البريطاني العام، كما قَبِل جميع زعماء الحركة الوطنية الإدارة البريطانية المؤقتة بصفتها السلطة

---

1 - Price, Robert M.: U.S. Policy toward Southern Africa, in Carter, Gwendolen M. & O' Meara, Patrick, Op. Cit., PP. 49-50.

2 - Southern Rhodesia Report of the Constitutional Conference , Op. Cit., PP. 32-33.

الإشرافية في روديسيا الجنوبية حتى يمكن إجراء انتخابات جديدة، على أن تمنح الحكومة المؤقتة الاستقلال رسمياً بعد أسبوعين تقريباً من الانتخابات مع تشكيل الحكومة الجديدة [١].

وكان من أهم النقاط التي اختلف عليها المجتمعون مسألة امتياز الأراضي ذكر أعضاء الجبهة الوطنية أن ستة آلاف روديسي يملكون ٨٦% من أجود الأراضي في روديسيا الجنوبية بعد أن سرقوها من مالكيها الأصليين[٢]، بينما أكد نكومو أن البيض سرقوا خيرات أراضيهم بعد أن نقلوهم إلى أشد المناطق فقراً من ناحية الزراعة والبعيدة عن الأنهار، ولابد من أن تعود الأرض إلى أصحابها بعد هذه المدة الطويلة[٣]، وكان رد البيض أنهم حسنوا من جودتها وجعلوها أكثر إنتاجاً للمحاصيل، وإن انتقال ملكية الأراضي من أيديهم سوف يؤثر على اقتصاد روديسيا الجنوبية وصادراتها للخارج؛ لذا سمح اتفاق لانكستر هاوس بالاستيلاء على الأراضي غير المستغلة فقط في مقابل تعويض مناسب، مع إعادة توزيع الأراضي الأخرى بعد دفع تعويضات للمزارعين البيض[٤].

واستبعدت الجبهة الوطنية فكرة تعويض البيض الذين سرقوا هذه الأراضي من السكان الأصليين الأفارقة ابتداء من الغزو الأوروبي، بدلاً من تعويض

---

1 - End of Rhodesia Conflict, 21 December 1979, Op. Cit., P. 940.
2 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., P. 68.
3 - Tough Going at London Talks, Southern Africa News Bulletin, Vol. 12, No. 9, Nov. – Dec. 1979, P.5.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555 AL.SFF.DOCUMENT.nusa197911
4 - Thompson, Carol B.: Op. Cit., P. 68.

أصحاب الأراضي الأصليين عن فقدانهم أراضيهم طوال هذه السنوات[1]، وبهذا كادت المفاوضات تصل إلى طريق مسدود بسبب رفض الجبهة الوطنية للدستور الجديد رغم موافقة حكومة موزوريوا على النصوص المتعلقة بالأرض، كما وافقت على الدستور بالكامل وسعت إلى استبعاد الجبهة الوطنية من المفاوضات مع الحكومة البريطانية وأيدتها في هذا الاتجاه جنوب أفريقيا، وأمام ذلك لم تجد الجبهة الوطنية حلاً إلا العودة إلى الحرب من جديد.

وقد أسفر التدخل الأمريكي في المفاوضات عن صيغة سمحت للجبهة الوطنية بالعودة إلى المفاوضات، فقد أعلنت الولايات المتحدة عن استعداها للمشاركة في إنشاء وتمويل صندوق متعدد الجنسيات للمساعدة في التنمية الاقتصادية والزراعية في روديسيا الجنوبية وتعويض المزارعين البيض، وهو ما أدى إلى موافقة الجبهة الوطنية على الدستور، وأعلنت أنه ليس هناك حاجة للعودة إلى مناقشة مسألة الأرض[2].

وقد صاغ سميث مع الزعماء الأفارقة دستور ١٩٧٩ الذي نقل الحكم في روديسيا الجنوبية إلى الأغلبية، وكان من أهم بنوده تغير اسم البلاد إلى جمهورية زيمبابوي بدلاً من روديسيا الجنوبية التي تشير إلى الفترة الاستعمارية، على أن يكون القائد العام للقوات المسلحة وتناط له السلطة التنفيذية، ويتم تعيين رئيس الدولة من قبل أعضاء البرلمان لمدة ست سنوات، أما مجلس الوزراء فيتكون من

---

1 - Tough Going at London Talks, Southern Africa News Bulletin, Op. Cit., P.6.

٢ ـ نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ ٢٨٦-١٨٧.

الرئيس والوزراء الذين يعينهم رئيس الجمهورية بناء على نصيحة رئيس الوزراء[1]. أما برلمان زيمبابوي فيتألف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ويبلغ عدد أعضائه أربعين عضواً، والجمعية التشريعية وعدد مقاعدها ١٠٠ مقعد يُخصص للبيض ٢٠ مقعداً بدلاً من ٢٨، وللأفارقة ٨٠ مقعداً بدلاً من ٧٢، على أن يكون حق الانتخاب لجميع مواطني زيمبابوي من سن ٢١ سنه وما فوق، كما يتضمن الدستور أن يتم دفع المعاش التقاعدي للموظفين المستحقين من صندوق الإيرادات[2].

٢. إعلان استقلال روديسيا الجنوبية

وأسفرت الانتخابات العامة التي جرت في فبراير ١٩٨٠ عن فوز حزب سميث بـ ٢٠ مقعداً المخصصة للبيض، أما باقي المقاعد الثمانين المخصصة للأفارقة في البرلمان فقد حصل حزب زانو بقيادة موجابي على ١,٦٦٨,٩٩٢ مليون صوت من إجمالي ٢,٦٤٩,٥٢٩ مليون صوت أي بمعدل ٦٢,٩٩% من الأصوات، وفاز بـ ٥٧ مقعداً في البرلمان محققاً بذلك الأغلبية المطلقة، بينما فاز نكومو ممثل حزب زابو في الانتخابات بـ ٦٣٨,٨٧٩ صوت بمعدل ٦٢,٩٩% من

---

1 - Dunn, Truman: New Rhodesian Constitution The illusion of majority rule cover letter, PP. 1-2.
http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.acoa000501

2 - Southern Rhodesia Report of the Constitutional Conference , Op. Cit., PP.19,21.

الأصوات، وحصل على ٢٠ مقعداً بالبرلمان، أما موزوريوا فقد فاز بـ ٢١٩,٣٠٧ صوت بمعدل ٨,٢٨ % وحصل على ثلاثة مقاعد فقط، أما سيتولي ففاز ٥٣,٣٤٣ صوت بمعدل ٢,١% من إجمالي الأصوات، وحصل شيكريما على ٢٨,١٨١ صوت بمعدل ١,٠٦% [١]، وهكذا فقد فاز حزب زانو بتأييد ساحق في مناطق قبيلة الشونا، بينما فاز حزب زابو بتاييد قبيلة الميتابيلي[٢]، وبذلك أصبح روبرت موجابي أول رئيس حكومة أفريقية منتخبة[٣].

وقام موجابي في الخامس من مارس بتشكيل حكومة ائتلافية مع نكومو الذي عُين وزيراً للداخلية، كما تم تعين أعضاء آخرين من حزب زابو في وزارات والموارد الطبيعية وتنمية الموارد المائية والأشغال العامة والاتصالات السلكية واللاسلكية، وقد قام موجابي بتعين اثنين من الوزراء البيض السابقين على من أعضاء حزب الجبهة الروديسية في وزارته وهما ديفيد سميث **David Smith** وزيراً للتجارة والصناعة، والذي كان من قبل وزيراً للمالية في وزارة سميث، ودنيس نورمان **Dennis Norman** وزيراً للزراعة، وهدف من ذلك إلى طمأنة البيض وتشجيع أكبر عدد ممكن منهم إلى البقاء في زيمبابوي خاصة بعد إن استعد معظم البيض للهجرة إلى جنوب أفريقيا [٤].

---

1 - Mandaza, Ibbo: Op. Cit., P.83.
2 - Astrow, Andre: Op. Cit., P.158.
٣ ـ محمد جواد علي : مرجع سابق، صـ ١٤.
4 - Amid the Celebration Mugabe Faces Tough Problems, Southern Africa News Bulletin, Vol. 13, No. 4, April – May 1980, P.2.
http: www.aluka.org action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa198004

وقد طلب موجابي – على غير المتوقع – من البيض الروديسيين الاستمرار في وظائفهم ومزارعهم وطمأن جميع الزيمبابويين بالإصلاح التدريجي لاقتصاد البلاد وعملهم داخل زيمبابوي[١]، وذلك نظراً لهيمنة البيض على جميع قطاعات الاقتصاد، وندرة المهارات بين السكان الأفارقة[٢]، وفي بيان أصدرته الخارجية الأمريكية بشأن مساعدتها إلى دول الإقليم الجنوبي خاصة زيمبابوي أكدت فيه على تقديمها مساعدة مالية كبيرة تُقدر بحوالي ١٥ مليون دولار لإعادة تأهيل وتطوير البلاد في فترة ما بعد الحرب للمُساعدة في القطاع الزراعي والتنمية الاقتصادية الشاملة [٣]، وفي أول خطاب لموجابي عبر الإذاعة وعد بعدم المساس بحقوق الموظفين في معاشاتهم التقاعدية، وتم إعلان استقلال جمهورية زيمبابوي في ١٦ أبريل ١٩٨٠[٤]..

ومن المرجح أن موجابي قد طلب استمرار البيض في وظائفهم حتى يتمكن الأفارقة من اكتساب خبرة في الوظائف التي كان يشغلها الأفارقة، وحتى يتمكن من بناء اقتصاد البلاد بدون أن تكون لديه أي فراغات في الهيكل الوظيفي في

---

1 - Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe, Op. Cit., P. 116.

2 - Mandaza, Ibbo: Op. Cit., P.85.

3 - United States Aid to Zimbabwe, Statement Issued by the Department of State, April 14, 1980, American Foreign Policy Basic Documents 1977-1980, Department of State Publication, Washington 1983.

4 - Palmberg, Mai: Op. Cit., P. 200.

زيمبابوي، ثم يُعيد بعد ذلك أفارقة الوظائف التي شغلها استبدال الموظفين البيض بنظائرهم من الأفارقة.

وبشأن الإصلاح الزراعي أكد موجابي أن سياسة حكومته تقوم على برنامج إعادة التوزيع العادل للأرض بالحصول عليها شريطة أن تدفع بريطانيا والولايات المتحدة التعويضات اللازمة لمالكيها من البيض[١]. كما أنه هناك الكثير من الأراضي غير المستغلة وغير مأهولة في البلاد، والتي سوف تستخدم إعادة توطين الفلاحين الأفارقة اللاجئين خارج زيمبابوي في بتسوانا وموزمبيق وزامبيا والذي قُدر عددهم بحوالي ٢٢٠,٠٠٠ لاجيء، وإعداد برنامج لإعادة تأهليهم[٢]، وأكد موجابي أنه لن يتم الاستيلاء على المشروعات الزراعية الخاصة أو أي أرض يتم استخدمها على الوجه الصحيح، سواء كانت لمالكين بيض أو سود[٣].

وبالنسبة لسياسة موجابي مع حكومة جنوب أفريقيا فقد قام بقطع علاقاته الدبلوماسية معها في ٢٧ يونيو معللاً ذلك بأن جنوب أفريقيا تستخدم بعثتها الدبلوماسية في سالسبوري لتوظيف ٥٠٠٠ أبيض لزعزعة استقرار زيمبابوي، بينما نفت حكومة جنوب أفريقيا أن تشارك بعثتها في أنشطة فدائية، لكن لم تنفي أن

---

1 - Zimbabwe Independence, 17 April 1980, Op. Cit., P. 325.

2 - Refugees Preparing for Home, Southern Africa News Bulletin, Vol. 13, No. 2, Feb. 1980, P.10.

٣ ـ نصر علي إبراهيم محمد دياب: مرجع سابق ، صـ ٢٨٦-١٨٧.

بعثتها قد قبلت طلباً من الجنود البيض الذين يريدون الانضمام إلى القوات المسلحة في جنوب أفريقيا [1].

1 - Zimbabwe Independence, 17 April 1980, Historic Documents of 1980, Library of Congress Cataloging in publication Data, Washington, January 1981, P. 318.

خاتمة الكتاب

حاولت الكاتبة أن تُجيب عن الأسئلة التي طرحتها في مقدمة دراستها، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أن نمو الحركة الوطنية في إقليم الجنوب الأفريقي وتطورها كان له أثره في تقوية الحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية، ولكن هذا التطور كان محكوماً باعتبارات عديدة مثل سياسة التفرقة العنصرية والمتغيرات الدولية في الإقليم، حيث سنت شركة جنوب أفريقيا البريطانية ومن بعدها الحكومات البيضاء العديد من القوانين العنصرية التي تحافظ على احتكارهم الاقتصادي للبلاد ومكانتهم الاجتماعية، وتحول الشعب الأفريقي إلى عمالة رخيصة تخدم مصالح البيض الاقتصادية والحيلولة دون منافسة المزارعين الأفارقة للبيض. كما أن شركة جنوب أفريقيا البريطانية انتهجت سياسة محددة لتمليك الأراضي للبيض في روديسيا الجنوبية الأمر الذي جعل معدل الهجرة في ارتفاع مستمر، كما لم يستطع المستوطن تفهم طبيعة الشخصية الأفريقية وسماتها فكان حرمانه من أرضه ومواشيه سبباً في ظهور القومية الأفريقية.

إن قبيلة الميتابيلي كانت أول من استشاط غضباً نظراً لطبيعتهم العسكرية، وقادوا ثورة ضد تصرفات شركة جنوب أفريقيا البريطانية، والتي كلفت الشركة مصاريف باهظة، ولحقهم بالثورة الأفارقة من قبيلة الماشونا الذين اعتقدوا أنهم تخلصوا من هيمنة الميتابيلي عليهم، لكنهم وجدوا أن وضعهم تحت قيادة الشركة ليس بأفضل من سابقه، لكن نظراً لتفوق الشركة عسكريا استطاعت شركة جنوب أفريقيا البريطانية هزيمة الأفارقة.

ولقد ساعدت عدة عوامل على تطور الوعي الوطني للأفارقة والتي على الرغم من تعددها فإنها مترابطة ومتداخلة، ومن أهمها الحرب العالمية الثانية وتغير صورة الرجل الأبيض في أذهان الأفارقة، واتفاق الأقليات العنصرية البيضاء في الأقاليم الثلاث روديسيا الشمالية والجنوبية ونياسالاند على تشكيل اتحاد وسط أفريقيا ليكون سد منيع أمام تيار القومية الأفريقية القادم من الشمال، لكن الاتحاد قوي روابط الوحدة بين الأفارقة خاصة بين العمال وشكل الاتحادات العمالية التي قاومت عنصرية اتحاد وسط أفريقيا، وقادت المظاهرات ضد البيض حتى انهار الاتحاد تماماً عام ١٩٦٣، وكان لنيل روديسيا الشمالية ونياسالاند استقلالهما دون روديسيا الجنوبية أثره في نمو الوعي الوطني للأفارقة، كما كان وصول إيان سميث العنصري المتعصب إلى رئاسة مجلس وزراء روديسيا الجنوبية، وإعلانه استقلال الأقلية البيضاء من جانب واحد عن المملكة المتحدة وفرض قبضته على الأمور في البلاد أثره في تصعيد الحركة الوطنية.

أن الأفارقة استطاعوا تأسيس أحزاب أفريقية وطنية تقود البلاد إلى الاستقلال بعرض مطلبهم على الحكومة البريطانية والمحافل الدولية، لكن الحكومة الروديسية كانت عادة ما تسن القوانين العنصرية من أجل حظر الأحزاب والتنظيمات الوطنية، حتى اهتدى الأفارقة إلى تأسيس أحزابهم في دول الجوار، وحمل حزب زابو بقيادة الزعيم جوشوا نكومو لواء الحركة الوطنية والذي اهتم بعرض قضية بلاده في

المنظمات الدولية لكسب الدعم الدبلوماسي على المستوى الدولي، وهو الأمر الذي نجح فيه نكومو حيث استطاع بفضل علاقاته مع الاتحاد السوفيتي من أن يدعمه مادياً ودبلوماسياً.

إن الأسلوب الدبلوماسي الذي اتبعه نكومو في قيادة الحركة الوطنية لم يرق لباقي رفاقه، ولذا قام الزعيم سيتولي مع ثلاثة أعضاء آخرين بتكوين حزب زانو ليكون منافساً لحزب زابو وانتهج الكفاح المسلح في تناوله للقضية الوطنية، حيث رأى سيتولي أن المحاولات الدبلوماسية باءت بالفشل، ويبدو أن فكرة تسلط قبيلة الميتابيلي على قبيلة الماشونا وأن الأخيرة هي المنوطة بتحرير أرضها من تسلط الميتابيلي والمستوطن الأبيض كانت أساس الخلافات القبلية بين القيادات الوطنية، حيث انتمى نكومو لقبيلة الميتابيلي، بينما انتمى سيتولي ومعظم أنصاره إلى قبيلة الماشونا أي أن الصراع صراع قبلي في المقام الأول وليس حزبي.

ولقد غاب عن أذهان قيادات الحركة الوطنية في ظل صراعها مع بعضها البعض فكرة الوحدة لمواجهة خطر حكومة سميث وترسخت فكرة التفرقة والحسابات الشخصية، فلم يكن من اليسير الفصل بين الذات والوحدة من أجل نصرة الوطن، لذا تأخرت وحدتهم مع بعضهم البعض، برغم محاولات الدول الأفريقية ومنظمة الوحدة الأفريقية في توحيدهم داخل تنظيم واحد، وهو الأمر الذي استفاد منه سميث في مرحلة مفاوضاته مع الجانب الأفريقي.

وقد اتبع سميث سياسة محكمة للوصول إلى هدفه بإعلان استقلال الأقلية العنصرية في روديسيا الجنوبية، وذلك عن طريق ثلاثة محاور بالتوازي وهي قمع الحركة الوطنية باعتقال أو نفي قادتها خارج البلاد، والسير في المفاوضات مع الجانب البريطاني بهدف تحقيق الاستقلال، وأخيراً التحالف مع الأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا ومستعمرات الحكومة البرتغالية في إقليم الجنوب الأفريقي (أنجولا وموزمبيق).

وقد ساعد مركز سميث القوي على دفعه لإعلان الاستقلال من جانب واحد عام ١٩٦٥، وإعلان الدستور ١٩٦٩ ثم إعلان الجمهورية في ١٩٧٠ ضارباً بعرض الحائط قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية على روديسيا الجنوبية، مما أكد على أن العقوبات الاقتصادية المفروضة لم تُقيد سميث ولم تعرقله بفضل المساندات الاقتصادية التي قدمتها كل من جنوب أفريقيا والبرتغال، وهذا ما دفعه إلى التمادي في ممارساته العنصرية بغض النظر عن الأفارقة وحقوقهم السياسية.

وكان رجال الأعمال البيض أول من تضرر من العقوبات الاقتصادية، ولذا قاموا بفصل عمالهم الأفارقة من مزارعهم ومصانعهم الذين ساءت أحوالهم المعيشية في وقت ألزمتهم الحكومة بدفع ما عليهم من ضرائب، وهذا ما دفعهم إلى الانخراط في الكفاح الوطني المسلح.

أما الأفارقة فقد حاولوا صد هيمنة الثقافة الغربية التي عمل المستوطن الأبيض على نشرها في روديسيا الجنوبية بجانب طمس معالم حضارة زيمبابوي القديمة، وذلك بإحياء ثقافتهم العريقة، بل إن الكاتبة اعتبرت الأعمال الأدبية مؤشراً على أن تأثير الكلمة على البيض كان أقوى من تأثير السلاح أحياناً.

وقد قامت السياسة التعليمية العنصرية التي انتهجتها حكومة سميث على أساس إتاحة فرصة التعليم بجميع مراحله للبيض ، بينما فرضت الكثير من القيود على تعليم الأفارقة ، ومنها تشددها في مسألة دفع الرسوم الدراسية، والاكتفاء بتعليم الأفارقة المناهج الدراسية الصناعية أو الزراعية حتى لا ينافسوا البيض في وظائفهم، ولذا اكتفى معظم الطلبة الأفارقة بالمرحلة الابتدائية من التعليم ولم يصل للمرحلة الجامعية إلا أعداد ضئيلة منهم، وربطت مستوى التعليم بشروط التقييد في الجداول الانتخابية كالحصول على شهادة إتمام التعليم الابتدائي أو الحصول على أربع سنوات من التعليم الثانوي، ولهذا كان قلة من الأفارقة يتأهلون للانتخابات في روديسيا الجنوبية.

ولم يكن الأفارقة الذين حصلوا على شهادات جامعية يستطيعون شغل الوظائف المنوطة بهم، بل كان أقصى ما يصلون له هو مجرد عمالة بأحد المصانع أو بإحدى المؤسسات التجارية، ولذا أخذت الفئة المثقفة التي نالت قسطا

من التعليم على عاتقها مسئولية تحرير روديسيا الجنوبية حتى ينالوا حقوقهم المسلوبة منهم.

ولم تكن المقاومة الأفريقية حكراً على الفئة المثقفة فحسب، بل إن جميع فئات المجتمع الأفريقي رجال ونساء شاركت في المقاومة سواء بالكلمة أو السلاح، حيث كانت أشعارهم وأغانيهم الحماسية تُشعل النضال في قلوب المحاربين وتحث الأفارقة الآخرين على الانضمام إلى صفوف المقاتلين، ولذا سنت الحكومة الروديسية العديد من القوانين الخاصة بحظر النشر وتقييد حرية التعبير والرأي وفرض الرقابة على الصحف والمنشورات، حتى إن البيض والمراسلين الأجانب من خارج البلاد لم يسلموا من عواقب خرق هذه القوانين، وزجت ببعضهم إلى السجون بدون محاكمة وبدون أدلة قوية، مما كشف الصورة الحقيقية لحكومة سميث أمام الرأي العام العالمي.

وإذا كان التاريخ لا يعيد نفسه ، فإن الأسباب ذاتها لو تكررت في نفس الظروف تماماً فلربما أدت إلى نفس النتائج ، وهذا ما حدث في روديسيا الجنوبية حينما اشتددت معاناتهم من الظلم والقهر العنصري أعلنوا الحرب ضد حكومة الروديسية وذلك عقب إعلان الاستقلال من جانب واحد بعد أن أصبح من الواضح أن المملكة المتحدة لا تنوي الاعتراف بحقوق الأفارقة السياسية وأنها تساند نظام

حكم سميث في البلاد، وهذا ما حدث قبل ذلك عندما أعلنوا الحرب على شركة جنوب أفريقيا البريطانية عند استعمار روديسيا الجنوبية في أواخر التاسع عشر.

وقد ساعد الكفاح المسلح الوطني في روديسيا الجنوبية على تقوية الروابط العرقية والمشاعر الوطنية لحركات التحرر في كل من روديسيا وجنوب أفريقيا، وخير دليل على ذلك إعلان ميثاق الوحدة الوطنية بين حزبي المؤتمر الوطني الأفريقي وحزب زابو، واحتضان الدول المجاورة للحركات الوطنية المسلحة، وتقديم العون لها المادي والمعنوي لها سواء بتوفير المأوى للأفارقة الفارين من حكم سميث والمنضمين إلى إخوانهم الفدائيين حيث أصبحت قواعد عسكرية شن منها الفدائيين الأفارقة هجماتهم على شمال وشمال شرق البلاد، أو بتقديم المال أو التدريبات العسكرية، وبفضل مساندتهم استطاع الأفارقة تحقيق حلمهم في استقلال البلاد تحت حكم الأغلبية الأفريقية.

أما عن دول الجوار المستقلة المحيطة بروديسيا الجنوبية فقد شكلت تحالفا فيما بينها أطلقت عليه دول المواجهة الأفريقية والذي ضم زامبيا وتنزانيا وبتسوانا وانجولا وموزمبيق كان غرضه مساندة الحركات الوطنية الأفريقية في روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا وناميبيا التي لا تزال تحت الحكم العنصري الأبيض، ونجحت في مساندته إقليمياً ودولياً، وهو التحالف الذي أثمر في نهاية الأمر عن استقلال انجولا وموزمبيق ثم زيمبابوي وأخيراً جنوب أفريقيا.

وبرغم العقوبات الصارمة التي فرضتها حكومة سميث على كل أفريقي يساعد رجال حرب العصابات، فإن الفلاحين البسطاء قاموا بتقديم الطعام والملابس والمأوى لإخوانهم المقاتلين. كما أن إنشاء سميث للقرى المحمية كان بغرض فصل المدنيين عن الفدائيين الثوار قد ساعد على خلخلة النظام الاجتماعي لحياة الفلاحين، مما دفعهم إلى الانضمام للحركات الوطنية المسلحة، ونجح حزب زانو في تجنيد الفلاحين قاطني الحدود الشمالية الشرقية من البلاد.

وقد تبنت الحركات المسلحة استراتيجية عسكرية تقوم على تركيز هجماتها على مزارع البيض ومنشآتهم الصناعية مما أثر بشكل كبير على اقتصاد البلاد خاصة على معدلات إنتاج القطاع الزراعي، مما نتج عنه ارتفاع أعداد نسبة المهاجرين البيض من روديسيا الجنوبية.

على أنه بسقوط المستعمرات البرتغالية عام ١٩٧٤ ثم سحب حكومة جنوب أفريقيا لقواتها من روديسيا فقد سميث جبهة قوية كان يرتكن عليها مما عزز موقف الأفارقة ودول المواجهة في انضمام موزمبيق إلى تلك الدول عقب نيلها الاستقلال من البرتغال مما جعل موقف دول المواجهة يزداد قوة ونشاطاً في دعم الفدائيين الأفارقة في اختراق روديسيا الجنوبية من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية خلال النصف الثاني من السبعينيات، وهذا ما دفع سميث إلى الدخول في مفاوضات دستورية مع الجانب الأفريقي، في وقت تصاعد فيه النشاط المسلح للثوار في شمال

وشرق البلاد، واستمرار فرض العقوبات الاقتصادية على روديسيا الجنوبية، مع تدهور اقتصاد البلاد، وزيادة ميزانية الحرب على حساب اقتصاد الدولة.

وقد حاول سميث من خلال مفاوضاته مع الأفارقة كسب بعض الوقت الذي استطاع فيه إعادة تنظيم قواته ووقف العقوبات الاقتصادية المفروضة والعمل على تحسين صورته أمام الرأي العام العالمي، لكن بدعم جنوب أفريقيا كان سميث يأمل في عقد مؤتمر دستوري يحافظ على حقوق البيض. كما أنه استغل الصراعات والخلافات بين الأحزاب الوطنية في إطالة المفاوضات والحفاظ على امتيازات البيض في روديسيا الجنوبية، ولهذا حاول استمالة نكومو قائد زابو دون موجابي زعيم زانو ليرسخ الفرقة بين زعماء الحركة الوطنية بعدما اتحدا معاً في تنظيم الجبهة الوطنية.

أن المملكة المتحدة وعدت البيض بتعويضهم البيض عن فقدان مزارعهم وعقب توليه السلطة أعلن روبرت موجابي أنه لن يتم الاستيلاء على المشروعات الزراعية الخاصة، وأن الأرض غير المستغلة أو تلك التي كان يملكها غائبون أو تاركون للبلاد، هي التي سوف تُسْتَخدم في إعادة توطين الفلاحين الأفارقة المعدمين، لكن السود رفضوا ذلك ورأوا أن الأرض التي استولى عليها البيض أرض أجدادهم وأن البيض قد استولوا عليها عنوة وبقوة السلاح ولم يدفعوا شيئا مقابلها.

وأنه من العدل استرجاعها أيضًا بالقوة ودون مقابل، ولذا انبثقت مشكلة الأرض في زيمبابوي التي لا تزال مطروحة على الساحة الدولية حتى الآن.

الملاحق

أولا – الوثائق غير المنشورة

بيان بالوثائق غير المنشورة

م	الوثيقة	الملف	الجهة	السنة	الصفحة
١	Meetings between British Ministers and African Nationalists from 1963 to 196٦.	36 15	FCO	1963	٢٤٠
٢	ZANU. 29 Dec 196٦.	36 15	FCO	196٦	٢٤٢
٣	Letter from British High Commission in Salisbury to Commonwealth Office. 29 February 1968.	36 15	FCO	1968	٢٤٣
٤	Zimbabwe African Ntional Union. Press Release. 6 March 1968.	36 15	FCO	1968	٢٤٤
٥	Mr. Ziyambi 's Request. 19 March 1968.	36 15	FCO	1968	٢٤٦
٦	Letter from Ndabaningi Sithole to the British Prime Minister Harold Wilson. 21 March 1968.	36 15	FCO	1968	٢٤٨
٧	Chimurenga. ZANU Special Bulletin. Vol. 3. No.4. March 1968.	36 15	FCO	1968	٢٥٠

٤٥٢	1968	FCO	36/15	Draft Letter to Mr. Tarisai Ziyambi, from private secretary to the Prime Minister, 11 April 1968.	٨
٤٥٤	1968	FCO	36/15	Lusaka to Commenwealth Office, 26 April 1968.	٩
٤٥٥	1968	FCO	36/15	Not of Meeting between Mr. R. S. Faber and Mr. T. Ziyambi (ZANU) at 12 noon on 26 June 1968 at the Commonwealth Office.	١٠
٤٥٧	1968	FCO	36/15	Draft Letter to the British Prime Minister Harold Wilson, from Mr. Tarisai Ziyambi, 8 October 1968.	١١
٤٦٠	1968	FCO	36/ 15	Radio Tanzania Dar es Salaam external service, programme for Zimbabwe broadcasts in 1968	١٢
٤٦٣	1971	FCO	36/ 940	Salisbury, Feb. 16, 1971, Reuter.	١٣
٤٦٤	1971	FCO	36/ 940	British Consulate General, Lisbon, Feb. 24, 1971.	١٤
٤٦٥	1972	FCO	36/ 1031	Reaction Zanu, Reouter, 25 May 1972.	١٥
٤٦٧	1972	FCO	36/1031	Defence Chiefs in Rhodesia, The Star's Africa News Service, 6 October 1972,The Star Africa News Service.	١٦

١٧	Admitted to U.N. body, Reouter, 26 October 1972.	36/1031	FCO	1972	٤٦٨
١٨	Guerrillas Plan New Front in Rhodesia, The star's Africa news service, 6 December 1972.	36/1031	FCO	1972	٤٦٩
١٩	مذكرة سفارة دولة الكويت بالقاهرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، بتاريخ ١٩٧٠/١/١٨	/١٩/١/٢ ٤٥ مرفق رقم ٢	جامعة الدول العربية	القاهرة ١٩٧٠	٤٧٠

قامت الباحثة بنشر بعض الوثائق غير المنشورة والمودعة بدار وثائق وزارة الخارجية البريطانية لشئون الكومنولث ، وهي عبارة عن ثلاث ملفات ، وقد تضمن احتوى الملف الأول رقم **36/15** على بعض الوثائق منها بيان بالاجتماعات التي تمت بين الوزراء البريطانيين والزعماء الأفارقة من حزبي زابو وزانو خلال الفترة من عام ١٩٦٣ وحتى عام ١٩٦٧ ، وتقيم للنشاط العسكري لحزب زانو خلال عام ١٩٦٧ والذي وُصِف بأنه هبط عن التوقعات المرجوة له، وتتعهد القيادة بتحسين النشاط العسكري للحزب، ووثيقة أخرى تشرح اجتماع أحد القادة الأفارقة وهو ديفيد نياكدزينو **David Nyikadzino** مع رئيس البعثة البريطانية في سالسبوري وأسباب تغير مسمى حزبه، كما تحدث نياكدزينو في الاجتماع عن اعتقاله من جانب الحكومة الروديسية ودخوله السجن ولقائه مع سيتولي ، والخلاف بين حزبي زابو وزانو، ووثيقة تتضمن تصريح عن حزب زانو بإعدام حكومة سميث لثلاثة من أعضائه.

كما احتوى الملف على وثيقة تسجل رغبة زيامبي ممثل حزب زانو في المملكة المتحدة الملحة في لقاء رئيس الوزراء البريطاني لكنه لا يفلح في ذلك، ورسالة من الزعيم سيتولي وهو في السجن إلى ويلسون يستفسر فيه عن موقف حكومته إزاء الوضع في روديسيا الجنوبية، ونشرة خاصة أصدرها حزب زانو تحت مسمى شيمورنجا **Chimurenga** تضمنت أهداف الحزب وتصميمه على الكفاح المسلح ضد الأقلية البيضاء، ووثيقة أخري عبارة عن تقرير مختصر من أحد رجال

الخارجية البريطانية قدمه إلى رؤسائه عن زيارته لتنزانيا وزامبيا ولقائه مع نيريري وكاوندا ، واجتماعه الوشيك مع زعماء زابو وزانو، ووثيقة بالاجتماع الذي تم بين رجال الخارجية البريطانية وممثل حزب زانو زيامبي في يونيو ١٩٦٨ ، ورسالة موجهة من زيامبي إلى ويلسون بعدما فشل في مقابلته، ووثيقة بالخدمات الإذاعية التي قدمها راديو تنزانيا للجماهير الأفريقية في روديسيا الجنوبية وهو عبارة عن برامج إذاعية بمواعيد بثها واللغات المتناولة فيها.

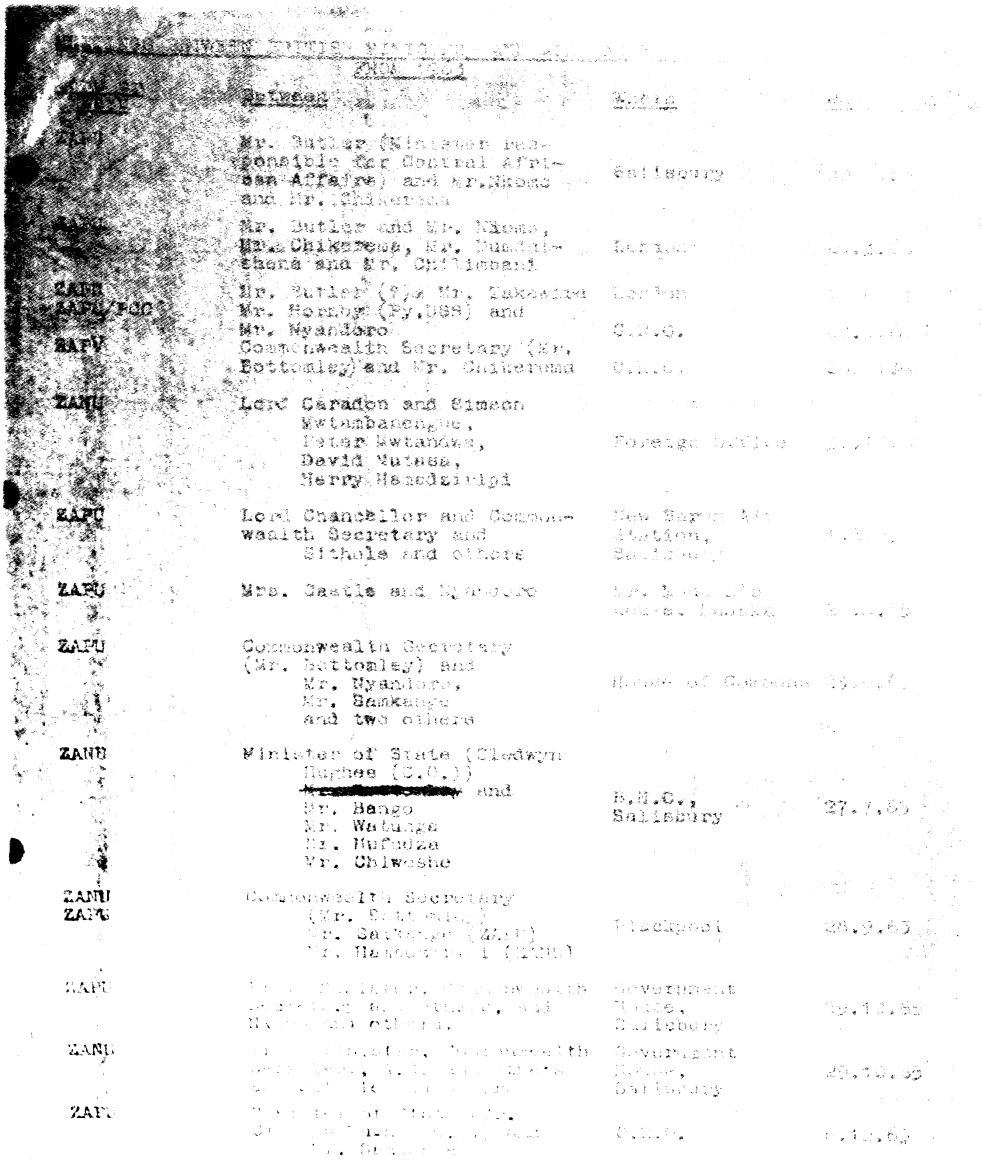

وثيقة رقم (١) (١)

ZANU OR ZAPU	Between	Where	When
ZANU	Minister of State (Mrs. Hart and Chitepo	C.R.O.	13.4.66
ZAPU	Minister of State (Mrs. Hart) and Chikerema	Miss Parke's house, Lusaka	27.5.66
ZANU	Minister of State (Mrs. Hart) and Chitepo and others	Miss Parke's house, Lusaka	27.5.66
ZAPU	Minister of State (Mrs. Hart) and Chikerema	Miss Parke's house, Lusaka	24.6.66
ZANU	Minister of State (Mrs.Hart) and Ziyambe	C.R.O.	21.7.66
ZAPU	Minister of State (Mrs. Hart) and Sankonge	C.R.O.	21.7.66
ZAPU	Minister of State (Mrs.Hart) and Sankonge and Chitsiga	C.R.O.	4.8.66
ZANU	Minister of State (Mr.Thomas) and Shamuyarira	C.O.	2.3.67
ZANU	Commonwealth Secretary (Mr. Bowden) and Chitepo and Shamuyarira	C.O.	4.4.67
ZAPU	Minister of State (Mr.Thomas) and Chitsiga	C.O.	24.8.67
ZANU	Bowden Secretary (Mr Thomas) and Messrs Ziyambi + Shamuyarira	C.O.	9-10-67
ZAPU	Held		

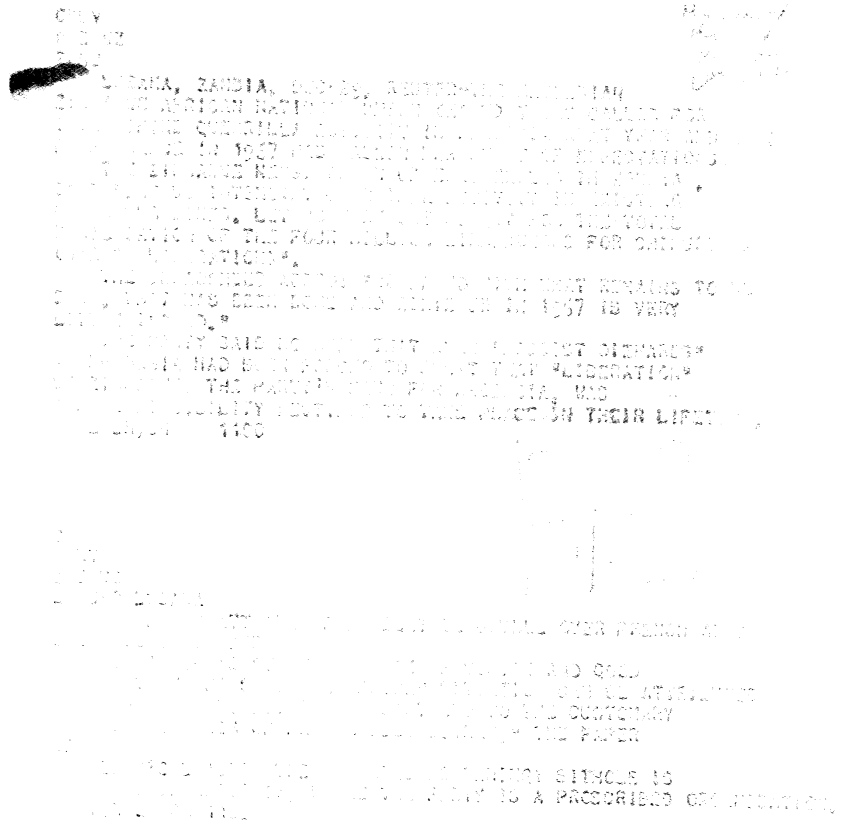

وثيقة رقم (٢)

R (106)

[illegible]
[illegible]
Salisbury,
Southern Rhodesia.

[illegible] February, 1964

[illegible]

[illegible] I had had with Mr. David [illegible], [illegible] Sithole and left with me [illegible] of the newly formed Zimbabwe African [illegible] to [illegible] the charge. He said that [illegible] had been picked up by the police and [illegible]. The charge preferred against him was [illegible] without appearing on this charge before [illegible] searched and some of his books taken [illegible] every day to the police. They had told [illegible] looked for their liking, and if he fell foul [illegible] are within a mile of his home or else [illegible].

[illegible] talked with Sithole, who had advised him to change [illegible] of the Zimbabwe African Liberation Union to [illegible] nature, and he had further advised him to [illegible] political theme in the platform. Sithole [illegible] those who were on restriction or detention [illegible] had spoken critically to Sithole of the [illegible] which were frustrating any coherent African [illegible] that those outside Rhodesia were the more difficult [illegible] step down from the leadership of Z.A.N.U. [illegible] that of Z.A.P.U., and allow a new leader to [illegible] Rhodesia must not, however, attracted to this [illegible] with it.

[illegible] its militant character, Z.A.P.U. was now seeking [illegible] another already supporting them. Dr. [illegible] was giving them advice but had to move carefully [illegible] their Z.A.N.U. affiliations.

[illegible] a copy of Z.A.P.U.'s manifesto to the [illegible] publish it on Saturday, but he [illegible]

[illegible] these encounters with the police as had [illegible] to Salisbury from Inyanga and had enrolled [illegible] Youth League. Here he was in contact with [illegible] with reasonable ease to [illegible].

/.

[illegible]

وثيقة رقم (٣) (١)

THE ZIMBABWE AFRICAN [illegible]

PRESS RELEASE:

Smith and his band of murderers have [illegible] of our beloved comrades and [illegible] James Dlamini, and Duly Sibanda.

Full responsibility for [illegible] blooded murder rests squarely on the [illegible] all along fooled the world that [illegible] Zimbabwe. Today happiness, [illegible] Britain in nothing but a [illegible] again be allowed to claim and say [illegible] now as we have said before been clearly [illegible] ren the white settlers and the [illegible]

To murderer Smith and his fellow [illegible] bloody thirsty Chief Justice Beadle and his [illegible] THE BLOOD OF THESE INNOCENT MEN AND MANY [illegible] BE PAID BACK BY BLOOD. Zimbabwe is [illegible] all those who support Smith and his gang of murderers.

To us the [illegible] these deaths [illegible] a further [illegible] our [illegible] firmness this [illegible] determination [illegible] hope lives in [illegible] all the [illegible] half million of us must rise up as one and make the final sacrifices in the liberation of our fatherland from the hands of the settler barbarous. We should not just mourn or even be shaken by what has happened but rather, we must strive to carry the struggle from where these comrades have left. They have died a noble death. Our [illegible] to the achievement of that for which they have died - the [illegible] of the people of Zimbabwe and Africa. [illegible] we have, in front of the comrades who again mentioned [illegible] struggle [illegible] the NAU [illegible] R DEATH.

وثيقة رقم (٤)

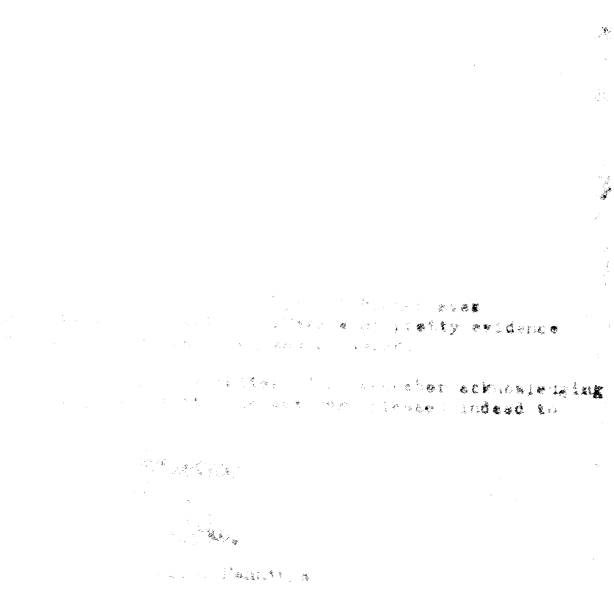

وثيقة رقم (٣) (٢)

وثيقة رقم (٥) (١)

CONFIDENTIAL

We do not recommend that the Prime Minister should see him but it would be courteous and help to allay Mr. Ziyambi's disappointment, we think, if he were to receive a letter from a Private Secretary at No. 10 I attach a draft.

(D.P.R. MACKILLIGIN)
Private Secretary

CONFIDENTIAL

وثيقة رقم (٥) (٢)

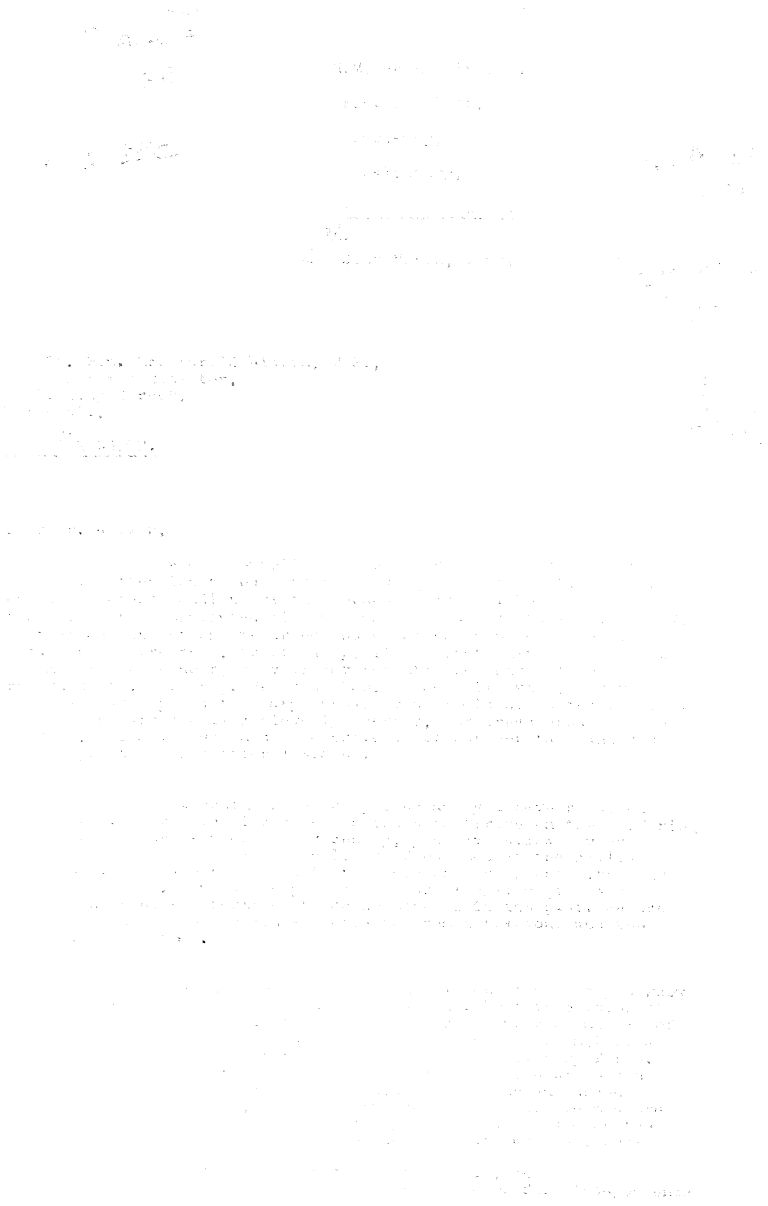

وثيقة رقم (٦) (١)

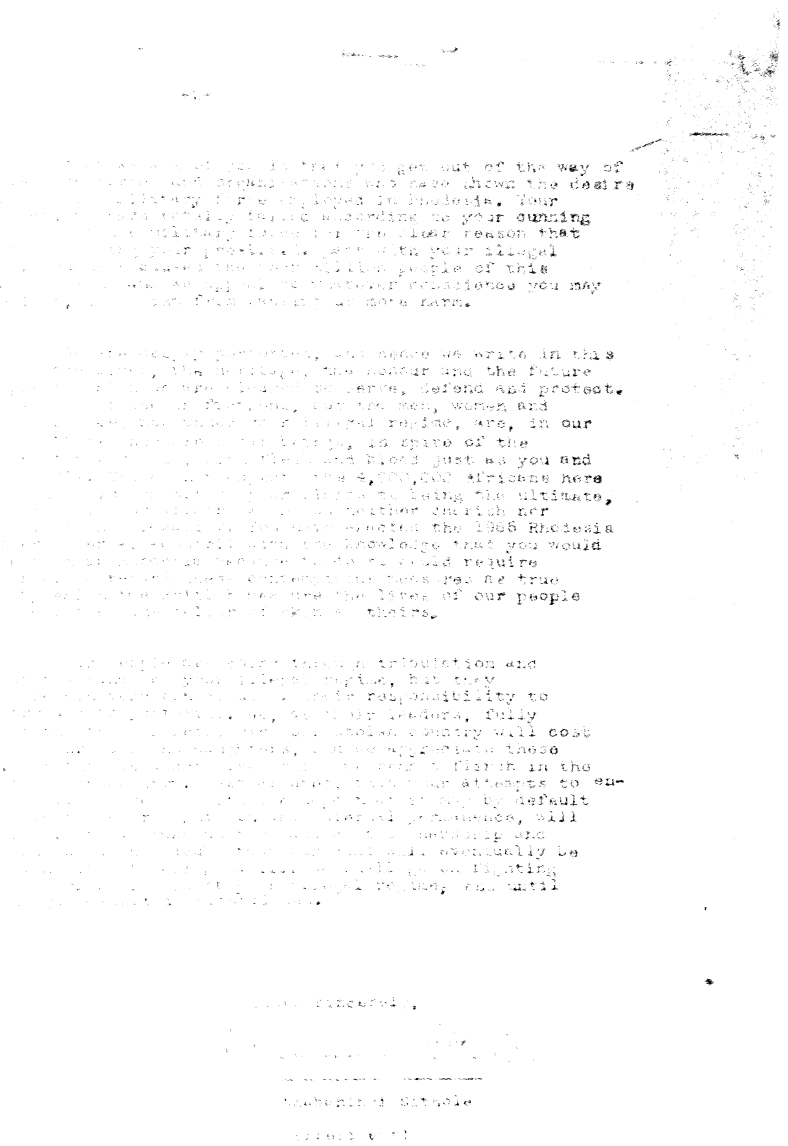

وثيقة رقم (٦) (٢)

(1/8)

UNCLASSIFIED

(118)

[illegible]

[illegible]

2 April, 1964.

RP 1/13.

Dear Allan, has seen AP

U.A.R./Yemen/U.N. relations

I enclose, for your information, a copy of a special U.N. press release which we received on 2nd March.

2. United Arab States, Civil [illegible]

Mr Ford
Perhaps we should have the original
We would like to LRR&PD
take some copies of the
United Press release - as
the original (which will presumably
come out better) with your and
if so, may we borrow it?

Alford S/U

(D... Gore-Booth)

Mr Allan
We do think we make
copies of a sort - how
many and you like?

AF 6/4

OK now
Peter Hinchliffe
R/Extn

J... Allan, Esq.,
Arabian Political Department,
Commonwealth Office.

Copy for C.I. Hall, Esq.,
[illegible], Middle East Department,
[illegible] Commonwealth Office.

Copy for [illegible], Esq.,
[illegible], Southern Africa Dept.,
[illegible] Commonwealth Office.

وثيقة رقم (٧) (١)

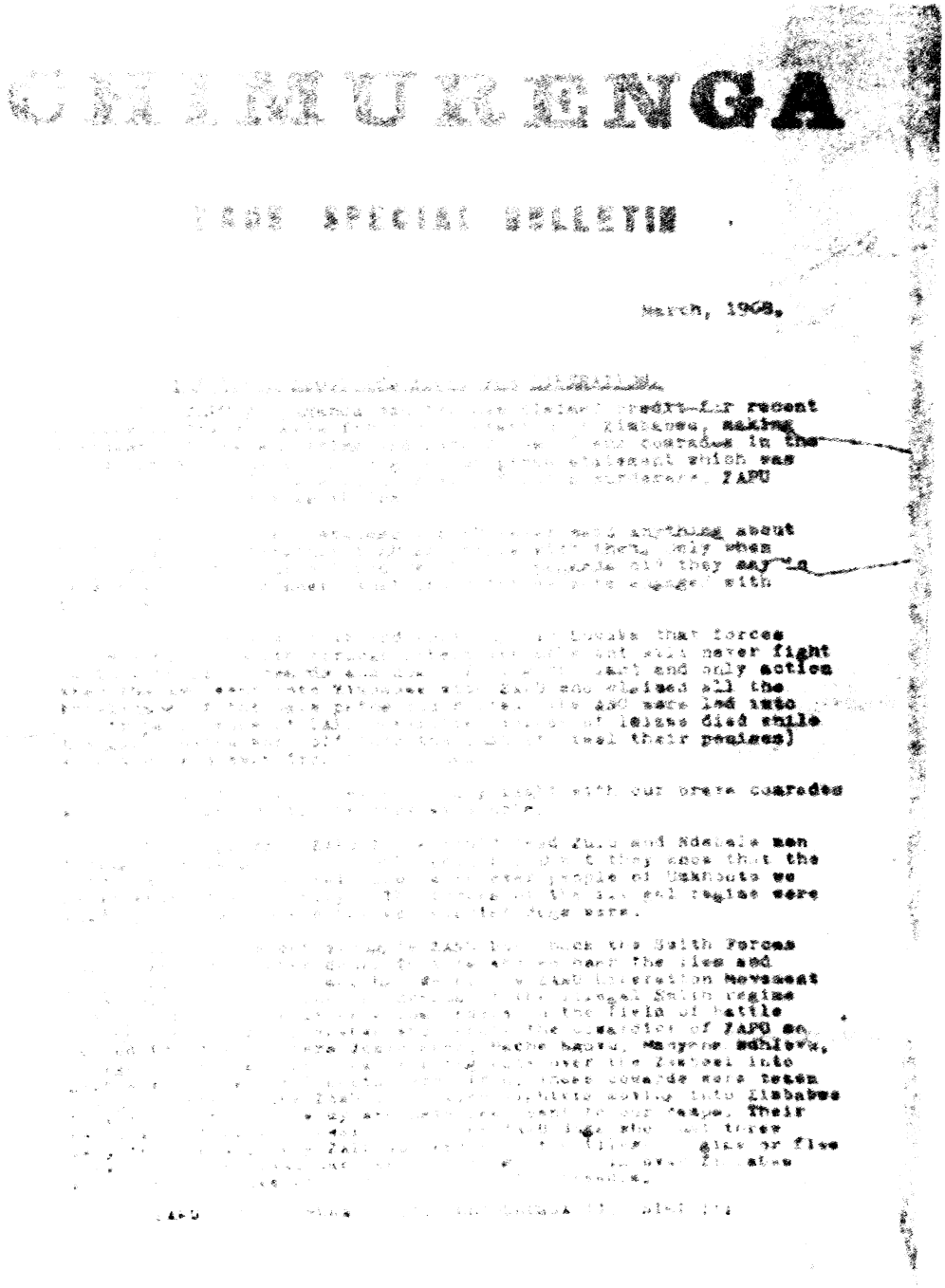

CHIMURENGA

SPECIAL BULLETIN

March, 1968,

وثيقة رقم (٧) (٢)

(115). The Prime Minister has received a letter dated March 21 and signed "Ndabaningi Sithole" with a postcript asking that any reply should be sent care of yourself.

The Prime Minister has asked me to say that while he understands Mr. Sithole's feelings he regrets that he should have written in the way he has. It is quite untrue to suggest that the British Government are in any way connected with the actions of the illegal regime in Rhodesia. All their efforts have been directed towards bringing about a return to consitutional rule so that Rhodesia can make progress in accordance with the wishes of the Rhodesian people as a whole.

The British Government remain opposed to the use of force to bring about a constitutional settlement because they sincerely believe that this would cause great suffering and involve great risks, while supplying no real solution for the people of Rhodesia. It is understandable that there should be others who feel differently about how a change should be brought about. But it only plays into the hands of extremist elements in Rhodesia to denigrate the part played by the British Government, who have consistently worked to bring about the downfall of the illegal regime and are applying sanctions against it more completely and effectively than any other Government.

Yours ever, A.D. Maclehose

Mr. Tarisai Mlambo.

وثيقة رقم (٨) (١)

DRAFT LETTER TO TARISAI KIYAMBI, ESQ., 127, LEKSIDE CRESCENT, [illegible] FROM PRIVATE SECRETARY TO THE PRIME MINISTER.

The Prime Minister has asked me to thank you for transmitting to him the letter dated 21st March, signed by the Reverend Ndabaningi Sithole.

The Prime Minister has asked me to say that, while he understands Mr. Sithole's feelings, he regrets that he should have written in the way he has. It is quite untrue to suggest that the British Government are in any way connected with the actions of the illegal regime in Rhodesia. All their efforts have been directed towards bringing about a return to constitutional rule so that Rhodesia can make progress in accordance with the wishes of the people of that country as a whole.

The British Government remain opposed to the use of force because they sincerely believe that this would cause great suffering and involve great risks, while supplying no real solution for the people of Rhodesia. It is understandable that there should be others who feel differently about how a change should be brought about. But it only plays into the hands of reactionary elements in Rhodesia to denigrate the part played by the British Government, who have consistently worked to bring about the downfall of the illegal regime and are applying sanctions against it more completely and effectively than any other Government.

وثقة رقم (٨) (٢)

وثيقة رقم (٩)

CONFIDENTIAL

(126)

Note of Meeting between Mr. R. B. Faber and Mr. T. Ziyambi (ZANU) at 12 noon on 26 June at the Commonwealth Office

Also present: Mr. J. N. Allan.

Mr. Faber explained that the Secretary of State had been extremely busy recently and was now confined to his flat owing to illness. Nevertheless anything that Mr. Ziyambi said would of course be passed on to him.

Mr. Ziyambi said that when he had met the Secretary of State with Mr. Shamuyarira, on 9 October 1967, he had expressed concern about the presence of South African troops in Rhodesia. Information now received by ZAPU was that the number of South African troops in Rhodesia had increased. From reliable sources he understood that not only were there now South African experts in guerrilla warfare training Rhodesians in the Sabi-Lo Valley but there were also South African units patrolling the east of Rhodesia. The increased numbers of South African troops raised the question in his mind as to what it would be conceded that there had been a breach of law and order.

The Office said that the British Government had [illegible] reports about the presence of South [illegible] in Rhodesia but that we had no [illegible] had increased. The South [illegible] that their men (police and [illegible] Rhodesia to cooperate with [illegible] A.N.C. incursions. The [illegible] of law and order had never [illegible]. In the Minister's statement [illegible] spoke of an invitation

/from

CONFIDENTIAL

وثيقة رقم (١٠) (١)

from the Governor and had to be seen in the context of the time when it was made. Mr. Ziyambi must realise that the British Government were strongly opposed to the use of force. There were a number of reasons for this, and the problems about its use had increased rather than decreased. Nevertheless, we were prepared to put heavy economic pressure on the regime at substantial cost to ourselves, and were determined to maintain our objectives for Rhodesia's future.

Mr. Ziyambi said that he understood the reasons for the British Government's policy. It seemed clear to him that politically it would be unacceptable for whites to fight their brothers in Rhodesia.

Mr. Faber said that it would be a mistake to explain Britain's reluctance to use force in simple terms. H.M.G. believed that the use of force would be wrong, and its outcome unpredictable, and that other countries could be drawn into a conflict in Southern Africa.

Mr. Ziyambi said that the main purpose of his wishing to see the Commonwealth Office was to say that he had very definite evidence that there would be violence in Rhodesia in the near future. His concern was that South African troops - and he could not accept that they were in Rhodesia simply because of the A.N.C., this was just a pretext - would mow down Rhodesian Africans. It would be an intolerable situation if foreign troops became involved in killing British subjects. Journalists' impressions of Africans in Rhodesia were on the whole

/false.

ZIMBABWE AFRICAN NATIONAL UNION

223a Golders Green Road,
London, N.W. 11
8th October, 1968.

The Rt. Hon. Mr Harold Wilson, M.P.,
British Prime Minister,
10 Downing Street,
London, S.W. 1

Dear Mr Wilson,

It is now obvious that your Government is seriously considering the resumption of 'talks' with Ian Smith, the rebel leader. It is equally obvious that both you and Smith want a settlement. So do we. We would, therefore, have been really interested if you had initiated 'talks about talkers' for our simple job in this respect would have been merely that of reminding you that the only people qualified to talk and take decisions on behalf of the majority are presently detained in Her Majesty's Prison, Salisbury.

Since the imminent talks will be between you and Ian Smith, who represents only a section of 5% of the total population of Zimbabwe, we would rather not upset the apple-cart of the parties concerned. We hope, however, that you understand that the majority cannot be expected to be bound by an agreement whose formulation their leaders have not taken full and direct participation. Such a settlement, therefore, will only be binding upon the British Government and that section of the settler community in 'Rhodesia' represented by Ian Smith.

The intention of this letter is not to ask you to or not to do anything. We are convinced beyond doubt that you are determined to pursue a policy to which you are already fully committed. We merely want to point out the consequences of what you believe to be the answer, rightly or wrongly, deliberately or unconsciously, to our problem. The mere fact that you are prepared to give full independence to a tiny settler minority over the heads of the majority, the rightful owners of the country, has long compelled us to write you off as a reliable and friendly ally in our war of liberation. We cannot ignore the strong ties, social, economic or otherwise, between the people of Britain and the White settler community in 'Rhodesia' The only people who can free Zimbabwe are the people of Zimbabwe themselves. This we will do whether or not there is an agreement between you and Smith.

وثيقة رقم (١١) (١)

We know how hard the people of your country fought for independence, individual freedom and dignity. It did not come the easy way. Indeed, they even beheaded their own kings. Nobody called them murderers because they had to do this in order to establish the democratic institutions about which this country is so proud to-day.

Since we seek to establish the same institutions in Zimbabwe, we hope this country will understand our reasons for adopting, as we already have, the same means. They are justified by the end. Violence is bad until a nation to prevent history from repeating itself, but great enough a nation to enhance and expedite its fulfilment.

We note that you have now openly expressed your willingness to drop the NIBMAR pledge, a pledge given solemnly and in good faith to your Commonwealth colleagues. This happens to be the only pledge that would have brought hope to the majority, and one that would have guaranteed their future interests and aspirations.

Whilst you are prepared to drop the above pledge , you have amply demonstrated your courage and determination by standing firm on your pledge not to use force in 'Rhodesia', a pledge obviously in favour of those who rebelled against Her Majesty's Government. You have stood by it in your own Parliament, at the United Nations and against all those who have suggested it as the only solution to the problem.

Equally striking is the subsidiary pledge to the above, that you would only be prepared to consider the use of force if there is a breakdown of law and order in Rhodesia. Several things have overtaken us since you gave this pledge, which we all hoped,at the time it was given, was seriously intended.

Firstly, Smith has publicly and illegally executed our freedom fighters in defiance of the rule of law itself, as well as world-wide opinion, including, we hope, yours. According to your constitutional and legal interpretation, these men were British subjects, determined to overthrow the illegal regime.

Secondly, South African troops have invaded the country you still claim to be your responsibility at the request of an illegal regime and, therefore, against Her Majesty's Government. South Africa's Prime Minister has also openly declared that his troops will remain there for as long as Smith requires them.

Thirdly, the judges in 'Rhodesia' have openly defied the ruling of the Privy Council and have given legal recognition to the regime that has rebelled against the Crown.

In view of only the above three points, do you still maintain that law and order has not broken down? What law still remains to be broken?

وثيقة رقم (١١) (٢)

We would like to make the situation abundantly clear. The Zimbabwe problem now calls upon you to make a clean, clear choice. You have to choose either to come out openly and unequivocally on the side of the black majority in Zimbabwe, or on the side of the white settler minority. The choice is entirely yours and the time is NOW. You have, unfortunately, allowed the situation to drag on for so long that it no longer allows you to choose both.

It is now quite unfair for you to continue to talk about your concern for the black millions, or an 'honourable' settlement and 'no sell-out', while at the same time you speak of giving full independence to a tiny minority under certain conditions. Whilst you may be an honourable man, there can be nothing honourable about giving FULL minority independence. Such an act to us is a clear and outright sell-out. It is no use talking about guarantees, be they copper bottomed or even gold bottomed. They will just be a mere piece of paper. The question here is that of INDEPENDENCE, not future guarantees.

Britain committed an unforgiveable political sin over fifty years ago when they granted full independence to a minority in South Africa. We all know what has happened to South Africa since. You are about to commit the same blunder deliberately. It will, of course, be a worse blunder this time, first, because you want to repeat what has already been proved wrong by history. But worse still, you want to do this in the second half of the twentieth century. Besides, you are a socialist Prime Minister, who ought to know best the hopes and aspirations of the underdog. Further, the men to whom you want to hand over the fate of the five millions in Zimbabwe, have fully demonstrated by words and action that are prepared to maintain power at all cost and to oppress the majority for all time.

May we conclude by repeating again that there can never be peace and stability in Zimbabwe unless and until the rightful owners of the country take full and effective control. This can be achieved through the front door of a constitutional conference, to be attended by representatives of all political parties in the country. Such a democratic conference would, no doubt, establish majority rule under one man one vote.

Yours sincerely,

Tarisai Ziyambi
CHIEF REPRESENTATIVE
UNITED KINGDOM & EUROPE

وثقة رقم (١١) (٣)

RESTRICTED

(103)

Canadian High Commission,
British Interests Section,
DAR ES SALAAM.

RECEIVED IN ARCHIVES No. 60
29 JAN 1968
1/13.

26 January, 1968.

Dear Department,

A Rhodesian contact has given us a copy of the Radio Tanzania external programme for broadcasts to Rhodesia for 1968, a copy of which we enclose.

2. Our contact is a member of ZANU but is, we gather, in disfavour owing to a difference of opinion on broadcasting policy. The programme is marked as issuing from the "ZANU Broadcasting and Publicity Unit".

3. We are sending a copy of this letter with its enclosure to Joint Information Policy and Guidance Department, with a spare for the BBC.

Yours ever,

BRITISH INTERESTS SECTION.

...ssda Political Department,
...onwealth Office,
ON, S.W.1.

RESTRICTED

وثيقة رقم (١٢) (١)

19.44 metres. Enc. A to I 0

RADIO TANZANIA DAR ES SALAAM EXTERNAL SERVICE.

PROGRAMME FOR ZIMBABWE BROADCASTS IN 1968.

DAY:	TIME:	PROGRAMME:	LANGUAGE:
MONDAY.	9.00pm.	NEWS.	English.
	9.10pm.	COMMENTARIES (30 Min.)	SHONA & NDEBELE.
TUESDAY.	9.00.	NEWS.	ENGLISH.
	9.10.	FREEDOM SONGS & TALKS.	SHONA & NDEBELE.
WEDNESDAY.	9.00.	NEWS.	ENGLISH.
	9.10.	FREEDOM SONGS &	
		WHAT ZIMBABWEANS SAY.	ENGLISH.
THURSDAY.	9.00.	NEWS.	ENGLISH.
	9.10.	FREEDOM SONGS &	
		ZIMBABWE DISCUSSION.	SHONA OR NDEBELE.
FRIDAY.	9.00.	NEWS.	ENGLISH.
	9.10.	EDUCATION.	
		(WEEKLY)	SHONA & NDEBELE.
SATURDAY.	9.00.	NEWS.	ENGLISH.
	9.10.	COMMENTARIES,	
		(Background to the news items on Zimbabwe).	SHONA & ENGLISH.
SATURDAY.	9.00.	NEWS.	ENGLISH.
	9.10.	MUSIC FROM AFRICA.	SHONA & NDEBELE. (Weekly).

وثيقة رقم(١٢) (١)

أما الملف الثاني فكان تحت رقم **36/940** واحتوى على عدد قليل من الوثائق استفادت الباحثة من اثنين فقط، الأول بيان من وكالة رويتر عن الاجتماع الذي عقده إيان سميث رئيس وزراء روديسيا الجنوبية مع رؤساء الأمن في جنوب أفريقيا والبرتغال في فبراير ١٩٧١، والوثيقة الثانية عن الزيارة الخاصة التي قام بها القيادات العسكرية في البرتغال وانجولا وموزمبيق وجنوب أفريقيا إلى سالسبوري في الفترة من ١٥-١٦ فبراير ١٩٧١ ونشرتها صحيفة روديسيا هيرالد **Rhodesia Herald**.

RECEIVED IN
REGISTRY No. 31
24 FEB 1971
310/6

P~RFC.

NNNN
UKP080 EPA981
1328 :SECURITY:

SALISBURY, FEB.16, REUTER --RHODESIAN PRIME MINISTER IAN SMITH TODAY HELD A SECOND ROUND OF TOP SECRET TALKS WITH SECURITY CHIEFS FROM SOUTH AFRICA AND PORTUGAL, RELIABLE SOURCES REPORTED.

BUT THE PURPOSE OF DISCUSSIONS, WHICH BEGAN YESTERDAY, WAS STILL CLOAKED IN MYSTERY.

PRESENT AT THE TALKS, THE SOURCES REPORTED, WERE SOUTH AFRICA'S SECURITY FORCES CHIEF, MAJOR-GENERAL HENDRIK VAN DER BERGH,

PORTUGAL'S MAJOR SILVA PAIS, WHO FLEW OUT FROM LISBON, AND SENIOR SECURITY FORCE OFFICERS FROM ANGOLA AND MOZAMBIQUE.

GENERAL VAN DEN BERGH'S PRESENCE IN SALISBURY WAS EARLIER ANNOUNCED AS A PRIVATE VISIT. BUT THE ARRIVAL OF THE PORTUGUESE SECURITY MEN HAS PROMPTED SPECULATION THAT SOUTH AFRICA, RHODESIA AND PORTUGAL MAY BE PLANNING CLOSER LINKS IN COMBATTING GUERRILLA WARFARE.
REUTER JKM/JAB

وثيقة رقم (١٣)

UNCLASSIFIED

b/2

D E Hall Esq
British Embassy
Lisbon

BRITISH CONSULATE-GENERAL
LOURENÇO MARQUES
24 February 1974

1. I do not suppose that the Lisbon newspapers will have carried the following item, which comes from the "Rhodesia Herald" of 17 February.

2. The following were staying - on private visits - at the Jameson Hotel in Salisbury on 15 and 16 February:

Major Silva Pais	- head of D.G.S. (Lisbon)
Dr. António Lopes	- D.G.S. (Angola)
Sr. António Vaz	- D.G.S. (Mozambique)
Insp. Gomes Lopes	- D.G.S. (Mozambique)
Maj. Gen. Hendrik J. van den Berg	- B.O.S.S. (South Africa)
Col. Michael C. Cordenhuys	- " "
Mr. A.P.P.Vervey	- " "

3. The newspaper reported that block bookings had been made at the hotel by the Rhodesian Prime Minister's Office. Silva Pais is said to have arrived on 14 February and van den Berg on the evening of 15 February. All seven are said to have flown off in their several directions on 16 February.

P A Wilde

cc) A C Ford Esq.
Luanda
J Wilson Esq
Central & Southern African Dept
Foreign & Commonwealth Office
M H Morgan Esq
Pretoria
J A Mansfield Esq
Rhodesia Political Dept
Foreign & Commonwealth Office

وثيقة رقم (١٤)

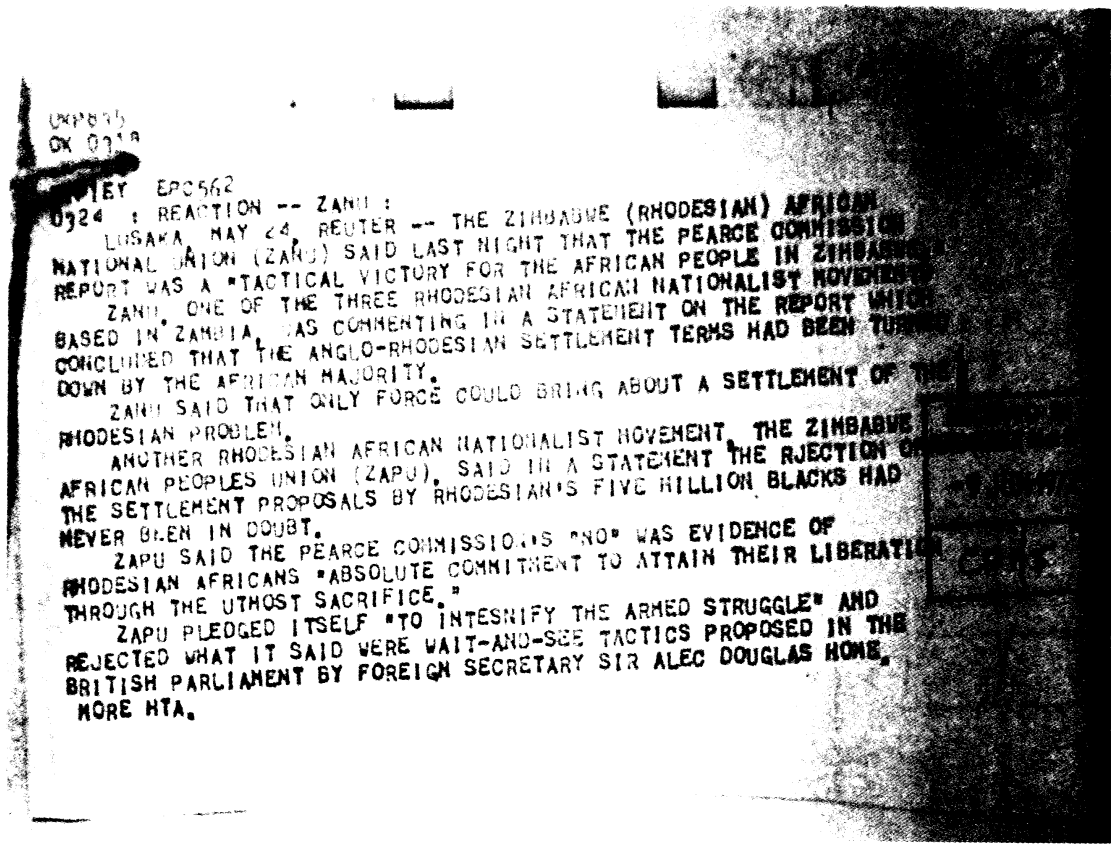

UNCLASSIFIED
OK 0218

[illegible]EY EPC562
0324 : REACTION -- ZANU :
LUSAKA, MAY 24, REUTER -- THE ZIMBABWE (RHODESIAN) AFRICAN NATIONAL UNION (ZANU) SAID LAST NIGHT THAT THE PEARCE COMMISSION REPORT WAS A "TACTICAL VICTORY FOR THE AFRICAN PEOPLE IN ZIMBABWE."
ZANU, ONE OF THE THREE RHODESIAN AFRICAN NATIONALIST MOVEMENTS BASED IN ZAMBIA, WAS COMMENTING IN A STATEMENT ON THE REPORT WHICH CONCLUDED THAT THE ANGLO-RHODESIAN SETTLEMENT TERMS HAD BEEN TURNED DOWN BY THE AFRICAN MAJORITY.
ZANU SAID THAT ONLY FORCE COULD BRING ABOUT A SETTLEMENT OF THE RHODESIAN PROBLEM.
ANOTHER RHODESIAN AFRICAN NATIONALIST MOVEMENT, THE ZIMBABWE AFRICAN PEOPLES UNION (ZAPU), SAID IN A STATEMENT THE REJECTION OF THE SETTLEMENT PROPOSALS BY RHODESIAN'S FIVE MILLION BLACKS HAD NEVER BEEN IN DOUBT.
ZAPU SAID THE PEARCE COMMISSION'S "NO" WAS EVIDENCE OF RHODESIAN AFRICANS "ABSOLUTE COMMITMENT TO ATTAIN THEIR LIBERATION THROUGH THE UTMOST SACRIFICE."
ZAPU PLEDGED ITSELF "TO INTESNIFY THE ARMED STRUGGLE" AND REJECTED WHAT IT SAID WERE WAIT-AND-SEE TACTICS PROPOSED IN THE BRITISH PARLIAMENT BY FOREIGN SECRETARY SIR ALEC DOUGLAS HOME.
MORE HTA.

وثيقة رقم (١٥)

الملف الثالث والأخير فكان تحت رقم **36/1031** واحتوى على عدد من الوثائق منها خبر عن وكالة رويتر ذكرت فيه موقف حزب زانو من بعثة بييرس، والثانية من جريدة **Star** بجنوب أفريقيا عن رؤساء الدفاع في روديسيا الجنوبية وتعاون جنوب أفريقيا مع النظام الأمني لإيان سميث في الدفاع عن روديسيا الجنوبية ضد هجمات الفدائيين الأفارقة، والوثيقة الثالثة خبر من جريدة Star بجنوب أفريقيا عن الفدائيين والمواجهات العسكرية بينهم وبين الحكومة الروديسية.

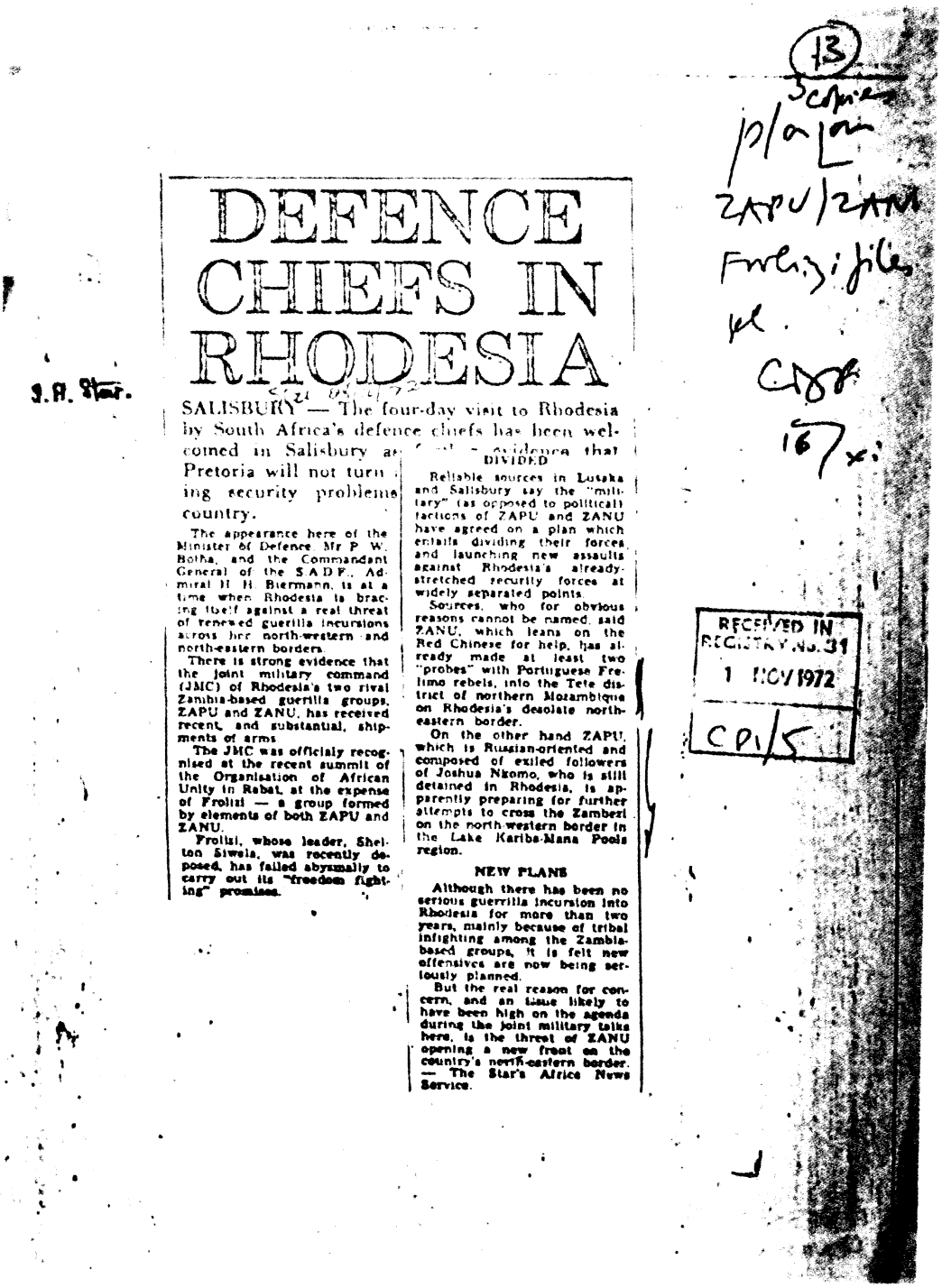

(13)
Scan
p/a Lan
ZAPU/ZANU
Foreign files
re.
CDF
167 x

S.A. Star.

DEFENCE CHIEFS IN RHODESIA

SALISBURY — The four-day visit to Rhodesia by South Africa's defence chiefs has been welcomed in Salisbury as [illegible] evidence that Pretoria will not turn [illegible] ing security problems country.

The appearance here of the Minister of Defence Mr P. W. Botha, and the Commandant General of the S.A.D.F., Admiral H. H. Biermann, is at a time when Rhodesia is bracing itself against a real threat of renewed guerilla incursions across her north-western and north-eastern borders.

There is strong evidence that the joint military command (JMC) of Rhodesia's two rival Zambia-based guerilla groups, ZAPU and ZANU, has received recent, and substantial, shipments of arms.

The JMC was officialy recognised at the recent summit of the Organisation of African Unity in Rabat, at the expense of Frolizi — a group formed by elements of both ZAPU and ZANU.

Frolizi, whose leader, Shelton Siwela, was recently deposed, has failed abysmally to carry out its "freedom fighting" promises.

DIVIDED

Reliable sources in Lusaka and Salisbury say the "military" (as opposed to political) factions of ZAPU and ZANU have agreed on a plan which entails dividing their forces and launching new assaults against Rhodesia's already-stretched security forces at widely separated points.

Sources, who for obvious reasons cannot be named, said ZANU, which leans on the Red Chinese for help, has already made at least two "probes" with Portuguese Frelimo rebels, into the Tete district of northern Mozambique on Rhodesia's desolate north-eastern border.

On the other hand ZAPU, which is Russian-oriented and composed of exiled followers of Joshua Nkomo, who is still detained in Rhodesia, is apparently preparing for further attempts to cross the Zambezi on the north-western border in the Lake Kariba-Mana Pools region.

NEW PLANS

Although there has been no serious guerrilla incursion into Rhodesia for more than two years, mainly because of tribal infighting among the Zambia-based groups, it is felt new offensives are now being seriously planned.

But the real reason for concern, and an issue likely to have been high on the agenda during the joint military talks here, is the threat of ZANU opening a new front on the country's north-eastern border. — The Star's Africa News Service.

RECEIVED IN REGISTRY No. 31
1 NOV 1972
CPI/5

وثيقة رقم (١٦)

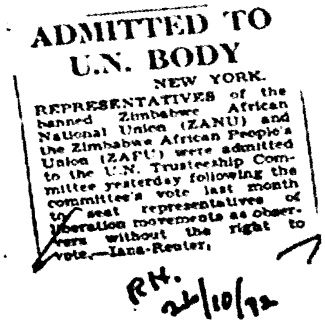

ADMITTED TO U.N. BODY

NEW YORK.

REPRESENTATIVES of the banned Zimbabwe African National Union (ZANU) and the Zimbabwe African People's Union (ZAPU) were admitted to the U.N. Trusteeship Committee yesterday following the committee's vote last month to seat representatives of liberation movements as observers without the right to vote.—Iana-Reuter.

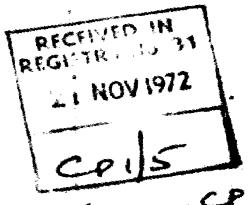

RECEIVED IN REGISTRY 31 NOV 1972

C01/5

Copy on C01/4

وثيقة رقم (١٧)

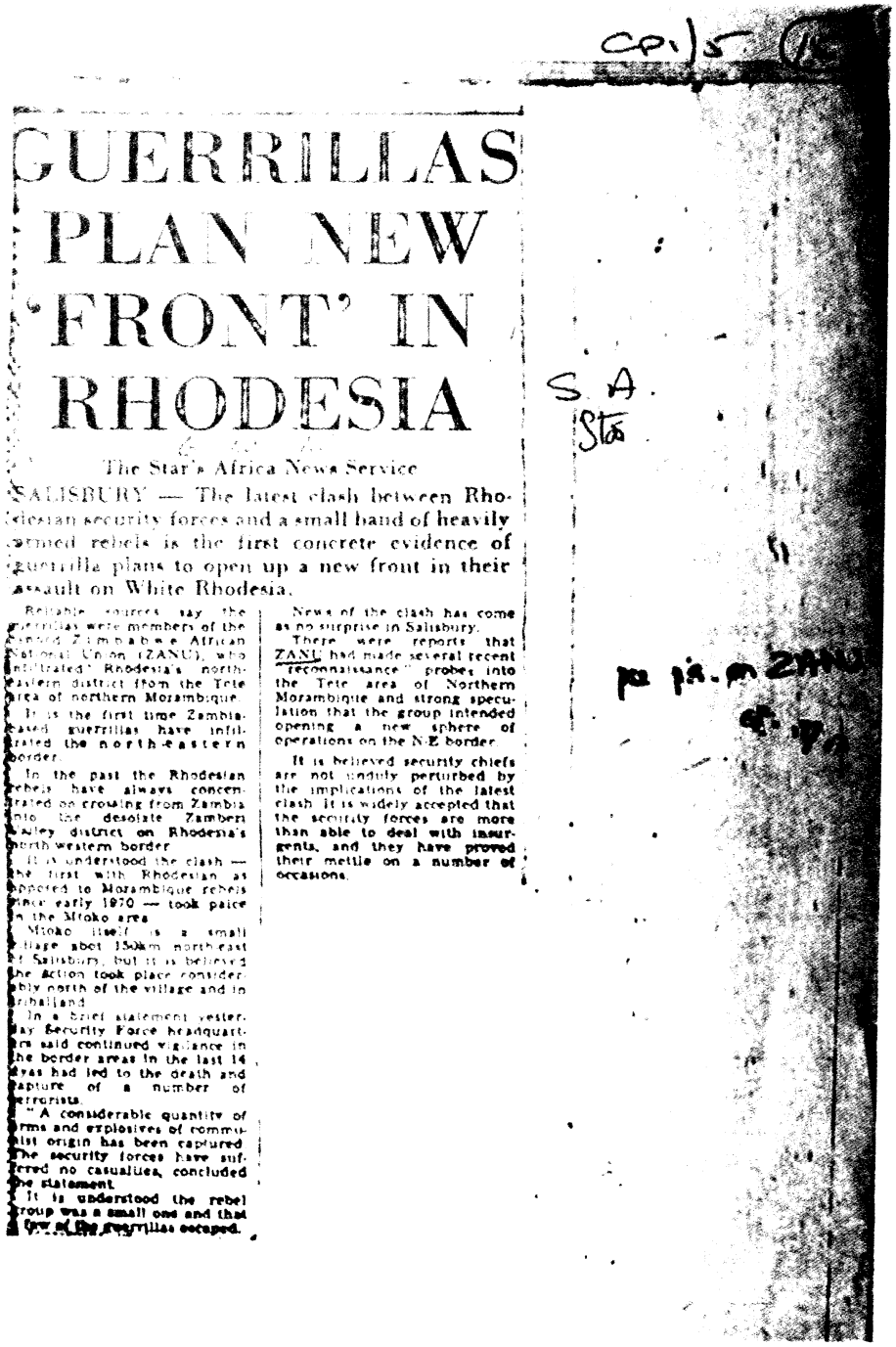

GUERRILLAS PLAN NEW 'FRONT' IN RHODESIA

The Star's Africa News Service

SALISBURY — The latest clash between Rhodesian security forces and a small band of heavily armed rebels is the first concrete evidence of guerrilla plans to open up a new front in their assault on White Rhodesia.

Reliable sources say the guerrillas were members of the Zanu Zimbabwe African National Union (ZANU), who infiltrated Rhodesia's north-eastern district from the Tete area of northern Mozambique.

It is the first time Zambia-based guerrillas have infiltrated the north-eastern border.

In the past the Rhodesian rebels have always concentrated on crossing from Zambia into the desolate Zambezi Valley district on Rhodesia's north-western border.

It is understood the clash — the first with Rhodesian as opposed to Mozambique rebels since early 1970 — took paice in the Mtoko area.

Mtoko itself is a small village abot 150km north-east of Salisbury, but it is believed the action took place considerably north of the village and in Triballand.

In a brief statement yesterday Security Force headquarters said continued vigilance in the border areas in the last 14 days had led to the death and capture of a number of terrorists.

"A considerable quantity of arms and explosives of communist origin has been captured. The security forces have suffered no casualties, concluded the statement.

It is understood the rebel group was a small one and that [illegible] of the guerrillas escaped.

News of the clash has come as no surprise in Salisbury.

There were reports that ZANU had made several recent "reconnaissance" probes into the Tete area of Northern Mozambique and strong speculation that the group intended opening a new sphere of operations on the N.E. border.

It is believed security chiefs are not unduly perturbed by the implications of the latest clash. It is widely accepted that the security forces are more than able to deal with insurgents, and they have proved their mettle on a number of occasions.

وثيقة رقم (١٨)

سفارة دولة الكويت
(مرفق رقم ٢)
القاهرة
التاريخ: ١٩٧٠/١/١٨
الرقم: ٤٥/١٩/١/٢

مذكرة

تهدي سفارة دولة الكويت أطيب تحياتها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، (الإدارة السياسية) وبالإشارة إلى مذكرتها رقم ١٨٧٣ بتاريخ ١٩٦٩/١٢/٢٨ حول ما يمكن أن تقدمه دولة الكويت من عون معنوي ومادي لشعوب الأقاليم الواقعة تحت الإدارة البرتغالية ، وذلك تنفيذاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٥٠٧ ، تتشرف السفارة بالإفادة بأن الكويت ساهمت في عدة مجالات منها المنح الدراسية إلى أبناء الأقاليم تحت الإدارة البرتغالية ، ومن المؤسف أنه لم يستفد أحد من أبناء تلك الأقاليم من هذه المنح في وقتها ، كما أن الكويت نفذت مقاطعة البرتغال وروديسيا وجنوب أفريقيا مقاطعة كاملة وتساند جميع قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى تصفية الاستعمار واستغلال المناطق المستعمرة ، لذلك تأسف الجهات المختصة عن تقديم العون المادي في هذا المضمار.

وتنتهز سفارة دولة الكويت هذه الفرصة لتعرب لأمانة جامعة الدول العربية عن خالص تحياتها.

إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية - القاهرة

ثانيا - الجـداول

بيان بالجداول

م	الجدول	الصفحة
١	نظام التعليم الروديسي في منتصف السبعينات.	٤٤١
٢	برنامجِ حزب زابو الاستخدام والتدريب والانتشار للحزب لعام ١٩٧٠,	٤٤٣
٣	الإعتمادات المالية السنوية للقوات المسلحة والشرطة الروديسية (١٩٦٤ – ١٩٧٨).	٤٤٥
٤	هجرة الأوروبيين من وإلى روديسيا الجنوبية في الفترة من (١٩٦٣ – ١٩٧٢).	٤٤٧

جدول رقم (١)
نظام التعليم الروديسي في منتصف السبعينات

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="3">الأوربيون، الملونون، الآسيويون</td><td colspan="3">الأفارقة</td></tr>
<tr><td colspan="3">الكليات والمعاهد الفنية المتعددة
كليات المعلمين</td><td colspan="3">كليات جامعة روديسيا
كليات الآداب (٣ سنوات)
الهندسة (٤ سنوات)
الطب (من ٥-٦ سنوات)
العلوم (٣ سنوات)</td></tr>
<tr><td colspan="6">درجة البكالوريوس</td></tr>
<tr><td colspan="2">ضمن التعليم الجامعي</td><td rowspan="5">المرحلة
التعليم العالى</td><td colspan="2">تضمن التعليم الجامعي</td></tr>
<tr><td colspan="2">يات تدريب المدرسين</td><td colspan="2">بعض كليات تدريب المدرسين</td></tr>
<tr><td colspan="2">كليات التدريب الفنى</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">المستويات</td><td>المستوى السادس
(الأعلى)
شهادة الاختبار العام</td><td rowspan="2">المستويات الأعلى
من الشهادة الثانوية</td><td>المستوى السادس
(الأعلى)
شهادة مدرسة كامبردج
العليا</td><td rowspan="2">المستويات</td></tr>
<tr><td>المستوى السادس
(الأدنى)
(شهادة الثانوية العامة
الاستثنائية)</td><td>المستوى السادس
(الأدنى)</td></tr>
</table>

شهادة إتمام المستوى الرابع	المرحلة الثانوى	شهادة إتمام المستوى الرابع	
شهادة إتمام المستوى الثاني الإعدادي أو شهادة السنة الدراسية التاسعة	المرحلة الإعدادية	شهادة إتمام المستوى الثاني الإعدادي	
السنة الدراسية الثامنة (المستوى الأول)			
السنة السابع شهادة الدرجة السابعة	المرحلة الابتدائية		الصفوف
السنة السادس			
السنة الخامس			
السنة الرابع			
السنة الثالث			
السنة الثاني		المستوى (أ)	
السنة الاولى		المستوى (ب)	

Source:
Nelson, Harold D.: Zimbabwe a country study, Library of Congress Cataloging in Publication Data, second edition, Washington 1983.

	بولاوايو	فيكتوريا	جوندا	جوبلو	نكال	سالسبوري	سينويا	اومتالي	من الخارج	الإجمالي
المقاتلون	١٥٠	٥٠	٢٥	٥٠	٢٥	١٥٠	٢٥	٢٥	٢٠	٥٢٠
خبراء التفجير	٤	٢	٢	٢	٢	٤	٢	٢	٦	٢٦
الاستخبارات	٦	٢	٢	٢	٢	٦	٢	٢	١٠	٣٤
مسئولي الاتصالات	٤	٢	٢	٢	٢	٤	٢	٢	١٠	٣٠
التمريض والرعاية الطبية	٢	١	١	١	١	٢	١	١	٨	١٨
طقم التمريض	٦	٢	٢	٢	٢	٦	٢	٢	٠	٢٥
الأطباء	٢	١	١	١	١	٢	١	١	٢	١٢
مفوضون الشعب	٦	٢	٢	٢	٢	٦	٢	٢	٣	٢٧
مقاتلون (تدربوا محلياً)	٢٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٢٠	١٠	١٠	٠	١٠٠
المدربون	٤	٢	٢	٢	٢	٤	٢	٢	٠	٢٠

موظفون (غيرمقاتلون)	١٠	٥	٥	٥	١٠	٥	٥	٥	٠	٥٠
الأسلحة و الذخائر...الخ	١٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	٠	٥٠٠

جدول رقم (٢)

برنامج حزب زابو الاستخدام والتدريب والانتشار للحزب لعام ١٩٧٠

Source:

Zimbabwe African Peoples' Union :Observation on our struggle by J.Z. Moyo, National Treasurer, Lusaka, 25 February 1970, Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Zimbabwe Independence Movements Select Documents, REX Collings, London 1979, P. 146.

الجدول رقم (٣)

الإعتمادات المالية السنوية للقوات المسلحة والشرطة الروديسية (١٩٦٤ - ١٩٧٨)

(بآلاف الدولارات الروديسية)

السنة	الجيش	القوات الجوية	الشرطة	المجموع
١٩٦٥/٦٤	٦٠٣٨	٥٨٣٤	١٠٣٤٨	٢٢٢٢٠
١٩٦٦/٦٥	٦٢١٢	٥٨١٠	١٠٩٠٢	٢٢٩٢٤
١٩٦٧/٦٦	٧٧٤٢	٥٢٢٨	١٢٢١٦	٢٥١٨٦
١٩٦٨/٦٧	٨٥٩٠	٥٩٩٤	١٢٧٨٨	٢٧٣٧٢
١٩٦٩/٦٨	١٥٤٠٠(*)	٠	١٤٠٠٠	٢٩٤٠٠
١٩٧٠/٦٩	١٠٦٤٠	٦٦٢٤	١٥٠٥١	٣٢٣١٥
١٩٧١/٧٠	١٠٨٨٩	٨٤٠٣	١٥٤٢٥	٣٤٧١٧
١٩٧٢/٧١	١٢٠٧٠	٧٥٠٣	١٦٨٨٦	٣٦٤٥٩
١٩٧٣/٧٢	١٥٣١٦	٩٦٨٤	١٧٨٥٦	٤٢٨٥٦
١٩٧٤/٧٣	٣٠٩٤٠(*)	٠	٢٢٠٣٩	٥٢٩٧٩

١٩٧٥/٧٤	٤٦١٧٦(*)	٠	٣١١٩٨	٧٧٣٧٤
١٩٧٦/٧٥	٥٧٠١٤(*)	٠	٣٣٣٢٨	٩٠٣٤٢
١٩٧٧/٧٦	٨٤٤٢٧(*)	٠	٤٤١١٧	١٢٨٥٤٤
١٩٧٨/٧٧	١٤١٨٣٧(*)	٠	٥٥٦٣١	١٩٧٤٦٨

(*) **تقديرات اعتمادات الجيش والقوات الجوية معاً.**

المصدر:

المرفق الأول بتقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، المجلد الأول ، الجمعية العامة ، الدورة الثالثة والثلاثون ، الملحق رقم (A/33/23/Rev.1)، الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٨٠.

جدول رقم (٤)

أعداد هجرة الأوروبيون من وإلى روديسيا الجنوبية

في الفترة من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٧٢

السنة	وافدين إلى روديسيا	مهاجرين من روديسيا	صافي التدفق
١٩٦٣	٨٠٠٠	١٨٠٠٠	- ١١٠٠٠
١٩٦٤	٧٠٠٠	١٥٧١٠	- ٨٧١٠
١٩٦٥	١١١٢٨	٨٨٥٠	+ ٢٢٨٠
١٩٦٦	٦٤١٨	٨٥١٠	- ٢٠٩٠
١٩٦٧	٩٦١٨	٧٥٧٠	- ٢٠٥٠
١٩٦٨	١١٨٦٤	٥٦٥٠	+ ٦٢١٠
١٩٦٩	١٠٩٢٩	٥٨٩٠	+ ٥٠٤٠
١٩٧٠	١٢٢٢٧	٥٨٩٠	+ ٦٣٤٠
١٩٧١	١٤٧٤٣	٥٣٤٠	+ ٩٤٠٠
١٩٧٢	١٣٩٦٦	٥١٥٠	+ ٨٨٢٠

Source:

Africa South of the Sahara1973, London 1975, P. 637.and Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe Battle in the Bush, Praeger Publishers, New York 1981, P.140.

بيان بالخرائط

م	الخريطة	الصفحة
١	التقسيم الإداري لروديسيا الجنوبية.	٤٥٣
٢	التوزيع الجغرافي للمدن داخل روديسيا الجنوبية.	٤٥٤
٣	توزيع الأرض في روديسيا الجنوبية.	٤٥٥
٤	السكك الحديدية في إقليم الجنوب الأفريقي وخطوط الأنابيب بين روديسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا.	٤٥٦
٥	طرق تسلل الفدائيين الأفارقة داخل روديسيا الجنوبية.	٤٥٧
٦	القبائل المساندة للفدائيين الأفارقة.	٤٥٨
٧	مدن الحدود في روديسيا.	٤٥٩
٨	طرق تسلل الفدائيين ومناطق تمركزهم.	٤٦٠
٩	دول خط المواجهة وتمركز الفدائيين الأفارقة بها.	٤٦١
١٠	مناطق دخول الفدائيين الأفارقة ومعسكراتهم.	٤٦٢

ثالثا ـ الخرائط التوضيحية

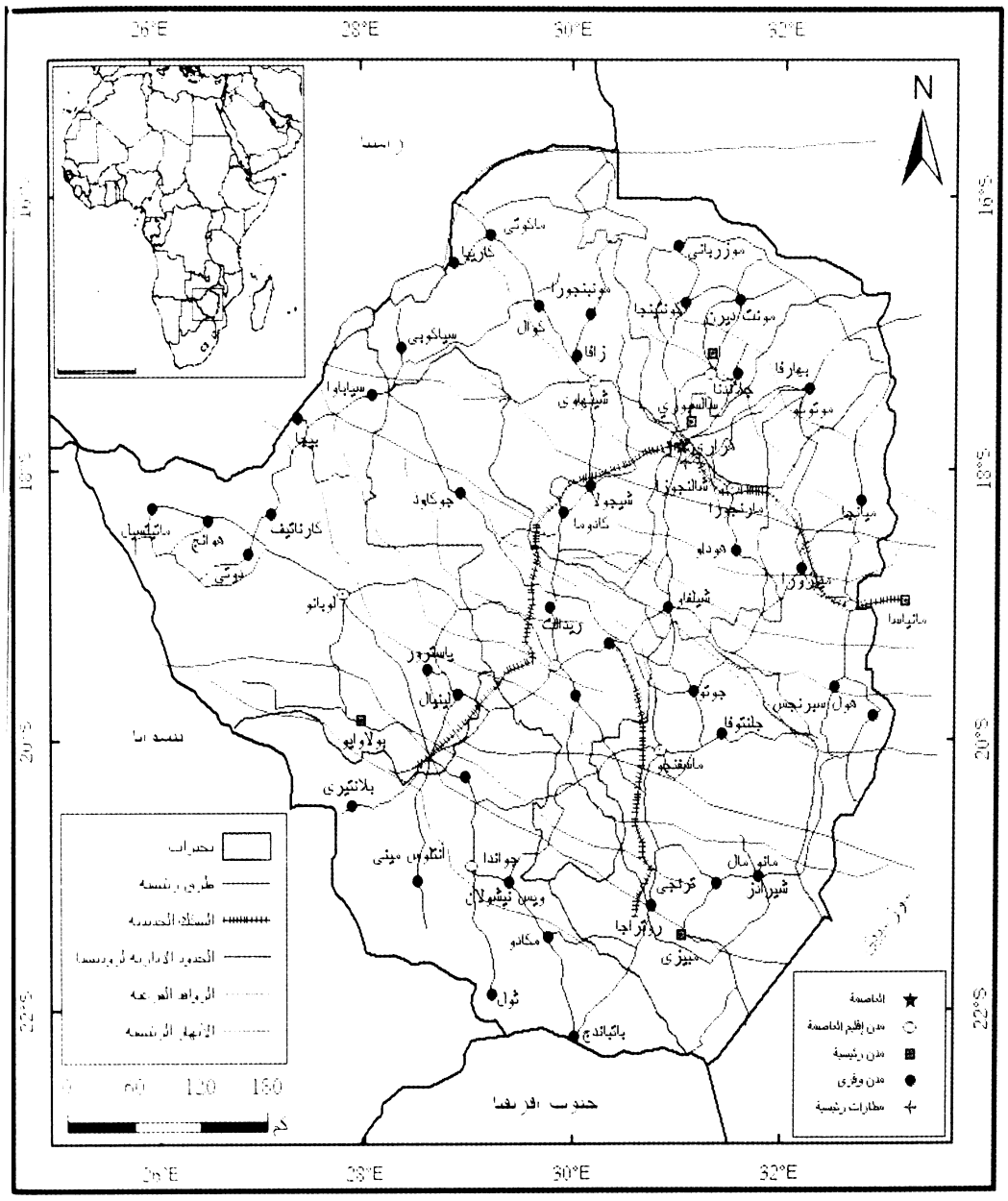

خريطة رقم (1)

التقسيم الإداري لروديسيا الجنوبية

Source:

http: www.nationonline.org/oneworld/map/zimbabwe_maps2.htm.

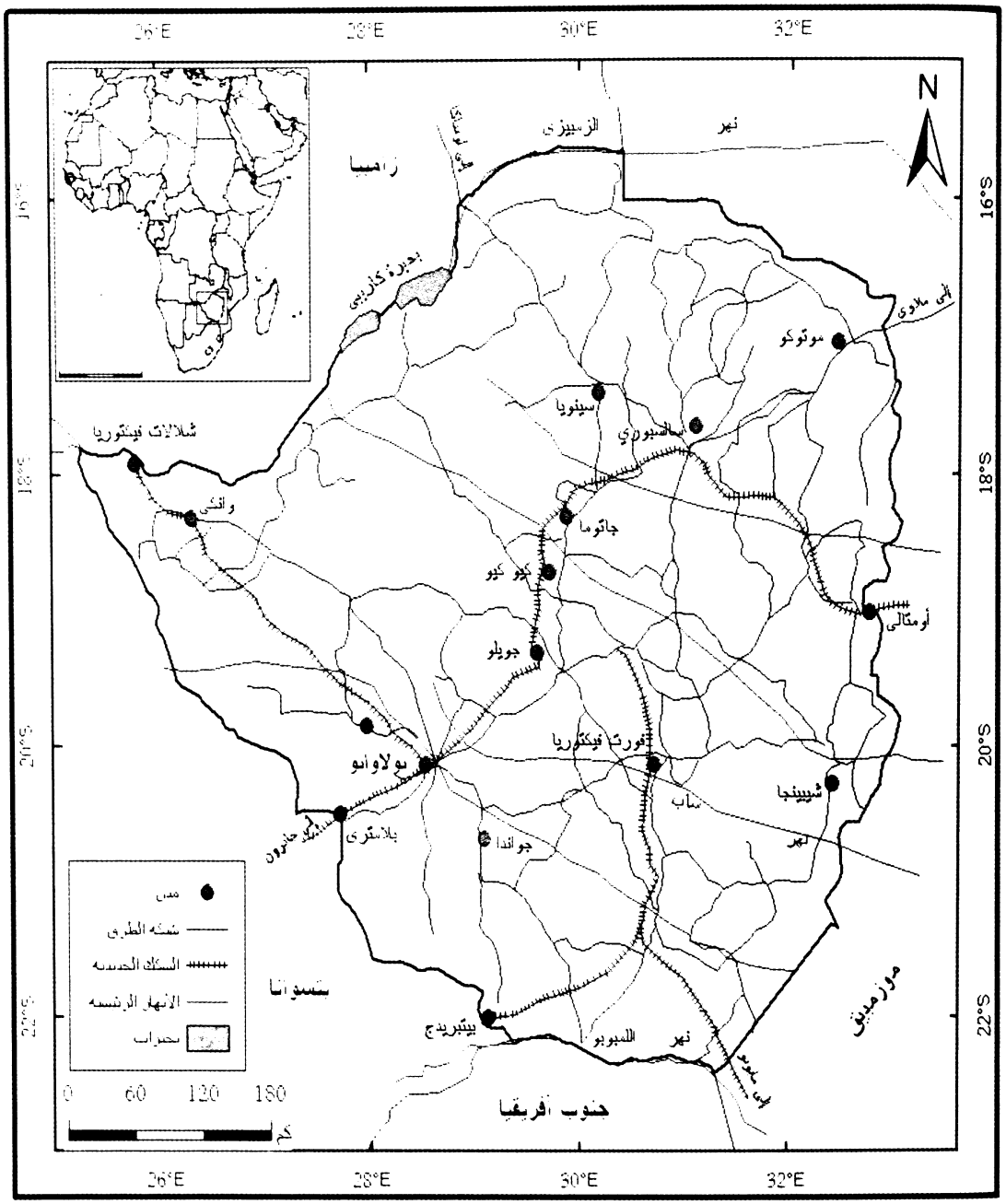

خريطة رقم (2)

التوزيع الجغرافي للمدن داخل روديسيا الجنوبية

Source:

Meredith, Martin: The Past is Another Country Rhodesia 1890-179, Andre' Deutsch Limited, London 1979.

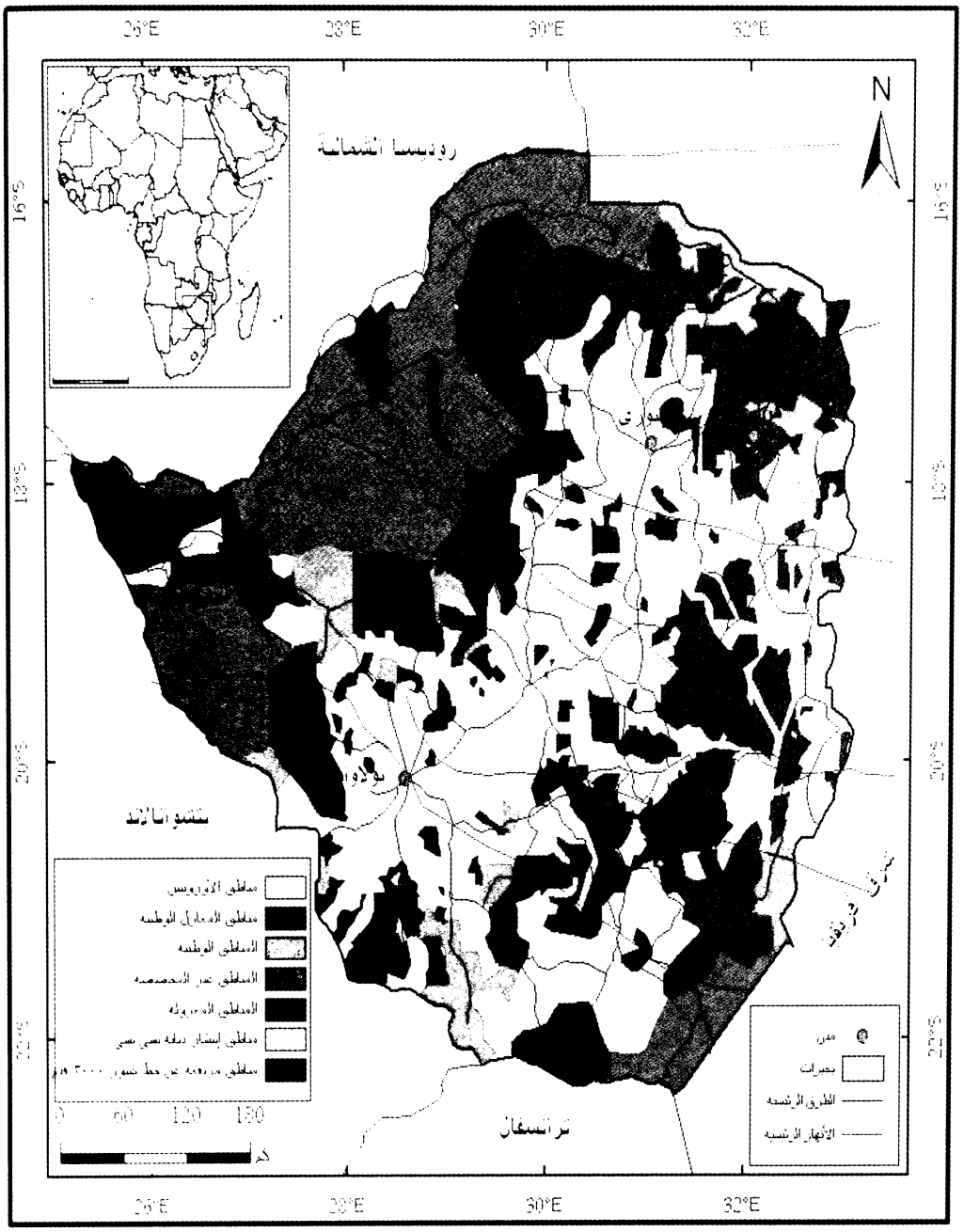

خريطة رقم (3)

توزيع الأرض في روديسيا الجنوبية

Source:

Maxey, Kees: the Fight for Zimbabwe , Rex Collings LTD, London 1975.

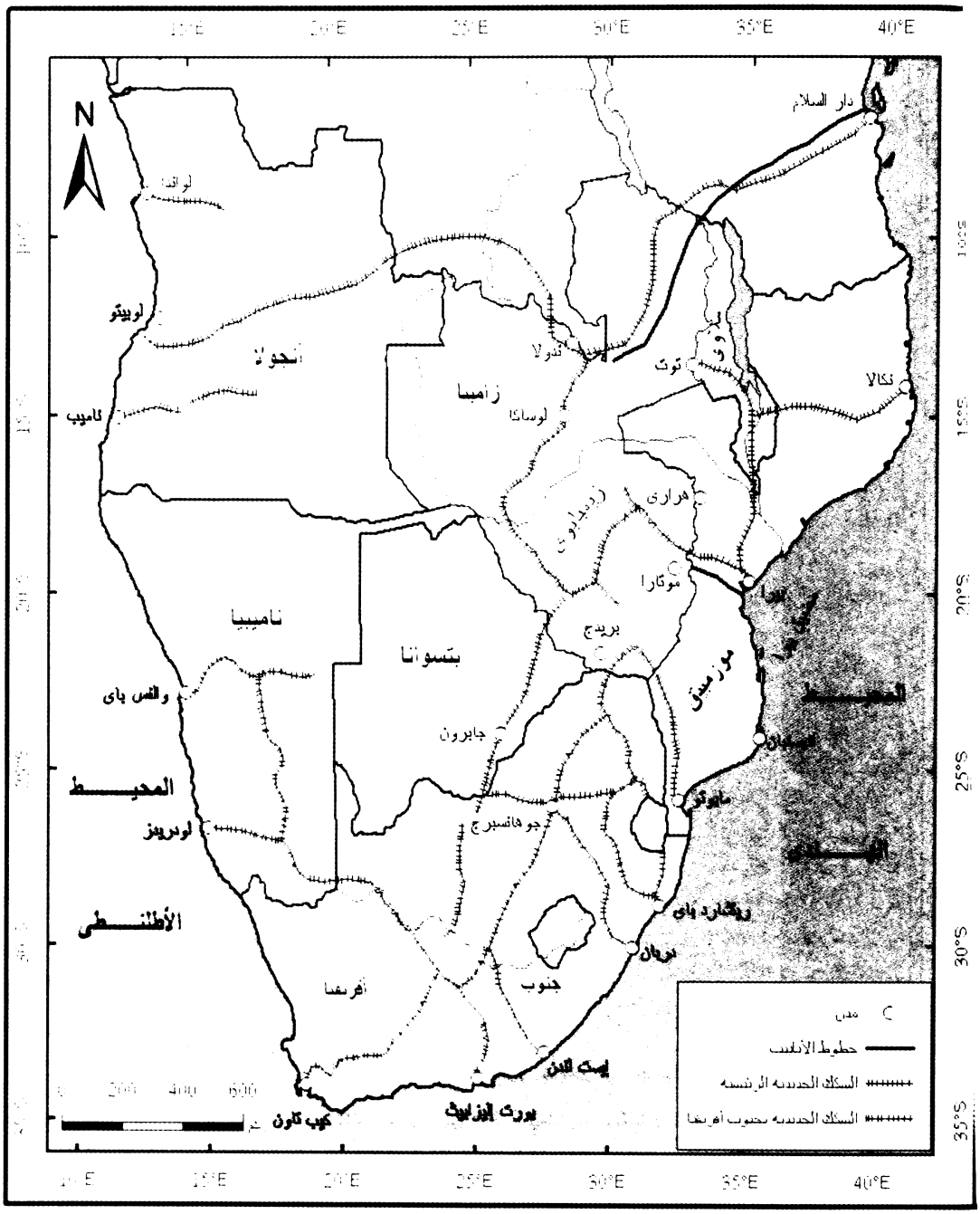

خريطة رقم (٤)

السكك الحديدية في روديسيا الجنوبية

Source:

Thompson, Carol B.: Challenge to Imperialism the Frontline states in the Liberation of Zimbabwe, Westview Press, the United State of America 1986.

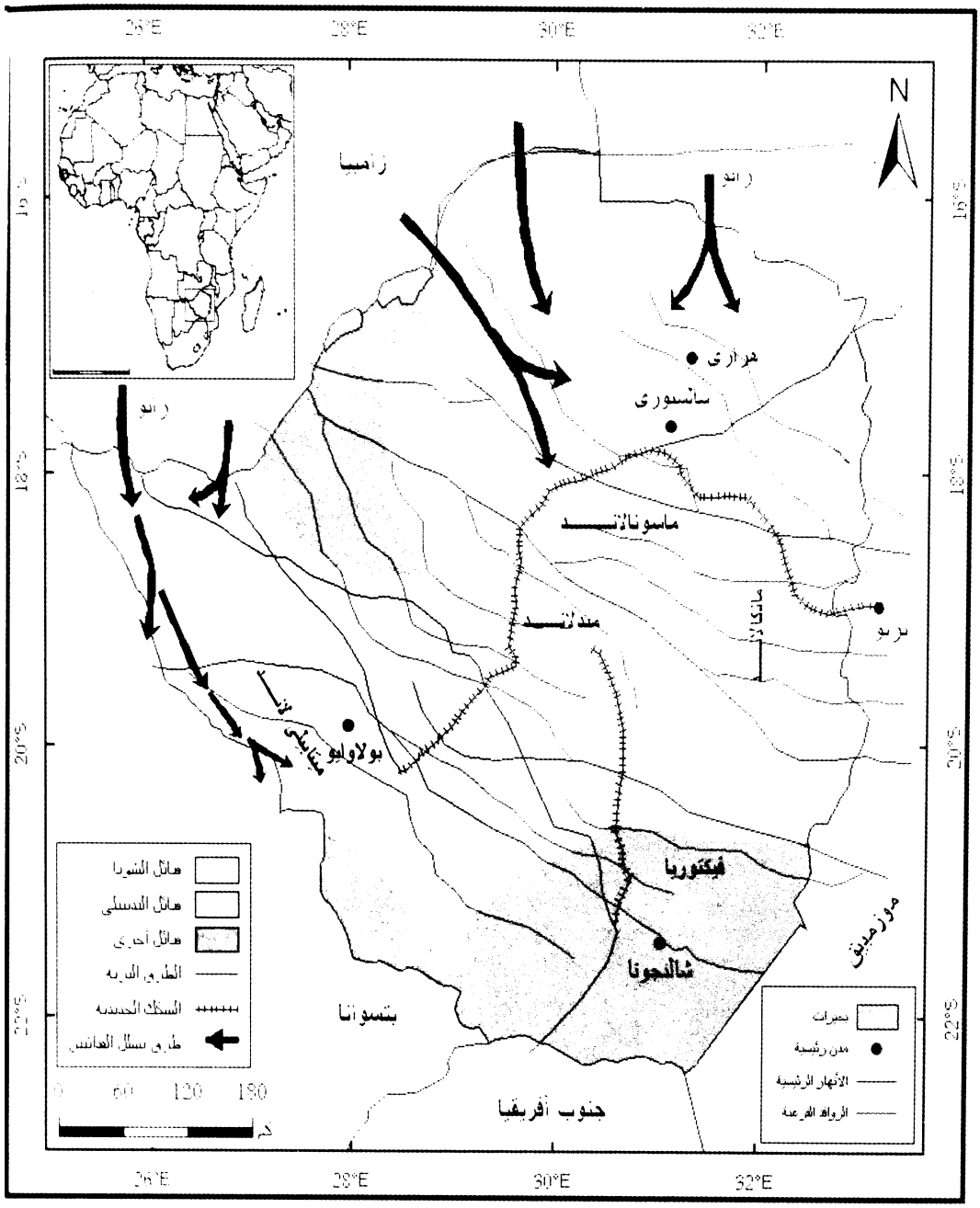

خريطة رقم (5)

طرق تسلل الفدائيين الأفارقة لداخل روديسيا الجنوبية

Source:

Maxey, Kees: the Fight for Zimbabwe , Rex Collings LTD, London 1975.

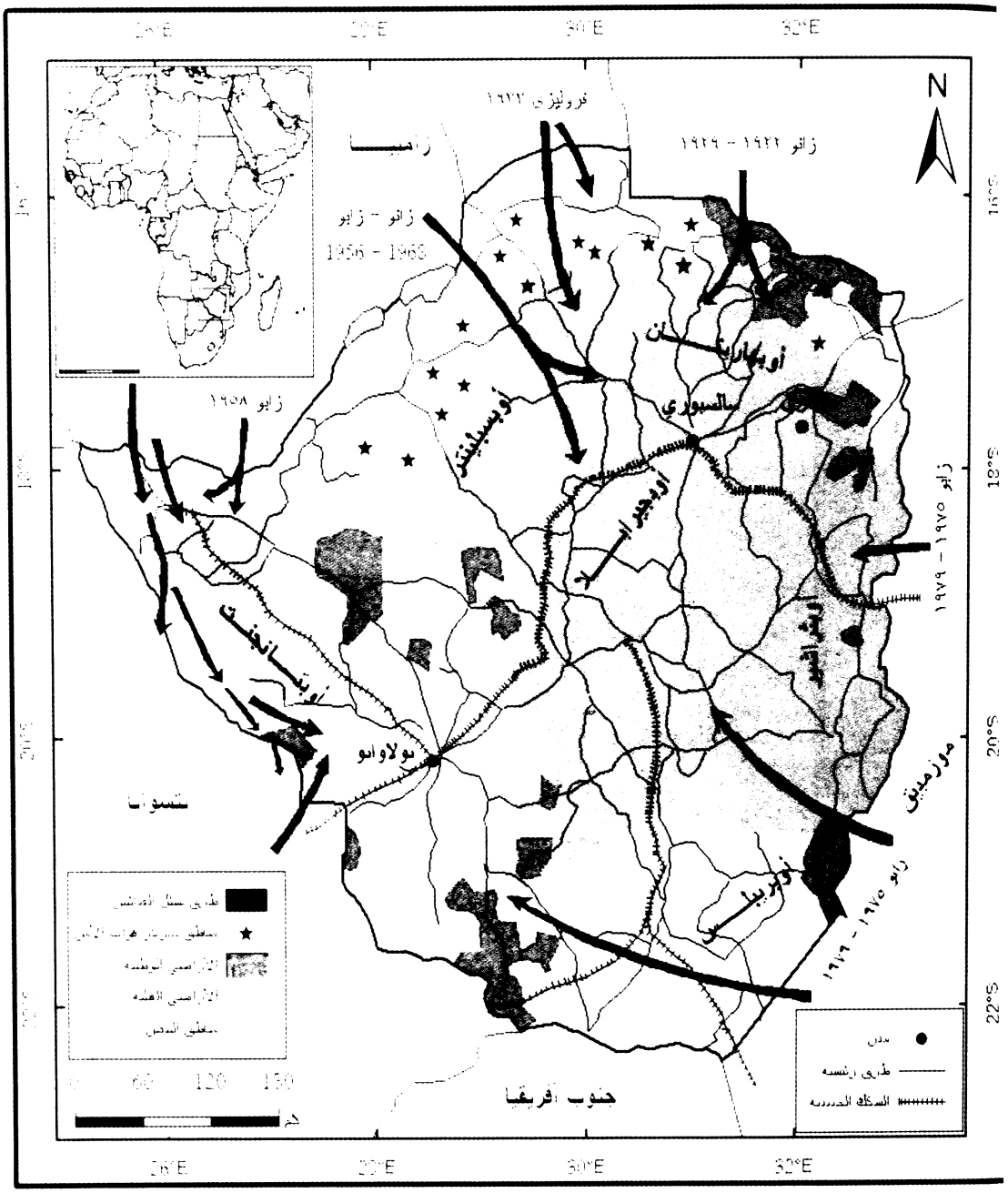

خريطة رقم (6)

القبائل المساندة للفدائيين الأفارقة

Source:

Astrow, Andre: Zimbabwe a Revolution that Lost its Way, Zed Press, London 1983.

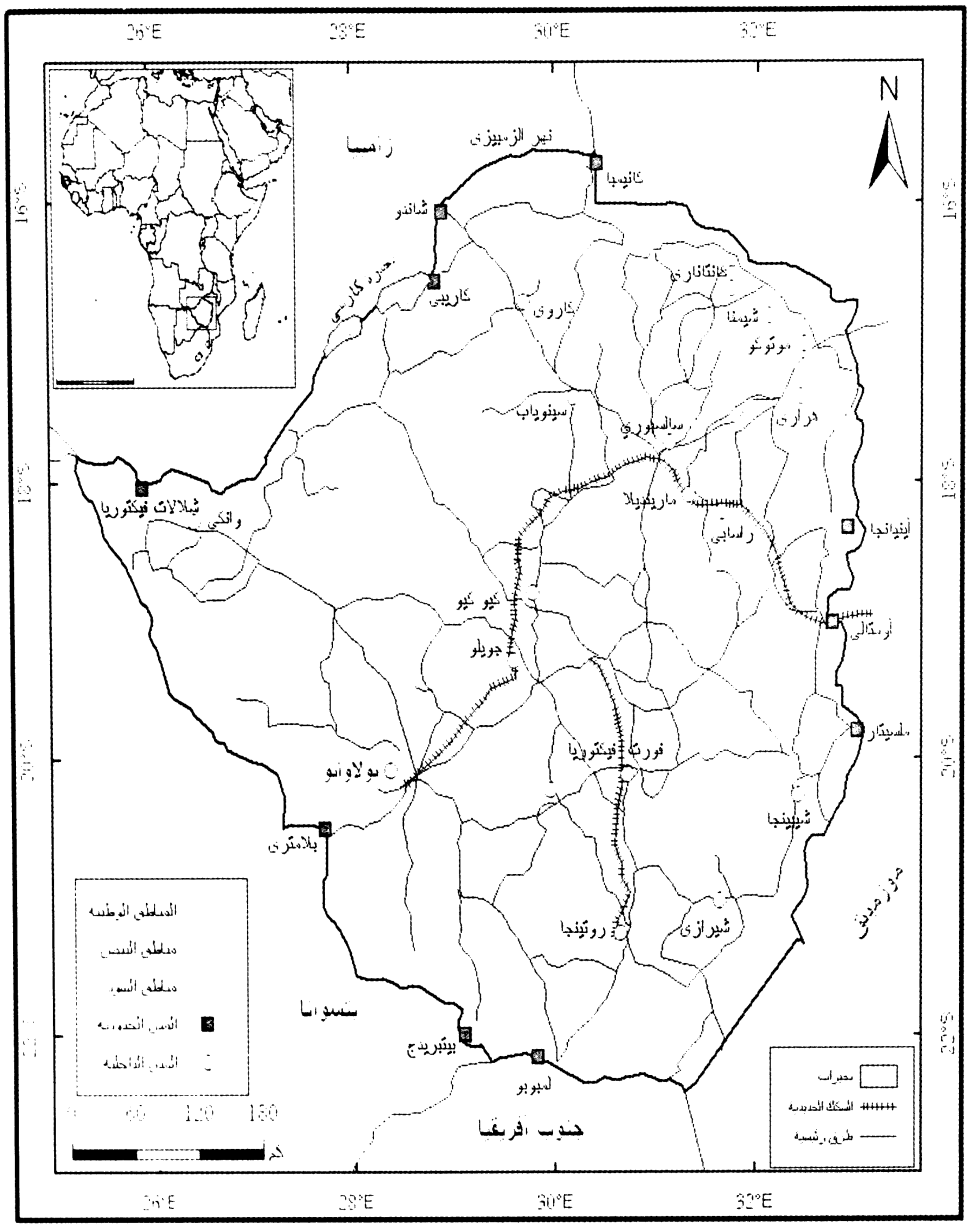

خريطة رقم (7)

مدن الحدود في روديسيا الجنوبية

Source:

Godwin, Peter & Hancock : Rhodesians Never Die, the Impact of War and Political Change, on White Rhodesia 1970-1980, Baobab Books, Zimbabwe1993.

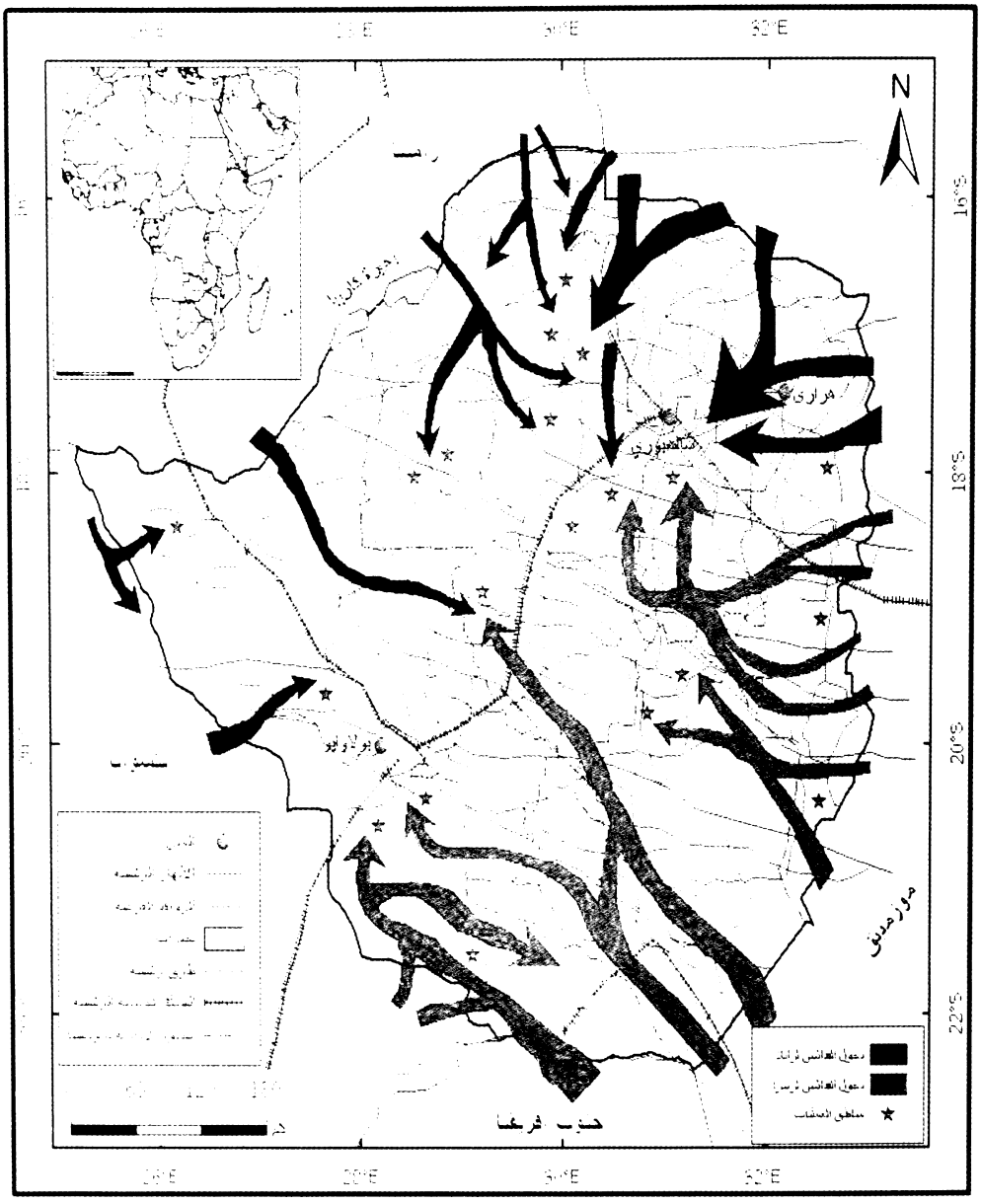

خريطة رقم (8)

طرق تنقل الفدائيين ومناطق تمركز هم داخل روديسيا الجنوبية

Source:

Godwin, Peter & Hancock : Rhodesians Never Die, the Impact of War and Political Change, on White Rhodesia 1970-1980, Baobab Books, Zimbabwe1993.

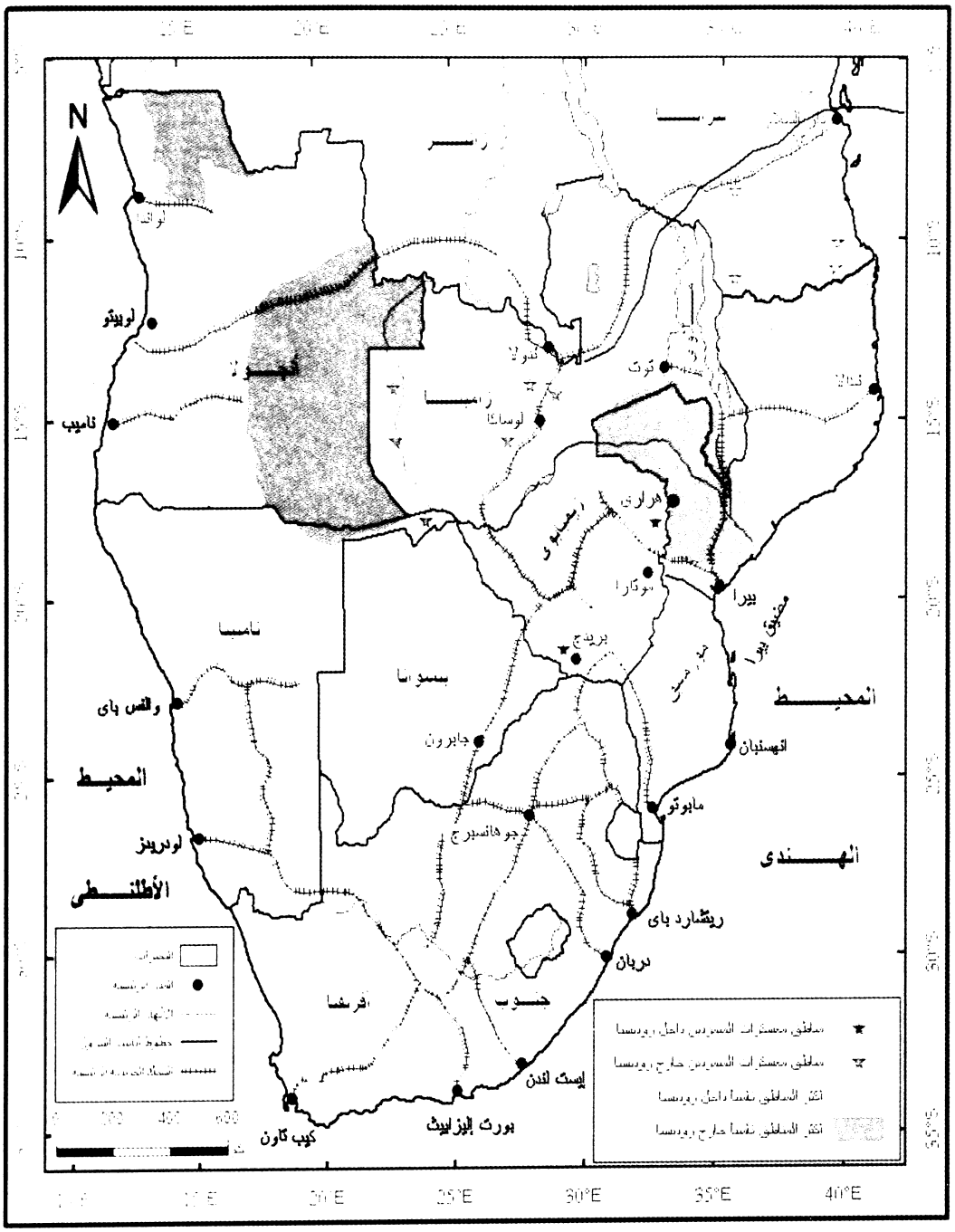

خريطة رقم (9)

دول خط المواجهة وتمركز الفدائيين الافارقة بها

Source:

Legum, Colin: The Battlefronts of Southern Africa, Africana Publishing Company, New York 1988.

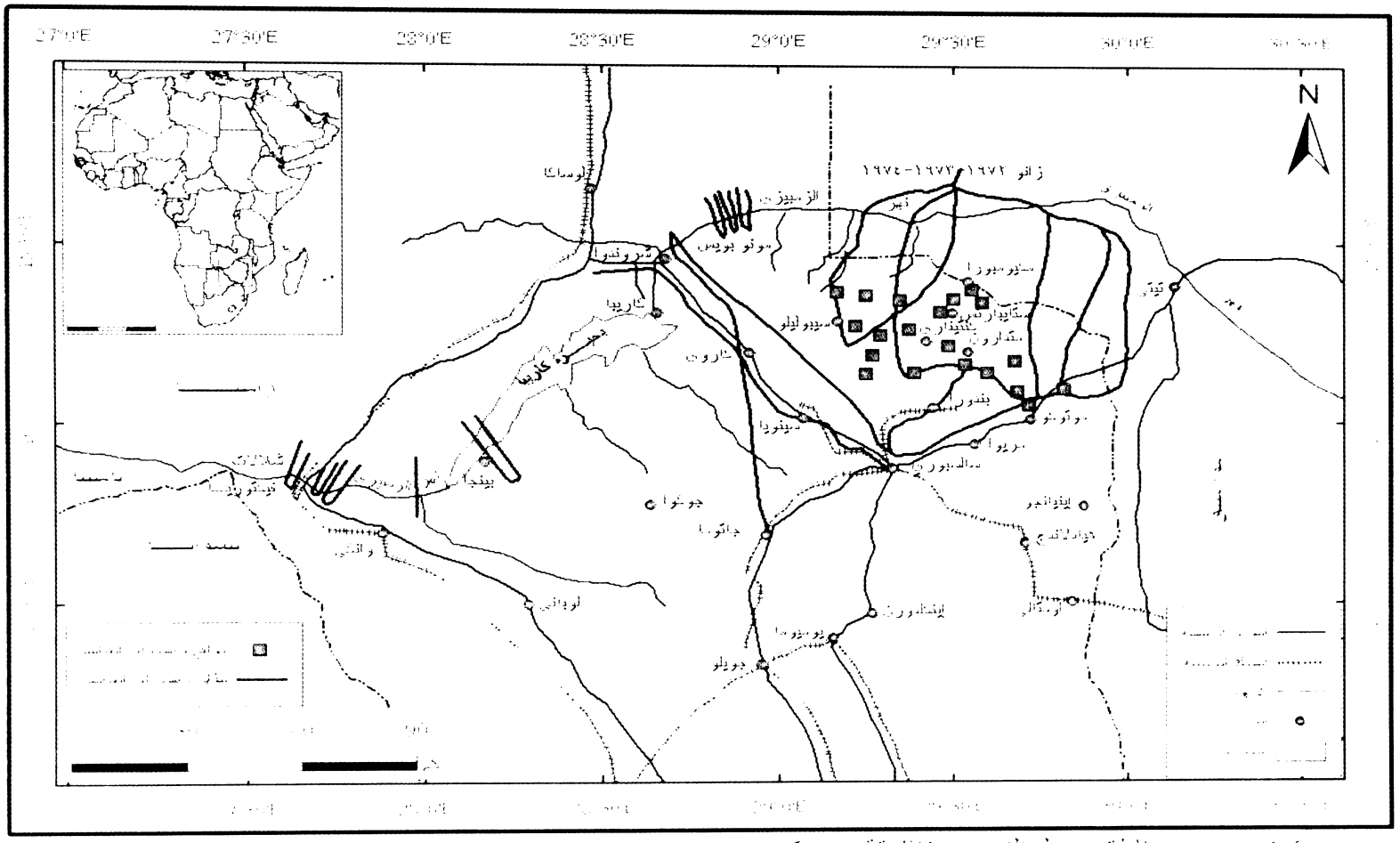

خريطة رقم (١٠) مناطق دخول الفدائيين الافارقة ومعسكراتهم

Source:

Moses Rees, the Fight for Zimbabwe, Rex Collings LTD. London 1975.

رابعا ـ الصور التوضيحية

بيان بصور توضيحية لبعض الأسلحة المستخدمة
أثناء حرب العصابات في روديسيا الجنوبية

م	الصورة	الصفحة
١	قذيفة الهاون الصينية.	٤٩٤
٢	البندقية كلاشنكوف أو Kalashnikov AK-47.	٤٩٤
٣	قاذفة الصواريخ المضادة للدبابات RPG.	٤٩٥
٤	قاذفة الصواريخ SAM-7strela.	٤٩٥
٥	الطائرة المقاتلة هوكر هنتر Hawker Hunter.	٤٩٥
٦	مركبة الكشف عن الألغام Pookie.	٤٩٦
٧	المركبات.	٤٩٦

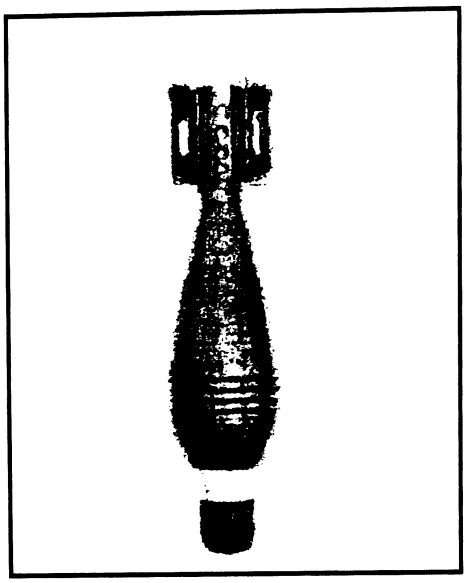

قذيفة الهاون الصينية الصنع استخدمها فدائي روديسيا في حرب العصابات.

الشكل رقم (١)

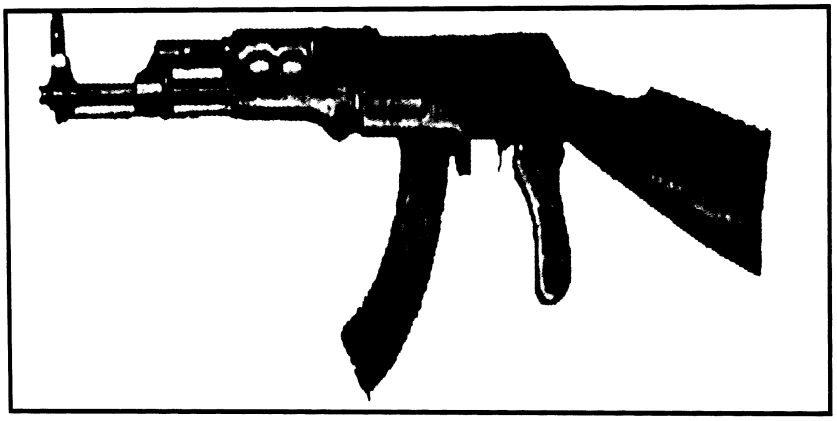

البندقية كلاشنكوف أو AK-47 هو سلاح هجومي رشاش صممه الروس أثناء الحرب العالمية الثانية، وتعتبر من الأسلحة المفضلة لدى الحركات التحررية لسهولة استخدامها وفاعليتها الكبيرة أثناء القتال وقلة عيوبها.

الشكل رقم (٢)

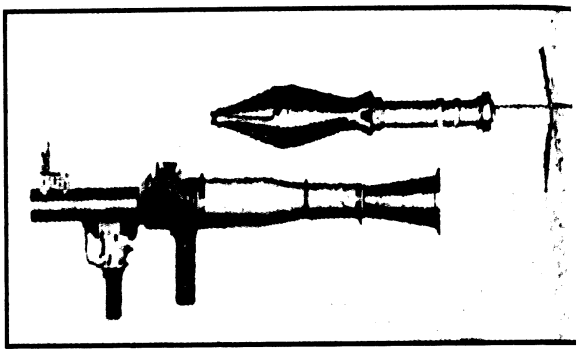

قاذفة الصواريخ المضادة للدبابات RPG rocket-propelled grenade وهي تقذف الصواريخ باليد، من خلال تثبيتها على الكتف وهي فعالة ضد العربات المدرعة أو غير المدرعة.

الشكل رقم (٣)

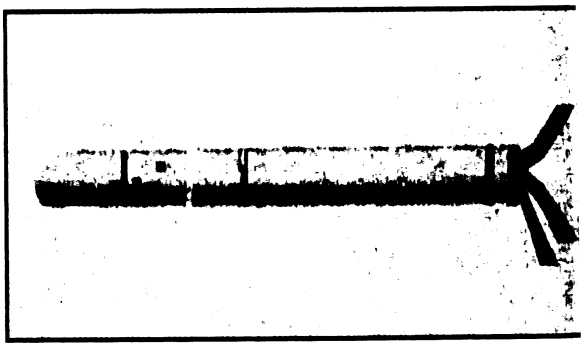

قاذفة الصواريخ SAM-7strela وهي تحمل على الكتف، وهوجه نحو الهدف على علو منخفض، وقد استخدامها الفدائيين ضد الطائرات المدنية غير المسلحة.

الشكل رقم (٤)

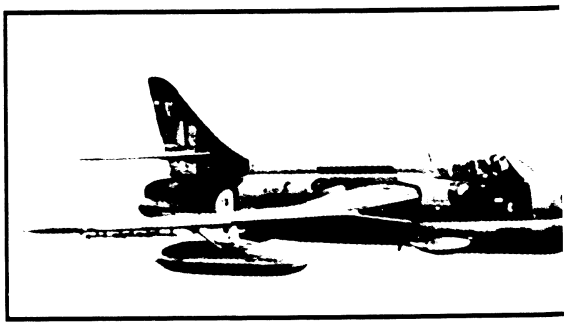

الطائرة المقاتلة هوكر هنتر Hawker Hunter بريطانية الصنع استخدمتها القوات الروديسية خلال فترة حرب العصابات ، وكانت تعتبر العمود الفقري لاستراتيجية الغارات الدفاعية ضد هجمات الفدائيين الأفارقة.

الشكل رقم (٥)

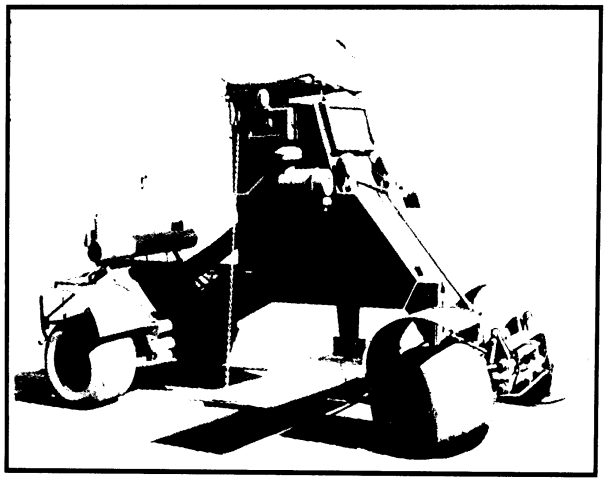

مركبة الكشف عن الألغام Pookie الروديسية للتعامل مع الألغام في الطرق الوعرة خلال حرب العصابات، وبفضل ضغطها الخفيف على الأرض فإن هذا ساعدها على تجنب انفجار الألغام بها، كما أنها تمتعت بتصميم بسيط للغاية مما يساعدها على الحركة داخل الأحراش.

الشكل رقم (٦)

المركبات

قامت الحكومة الروديسية بحماية معظم الطرق الرئيسية في البلاد والقرى المحمية التي تم إنشائها من خلال استخدام نظم قوافل من المركبات التجارية على متنها رجال الشرطة الروديسية حاملين الرشاشات.

الشكل رقم (٧)

الاختصار	أصل الاختصار	ترجمة الاختصار
A.N.C	The African National Council	المجلس الوطني الأفريقي
B.S.A.C	The British South Africa Company	شركة جنوب أفريقيا البريطانية
B.S.A.P	The British South Africa Police	شرطة جنوب أفريقيا البريطانية
C.I.A	The Central Intelligence Agency	وكالة الاستخبارات المركزية
D.P	Dominion Party	حزب الدومنيون
Frolizi	Front Liberation of Zimbabwe	جبهة تحرير زيمبابوي
F.O	Foreign Office	وزارة الخارجية البريطانية
F.C.O	Foreign and Commonwealth Office	وزارة الخارجية وشئون الكومنولث
J.M.C	The Joint Military Command	القيادة العسكرية المشتركة
N.D.P	The National Democratic Party	الحزب الوطني الديموقراطي
P.C.C	The People's Caretaker Council	مجلس حراسة الشعب
P.C.Z	Political Council for Zimbabwe	المجلس السياسي لزيمبابوى
P.F	The patriotic Front	الجبهة الوطنية
P.R.O	Public Record Office	دار الوثائق البريطانية

P.V.s	Protected Villages	القُرى المحمية
R.A.R	Rhodesian African Rifles	قوة حملة البنادق الروديسية الأفريقية
R.B.C	Rhodesian Broadcasting Corporation	شركة الإذاعة الروديسية
R.F	The Rhodesian Front	الجبهة الروديسية
R.L.I	Rhodesian Light Infantry	قوة المشاة الروديسية الخفيفة
S.A.S	Special Air Service	الخدمات الجوية الخاصة
S.R.A.N.C	Southern Rhodesia African National Congress	المؤتمر الوطني الأفريقي لروديسيا الجنوبية
U.A.N.C	The United African National Council	المجلس الوطني الأفريقي المتّحد
U.F.P	United Federal Party	الحزب الفيدرالي المتحد
U.D.I	Unilateral Declaration of Independence	إعلان الاستقلال من جانب واحد
Z.A.N.U	Zimbabwe African National Union	اتحاد زيمبابوي الوطني الأفريقي
Z.A.N.L.A	Zimbabwe African National Liberation Army	جيش تحرير زيمبابوي الأفريقي الوطني
Z.I.P.R.A	Zimbabwe Peoples' Revolutionary Army	جيش شعب زيمبابوي الثوري
Z.A.P.U	Zimbabwe African Peoples' Union	اتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي
Z.L.C	Zimbabwe Liberation Council	مجلس تحرير زيمبابوي

Z.U.P.O	Zimbabwe United Peoples' Organization	نظمة شعب زيمبابوي المتحد
W.C.C	World Council of Churches	مجلس الكنائس العالمي

Source of Photos :

Moorcraft, Paul L.: African Super Power, Sugma Collins, Johannesburg 1981.

بيان ببعض القوانين العنصرية التي سنتها الحكومة الروديسية

Acts	القانون العنصري
The Land Apportionment Act	قانون توزيع الأرض ١٩٣٠
The Industrial conciliation Act	قانون التوفيق الصناعي عام ١٩٣٤
The Husbandry act	قانون فلاحة الأرض ١٩٥١
Urban Areas Act	قانون المناطق الحضرية ١٩٥١
The Apprenticeship Act	قانون التأهيل المهني عام ١٩٥٩
The Law and Order (Maintenance) Act	قانون حفظ النظام والقانون ١٩٦٠
The Education Act of 1969	قانون التعليم عام ١٩٦٩
The Land Tenure Act	قانون حيازة الأرض ١٩٦٩
The Censorship and Entertainments Control Act	قانون الرقابة ومراقبة وسائل التسلية
Pass Law	قانون المرور
Unlawful Organization	قانون المنظمات المحظورة
The Official Secrets Act	قانون الأسرار الرسمية

قائمة المصادر والمراجع

أولا – الوثائق غير المنشورة

- **وثائق باللغة الإنجليزية**

1) **FCO 36/15**: Meetings between British Ministers and African Nationalists from 1963 to 1967, P.R.O., London 1968.

2) **FCO 36/15**: ZANU, 29 Dec 1967, P.R.O., London 1968.

3) **FCO 36/15**: Letter from British High Commission in Salisbury to Commonwealth Office, 29 February 1968, P.R.O., London 1968.

4) **FCO 36/15:** Zimbabwe African National Union, Press Release, 6 March 1968, P.R.O., London 1968.

5) **FCO 36/15**: Mr. Ziyambi 's Request, 19 March 1968, P.R.O., London 1968.

6) **FCO 36/15**: Letter from Ndabaningi Sithole to the British Prime Minister Harold Wilson, 21 March 1968, P.R.O., London 1968.

7) **FCO 36/15**: Chimurenga, ZANU Special Bulletin, Vol. 3, No.4, March 1968, Public Record Office, London 1968.

8) **FCO 36/15**: Draft Letter to Mr. Tarisai Ziyambi, from private secretary to the Prime Minister,11 April 1968, P.R.O., London 1968.

9) **FCO 36/15**: Lusaka to Commenwealth Office, 26 April 1968, P.R.O., London 1968.

10) **FCO 36/15**: Note of Meeting between Mr. R. S. Faber and Mr. T. Ziyambi (ZANU) at 12 noon on 26 June 1968 at the Commonwealth Office, P.R.O., London 1968.

11) **FCO 36/15**: Zimbabwe African National Union, Letter to the British Prime Minister Harold Wilson, from Mr. Tarisai Ziyambi, 8 October 1968 , P.R.O., London 1968.

12) **FCO 36/15**: Radio Tanzania Dar es Salaam external service, programme for Zimbabwe broadcasts in 1968, P.R.O., London 1968.

13) **FCO 36/940**: Salisbury, Feb. 16, 1971, Reuter, P.R.O., London 1971.

14) **FCO 36/940**: British Consulate General, Lisbon, Feb. 24, 1971, P.R.O., London 1971.

15) **FCO 36/1031**: Reaction ZANU, Router, 25 May 1972, P.R.O., London 1972.

16) **FCO 36/1031**: Defence Chiefs in Rhodesia, The Star's Africa News Service, 6 October 1972,The Star Africa News Service, P.R.O., London 1972.

17) **FCO 36/1031**: Admitted to U.N. body, Reuter, 26 October 1972, P.R.O., London 1972.

18) **FCO 36/1031**: Guerrillas Plan New Front in Rhodesia, The star's Africa news service, 6 December 1972 , P.R.O., London 1972.

- **وثائق باللغة العربية**

١) مذكرة سفارة دولة الكويت بالقاهرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية رقم:٢/١/١٩/٤٥، بتاريخ ١٨/١/١٩٧٠، مرفق رقم ٢، جامعة الدول العربية ، القاهرة.

ثانيا - الوثائق المنشورة

- **وثائق باللغة الإنجليزية**

أ - وثائق دار الوثائق المصرية.

1) FO 371/183889, Addressed to Foreign Office Telegram No.70, 26 November 1965.

2) FO 371/183889, Addressed from Cairo to Foreign Office Telegram No.918, 26 November 1965

ب - الوثائق الأمريكية

1) Memorandum from Ulric Haynes of the National Security Council Staff to the President' Special Assistant for National Security Affairs (Bundy),13 September 1965 , Foreign Relations of the United States 1964-1968.

2) Memorandum of Conversation, Foreign Relations of the United States 1964-1968, 20 September 1965 , Africa VOL.XXIV , Washington 1999.

3) Telegram from the Consulate General in Southern Rhodesia to the Department of State , Foreign Relations of the United States 1964-1968, 11 November 1965 , Africa VOL.XXIV, Washington 1999.

4) The United States Stake in Southern Rhodesia, Address by the Assistant Secretary of State for African Affairs (Williams), Before Department of State post No, 68 of the

American Legion. Washington, December 16, 1965, American Foreign Policy Current Documents 1965.

5) Mandatory Economic Sanctions Against Southern Rhodesia: Resolution of the United Nations Security Council, December 16, 1966, American Foreign Relations 1966, Council on Foreign Relations, New York 1967,

6) The Repel of the Byrd Amendment, Statement by the President Carter on Signing H.R 1746, March 18, 1977, American Foreign Policy Basic Documents 1977-1980, Department of State Publication, Washington 1983.

7) Anglo- American Plan for Rhodesian Settlement, 1 September 1977, Historic Documents of 1977, Library of Congress Cataloging in Publication Data, Washington, January 1978.

8) Rhodesia's Internal Agreement, 3 March 1978, Historic Documents of 1978, Library of Congress Cataloging in publication Data, Washington, January 1979.

9) Joint Statement issued at Washington , D.C. by the United kingdom and the United States, October 9 , 1978, American Foreign Policy Basic Documents 1977-1980, Department of State Publication, Washington 1983.

10) End of Rhodesia Conflict, 21 December 1979, Historic Documents of 1979, Library of Congress Cataloging in publication Data, Washington, January 1980.

11) United States Aid to Zimbabwe, Statement Issued by the Department of State, April 14, 1980, American Foreign Policy Basic Documents 1977-1980, Department of State Publication, Washington 1983.

12) Zimbabwe Independence, 17 April 1980, Historic Documents of 1980, Library of Congress Cataloging in publication Data, Washington, January 1981

ج - وثائق منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية

1) Speech by the Representative of Z.A.P.U Mr. R.G. Mugabe on behalf of Joshua Nkomo , in the fourth PAFMECA Conference held in Addis Ababa February 2nd to 10th 1962, Published by the Africa Department of the foreign office, Addis Ababa, for and on behalf of PAFMECA Secretariat.

2) Makombe, Tranos: Zimbabwe Must Be Free, Secretariat of the Afro Asian Peoples' Soliderity Organization, Cairo July 1963.

3) Zimbabwe (Southern Rhodesia) the Permanent Secretariat of the Afro-Asian Peoples' Solidarity

Organization A.A.P.S.O, Afro- Asian Publications, Cairo 1964.

4) Zimbabwe History of a Struggle, the Permanent Secretariat of the Afro-Asian Peoples' Solidarity Organization A.A.P.S.O, Cairo 1970.

5) Ngwenya, Jane: Women in Zimbabwe, Special Number on Πnd Afro- Asian Women's Conference, 13-18 August 1972 Mongolia, Afro- Asian Peoples Monthly Bulletin of the A. A. P. S. O., August 1972.

6) Brief Catalogue of Activities and Military against the Settler Regime , the Armed Revolutionary in Zimbabwe, Afro-Asian publications 55 series published by the Permanent Secretariat of the A.A.P.S.O, Cairo 1973.

د - وثائق شبكة المعلومات الدولية

1) Zimbabwe African People's Union (ZAPU): Ideological Concept, Pamphlet of Zimbabwe African People's Union, No Date.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document,ranger 0121

2) Report on the Zimbabwe African People's Union, Reports of Southern Rhodesia Government, printed by the Government printer, Salisbury, September 1962.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.ranger00123

3) Unilateral Declaration of Independence 11th November 1965.

http://www.rhodesian.net/ Unilateral Declaration of Independence_page.html

4) The Prime Minister of Rhodesia Addresses the Nation11th November 1965. http://www.memoriesofrhodesia.commediadocuments11th%20Nov%201965.pdf

5) Prime Minister Harold Wilson: British Reaction to UDI , the Position of the British Government on the Unilateral Declaration of Independence by Rhodesia , Speech to Parliament , November 11, 1965.

http://www.Rhodesian.net/navigation_page.htm

6) Soviet Reaction to UDI, the Soviet Government Statement , the Situation in Southern Rhodesia, November 11, 1965

http://www.Rhodesian.net/navigation_page.htm

7) CIA Documents, South Africa, 4 May 1967.

http://www.foia.cia.gov/browse_docs.asp

8) ANC-ZAPU Alliance Declaration by Oliver Tambo, Deputy President of The African National Congress of South Africa, and J.R.D. Chikerema, Vice-President of The Zimbabwe African People's Union, August 1967.

http://www.success-and-culture.netrdonlineoutlook.html

9) Report of the Special Committee on the Situation with regard to the Implementation of the Declaration on the Granting of Independence to Colonial Countries Peoples in Southern Rhodesia،Namibia and Territories under Portuguese, United Nations General Assembly,A/6868/Add.1,October30, 1967.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.bmun004

10) Letter from B. Sjollema (World Council of Churches, Geneva) to Zimbabwe African National Union with attachment, September 21, 1970.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1438

11) Chitepo, H.: Zimbabwe African National Union, Press Releases , 1971, Lusaka, Zambia.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1464

12) Letter from B. Sjollema (World Council of Churches, Geneva) to Zimbabwe African National Union with attachment, March 10, 1971.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1446

13) Letter from C. Spivey (World Council of Churches, Geneva) to M. Hamadziripi (Zimbabwe African National Union) with attachment, June 2, 1971.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1459

14) Letter from B. Sjollema (World Council of Churches, Geneva) to H. Chitepo (Zimbabwe African National Union), August 31, 1972.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1496

15) Zimbabwe African National Union (ZANU), War Communiqué, 4 January 1973, Lusaka, Zambia.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1501

16) Zimbabwe African National Union (ZANU), Press Release: British Plot Uncovered, 1973-02-27, Lusaka, Zambia.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1508

17) Chitepo, H.: Zimbabwe African National Union, Press Release, 1973-09-18, Lusaka, Zambia.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1531

18) Letter from G. Gregoriades (World Council of Churches, Geneva) to H. Chitepo (Zimbabwe African National Union), November 4, 1974.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1567

19) World Council of Churches "Authority to Pay" to Zimbabwe African National Union, March 27, 1975.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1577

20) Letter from G. Gregoriades-Kirschke (World Council of Churches Geneva) to H. Kachidsa (Blantyre), with attachment, May 21, 1975.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1577

21) File Copy of gift transfers from United Church of Canada to South West Africa Peoples' Organization and ANC

Zimbabwe, via (World Council of Churches), June 1975.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.ydlwcc1202

22) CIA Documents, Rhodesia Attitudes on the Government Side, Oct.22, 1976.

http://www.foia.cia.gov/browse_docs.asp

23) Africa: Zimbabwe: " The Two Wings of the Patriotic Front of Zimbabwe ZANU and ZAPU ", with draft attached, 1978.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc1768.

24) CIA Documents, Memorandum for the Soviet Role in Southern Africa, Office of Economic Research, 30 May 1978.

http: /www.foia.cia.gov/browse_docs.asp

25) Background Document re $85,000 grant to humanitarian programs of the Patriotic Front of Zimbabwe from the WCC (Geneva), 31 August 1978.

http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF. Document.ydlwcc2113

وثائق باللغة العربية

أ - منشورات الأمم المتحدة

١) تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال و البلدان و الشعوب المستعمرة ٢٠ فبراير – ١٩ سبتمبر ١٩٦٢ ، الجمعية العامة الدورة السابعة عشر: البند ٢٥ من جدول الأعمال ، الوثيقة ج ع / ٥٢٣٨ ، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٦٣.

٢) تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة ١٦ يونيه ١٩٧٥ – ١٥ يونيو ١٩٧٦، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية ، الدورة ٣١ ، الملحق رقم ١ (A/٣١/١) الأمم المتحدة ، نيويورك ١٩٧٦.

ب - منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية

١) بيان السكرتارية الدائمة لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية عن الموقف المتفجر في زيمبابوي في ١٨ أكتوبر ١٩٦٥.

ج - وثائق شبكة المعلومات الدولية

١) الدورة العادية الثانية لاجتماع رؤساء وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في أكرا ٢١-٢٦ أكتوبر ١٩٦٥.

http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Africa/Roasa Afric/images/wr10191.gif_cvt.htm

٢) قرار رقم ٢٠٧ بشأن روديسيا الجنوبية ، الدورة ١٤ ، مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية، أديس أبابا ٢٧ فبراير – ٦ مارس ١٩٧٠.

http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Africa/WozraAfric/AWozraAfrica227_12-1.htm_cvt.htm#207

٣) قرار بشأن المبادرات التي اتخذت في داخل الكونجرس الأمريكي وبواسطة بعض الأعضاء البرلمانيين في حزب المحافظين البريطاني المعارض لإيفاد فرق لمراقبة الانتخابات التي ستجرى في ابريل في روديسيا الجنوبية، الدورة الثانية والثلاثون لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في نيروبي ٢٣ فبراير – ٤ مارس ١٩٧٩.

http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/Africa/WozraAfric/AWozraAfrica699_35-1.htm_cvt.htm#692

ثالثاً – المراجع

- **المراجع العربية**

١) أحمد طاهر : أفريقيا في مفترق الطرق ، القاهرة ١٩٦٥.

٢) أحمد يوسف القرعي : ثورة ٢٣ يوليو وتصفية الاستعمار في أفريقيا (٥٢-١٩٦٧) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٧٨.

٣) بطرس غالي : العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٤.

٤) حسن طلب: الشعر الأفريقي المعاصر مختارات ودراسات ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٣.

٥) حلمي عبد الكريم الزغبي : مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، الكويت ١٩٨٥.

٦) سامية مصطفى الخشاب: المدخل إلى علم الاجتماع ، بدون دار نشر ، سنة ١٩٩٦.

٧) سعاد علي شعبان: الانثربولوجيا الثقافية لأفريقيا ، بدون دار نشر ، القاهرة ١٩٨٦.

٨) شوقي الجمل : قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٧.

٩) صلاح الدين بدير: التفرقة العنصرية في أفريقيا ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة بدون تاريخ.

١٠) عبد الغني عبد الله خلف الله : مستقبل أفريقيا السياسي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٦.

١١) عصام محسن علي الجبورى : العلاقات العربية الأفريقية ١٩٦١-١٩٧٧ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨١.

١٢) علي شلش : ألوان من الأدب الأفريقي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤.

١٣) فؤاد محمد الصقار : التفرقة العنصرية في أفريقيا ، القاهرة ١٩٦٢.

١٤) محمد الحسيني مصيلحي : منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٧٦.

١٥) محمد المبروك يونس : تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الأفريقية ٥٢- ١٩٧٧ ، طرابلس ١٩٨٦.

١٦) محمد عبد الرحيم عنبر: التمييز العنصري في أفريقيا ، القاهرة ١٩٦٦.

١٧) محمد عبد الغني سعودي : الجغرافية والمشكلات الدولية ،القاهرة ١٩٧٦.

١٨) محمد عبد الفتاح إبراهيم : أفريقية من مصب الكونغو الي منابع النيل في هضبة البحيرات ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨.

١٩) محمد عبد المولي : حركات التحرير ، بيروت ، بدون تاريخ.

٢٠) محمد نصر مهنا: مشكلة روديسيا (زمبابوي) دراسة مقارنة، الإسكندرية ١٩٨١.

٢١) نزيه نصيف ميخائيل : النظم السياسية في أفريقيا تطورها واتجاهها نحو الوحدة ، القاهرة ١٩٦٧.

٢٢) نعيم قداح: التمييز العنصري وحركة التحرر في افريقية الجنوبية ، الطبعة الثانية ، الجزائر ١٩٧٥.

- **المراجع المعربة**

١) ت. اولا والي الياس : الحكم والسياسة في افريقية ، ترجمة : ميشيل مسيحة ، القاهرة ١٩٦٦.

٢) جاك ووديس: جذور الثورة الأفريقية ، ترجمة : احمد فؤاد بلبع ، القاهرة ١٩٧١.

٣) جان زنجلر : مناهضة الثورة في أفريقيا ، ترجمة : مارسيل عيسي ، القاهرة ١٩٦٧.

٤) جورج هـ. ت. كيمبل : أفريقيا المدارية ، ترجمة : علي رفاعة الأنصاري ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٦٩.

٥) جوزيف – كي – زيريو: تاريخ أفريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة : يوسف شلبي ، دمشق ١٩٩٤.

٦) دراسة كيسنجر حول افريقية الجنوبية مذكرة الأمن القومي الدراسة ٣٩ ، إعداد و تقديم : محمد أ. الخواص و بارى كوهن ، دار الخلود للصحافة و الطباعة و النشر ، بيروت ١٩٧٦.

٧) ريتشارد جيبسون : حركات التحرير الأفريقية ، ترجمة : صبري محمد حسن ، سلسلة الدراسات الأفريقية ، القاهرة ٢٠٠٢.

٨) ستيوارت سميث : الاستعمار الأمريكي الجديد في أفريقيا ، ترجمة احمد فؤاد بلبع ، القاهرة ١٩٧٧.

٩) كولين ليجوم: الجامعة الأفريقية دليل سياسي موجز، ترجمة احمد محمود سليمان، القاهرة ١٩٦٤.

١٠) ندابانانجي سيتولي : القومية الأفريقية ، ترجمة : خديجه عبد المنعم براده ، القاهرة بدون تاريخ.

- **المراجع الأجنبية**

1) Ainslie, Rosalynde : The Press in Africa Communications Past and Present, Walker publishing company, Great Britain 1967.

2) Alfred Babing: Against Racism Apartheid and Colonialism Documents published by GDR 1977-1982,Grafischer Grossbetrieb Völkerfreundschaft Dresden, German Democratic Republic 1982.

3) Ann & Neva Seidman: U.S Multinationals in Southern Africa, Tanzania Publishing House, Dares Salaam 1977.

4) Astrow, Andre: Zimbabwe a Revolution that Lost its Way, Zed Press, London 1983.

5) Barber, James: Rhodesia the Road to Rebellion, Oxford University Press, London 1967.

6) Barber, James & Barratt, John: South Africa's Foreign Policy, Cambridge University Press, Great Britain 1990.

7) Barton, Frank: The Press of Africa, the Macmillan Press LTD, London 1979.

8) Bhebe, Ngwabi & Ranger, Terence: Society in Zimbabwe's Liberation War, University of Zimbabwe Publications, Harare 1996.

9) ——————————: Soldiers in Zimbabwe's Liberation War, University of Zimbabwe Publications. Harare 1996.

10) Braginsky, M.: Africa wins Freedom, translated into English by Ivanov – Mumjiev, Progress publishers, Moscow, No Date.

11) Bratton, Michael: Settler State Guerrilla War and Rural Underdevelopment in Rhodesia, A Journal of Opinion, Vol. 9, No. 1/2., Spring - Summer, 1979.

12) Brownlie, Ian: Basic Documents on African Affairs, Oxford 1971.

13) Bull, Theodore: Rhodesian Perspective, Michael Joseph LTD, London 1967.

14) Bute, E.L. & Harman, H.J.: The Black Handbook the People History and Politics of Africa and The African Diaspora, London 1977.

15) Carter, Gwendolon & O'Meara, Patrick: Southern Africa the continuing crisis, Indiana University Press, the United states of America 1979.

16) ——————————: International politics in Southern Africa, Indiana University Press, the United States of America 1982.

17) Chapman, Michael :Southern African literatures , Longman Group Limited, New York 1996.

18) Christopher, Nyangoni & Nyandoro, Gideon: Zimbabwe Independence Movements, Select Documents, REX Collings, London 1979.

19) Coker, Christopher: NATO, the Warsaw Pact and Africa, Macmiliam Press LTD, London 1985.

20) Cornevin, Robert: Histoire de L' Afrique, Paris 1975.

21) Davidson, A. B. and (eds.): A History of A Africa 1918-1967, translated into English by: Lempert, L. O. and Feonov, L.N., Moscow 1968.

22) Davies, Dorothy Keyworth: Race Relations in Rhodesia a Survey for 1972-73 , Rex Collings , London 1973.

23) Day, John: International Nationalism the Extra-Territorial Relations of Southern Rhodesia African Nationalists, Routledge & Kegan Paul Ltd, London 1967.

24) Emerson, Rupert: Africa and United States Policy America's Role in World Affairs Series, Englewood Cliffs, New Jersey 1967.

25) Gann, Lewis H. & Henriksen, Thomas H.: The Struggle for Zimbabwe Battle in the Bush, Praeger Publishers, New York 1981.

26) Ganther, John: Inside Africa, London 1955.

27) George W. Shepherd , J.R.: Nonaligned Black Africa , Heath Lexington Books , United States of America 1970.

28) Godwin, Peter & Hancock : Rhodesians Never Die, the Impact of War and Political Change, on White Rhodesia 1970-1980, Baobab Books, Zimbabwe1993

29) Gray, Richard: The Two Nation, Oxford University Press, London 1960.

30) Haines, C. Grove: A Africa Today, Oxford University Press, London 1955.

31) Harris, Phil: Reporting Southern Africa Western News Agencies Reporting from Southern Africa, Unessco , Belgium 1981.

32) Jabbour, George: Sattler Colonialism in Southern Africa and the Middle East, the University of Khartoum and Palestine liberation organization research center, Palestine books – NO. 30, Beirut august 1970. .

33) Kempton, Daniel R.: Soviet Strategy toward Southern Africa, the United States of America 1989.

34) Lapchick, Richard E. & Urdang, Stephanie: Oppression and Resistance the Struggle of Women in Southern Africa , Geenwood Press , United States of America 1982.

35) Legum, Colin: The Battlefronts of Southern Africa, Africana Publishing Company, New York 1988.

36) Macmillan, M. W.: Africa Emergent A Survey of Social, Political and Economic Trend in British Africa, Great Britain 1949.

37) Mandaza, Ibbo: Zimbabwe the Political Economy of Transition 1980-1986, Codesria Book Series, London 1987.

38) Marechera, Dambudzo: The House of Hunger, Heinemann Publishers, Oxford 1993.

39) Maxey, Kees: the Fight for Zimbabwe , Rex Collings LTD, London 1975.

40) Mazrui, Ali A. & Tidy, Michael: Nationalism and New States in Africa, REX Collings, London 1984.

41) Meredith, Martin: The Past is Another Country Rhodesia 1890-179, Andre' Deutsch Limited, London 1979.

42) Moorcraft, Paul L.: African Super Power, Sugma Collins, Johannesburg 1981.

43) _____ :African Nemesis War and Revolution in Southern Africa (1945- 2010) , Brassey's (UK), London 1990.

44) Mtshali, B. Vulindlela: Rhodesia Back Ground to Conflict, London 1968.

45) Nelson, Harold D.: Zimbabwe A Country Study, Library of Congress Cataloging in Publication Data, second edition, Washington 1983.

46) Nkomo, Joshua: Le Zimbabwe à une étape cruciale, in La Marche de L'Afrique libre, Les éditions internationales, Prague 1978.

47) Palmberg, Mai: The Straggle for Africa, translated into English by Andree, E.M.K., and (eds.), Zed Press, London 1983.

48) Palmer, Robin: Land & Racial Domination in Rhodesia ,Heinemann Books Ltd, London 1977.

49) Riddell, Roger : Education for Employment, Catholic Institute for International Relations, Cambridge Terrace, London 1980.

50) Rothenberg, Morris: The USSR and Africa, Advanced International Studies Institute, University of Miami 1980.

51) Samkange, Stanlake: Origins of Rhodesia, Heinemann Books LTD, London 1968.

52) Segal, Ronald: Political Africa a who's who of Personalities and Parties, Stevens& Sons Limited, London 1961.

53) ——————————: African Profiles, Great Britain 1962.

54) Seiler, John: Southern Africa since the Portuguese Coup, Westview Press, United States of America 1980.

55) Shamuyarira, N.,M.,: Essays on the Liberation of Southern Africa , Tanzania Publishing House, Dar es Salaam1975.

56) Stebbins, Richard P. : The United States in World Affairs 1966, Council on Foreign Relations, New York, 1967.

57) Sweetman, David: Women Leaders in Africa, Heinemann Books Inc-, London 1984.

58) The International Commission of Jurists: Racial Discrimination and Repression in Southern Rhodesia legal study, published by the Catholic Institute for International Relations London and International Commission of jurists Geneva, Geneva 1976.

59) Thompson, Carol B.: Challenge to Imperialism the Frontline states in the Liberation of Zimbabwe, Westview Press, the United State of America 1986.

60) Urnov, Andrei: South Africa Against Africa 1966-1986, Progress Publishers, Moscow1988.

61) Weiss, Buth: Zimbabwe and the New Elite, London 1994.

62) Wilkinson, Anthony R.: Insurgency in Rhodesia 1957-1973, the International Institute for Strategic Studies, London 1973.

63) Windrich, Elaine: The Rhodesian Problem a Documentary record 1923-1973, Routledge& Kengan Paul , London 1975.

رابعاً – الدوريات

- **الدوريات العربية**

١) اتفاق بريطانيا وحكومة ايان سميث حول التطور الدستوري والسياسي في روديسيا (نوفمبر ١٩٧١) ، وثائق دولية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة ٨ ، العدد ٢٨ ، القاهرة ، ابريل ١٩٧٢.

٢) إبراهيم موكيبي : جنوب أفريقيا أخرى ، مجلة الرابطة الأفريقية ، مجلة تصدرها الجمعية الأفريقية بالقاهرة ، العدد ٤١ ، أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٥ .

٣) احمد يوسف القرعي : مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا، السياسة الدولية ، العدد ٣٢، السنة ٩، القاهرة ، أبريل ١٩٧٣.

٤) الانتخابات في روديسيا.. النتائج والآثار المترتبة عليها ، رسالة أفريقيا ، مجلة تصدرها الجمعية الأفريقية بالقاهرة ، العدد ١٠ ، السنة ٢ ، ١٥ أكتوبر ١٩٧٤.

٥) التحالف الرباعي بين أنظمة الاستعمار الاستيطاني ، رسالة أفريقيا ، السنة الثانية، العدد ٤، القاهرة ، ١٥ ابريل ١٩٧٤.

٦) الرئيس كاوندا يتحدث عن الهستيريا العنصرية في وسط أفريقيا ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤٣، القاهرة فبراير و مارس ١٩٦٦.

٧) ألمانيا الغربية تؤيد حكم الأقلية ... بيان جورج نياندورو من زعماء حزب زابو ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٣٥ ، القاهرة فبراير ١٩٦٥.

٨) الطلبة الأفريقيون يؤيدون الجمهورية العربية المتحدة في موقفها من روديسيا ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤٢ ، القاهرة ديسمبر ١٩٦٥ و يناير ١٩٦٦.

٩) الطلبة الأفريقيون في القاهرة يدينون إعلان روديسيا الاستقلال من جانب واحد ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤٢ ، القاهرة ديسمبر ١٩٦٥ و يناير ١٩٦٦.

١٠) السياسة الدولية.

- العدد ٢، السنة ١، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٦٥.
- العدد ٣، السنة ٢، شهريات الأحداث، القاهرة ، يناير ١٩٦٦.

- العدد ٤، السنة ٢ ، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أبريل ١٩٦٦.
- العدد ٥، السنة ٢، شهريات الأحداث ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٦.
- العدد ٦، السنة ٢، شهريات الأحداث، القاهرة ، أكتوبر ١٩٦٦.
- العدد ٩، السنة ٣، القاهرة ، شهريات الأحداث ، سبتمبر ١٩٦٧.
- العدد ١٣، السنة ٤، شهريات الأحداث، القاهرة، يوليو ١٩٦٨.
- العدد ١٦، السنة ٥، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أبريل ١٩٦٩.
- العدد ١٧، السنة ٥، شهريات الأحداث ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٩.
- العدد ٢١، السنة ٦، شهريات الأحداث ، القاهرة ، أبريل ١٩٧٠.
- العدد ٢٢، السنة ٦، شهريات الأحداث ، القاهرة ، يوليو ١٩٧٠.
- العدد ٤٧ ، السنة ١٣، شهريات الأحداث، القاهرة، يناير ١٩٧٧.
- العدد ٤٨ ، السنة ١٣ ، شهريات الأحداث، القاهرة، أبريل ١٩٧٧.
- العدد ٥٣ ، السنة ١٤ ، شهريات الأحداث، القاهرة، يوليو ١٩٧٨.
- العدد ٥٥ ، السنة ١٥ ، شهريات الأحداث، القاهرة، يناير ١٩٧٩.
- العدد ٦٠ ، السنة ١٦، شهريات الأحداث، القاهرة، ابريل ١٩٨٠.

١١) بيان المؤتمر الثلاثي لدول عدم الانحياز أكتوبر ١٩٦٦ ، وثائق دولية ، السياسة الدولية ، العدد ٨ ، السنة ٣ ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧.

١٢) جبران شاميه: سجل العالم العربي وثائق – أحداث – آراء سياسية ، دار الأبحاث و النشر، يناير – فبراير- مارس ١٩٧٣.

١٣) _____ : سجل العالم العربي وثائق – أحداث – آراء سياسية ، دار الأبحاث و النشر، يناير – يونيو ١٩٧٧.

١٤) جريدة الجمهورية.

- العدد ٣٦٦٥، السنة ١١.
- العدد ٣٦٩٢، السنة ١١.
- العدد ٣٩٦٤، السنة ١١.
- العدد ٤٠٨٣، السنة ١٢.
- العدد ٤١١٩، السنة ١٢.
- العدد ٤٢٠١، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٠٨، السنة ١٢.
- العدد ٤٣١٢، السنة ١٢.
- العدد ٤٣١٤، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٢٤، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٤٤، السنة ١٢.

- العدد ٤٣٤٥، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٤٩، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٥٢، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٦١، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٦٢، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٦٦، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٧٧، السنة ١٢.
- العدد ٤٣٨٦، السنة ١٢.

١٥) جوشوا نكومو: أفريقيا تتكلم، ترجمة : عبد الرحمن صالح ، نهضة أفريقيا ، العدد ٥٦ ، السنة الخامسة ، القاهرة يوليو ١٩٦٢.

١٦) حزب زابو والموقف في روديسيا ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤١ ، القاهرة أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٥.

١٧) حسين شعلان : ملامح النضال الوطني في مواجهة النظم العنصرية ، رسالة أفريقيا ، العدد ٣ ، السنة ٢ ، القاهرة ١٥ مارس ١٩٧٤.

١٨) رسالة أفريقيا ، العدد ١١ ، السنة الثانية ، القاهرة ، ١٥ نوفمبر ١٩٧٤ .

١٩) رسالة أفريقيا ، العدد ٨ ، السنة الرابعة ، القاهرة ، ١٥ أغسطس ١٩٧٦ .

٢٠) روديسيا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤٣ ، القاهرة فبراير و مارس ١٩٦٦.

٢١) سعد زغلول عبد ربه: شركة جنوب أفريقيا البريطانية ودورها في استعمار روديسيا الجنوبية، مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد الثالث ، القاهرة ١٩٧٤.

٢٢) سوزان كروجي : تحقيق عن مشكلة روديسيا النار تشتعل في ايدى الحلف غير المقدس ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤٢ ، القاهرة ديسمبر ١٩٦٥ و يناير ١٩٦٦.

٢٣) صول ندلفو : في روديسيا سميث يقول ليس للأفريقين سوى البؤس و الجوع ، رسالة أفريقيا ، العدد ٣ ، السنة ٣ ، القاهرة ، ١٥ فبراير ١٩٧٥.

٢٤) عبد الله الأشعل: المشكلة الروديسية بين التسوية السلمية وتصاعد الكفاح المسلح، السياسة الدولية، العدد ٤٥ ، السنة ١٢، القاهرة ، يوليو ١٩٧٦.

٢٥) عبد الملك عوده: روديسيا بين التسوية السياسية والعنف الثوري، السياسة الدولية، العدد ٢٨، السنة ٨ ، القاهرة ، أبريل ١٩٧٢.

٢٦) عبد المنعم سعيد، ماجدة الجندي: روديسيا تراجع تكتيكي للنظم العنصرية، رسالة أفريقيا، السنة ٣ ، العدد الأول ، القاهرة ، يناير ١٩٧٥.

٢٧) عبد المنعم سيد: سميث والتكتيك الإسرائيلي ، رسالة أفريقيا، العدد ٧ ، السنة ٤ ، القاهرة ، ١٥ يوليو ١٩٧٦.

٢٨) عدنان العمد : المخطط الإسرائيلي ضد تحرير أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٦ ، السنة ٧ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧١.

٢٩) عواطف عبد الرحمن: الرأي العام العربي دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف العربية نحو أفريقيا ، بيروت ١٩٨٢ .

٣٠) ماجدة الجندي: بعد اعتقال سيتولي... الأفريقيون في زيمبابوي يعلنون ستكون حرباً حتى النهاية، رسالة أفريقيا، السنة الثالثة، العدد الرابع ، القاهرة ، ١٥ أبريل ١٩٧٥.

٣١) مجدي حماد: الدول الكبرى والصراع في افريقية الجنوبية، دراسات أفريقية ، مجلة تصدرها الجمعية الأفريقية بالقاهرة، العدد ١، أبريل ١٩٧٩.

٣٢) محمد جواد علي : جمهورية زمبابوي ، سلسلة الدراسات الأفريقية ، دراسة رقم ١٢ ، معهد الدراسات الأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، بدون تاريخ .

٣٣) محمد عيسى الشرقاوي : التحرك الدبلوماسي الصيني في أفريقيا ، السياسة الدولية ، العدد ٧٢ ، القاهرة ، ابريل ١٩٨٣ .

٣٤) _____: الموقف الأمريكي من مشكلة روديسيا، السياسة الدولية، العدد ٤٩، السنة ٤٣، يوليو ١٩٧٧.

٣٥) _____: دول المواجهة الأفريقية ضد روديسيا ، دراسات افريقية ، العدد الأول ، مجلة تصدرها الجمعية الأفريقية بالقاهرة، العدد ١، أبريل ١٩٧٩.

٣٦) من داخل روديسيا عن مكتب حزب الزابو ، مجلة الرابطة الأفريقية ، العدد ٤٧ ، القاهرة ، نوفمبر و ديسمبر ١٩٦٦.

٣٧) وجه عنصري أيان سميث ، رسالة أفريقيا ، السنة ٢ ، العدد ٣ ، القاهرة ، ١٥ مارس ١٩٧٤.

- **الدوريات الأجنبية**

1) Amid the Celebration Mugabe Faces Tough Problems, Southern Africa News Bulletin, Vol. 13, No. 4, April – May 1980.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa198004

2) Belfiglio, Valentine J.: A Case for Rhodesia, African Affairs, Vol. 77, No.307, April 1978.

http://links.jstor.org/sici?sici=00019909%28197804%2977%3A307%3C197%3AACFR%3E2.0.CO%3B2-S

3) Bishop Abel Muzorewa : We Reject Injustice and Freedom , Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa , Vol.6 , N.4 , April 1972.

4) Bonde , Doranus & Rydstrim Gunner : Guide to Zimbabwe , Mambo Press , Harare 1986.

5) Bratton, Michael: Settler State Guerrilla War and Rural Underdevelopment in Rhodesia, A Journal of Opinion, Vol. 9, No. 1/2., Spring - Summer, 1979.

6) Brown, G.R. : Recent Zimbabwe Poetry , Zambezia ,Vol. 10 ,No. 2 ,1982.

7) Chhabra, Hari Sharan: Africa Diary, Weekly Diary of African Events with Index, Vol.XIX, No. 18, April 30-May 6,1976, Africa Publications (India), New Delhi 1977.

8) Chiwome, E. M. : Traditional Shona Poetry and Mental Health , Zambezia , Vol. 19, No 1,1992.

9) Cook, Gayla: Teurai Ropa Nhonga Zimbabwe Minister of Community Development and Women's Affairs, Africa Report, Vol. 26, No. 2, March- April 1981.

10) Day, John: The Creation of Political Myths African Nationalism in Southern Rhodesia, Journal of Southern African Studies, Vol. 2, No. 1.,Oct., 1975.

http: www.jstor.org/

11) _____: Southern Rhodesian African Nationalists and the 1961 Constitution, the Journal of Modern African Studies, Vol. 7, No. 2, Jul. 1969.

http://www.jstor.org/

12) Fraser, Robert: Keesing's Contemporary Archives, Weekly Record of Important World Events with Index Continually kept up to date, Vol. XXV 1979, Keesing's Publications, Longman Group Limted, London 1979.

13) Essack, Karrim: The Armed Struggle, Vol. II, Thakers Limited, Dar es Salaam 1979.

14) Ezra Chitando: Musica In Zimbabwe, Zambezia ,Vol. 29 No. 1. 2002.

15) Gann, Lewis H.: Prospects for white resistance, Africa Report, Vol. 22, N.5, September- October 1977.

16) _____: Rhodesia and the Prophets, African Affairs, Vol.71, No.283, April 1972.

17) Gelfand, M.: The Shona Religion, Zambezia Vol. 01 No. 1, 1969.

18) Geneva Conference on Zimbabwe, Zimbabwe News, Maputo 1977, Vol. 9, No. 2.

http: www.aluka.org action showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzn197701

19) Gisela, Geisler: Troubled Sisterhood Women and Politics in Southern Africa Case Studies from Zambia, Zimbabwe and Botswana, African affairs, Vol. 94, N.377, October 1995.

20) Good, Kenneth: Settler Colonialism in Rhodesia, African Affairs, Vol.73, No.290, January 1974.

21) Gregory, Martyn: The Zimbabwe Election: The Political and Military Implications, Journal of Southern African Studies, Vol. 7, No. 1, Special Issue on Contemporary Politics, Oct.,1980.

http://www.jstor.org

22) Gupta, Vijay: India and Africa , Africa Quarterly, Vol. XVI, No.1, July 1976, Indian Centre for Africa, New Delhi.

23) Haddon, Eileen: Rhodesia's four years of sanctions, Africa Contemporary Record, annual survey and documents 1968-1969, London 1970.

24) Houser, George M.: Carter's African Policy, The Africa Fund,New York 1979. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.af000024

25) Hungwe, Kedmon: Educational Policy in African Colonial Contexts the Case of Instructional Media in

Southern Rhodesia 1930-1980, African Study Monographs, Vol.15, N.1, June 1994.

26) In Detention Again , Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa ,Vol.6 , N.4 ,April 1972.

27) Kaharl , G. P.: The History of the Shona protest song , Zambezia , Vol. 9,No2, 1981

28) King, Anthony: The Central African Examiner, 1957-1965, Zambezia Vol. 23 No. 2. 1996

29) Kirk, Tony: Politics and Violence in Rhodesia, African Affairs, Vol. 74, No. 294, January 1975. http://links.jstor.org/sici?sici=00019909%28197501%2974%3A294%3C3%3APAVIR%3E2.0.CO%3B2-Y

30) _____: The Rhodesia Front and the African National Council, A Journal of Opinion, Vol. 10, No. 1/2, Tenth Anniversary Number, Spring- Summer1980.

http://links.jstor.org/sici?sici=00471607%28198021%2F22%2910%3A1%2F2%3C32%3ATRFATA%3E2.0.CO%3B2-0

31) Kraus, Jon: American Foreign Policy in Africa, Current History, Vol.80, No.463.

32) Legum, Colin & Drysdale, John: British Government White Paper New Proposals for a Settlement, 1 September 1977, Africa Contemporary Record, 1977-1978.

33) ——————————: British Plan to End Rhodesia Crisis, Statement by the British Foreign Secretary in the House of Common, 22 Marsh 1976, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1976-1977, London 1978.

34) ——————————: Rhodesian Crisis, Africa Contemporary Record, annual survey and documents 1968-1969, London 1970.

35) ——————————: Rhodesia, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1977-1978, London 1979.

36) ——————————: Rhodesia Constitution of the Front for the Liberation of Zimbabwe (FROLIZI), published September 1972, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1972-1973, London 1974.

37) ——————————: Rhodesia FROLIZI Inaugural Congress Elects Revolutionary Command Council, Official Communiqué, 9 September 1972, Africa Contemporary Record, London 1974.

38) ——————————: Rhodesia Statement issued by the African National Council after the Breakdown of Constitutional Talks in Salisbury, 19 March 1976, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1976-1977, London 1978.

39) ——————————: Rhodesia Victora Falls Conference, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1975-1976, London 1977.

40) ——————————: Salisbury Agreement, text of Internal Settlement Agreement signed in Salisbury on 3 March 1978 by Mr. Ian Smith, Bishop Abel Muzorewa, the Rev. Ndabaningi Sithole and Chief Jeremiah, Africa Contemporary Record, 1977-1978, London 1979.

41) ——————————: Text of Rhodesia Settlement Terms Announced 24 September 1976, Proposals put forward by US Secretary of State as outlined by Rhodesian leader Ian Smith, Africa Contemporary Record, Annual Survey and Documents 1976-1977, London 1978.

42) Lemon, Anthony: Electoral Machinery and Voting Patterns in Rhodesia, 1962-1977, African Affairs, Vol. 77, No. 309, Oct., 1978.

http://www.jstor.org

43) McGee, Gale W.: The U.S. Congress and the Rhodesian Chrome Issue, A journal of Opinion, Vol.2, No.2, Summer 1972.

44) McKinnell, Robert: Sanctions and the Rhodesian Economy, The Journal of Modern African Studies, Vol. 7, No. 4, December., 1969

45) Minter, William & Schmidt, Elizabeth: When Sanctions Worked the Case of Rhodesia Reexamined, African Affairs, Vol. 87, No. 347, April 1988.

46) Mittebeeler, Emmet V.: An Alternative View, Africa Report, Vol. 24, No. 1, Jan.- Feb. 1979.

47) Mlambo, A.S.: Student Protest and State Reaction in Colonial Rhodesia the 1973 chimukwembe Student Demonstration at the University of Rhodesia, Journal of Southern African Studies, Vol. 21 , No. 3 , September 1995.

http://links.jstor.org/sici?sici=03057070%28199509%2921%3A3%3C473%3ASPASRI%3E2.0.CO%3B2-C

48) Mungazi ,Dickson A. : The Colonizer and the Colonized to the Conflicts in Zimbabwe, the Journal of Negro Education , Vol.55, No. 4 , Autumn 1986.

http://www.jstor.org/

49) Mutswairo, S. M. : A Zimbabwean Poet Writing in English, Zambezia, Vol.18, No 2, 1991.

50) Noko, M.N.: Joshua Mqabuko Nkomo President of Zimbabwe, Solidarity the new Series of the monthly magazine of the A.A.P.S, No. 9& 10, Oct & Nov Cairo 1975.

51) Nyoka, Justin V. J.: A View from Salisbury, Africa Report, Vol.22, No.6, 1977.

52) Origins of the Zimbabwe People Struggle , Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa , Vol. 12 , first quarter, 1978.

53) Orlofsky, Stephen: Facts on File Yearbook World News Digest with Index, Vol.39, No.2006, April 20, 1979,New York.

54) _____: Facts on File Yearbook World News Digest with Index, Vol.39, No.2027, September 14, 1979, New York

55) Ranger , Terence : the Death of Chuminuka spirit mediums nationalism and the guerilla war in Zimbabwe, African Affairs,Vol.81 , N.324, July 1982.

56) Refugees Preparing for Home, Southern Africa News Bulletin, Vol. 13, No. 2, Feb. 1980.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa198002

57) Rhodesia News Summary, Mar. 31, 1966.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa19660331

58) Rhodesia News Summary, Nov. 28 1965.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196511

59) Settlement Signed, Southern Africa News Bulletin, Vol. 13, No. 1, Jan. 1980.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa198001

60) Smith seeks to Negotiate own Internal Rhodesia Settlement, Africa Report , Publication of the African American Institute, March- April 1977, Vol. 22, N.2.

61) Smith Pins Internal Rhodesia Solution, Africa Report, Sep.-Oct. 1977, Vol.22, No.5.

62) South African Studies, the Publicity and Information Bureau, African National Congress South Africa, London 1970.

63) Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 9, Nov.1969.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196911

64) Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 10, Dec.1969.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196912

65) Southern Africa News Bulletin, Vol. 3, No. 1, Jan.1970.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197001

66) Southern Africa News Bulletin, Vol. 3, No. 5, May 1970.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197005

67) Southern Africa News Bulletin, Vol. 4, No. 2, Feb.1971.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197102

68) Southern Africa News Bulletin, Vol. 4, No. 3, Mar.1971.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197103

69) Southern Africa News Bulletin, Vol. 4, No. 9, Nov.1971.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197111

70) Southern Africa News Bulletin, Vol. 6, No. 2.

http: www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197302

71) Southern Africa News Bulletin, April 7, 1966.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa19660407

72) Southern Africa News Bulletin, May 5, 1966.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa19660505

73) Southern Africa News Bulletin, August, 1966.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196608

74) Southern Africa News Bulletin, Vol. I, No. 1, December 1967.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196712

75) Southern Africa News Bulletin, Vol. I, No. 9, November 1968.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196811

76) Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 3, March 1969.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196903

77) Southern Africa News Bulletin, Vol. 2, No. 6, June 1969.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa196906

78) Southern Africa News Bulletin, Vol. 9, No. 4, April 1976.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197604

79) Summers, Carol: Educational Controversies: African Activism and Educational Strategies in Southern Rhodesia, 1920-1934, Journal of Southern African Studies, Vol. 20, No. 1, Marsh, 1994.

http://links.jstor.org/sici?sici=03057070%28199403%2920%3A1%3C3%3AECAAAE%3E2.0.CO%3B2-C

80) Tough Going at London Talks, Southern Africa News Bulletin, Vol. 12, No. 9, Nov. – Dec. 1979.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nusa197911

81) Vambe, Maurice T.: Versions Trends In Chimurenga Musical Discourses of Post Independence Zimbabwe, African Study Monographs, Vol. 25, No.4. http://www.unisa.ac.za/Default.asp?Cmd=ViewContent&ContentID=7345,

82) Vickery, Kenneth P.: The Rhodesia Railways African Strike of 1945, Journal of Southern African Studies, Vol. 24, No.3, September 1998

83) Windrich, Elaine: Rhodesian Censorship: The Role of the Media in the Making of a One-Party State, African Affairs, Vol. 78, No. 313, October 1979.

84) ZAPU- ANC Unity, Sechaba Official Organ of the African National Congress South Africa, Vol.4, No.4 , April 1970.

85) Zhuwarara, R. : Zimbabwean Fiction in English , Zambezia , Vol. 14 , No.2 , 1987.

86) Zimbabwe News, Official Organ of the Zimbabwe African National Union (ZANU), Lusaka, Nov. 23, 1968.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzn19681123

87) Zimbabwe News, Zimbabwe African National Union, Lusaka 1975, Vol. 9, No. 1

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzn197501

88) Zimbabwe Newsletter , September 30, 1971.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.ranger00051

89) Zimbabwe Review, official Organ of the Zimbabwe African Peoples' Union (ZAPU),Vol. 1, No. 8, 3 January 1964.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzr19640103

90) Zimbabwe Review, 25 Mar. 1967.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzr19670325

91) Zimbabwe Review, Vol. 2, No. 6, 24 February 1964.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.nuzr19640224

خامساً – الرسائل العلمية

١) السيد علي أحمد فليفل: جمهورية جنوب أفريقيا ١٨٥٧-١٩٠٢، رسالة ماجستير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ١٩٨٠.

٢) خالد حنفي علي محمود : السياسة الخارجية الليبية تجاه الدول الأفريقية غير العربية منذ عام ١٩٦٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد البحوث و الدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة، يونيو ٢٠٠٤.

٣) فايز بشارة مغارويوس : كفاح الوطنيين ضد الاستعمار والعنصرية في روديسيا ، رسالة ماجستير بمعهد البحوث و الدراسات الأفريقية ، القاهرة ١٩٧٧.

٤) محمد فريد السيد حجاج: سياسة مصر العسكرية تجاه المناطق الاستراتيجية في القارة الأفريقية ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، كلية الحرب العليا ، الدورة الثامنة ، القاهرة ١٩٨٥.

٥) مني محمد علي عبد الجبار : قضية روديسيا في المنظمات الدولية ، رسالة ماجستير بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ١٩٧٩.

٦) نصر علي إبراهيم محمد دياب: مشكلة الأرض في روديسيا الجنوبية ١٨٩٠- ١٩٨٠، رسالة دكتوراه بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ٢٠٠٨.

٧) هتلر أحمد الطنطاوي: التواجد العسكري الأجنبي المباشر وغير المباشر في أفريقيا وأثره على السياسة و الاستراتيجية العسكرية في القارة، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، كلية الحرب العليا ، الدورة التاسعة، نسخة رقم ٧، القاهرة ١٩٨٥.

سادساً – أعمال الندوات والتقارير

١) أحمد يوسف الفرعي: حيز الاهتمام العربي السياسي الفعلي بأفريقيا، أعمال ندوة العرب وأفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٧.

٢) التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، تحرير أ.د. السيد فليفل ، مركز البحوث الأفريقية، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٢.

٣) عبد الله نجيب: بعض الظواهر الثقافية والدينية في أفريقيا، التقرير الاستراتيجي الأفريقي ، مركز البحوث الأفريقية ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢.

سابعاً – الموسعات

١) الموسوعة الأفريقية، المجلد الثاني، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة ١٩٩٧.

٢) د. شانايوا :المبادرات والمقاومة الأفريقية في افريقية الجنوبية ، تاريخ أفريقيا العام ، المجلد السابع ، اليونسكو عن منظمة الأمم المتحدة ١٩٩٠.

٣) ديفيد تشانايوا : أفريقيا الجنوبية منذ سنة ١٩٤٥، تاريخ أفريقيا العام ، المجلد الثامن، اليونسكو ١٩٩٨.

٤) ك.اساري اوبوكو: الدين في أفريقيا خلال فترة الاستعمار ، تاريخ أفريقيا العام ، المجلد السابع، اليونسكو ١٩٩٠.

٥) م. هـ. ي. كانيكي: الاقتصاد الاستعماري في المناطق التي كانت خاضعة للنفوذ البريطاني، تاريخ أفريقيا العام ، المجلد السابع ، الأمم المتحدة ، اليونسكو ١٩٩٠.

6) Africa South of the Sahara1973, London 1975.

ثامناً – مواقع شبكة المعلومات الدولية

1) Dunn, Truman: New" Rhodesian Constitution The illusion of majority rule cover letter.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.acoa000501

2) Jones, Arthur Keppel: The Occupation of Mashonland, The Canadian Historical Association, 1960.
http://www.memoriesofrhodesia.com/media/documents/insurgency-1.pdf

3) Ranger, Terence: Crisis in Southern Rhodesia,30 July1960.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.ranger00002

4) Red Africa Communist Support and Assistance to Nationalist Political Groups in Rhodesia, Ministry of Foreign Affairs Rhodesia. http://www.rhodesian.net/communist_support_for_terrorist.htm

5) Report on the 1980's disturbances in Matabeleland & the Midlands, compiled by the Catholic Commission for justice and peace in Zimbabwe, March 1997. http://www.rhodesia.nl/Matabeleland%20Report.pdf

6) Republic of South Africa: Portuguese territories and Rhodesia-first defence line against terrorism, November 28, 1967. http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.Document.rep19671128.035.017.d1.18

7) Rhodesia - The Propaganda War: Catholic Commission for Justice and Peace, Africa Fund 1978.

http://www.aluka.org/action/showMetadata?doi=10.5555/AL.SFF.DOCUMENT.af000181

8) Rhodesia How much time, Newsweek, the International Newsmagazine, 5 April.

http: www.memoriesofrhodesia.com/media/documents Newsweek. pdf

9) Southern Rhodesia Report of the Constitutional Conference held at Lancaster House, London, September - December 1979.

http://en.wikipedia.org/wiki/Lancaster_House_Agreement

10) Tawanda Magaisa, Alex: Drums, lyrics and melodies: Listening to the History of a Nation, June 12, 2004.

http://www.kubatana.net/docs/opin/040612_am.pdf

11) Theakston, Kevin: British Foreign Secretaries since 1974, Routledge Taylor & Francis Group, Great Britain 2004.

http://www.ebook3000.com/British-Foreign-Secretaries-Since-1974--British-and-Foreign-and-Colonial-Policy-_68737.html

12) http://www.aluka.org/

13) http://en.wikipedia.org/

14) http://www.elshoura.gov.eg/const_pdf/const9.pdf

15) http://www.johngreenwell.id.au/amnesty.html

16) http://www.colonialrelic.com/?page_id=37

الفهرس

المقدمة.....١

الفصل التمهيدي

الجذور التاريخية للحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية (١٨٩٠-١٩٦٣) ١٢

أولاً- الأفارقة في مجابهة شركة جنوب أفريقيا البريطانية (١٨٩٠- ١٩٢٣).....١٤

ثانيا- الأفارقة في مجابهة الحكم الذاتي للأقلية البيضاء (١٩٢٣- ١٩٦٣).....٤٣

الفصل الأول

الأحزاب السياسية والحركة الوطنية في روديسيا الجنوبية حتى عام ١٩٦٥م.....٧٨

أولاً – وصول حزب الجبهة الروديسية للحكم.....٨١

ثانياً – عوامل ظهور الحركة الوطنية.....٨٦

ثالثاً- حزب اتحاد شعب زيمبابوي الأفريقي (زابو).....٩١

Zimbabwe African Peoples' Union (Z.A.P.U)

رابعاً – حزب اتحاد زيمبابوي الوطني الأفريقي(زانو).....١٠٦

Zimbabwe African National Union (Z.A.N.U)

خامساً – أثر خلافات الحزبين على الحركة الوطنية.....١١٧

الفصل الثاني

الموقف الوطني والإقليمي والدولي من حكومة إيان سميث (١٩٦٥-١٩٧٠)....١٢٦

أولاً- الأبعاد العنصرية لحكم الأقلية البيضاء.....١٢٧

ثانيا – إعلان الاستقلال من جانب واحد في ١١ نوفمبر ١٩٦٥.....١٤٢

ثالثا – الآثار الناجمة عن إعلان الاستقلال.....١٥٣

رابعاً – التغيرات السياسية في روديسيا الجنوبية.....١٨٦

الفصل الثالث

الحركة الوطنية ومقاومة العنصرية في المجال الثقافي..... ٢٠٥

أولاً- التعليم..... ٢٠٧

ثانياً – وسائل الإعلام..... ٢٢٢

ثالثاً – المؤسسات الدينية..... ٢٤٩

رابعاً – الأدب الأفريقي..... ٢٥٧

الفصل الرابع

الدور العسكري للحركة الوطنية..... ٢٨٥

أولاً- حرب العصابات ١٩٦٦..... ٢٨٥

ثانيا – محاولات توحيد الأحزاب الأفريقية الروديسية..... ٢٦٥

ثالثا – المساندة الخارجية للمقاومة المسلحة..... ٢٨٦

رابعاً – رد الفعل العنصري للنشاط العسكري للأفارقة..... ٣٤٧

الفصل الخامس

مفاوضات التسوية السياسية وإعلان جمهورية زيمبابوي..... ٣٦٩

أولاً – التدخل الإقليمي لحل قضية روديسيا الجنوبية ٣٧٢

ثانيا – الوساطة البريطانية الأمريكية لحل قضية روديسيا الجنوبية..... ٣٧٨

ثالثاً –التسوية الداخلية في روديسيا الجنوبية..... ٣٩٧

رابعاً – مؤتمر لانكستر هاوس واستقلال روديسيا الجنوبية..... ٤٠٨

الخاتمة..... ٤٢٤

ملاحق الكتاب..... ٤٣٤

قائمة المصادر والمراجع..... ٥٠١

ولعب الوسطاء الروحيون في روديسيا الجنوبية دوراً كبيراً في حرب التحرير (الشيمورنجا الأولى) [١]، واستمر دورهم خلال حرب الشيمورنجا الثانية في الستينيات، حيث قاموا بتوحيد شعب روديسيا الجنوبية من أجل هدف واحد وقد استخدمهم الفدائيون في استقطاب الجماهير خاصة الفلاحين وحثهم على مساندة رجال العصابات[٢]، حتى إن الزعيم جورج نياندورو طالما تكلم عن ذكرى الوسيط الروحي تشامينوكا الذي كان رمز المقاومة في حرب الشيمورنجا الأولى وعاملاً مرتبطاً بمقاومة المستوطنين حيث انتقلت روحه من وسيط إلى آخر في خطبه في الاجتماعات الوطنية[٣].

كما لعب الوسطاء نيهاندا وكاجوبي أدواراً مهمة في مقاومة الشونا للمستعمرين، حيث امتلكت الأولى روح الأسد كوسيطة روحية سيدة في منطقة زيزيورو **Zezuru** لعدة سنوات، وحظيت بمنزلة عظيمة، شجعتها حالات القتل الأولى للمستوطنين الأوروبيين في منطقتها على تنظيم مقاومة ضدهم من رؤساء منطقة زيزيورو، وكانت رمزاً مهماً للمقاومة الأفريقية[٤].

وكثيراً ما استعان الفدائيون بالوسطاء الروحيين في مناطق عملياتهم في مقاطعة ماكوني **Makoni** أو في أي مكان آخر، ويصف لنا جورج بونجوجوزو

---

1. انظر الفصل التمهيدي -

2 - Ranger, Terence & Ncube, Mark : Religion in the Guerrilla, Op. Cit., P.36.

3 - Ranger, Terence: The Death of Chuminuka spirit Mediums Nationalism, Op. Cit., P. 352.

4 - Nelson, Harold D.: Op. Cit., P. 121.

George Bhongoghozo ضابط مخابرات لإحدى المجموعات الفدائية في مقاطعة ماكوني أثناء حرب العصابات، كَم الطقوس التي يؤديها ضباط قيادة المقاطعة الذين عمل معهم، حيث يتنبأ الوسطاء للأفارقة بهجمات العدو حتى يتمكنوا من الاستمرار بالقتال[1].

ومن هنا نرى أن دور الوسطاء الروحيين لا يقل أهمية عن دور الفدائيين في حرب الشيمورنجا، وإن لم يستعملوا السلاح، فقد كان لديهم سلاح أقوى وهو تأثيرهم المعنوي الكبير على الشعب الأفريقي وتغذيته بالروح القتالية المثابرة لشن حرب التحرير، وقاموا بتوحيد البلاد بعدما اقتسمها البيض العنصريون. كما أنهم حافظوا على تقاليد الشعب وسمات الحضارة الأفريقية في روديسيا الجنوبية، في وقت حاول فيه العنصريون بكل الطرق محو تلك الحضارة معللين ذلك بأن الأفارقة مجرد همج متوحشين، وعليهم أن يتزودوا بمعايير الحضارة الأوروبية المتمدنة.

رابعاً – الأدب الأفريقي

من خلال المظاهر الأفريقية الممزقة بين الجهل والعلم والتفرقة العنصرية والمساواة والعدل والظلم، ورغبتهم العنيدة في الاستقلال والنهوض بالبلاد من عثرتها، استطاع الأفارقة مقاومة جميع أشكال الظلم الاجتماعي والقهر، كما كان

---

1 - Ranger, Terence: The Death of Chuminuka spirit Mediums Nationalism, Op. Cit., P. 366.

مركز الدراسات الإفريقية

البريد الالكتروني africancenter22@gmail.com